ولاية آل محمد (ص)

بالعقل والنقل

تأليف
الباحثة حسينة حسن الدريب

سلسلة الرحلة الى الثقلين (69)

إعداد
مركز الأبحاث العقائدية

الاهداء:

اهدي ثواب هذا الجهد المتواضع إلى روح سيدتي ومولاتي وسيدة نساء العلمين فاطمة الزهرا بنت سيد المرسلين، والى امها خديجه الطاهرة وبنتها عقيلة بني هاشم وحفيدتها فاطمة المعصومة، ارجو ان يكون محل القبول والرضا عني والشفاعة لي في الدنياء والاخرة.

ثم إلى والدي ووالدتي الحبيبين اللذين زرعا في قلبي بذرة حب العلم وحب الحق وحب اهل البيت ع فنمت هذه البذرة مع الايام حتى صارت يقين ومعرفة لا يتزعزع ابدا اسال المولى تعالى لهما شفاعة محمد واله ص في الدنيا والاخرة.

الفقيرة إلى عفو الله تعالى:
ام على / حسينة حسن الدريب

المقدمة:

الحمد لله الذي جعلنا من أمة نبيه محمد ص، ونورنا بنور ولاية اوليائه الطاهرين (ص) وأبصرنا بالرجوع إلى أوصيائه وأمنائه المعصومين، وأصلي وأسلم على محمد وآله ما دامت الدنيا باقية ببقائهم وثابته بوجودهم.

وبعد يسرني في هذا البحث المتواضع ان اكتب عن الامامة الخاصة لاهل البيت واثبت ذلك بالعقل والنقل، وقد دفعني لكتابة هذا البحث عدة اسباب منها:

1- ما رايته من تساؤلات العيون الحائرة في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفرق والاحزاب (كل حزب بما لديهم فرحون) تلك العيون الحائرة الباحثة عن الحق لاتدري اين هو ولو عرفته لاتبعته، وليس المتعصبة

عن جهل اوعن علم فهي تدري بالحق ولكن تحرفه على هواها كما فعل بالتوراة والانجيل "مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ " نعم فقد قرات البراءة والحيرة في عيون كثيرة واردت ان ابين لهم اسباب الفرق والاحزاب وابين الفرقة الناجية من بينها واثبت ذلك بالعقل والنقل ان شاء الله تعالى،مع العلم ان بحثي كله من الصحاح والمسانيد والكتب السنية المعتبرة كي يكون الدليل اقوى حجة.

2- انني اردت ان ابين للقاري المنصف الذي يرى هذا الضباب وصار حيران لا يدري اين الحق هل مع السنة ام مع الشيعة فانا في هذا البحث وضعت اصبعي على نقطة الخلاف وهي الولاية لاهل البيت ع فان ثبتت ثبت مذهب اتباعهم (الشيعة) وان لم تثبت فالحق مع غيرهم ولكن ان شاء الله يثبت من العقل والنقل ان الرسول ص ترك امته على الحجه البيضاء ليلها كنهارها ولم يذهب عن الدنيا الا بعد الوصية الصريحة بخلافة اهل بيته في امته وجعلهم الفرقة الناجية المنجية كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى.

3- اردت ان ابين واثبت بالعقل والنقل ان الشيعة ليس مغالين كما يزعم البعض بانهم هم اتباع اهل البيت وان الشيعة مغالين بل ان ما تعتقدة الشيعة في اهل البيت ع وارد فيهم ع حقا، وان المغالي ماهو الا من قال فيهم مالا يستحقون

والشيعة تكفر الغلاة وتتبراء منهم، اما من قال واعتقد فيهم ماجاء به القران والسنة الصحيحة فهو متبع ومسلم للسنة النبوية وللامر الالاهي وها نحن نسرد ادلتنا على وجوب الولاية من الصحاح والمسانيد ونقول اتلوا كتبكم لعلكم تهتدون.

4- ان الفرق والاحزاب الموجودة الان ما هي الا نتيجة السقيفة وتدبير من خالفوا النص الواضح الصريح في الامر الالهي بالولاية لاهل البيت ع: " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" واجتهدوا في دين الله بالهوى وغلبهم حب السلطة والتسلطط في الارض فكان نتيجة ذلك تعدد الفرق والمذاهب والاحزاب الى يومنا هذا، وقد اعترف بذلك الصحابة والتابعين وتابعيهم فالحق يظهر مهما سعى الاعداء في اخفائه فان الله يظهره على السنتهم ليكون حجة عليهم كما قال الله تعالى لاهل الكتاب: "وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ" ولكنهم يحرفونه حسب اهوائهم والله تعالى يخاطبهم بان يقرأوا كتبهم لتشهد عليهم: "قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" ويدعون اشياء كاذبة بدون دليل فيقول لهم المولى تعالى: " قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" ونحن في هذا البحث نقول هاتوا صحاحكم هاتوا مسانيدكم وكتبكم المعتبرة لنرى من الصادق في مدعاة

فان صحاحكم تثبت صدق مدعانا، ولكن كما لجاء اهل الكتاب الى تحريف كتبهم فكذ 1لك حصل للطبعات الاخيرة من الصحاح والمسانيد ونحوها، ولكن بقي رغم كل جهد بذل في اخفاء الحقيقة مع مرور الازمان وتعدد الايدي والاهداف ما يثبت مدعانا ونحن نطلب النقاش العلمي لعل الله يهدي بادينا بعض من تلك العيون المتحيرة " لان يهدي الله بك رجلا خير مما طلعت عليه الشمس ".

5- اردت ان ابين ان الولاية صمام الأمان في كل مجتمع، ولسبب جهلها او سؤ الاستفاده منها وجدنا مجتمعاتنا فوضى، تعمل ولا نتيجة لعملها، وتزرع ولا تجني إلا قبض الريح، وفي فشل مستمر كما بين ذلك علماء السياسه، واعتبر بعضهم ان اسباب الفشل في إفراز القيادة الاسلامية الواعية هو سؤالقوم والامة، بينما يرى البعض الآخر عكس ذلك، أي أن فشل القوم أساسه سوء القيادة وفشلها وكل من هؤلاء وأولئك يسوق لتأييد رأيه أدلة وبراهين، والحقيقة أن العلاقة بين القيادة والشعب أو القوم أو غير ذلك من مترادفات اصطلاحية لا أحاديته ومن ثم وجدنا بين أيدينا أحاديث وأقوالا ظاهرها التناقض وهي ليست كذلك فيقال مثلا (الناس على دين ملوكهم) ومعناه أن الحاكم إذا صلح صلحت الرعية وبالعكس، ويقال أيضا (كما تكونوا يولى عليكم) وهو ما يعني أن الشعب إذا صلح صلحت القيادة أو الحاكم والعكس بالعكس، لكن الأمر لا يخلو من تناقض إذ العلاقة بين الطرفين علاقة ازدواجية متبادلة يؤثر فيها سوء أحد الطرفين أو صلاحه في الطرف الآخر سلبا وإيجابا، فتقع المسئولية على كليهما.

6- اردت ان ابين ان الفرق والاحزاب قد ظهرت في المجتمع الإسلامي بعد رحيل مؤسس الدولة وواضع منهجها والمشرف على سيرها رسول الله عليه وآله افضل الصلاة وازكى التسليم، والسبب هو عدم التزام الناس بالقيادة العليا المنصوبة من قبل الله تعالى على لسان نبيه ص (أي اهل البيت) وان سبب كل هذه الحيرة والضباب والتفرق ووو...هو نتيجة السقيفة ثم المناهج الاموية والعباسية وتداول الايدي الحليفة لها او اللامبالية في دينها حتى وصل الامر الى ان الطالب العربي او المسلم في الدول الاسلامية يكمل الجامعة وهو يعتقد ان خولة بنت الازور بطلة النساء ولا يعرف عن بطلة كربلاء شي وان عائشة افضل النساء ولا يعرف عن سيدة نساء العالمين الا اليسير وان ابا بكر افضل الصحابة ولا يعرف عن نفس الرسول وحبيبه ووصيه الا اليسير وان خالد ابن الوليد هوالبطل الظرغام وان صلاح الدين الايوبي الفاتح الناصح ولا يعرف عن كربلا شي وان معاوية حليم العرب وعمر بن العاص داهية العرب ولا

يعرف عن حليم ال البيت وصاحب الرايات الا اليسير ووو...!!! وهذا ما انا متاكدة منه في مناهجنا الدراسية الالكاديمية ولا يعرف الحقيقة الا من درس المعاهد الدينية او ذهب الى ايران الاسلامية او تابع علماء الشيعة ولو من بعيد، وانا في هذا البحث اثبت بالعقل والنقل ان ما في مناهجنا الدراسية هوظلم لاهل بيت النبوة في كتمان فضلهم ونشر فضل اعدائم وانصح كل مؤمن منصف يخاف ان يبهت محمد في اهله ان يقراء هذا البحث بانصاف ويقراء غيره وغيره حتى يعرف الحق واهله ويتبعه حتى يعلن امام الورى ظلم الامة لاهل بيت نبيها صلوات الله عليهم اجمعين.

7- اردت ان ابين ان ماعند الفرق الإسلامية من بضاعة في موضوع الإمامة أو الخلافة إلى وقتنا الحاضر يؤكد أن أهل السنة يخلطون الإمامة بالخلافة برئاسة الجمهورية، وأنهم استخدموا اصطلاح الإمامة حينا والخلافة أحيانا للتعبير عن معنى واحد هو رئاسة الدولة، فالاصطلاح عندهم غير محدد يستوى في ذلك القدماء كالماوردي وابن خلدون، والمحدثون كالمودودي ورشيد رضا وأبي زهرة، لكننا لا نقف على شئ من هذا الخلط عند الشيعة قديما وحديثا، فانا حين اطلعت أكثر، أيقنت أن ذلك لم يكن الا لسبب الحكومات التي حكمتنا باسم الإسلام، وسياسة مبرمجة للإبقاء على هذا الجمهور معصوب العينين، حتى لا يفهم شي عنهم، وإن كان قد سمح له أن يتقدم في غير ذلك من ضروب المعرفة، يعمل فيها عقله، ويرى فيها رأيه،ثم إني رأيت من تناولوا الحديث في مسائل السياسة عند هذا الجمهور لم يدخروا وسعا في الحفاظ على البله السياسي الذي خيم على عقول القوم، بل أفرطوا في تقديس (ما ومن) لا يستحق التقديس، ربما عن اعتقاد منهم بذلك، وربما إرضاء للسلاطين،- والاخير ما أميل ويميل الكثيرون إليه -، حتى رأينا عالما كابن خلدون يفوق اهل زمانه فيما يختص بآرائه في علم الاجتماع ويدون من النظريات ما سبق به علماء الغرب بقرون، لكنه - وفي نفس الوقت - يصل إلى درجة من التخلف وهو يكتب عن مسائل علم السياسة درجة مخجله للغاية، ثم ينسب ما كتبه إلى الإسلام. وقد دفعتني هذه الظاهرة إلى استطلاع ما كتبه العلماء في مسألة واحدة من مسائل علم السياسة وهي(تعيين القيادة)، أو إنتاج الأمة لقيادتها فحسب، دون التطرق إلى غير ذلك من أصول

وفروع علم السياسة، ولما استسخفت ما هو مكتوب وما أرادوا تقديسه بلا نقاش، طالعت ما عند الشيعة فاذا هم من خط الهدى مقتبسون وبه ينجون ان شاء الله تعالى.

8- من خلال بحثي لما جاء من الادلة لاثبات وصية رسول الله امته باتباع اهل بيته مطلقا اجبنا على بعض الشبهات والتحريفات حول فضائل اهل البيت التي حاول البعض ان يحرفها او يسرقها لغيرهم او يكذبها او...لانها تدل على امامتهم ووجوب موالاتهم وانه لا يخلوا زمن منهم وو... ومن هنا رأيت أن أدع هذا الكتاب يجد طريقه إلى الناس عله يكون بداية وفاتحة خير، وجواب لتلك الاسئلة والحيرة التي قراتها في تلك العيون المتحيرة، ووحده اسلامية تحت ظل ولي امرهم ومن الله أسأل السداد والتوفيق.

تمهيد:

إذا كان الصحابة قداحسوا بأهميت منصب الحكومة فأجمعوا على ضرورة إيجادها فهل يمكن ان يقال انهم ادركوا الحاجة إلى الدولة والنظام،و لم يدرك ذلك الله ورسوله – معاذ الله – وهو الذي نص على أن الدين قد اكتمل، والكتاب قد تم " اليوم أكملت لكم دينكم " " ما فرطنا في الكتاب من شئ "!!!

بل نقول: ان القيادة هي أهم أمرشدد عليه الاسلام وكرره الرسول ص في اكثر من موقف ابتداءا بحديث الدار عند نزول اية الانذار وحتى حديث الغدير بل حتى ان طلب الرسول ص ان يؤتى بدواة وقرطاس يكتب لامته كتاب لا يضلوا بعده ابدا وهذا الكتاب يبينه حديث الثقلين المشهور بان اهل البيت والقران هما قرينان لا يفترقان، واهل البيت ع كما اوصاهم الرسول ص عن ربه عز وجل اوصى بعضهم لبعض حتى اخر الحجج (عج) وهوعليه السلام لشدة اهمية الخلافة الاسلامية والقيادة الحكيمة وضرورة وحدة القيادة جعل بدوره من ينوب عنه في غيبته لكي لا يسود الهرج والمرج في الامة وتم التوقيع الشريف الصادر من الإمام المهدي (عليه السلام)، والذي يقول فيه: " وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم (1)". فهم سلام الله عليهم يهتمون بامر القيادة اهتمام كبير لان وحدة القيادة حتمية عقلا ونقلا.

بل ان الخلفاء انفسهم اوصى بعضهم لبعض كما يقولون ان ابا بكر اوصى لعمر وعمر اوصى لسته بحجة ان القائد الكفؤ لابد من تعيينه من قبل اهل الخبرة، فنحن نرى ان الله تعالى هو الخبير البصير اخبر رسوله ص عن القادة على امته وهم اهل بيته ع، واهل بيته ع اختاروا من ينوب عنهم في الغيبة الكبرى لان القيادة لابد ان تكون بامر الله تعالى وبامر من امر الله بطاعته وقيادته فقد اوكل امر هذه الامة الى الاوصياء من اهل بيت نبيه ص كما سنثبت ذلك في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى.

_____

1- تاريخ التشرع الاسلامي ص 222، وكثير من الكتب تذكر ذلك لست بصدد حصرها.

بل حتى شيخ الإسلام ابن تيمية اعتبر الولاية من أعظم واجبات الدين وقد قال (إن ولاية أمر الناس أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصالحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى البعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم... فالواجب اتخاذ الإمارة دينا وقربة يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات) (1)، لكن كلامه هذا عن جميع المناصب لا عن الامامة بل لا فرق عنده بين الرئيس وحاكم الجور وبين الائمة الذين امرنا بطاعتهم وبين القياده العامة، فتاريخنا ينبغي أن نحلله وفق مبادئ الإسلام نفسه، وقواعده التي وضعها.

والأمور التي لفتت نظري أثناء مطالعة الفكر السياسي عند أهل السنة بقاؤه على سذاجته خلال كل العصور رغم تقدم الفكر الإسلامي في العلوم والطب والعمارة والفنون والاجتماع وغير ذلك من ضروب المعرفة، على النحو المفصل في الكتب المعنية، وحين اطلعت أكثر أيقنت ان السبب هو ما اسسته الحكومات التي حكمتنا باسم الإسلام، وسياسة مبرمجة للإبقاء على هذا الجمهور معصوب العينين، حتى لا يفهم شي فيثور ضد حكام السؤ، ثم إني رأيت من تناولوا الحديث في مسائل السياسة عند هذا الجمهور لم يدخروا وسعا في الحفاظ على البله السياسي الذي خيم على عقول القوم، بل أفرطوا في تقديس (ما ومن) لا يستحق التقديس، وهذا بدايته وضع ايدي سياسية ثم تداولته عقول مغفله في زمن الحكم المخالف لسفينة النجاة، والان نحن في زمن الغيبة الكبرى وتحت ظل الثورة الاسلامية الايرانيه – حفظها الله تعالى – التي قام بها الشعب المسلم الايراني البطل بقيادة نائب الإمام ع إمام المسلمين وناصر المظلومين ومعز المستضعفين وناشر أحكام جده سيد المرسلين ومكسر أصنام المستعمرين سماحة آية الله العظمى الإمام الأكبر المجاهد روح الله الموسوي الخميني رضوان الله تعالى يتمتع المسلم الشيعي بابداء رايه وافكاره وعقيدته ومناقشة ابناء المذاهب والاديان الاخرى، فهي أول حكومة إسلامية بعد أربعة عشرقرنا فهذا الشعب البطل قد حقق العدل على وجه الأرض ونشر راية الاسلام على ربوع المعمورة واثبت ان الاسلام قادر على ادارة البلاد والعباد في هذا

---

1 - السياسة الشرعية ، نشر دار المتنبي ص 165-166.

الزمن الذي يدعوا فيه اعداء الدين الى فصل الدين عن السياسة، فايران الاسلامية تمثل اعظم دولة في السياسة والعدل بل الديمقراطية والحرية في اطاق الاسلام واعطاء كل ذي حق حقه عملا وتطبيقالا شعار، وطبقت ولاية الفقية واخرجتها من دفات الكتب اذ في تاريخ الفكر الشيعية وجود فكرة ولاية الفقيه، لكنها في دفات الكتب فقط لأنها نادت بذلك وهي خارج السلطة، أما الإمام الخميني رحمه الله فقد أثمرت فكرته، لأنه تمكن من إقامة نظام جديد، أمسك فيه بعنان الحكم، ومن ثم اكتسبت أفكاره قوة من قوة السلطان والحاكم، وولاية الفقيه تعني ان للفقيه المجتهد الجامع للشروط المفترض توافرها في القيادة، الولاية العامة على أمور الدولة، فيسير أجهزتها الخبراء والمختصون، بينما يشرف العلماء عليها ليضمنوا سلامة سيرها، وعدم مخالفة المتخصصين لأحكام الشرع كما جاء في كتب الشيعة الامامية ونص عليه علمائهم الاجلاء(1) عبر كل العصور والدهور، وانما اتفق عليه علماء الطائفة الحقة أجمعون، وأثبتوه بالأدلة والبراهين أن الأرض لا تخلو من حجة، إمام، ظاهر معلوم أو باطن مستور "للئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل " ولو خليت الأرض لساخت بأهلها، ولأصبح أعاليها أسافلها فصلاحها من الله تعالى بالإمام، ولو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة كما في الأخبار، ولذلك انتجب المولى تعالى بحكمته أنبياءه ورسله، واختارهم أمناء على وحيه، وقواما على خلقه، وشهداء يوم حشره "لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا" فتعاهدهم من لدن آدم بالحجج والآيات، حتى خاتمهم محمد صلى الله عليه وآله سيد الكائنات، ولما كانت نبوات الأنبياء السابقين مختصة بأزمانهم وأجيالهم، اقتضت الحكمة أن تكون معاجزهم، محدودة الأجل، لتكون حجة على من رآها، وحجة على من سمع بها بالتواتر، ولكن حيثما تبتعد المعجزة يصعب حصول العلم بصدقها، لانقطاع أخبارها، ويكون التكليف بالإيمان بها عسيرا،، وحاش لله أن يكلف نفسا إلا وسعها أما الرسالة الدائمة فلا بد لها من معجزة خالدة، كخلود القرآن الكريم، ليكون حجة على الخلف كما كان حجة على السلف، وما زال يسمع الأجيال، ويحتج على القرون، إلى أن يقوم الناس لرب العالمين. ولا بد للرسالة الخالدة أيضا من

1- راجع اصل الشيعة واصولها لال كاشف الغطاء ، وعقائد الاماميه للمظفر ،والشيعة في الاسلام للطباطبائي وغيرها

حجة خالد إلى يوم يبعثون، ليسير الثقلان جنبا لجنب وهذا ما جا في حديث الثقلين المشهور لان أمد الرسول صلى الله عليه وآله وأجله معلوم مهما امتد جعل خلفه ثقلان ليكونا للامة امانان لان الثقل الاول (القرآن الكريم)حمال ذو وجوه، وبه الغوامض والدقائق، وفيه "آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله " ولكن الناس لم يقبلوا بالثقل الثاني فنشأت الخلافات، وكثرت الأشياع والأتباع للفرق وبرزت قرون الشقاق فاستغلها أهل الفسوق والنفاق، في فتن دامسة فهم فيها تائهون حائرون فلو تمسكوا بالثقل الثاني (اهل البيت ع) لركبوا سفينة النجاة ولامنوا من دمس الجهل واختلاف الراي لانهم ع سفينة النجاة من الغرق في بحر الاختلاف.

ونحن في هذا البحث نثبت ان الائمة المنصوبين من قبل الله تعالى هم الامان وهم عدل القران وسفينة النجاة ووو... ولنا ادلة كثيرة على ذلك من القران الكريم والسنة الصحيحة.

الادلة على ولاية اهل البيت بالعقل والنقل:

ان الادلة على ولايتهم عليهم السلام واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار على وحن في هذا الكتاب نبين من العقل والنقل بعض ما جاء من ادلة على ولايتهم مقتبسون ذلك من القران الكريم والسنة الصحيحة من الصحاح والمسانيد السنية وخطابنا هو الخطاب القراني القائل: "... قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.." ونحن نقول: (هاتوا صحاحكم ان كنتم صادقين).

والان لنقراء معا بتمعن وانصاف هدفنا الاول والاخير هي(معرفة الحق واتباعة) ومعرفة الحق نشخصها باثبات ما تدعية الشيعة من ان اهل البيت هم الفرقة الناجة وان ولايتهم فرض على كل مسلم ومسلمة وان خلافة ما عداهم خلافة مغتصبة وو.. او نفي كل ذلك بالادلة والبراهين بالمناقشة العلمية فهذا هو اصل المسالة فاذا ثبتت الولاية فان ما قاله اهل البيت وثبت عنهم حجة ولا يجوز مخالفتهم ولم يعد الا البحث حول هل ثبت عنهم ما تدعي الشيعة من روايت ام لا فاهم شي اثبات ولايتهم لان من لا يؤمن بولايتهم لا يرى من واجبه اتباعهم اما من ثبت له ذلك فانه يلزمة اتباعهم في كل كبيرة وصغيرة لان طاعتهم هي بامر الله ورسوله ونحن في هذا البحث نبحث ادلة الشيعة من القران الكريم والسنة الصحيحة من الصحاح والمسانيد والتفاسير السنية لنرى هل طاعتهم واتباعم بامر الله ورسوله ام لا؟؟!!! فهل من محاجة اعدل من هذه لقوم يريدون المناقشة العلمية للوصول للحقيقة؟؟!!

الدليل الاول آية المباهلة

وهي قوله تعالى: " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين "(1).

1- ال عمران: 61

وقبل ان نستدل بهذه الاية لابد ان نعرف معناها في كتب اللغة، فالمباهلة في اللغة: من البهل، والبهل في اللغة(1) بمعنى تخلية الشئ وتركه غير مراعى، كأن تترك الحيوان مثلا من غير أن تربطه بمكان وتتركه غير مراعى، وهذا المعنى موجود في الروايات بعبارة: فمن فعل كذا أوكله الله إلى نفسه. وهذا المعنى دقيق جدا وفي ألادعية يقال: ربنا لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، لو أن الإنسان ترك من قبل الله سبحانه وتعالى لحظة، وانقطع ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، لانعدم ولهلك هذا الإنسان.

فمعنى المباهلة: أن يدعو الإنسان ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن يترك شخصا بحاله، وأن يوكله إلى نفسه.

قصة اية المباهلة:

ان القصة مشهورة وذلك عندما جاء الرسول ص وأبنائه وأهله معه إلى نصارى نجران (2) ليباهلهم فقال أسقفهم: إني لأرى وجوها لو طلبوا من الله سبحانه وتعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فطلبو المصالحة وهربوا من الباهلة(3).

اسئلة في الموضوع:

هناك اسئلة لابد ان تطرح وهي: من هم الذين اختارهم الرسول ص معه للمباهلة؟ ولماذا اختار الرسول ص هاؤلاء بالذات؟ وهل اختيارهم ثابت ام لا؟ وما هي الفضيلة في ذلك؟ ووو....؟؟؟؟.

الجواب: كما في السنة المتفق عليها عند الفريقين وفي الصحاح، والمسانيد، والتفاسير المعتبرة والروايات من جهة السند، معتبرة، ومقبولة عند الطرفين ان الرسول ص اختار فاطمة وعلي والحسنين ع.

فهنا جواب لسوؤالين (منهم؟ وهل هو ثابت؟) فلا بد وأن يكون الطرفان ملزمين بقبول تلك الرواية فمسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من أرباب الصحاح يروون الخبر

1- المفردات في غريب القرآن،. وفي القاموس وتاج العروس وغيرهما من الكتب الغوية يقو لون في معنى البهل أنه اللعن.

2- نجران مدينة بين مكة واليمن.

3- راجع: الكشاف 1 / 369، تفسير الخازن 1 / 242، السراج المنير في تفسير القرآن 1 / 222، تفسير المراغي 13 / 175.

بأسانيد معتبرة، والروايات في المصادر المذكورة تقول: (خرج رسول الله ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين، وليس معه أحد غير هؤلاء(1)).

نعم، هناك حديثا في السيرة الحلبية بلا سند يضيف عمر بن الخطاب وعائشة وحفصة وأنهما خرجتا مع رسول الله للمباهلة كما في(إنسان العيون) وفي كتاب تاريخ المدينة المنورة لابن شبة أنه كان مع هؤلاء ناس من الصحابة، وفي رواية في ترجمة عثمان بن عفان من تاريخ ابن عساكر أن رسول الله خرج ومعه علي وفاطمة والحسنان بكر وولده وعمر وولده وعثمان وولده.

نقول: ان هذه الروايات باطلة لعدة اسباب منها:

1- انها مقابل ما ورد في الصحاح والمسانيد وغيرها من الكتب المشهورة المعتبرة.

2- انها روايات آحاد.

3- روايات متضاربة فيما بينها.

4-: روايات انفرد رواتها بها، وليست من الروايات المتفق عليها.

5- روايات ليس لها أسانيد، أو أن أسانيدها ضعيفة.

واما من فسرها في علي وفاطمة وابنيهما فقد ذكرنا الصحاح والمسانيد، وكذا اهم تفاسير اهل السنه كتفسير الطبري والزمخشري والرازي، وابن كثير، وغيرها من التفاسير (2).

والسبب في اختيارهم هو الفضيلة لان ذلك يثبت إمامة أمير المؤمنين وابنائه المعصومين ع في هذه الآية اذ في الروايات الواردة في تفسيرهاكلمة: (وأنفسنا) فعلي نفس الرسول ص بالمعنى المجازي، وهوأقرب المجازات إلى الحقيقة بان يكون علي مساويا لرسول الله ص، ال في النبوة بالإجماع على أنه لا نبي بعد رسول الله، وتبقى بقية مزايا رسول الله، وخصوصيات رسول الله، موجودة في علي وابنائه بمقتضى هذه

1- صحيح مسلم 7 / 120، مسند أحمد 1 / 185، صحيح الترمذي: 5\596، خصائص أمير المؤمنين: 48 - 49، المستدرك على الصحيحين: 3\150 فتح الباري في شرح صحيح البخاري 7 / 60، المرقاة في شرح المشكاة 5 / 589، أحكام القرآن للجصاص 2 / 16، تفسير الطبري 3 / 212، تفسير ابن كثير 1 / 319، الدر المنثور في التفسير بالمأثور 2 / 38، الكامل في التاريخ 2 / 293، أسد الغابة في معرفة الصحابة 4 / 26، وغيرها.

2- راجع تفسير اية المباهلة في التفاسير المذكورة.

الآية المباركة وغيرها كاية التطهير والانسان ووو.....وكذا ابنائه المعصومين ع الذين سنثبت في هذا البحث انهم الائمة المنصوبين من قبل الله تعالى ومن خصوصياتهم حضورهم في المباهلة وما ثبت لعلي والحسنين من فضل فيثبت للبقية من الائمة الطاهرة لما ورد من الادلة انهم هم الحجج واحد بعد اخر، ومن خصوصيات رسول الله: العصمة، فآية المباهلة تدل على عصمة علي بن أبي طالب قطعا ومن خصوصيات رسول الله: أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فعلي أولى بالمؤمنين من أنفسهم كرسول الله قطعا وابنائه من بعده.

ولعل أول من استدل بهذه الآية المباركة هو أمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه عندما احتج في الشورى على الحاضرين بجملة من فضائله ومناقبه، فكان من ذلك احتجاجه بآية المباهلة، وهذه القصة مشهورة، وكلهم أقروا بما قال أمير المؤمنين وصدقوه في ما قال وهذاالاحتجاج في الشورى مروي أيضا من طرق السنة أنفسهم(1). وأيضا هناك روايات أن المأمون العباسي سأل الإمام الرضا ع)قال: هل لك من دليل من القرآن الكريم على إمامة علي، أو أفضلية علي؟ كمايذكرون في ترجمته كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي وغيره فذكر له الإمام ع آية المباهلة، واستدل بكلمة: (وأنفسنا) (2).

وهذه الاية قد اعترف اعترف الكثيرون انه لم يخرج مع الرسول ص الا علي وفاطمة والحسنين ع، بل حتى ابن تيمية الذي من طبيعته تكذيب فضائل اهل البيت ع قد اعترف بعدم خروج أحد مع رسول الله في قضية المباهلة غير هؤلاء الأربعة إلا أنه يقول بأن عادة العرب في المباهلة أنهم كانت عادتهم أن يخرجوا الأقرب نسبا وإن لم يكن ذا فضيلة وإن لم يكن ذا تقوى، وإن لم يكن ذا منزلة خاصة أو مرتبة عند الله سبحانه وتعالى، يقول هكذا. لكنه يعترض على نفسه ويقول: إن كان كذلك، فلم لم يخرج العباس عمه معه؟ والعباس أقرب إلى رسول الله من علي، فحينئذ لم يخرج معه؟ يقول في الجواب يقول بأن العباس لم يكن في تلك المرتبة لأن يحضر مثل

1- ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق 3 / 90 الحديث 1131.

2- الفصول المختارة من العيون والمحاسن: 38 و تاريخ الخلفاء: 306.

هذه القضية، يقول ابن تيمية فلذا يكون لعلي في هذه القضية نوع فضيلة. بهذا المقدار يعترف، وهذا اعتراف من مثل ابن تيمية بفضيلة لعلي في هذه القضية.

ونجيبه على قوله ان العرب تاخذ الاقرب في المباهلة بقولنا:

اولا: ان الرسول هو القدوة الحسنة لكل مسلم وكلامه وفعله ليس عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.

ثانيا: ان العباس (رض) هو اقرب من علي ع بالاجماع ان العم اقرب من ابن العم فلم ياخذ الا علي (ع).

ثالثا: ان الامام علي (ع) له فضائل ودلائل غير اية المباهلة تدل على اولويته بالخلافة بل وجوب اتباعة ثبتت من الصحاح والمسانيد والتفاسير السنية المعتبرة + اجماع الشيعة.

رابعا: ان الكثير يعترف بانها فضيلة لعلي لا يشاركها فيها أحد (1).

ويقول ابن تيمية: لم تكن الفضيلة هذه لعلي فقط، وإنما كانت لفاطمة والحسنين أيضا، إذن، لم تختص هذه الفضيلة بعلي. وهذا كلام مضحك جدا، وهل الحسنان وفاطمة يدعون التقدم على علي؟ وهل كان البحث في تفضيل علي على فاطمة والحسنين؟؟!! قال علي عليه السلام لشخص فضله على النبي صلى الله

عليه وآله: ويحك إنما أنا عبد من عبيد محمد!! وكل رواية تقول: إن عليا أفضل من النبي صلى الله عليه وآله فهي عندنا مردودة، وان البحث في تفضيل علي على أبي بكر لا على اهل البيت فيما بينهم!!

وابن تيمية يعترف في أكثر من موضع من كتابه منهاج السنة بقبح تقدم المفضول على الفاضل، ولذلك يناقش في فضائل أمير المؤمنين لئلا تثبت أفضليته من الشيخين. وفي قضية المباهلة روايات أن رسول الله يقول لعلي وفاطمة والحسنين: إذا أنا دعوت فأمنوا (2). أي فقولوا آمين، وأي تأثير لقول هؤلاء آمين، أن يقولوا لله سبحانه وتعالى بعد دعاء رسول الله على النصارى أن يقولوا آمين، أي تأثير لقول هؤلاء؟ ألم يكف دعاء رسول الله على النصارى حتى يقول والحسنين وهما صغيران أن يقول لهم قولوا

1- أنظر: إحقاق الحق 3 / 62.

2- الكشاف 1 / 368، الخازن 1 / 243، وغيرهما.

آمين!!!!!نعم فالامام علي ع كان كهارون ع يشدد ازره ويصدق موسى في رسالته، وهارون كان شريكا لموسى في رسالته وهذا معنى: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فالامام علي ع كهارون الا انه لا نبي بعد محمد ص، والرسول ص مرة يعبر ان الامام علي ع منه ومره نفسه كاية الباهلة وغيرها ومرة يعبر انه منه ومرة خليفته ومره اخيه و... وهذا ما سنتطرق له في هذا البحث ان شا الله تعالى فان البحث يكمل بعضه بعضا.

الدليل الثاني آية التطهير

وهي قوله تعالى: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (1). وهذه الاية كما في ترتيب المصحف الان انها ضمن الآيات: " يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية

الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا ".

فلا بد من بيان المراد من أهل البيت ع في هذه الآية المباركة ولابد من بيان الاستدلال بها على إمامة أمير المؤمنين علي ع وابنائه الطاهرين ع وذلك يكون بالرجوع إلى الصحاح والمسانيد وكتب التفسير المعتبرة لدى اهل السنة وكما يقال (من لسانه تدينه) فالروايات في الكتب السنية المعتبرة ذكرت ان الرسول ص جمع اهله وغشاهم بكساء وقال: " اللهم هؤلاء أهل فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" وفي بعض الروايات أن الآية نزلت ففعل رسول الله هكذا المباركة. وقد تكون القضية وقعت مرتين أو تكررت أكثر من مرتين أيضا، والآية تكرر نزولها، كما في كتاب الإتقان في علوم القرآن للجلال السيوطي ففيه فصلا فيه قسم من الآيات النازلة أكثر من مرة، فيمكن أن تكون الآية نازلة أكثر من مرة والقضية متكررة.

ففي بعض الفاظ الحديث وأكثر طرقه أن أم سلمة أرادت الدخول مع الخمسة ع تحت الكساء، فجذب رسول الله الكساء ولم يأذن لها بالدخول، وقال لها: وإنك على خير أو إلى خير والحديث أيضا وارد عن عائشة كذلك وفي بعض ألفاظ الحديث أن النبي ص أرسل إلى فاطمة، وأمرها بأن تدعو عليا والحسنين، وتأتي بهم إلى النبي، فلما اجتمعوا ألقى عليهم الكساء وقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " المهم ان الروايات مجمعة على انها في الخمسه اهل

1- سورة الأحزاب: 33.

الكساء (فاطمه وابيها وبعلها وبنيها)وان عائشة وام سلمة رون هذه الاية في اهل الكساء ولم يدعن انهن من اهل الكساء راجع الصحاح والمسانيد وغيرها (1). ولم يقولوا انها في نسائه او غيرهم وهذا يدل على أن النبي كانت له عناية خاصة بهذه القضية وخصها في الخمسة ع، والالفاظ متعدده والمصب واحد والمضمون واحد وهو نزولها في الخمسة

1- صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أهل بيت النبي ج 2 / 368 ط عيسى الحلبي و ج 15 / 194 ط مصر بشرح النووي. صحيح الترمذي ج 5 / 30 ح 3258 و ج 5 / 328 ح 3875 ط دار الفكر و ج 2 / 209 و 308 و 319 ط بولاق و ج 13 / 200 ط آخر، مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 330 ط الميمنية بمصر و ج 5 / 25 ط دار المعارف بمصر بسند صحيح، المستدرك على الصحيحين للحاكم ج 3 / 133 و 146 و 147 و 158 و ج 2 / 416، تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك عن الصفحات، المعجم الصغير للطبراني ج 1 / 65 و 135، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج 2 / 11 - 92 حديث 637 و 638 و 639 و 640 و... ط 1 بيروت، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص 4 ط التقدم العلمية بمصر وص 8 ط بيروت وص 49 ط الحيدرية، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 1 / 185 ح 250 و 272 و... ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 54 و 372 وقد صححه و 376 ط الحيدرية وص 13 و 227 و 230 وصححه و 231 و 232 ط الغري، مسند أحمد ج 3 / 259 و 285 و ج 4 ص 107 و ج 6 / 292 و 296 و 298 و 304 و 306 ط الميمنية بمصر، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي ج 2 / 12 و 20 و ج 3 / 413 و ج 5 / 521 و 589، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص 21 و 23 و 24، أسباب النزول للواحدي ص 203 ط الحلبي بمصر، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 23 و 224، تفسير الطبري ج 22 / 6 و 7 و 8 ط 2 الحلبي بمصر، الدر المنثور للسيوطي ج 5 / 198 و 199، أحكام القرآن للجصاص ج 5 / 230 ط عبد الرحمن محمد وص 443 ط القاهرة، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص 301 ح 345 و 348 و 349 و 350 و 351، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج 2 / 278 ط محمد علي صبيح و ج 2 / 204 ط الخشاب، مشكاة المصابيح للعمري ج 3 / 254، الكشاف للزمخشري ج 1 / 193 ط مصطفى محمد و ج 1 / 369 ط بيروت، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص 233، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج 1 / 19 و 20 ط دار الكتب في النجف وص 8 ط طهران، أحكام القرآن لابن عربي ج 2 / 166 ط مصر و ج 3 / 1526 ط آخر بمصر، تفسير القرطبي ج 14 ص 182 ط 1 بالقاهرة، تفسير ابن كثير ج 3 / 483 و 484 و 485 ط 2 بمصر، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص 8، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج 3 / 137، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج 2 / 183، الإصابة لابن حجر الشافعي ج 2 / 502 و ج 4 / 367 ط مصطفى محمد و ج 2 / 509 و ج 4 /378 ط السعادة بمصر، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج 4 / 240 ط مطبعة المشهد الحسيني بمصر و ج 2 / 200 ط آخر، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص 85 و 137 ط الميمنية بمصر وص 141 و 227 ط المحمدية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 96، السيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج 3 / 329 و 330 ط المطبعة البهية بمصر و ج 3 / 365 ط محمد علي صبيح بمصر.

وانها دالة على عصمتهم وان رسول الله ص أمر فاطمة بأن تأتي هي وزوجها وولداها، لم يأمرها بأن تدعو أحدا غير هؤلاء، وكان له أقرباء كثيرون، وأزواجه في البيت عنده، وحتى أنه لم يأذن لأم سلمة أن تدخل معهم تحت الكساء كما روته ام سلمه نفسها، وهذا الحديث موجود في الصحاح وغيرها كما اشرنا الى ذلك، أي ان اهل البيت هم اهل الكسا من نزلت اية التطير فيهم وهم الخمسة ع وليس نساء النبي ولا غيرهم راجع نص الرواية في الصحاح والمسانيد وغيرها، فالرسول عندما لم يأذن لأم سلمة أن تدخل معهم تحت الكساء دليل على ان لهذه القضية شأن ومقام لا يعم مثل أم سلمة، رغم عظمتها عند جميع المسلمين وانما يختص بمن هم ورثته على امته وهم علي والحسن والحسين وبام الائمة البتول الزهراء ع فقط ولا عبرة لمن قال انها نازلة في نسائة كالضحاك وامثاله، ونبطل قول من قال انها في نسائه بحجة انها في سياق ايات تتحدث عن نساء النبي ص بما يلي:

1- انها تعارض ما روته الصحاح والسنن والمسانيد عن ابن عباس، وعن جابر بن عبد الله، وعن زيد بن أرقم، وعن سعد بن أبي وقاص، وعن أم سلمة، وعن عائشة وغيرهم انها نزلت في الخمسة اهل الكساء فقط!!! وليس غيرهم، ومن ادخل غيرهم فالهدف في اوله سياسي ومقصود(احلب حلبا لك شطره)، فهؤلاء يحاولون أن يقللوا من فضل الامام علي ع حتى لا يقال لماذا اخذوا الخلافة وهو من هو فيهم، وحتى لا يلعن كل من قام ضده في الجمل وغيرها، وحتى يذكروا لزوجات النبي فضيلة لاهداف رسمها الحكام وسلاطن الجور، مع انهن بأنفسهن ينفين هذا القول، فأم سلمة وعائشة من جملة القائلين باختصاص الآية المباركة بأهل البيت انهن ليسن منهم.

2- في الدر المنثور (1) حديثا يرويه السيوطي عن عدة من أكابر المحدثين عن الضحاك، يروي عن النبي ص حديثا يتنافى مع هذه النسبة إلى الضحاك.

3- الضحاك الذي نسب إليه ابن الجوزي هذا القول في تفسيره، هذا الرجل أدرجه ابن الجوزي نفسه في كتاب الضعفاء، وذكره العقيلي في كتاب الضعفاء، وأورده

1- الدر المنثور في التفسير بالمأثور 5 /199.

الذهبي في المغني في الضعفاء، وعن يحيى بن سعيد القطان الذي هو من كبار أئمتهم في الجرح والتعديل أنه كان يجرح هذا الرجل.

4- ممن قال انها في نساء النبي عكرمة ايضاوقوله هذا غير منقول عن احد من الصحاب وهو كان من دعاة الخوارج كما قال الذهبي وقد كذب عكرمه الكثير من ابناء السنة (1).

5- اعتراف ابن تيمية الذي من عادته تكذيب الواضحات في فضل اهل البيت ع.

6- كلمة (إنما) تدل على الحصر، وهذا مما لا إشكال فيه ولا خلاف من أحد. (يريد الله) الإرادة هنا إما إرادة تكوينية كقوله تعالى: (إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)، وإما هي تشريعية كقوله تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فالإرادة، تارة تكوينية، وأخرى تشريعية، وكلا القسمين واردان في القرآن الكريم، ولله سبحانه وتعالى إرادة تكوينية وإرادة تشريعية، ولا خلاف في هذه الناحية أيضا. لكن المراد من الإرادة في الآية لا يمكن أن يكون إلا الإرادة التكوينية، لأن الإرادة التشريعية لا تختص بأهل البيت، فالإرادة التشريعية لا تختص بأحد دون أحد، فهي تعني ما يريد الله سبحانه وتعالى أن يفعله المكلف، أو يريد أن لا يفعله المكلف، هذه الإرادة التشريعية، أي الأحكام، الأحكام عامة تعم جميع المكلفين، لا معنى لأن تكون الإرادة هنا تشريعية ومختصة بأهل البيت أو غير أهل البيت كائنا من كان، إذ ليس هناك تشريعان، تشريع يختص بأهل البيت في هذه الآية وتشريع يكون لسائر المسلمين المكلفين، فالإرادة هنا تكون تكوينية لا محالة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) و(الرجس) إذا رجعنا إلى اللغة، فيعم الرجس ما يستقذر منه ويستقبح منه، ويكون المراد في هذه الآية الذنوب، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)، أي إنما يريد الله بالإرادة التكوينية أن يذهب عنكم الذنوب أهل البيت، ويطهركم من الذنوب تطهيرا، فهذا يكون محصل معنى الآية المباركة. وإرادة الله التكوينية لا تتخلف، وبعبارة أخرى: المراد لا يتخلف عن الإرادة الإلهية، (إذا أراد شيئا أن يقول له

1- راجع طبقات ابن سعد: 5\287 وتهذيب الكمال: 2\264 وتهذيب التهذيب: 7\263.

كن فيكون). فإذا كانت الإرادة تكوينية، والمراد إذهاب الرجس عن أهل البيت، فهذا معناه طهارة أهل البيت عن مطلق الذنوب، وهذا واقع العصمة، فتكون الآية دالة على العصمة.

ويبقى سؤال: إذا كانت الإرادة هذه تكوينية، فمعنى ذلك أن نلتزم بالجبر، وهذا لا يتناسب مع ما تذهب إليه الإمامية من أنه (لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين)هذه الشبهة موجودة في الكتب، وممن تعرض

لها ابن تيمية في منهاج السنة، وقد أجاب علماؤنا عن هذه الشبهة في كتبهم بما ملخصه: (إن الله سبحانه وتعالى لما علم أن هؤلاء لا يفعلون إلا ما يؤمرون، وليست أفعالهم إلا مطابقة للتشريعات الإلهية من الأفعال والتروك اختارهم واصطفاهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). والرسو لا يحق لاحد ان يعترض على فعله، اذ هو لا يعمل الا ما اوحي اليه وقد ثبت من كتب الفريقين صحة نزول الاية فيهم عليهم السلام وانها تعني العصمة.

7- لا احد يدعي العصمة لزوجات النبي بل يوردون كثير من اعمالهن الغير صالحة بل ايات نازله تؤنبهن كما في قوله تعالى: " وقرن في بيوتكن" فهذه الاية امر بان لا يخرجن للقتال ونحوه، وقوله تعالى ".. إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ..." فلا تكون آية التطهير في سياق تلك الآيات في من وبخهن القران انهن يتظاهرن على النبي ص، ولايمكن ان يجتمعان في موضوع واحد فلا يكون الامام علي ومن قاد معركة الجمل تحت الكساء واحد ابداء، وهل يكفي أن يقال بأنها ندمت عما فعلت وكانت تبكي، فخروجها على إمام زمانها أمر ثابت بالضرورة، وبكاؤها وتوبتها أمر يروونه هم، ولنا أن لا نصدقهم، ومتى كانت الرواية معارضة للدراية؟ ومتى أمكننا رفع اليد عن الدراية بالرواية؟ وحتى لو فرضنا صحة توبتها هل تكفر توبتها عن ذنب قتل سبعة عشر الف صحابي قتلوا في معركة الجمل والف من اصحاب الامام ع؟؟؟؟!!!!
وكيف يدعى أن تكون تلك المرأة من جملة من أراده الله سبحانه وتعالى في آية التطهيروقد ذكرت الصحاح وغيرها فيها الكثير من المساي وكماجا في نهج البلاغة للامام علي ع: ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة: " كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر

فهربتم أخلاقكم دقاق وعهد كم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها ". انتهى كلام الامام ع فيعلق عليه محمد عبده بقوله: يريد الجمل، ومجمل القصة أن طلحة والزبير بعد ما بايعا أمير المؤمنين فارقاه في المدينة وأتيا مكة مغاضبين، فالتقيا بعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسألتهما الأخبار فقالا إنا تحملنا هربا من غوغاء العرب بالمدينة وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون أنفسهم، فقالت ننهض إلى هذه الغوغاء أو نأتي الشام. فقال أحد الحاضرين لا حاجة لكم في الشام قد كفاكم أمرها معاوية فلنأت البصرة فإن لأهلها هوى مع طلحة، فعزموا على المسير وجهزهم يعلى بن منبه وكان واليا لعثمان على اليمن وعزله علي كرم الله وجهه وأعطى للسيدة عائشة جملا اسمه عسكر ونادى مناديها في الناس بطلب ثأر عثمان

فاجتمع نحو ثلاثة آلاف فسارت فيهم إلى البصرة وبلغ الخبر عليا فأوسع لهم النصيحة وحذرهم الفتنة فلم ينجح النصح فتجهز لهم وأدركهم بالبصرة وبعد محاولات كثيرة منه يبغي بها حقن الدماء انتشبت الحرب بين الفريقين واشتد القتال، وكان الجمل يعسوب البصريين قتل دونه خلق كثير من الفئتين وأخذ خطامه سبعون قرشيا ما نجا منهم أحد وانتهت الموقعة بنصر علي كرم الله وجهه بعد عقر الجمل وفيها قتل طلحة والزبير وقتل سبعة عشر ألفا من أصحاب الجمل وكانوا ثلاثين ألفا. وقتل من أصحاب علي ألف(1)" فمن المسؤول عن قتل هاؤلاء؟؟؟؟؟ اليست عائشة؟؟؟؟؟ وقد ذكر معركة الجمل الكثير عن كثير من الصحابة منهم ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه: " أيتكن صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعد ما كادت قال أبو عمر في هذا الحديث: وهذا الحديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلموذلك لأن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم تحقق على عهد الإمام علي بن أبي طالب(2). وروى الإمام أحمد عن قيس قال: لما أقبلت عائشة وبلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب. قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب قالت: ما أظنني إلا إن وعلي راجعة فقال

1- نهج البلاغه ج4 تحقيق محمد عبده.

2- الإستيعاب 361 / 4.

بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم. قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ذات يوم: " كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب " (1). وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزا فقد أبدلك الله خيرا منها. فغضب، ثم قال: لا والله ما أبدلني الله خيرا منها، آمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها أولادا إذ حرمني أولاد النساء، قالت عائشة: فقلت في نفسي لا أذكرها بسيئة أبد(2). وعن عائشة قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة وتذكره فارتاع لذلك فقال: " اللهم هالة بنت خويلد". فغرت فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر فأبدلك الله خيرا منها تريد نفسها لصغر سنها. فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قالت له: لا أذكرها بعد هذا إلا بخير (3)". وفي الصحيح عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول: " أرسلوا إلي أصدقاء خديجة".

قالت عائشة فذكرت له يوما فقال: " إني لأحب حبها (4)". وروي أن أبا الأسود الدؤلي قال لها: ما أنت من السوط والسيف إنما أنت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك الله

1- رواه أحمد وقال في الفتح الرباني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الفتح 137 / 23.

2- أخرجه البخاري في باب غيرة النساء ووجدهن، وهو في أواخر كتاب النكاح ص 175 من الجزء الثالث من صحيحه ، الاستيعاب لابن عبد البر المالكي مطبوع بهامش الإصابة ج 4 / 286 - 287، مسند أحمد بن حنبل ج 6 / 117 ط الميمنية بمصر، الإصابة لابن حجر / صفحة 238 / العسقلاني الشافعي ج 4 / 283، أسد الغابة لابن الأثير ج 5 / 438. وبهذا المعنى يوجد في: صحيح البخاري ج 4 / 230 - 231 و ج 6 ص 158 و ج 7 / 76 ط دار الفكر، صحيح الترمذي ج 5 / 366 ح 3977 و 3978، سنن ابن ماجة ج 1 / 643 ح 1997، صحيح مسلم ج 2 / 370، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص 339 ح 389، مسند أحمد بن حنبل ج 6 / 58 و 102 و 150 و 154 و 202 و 279 ط الميمنية بمصر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 358 و 359 ط الحيدرية وص 213 - 214 ط الغري، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص 303، نور الأبصار للشبلنجي ص 40 ط العثمانية وص 38 ط السعيدية بمصر.

3- رواه أحمد (الزوائد 224 / 9) والبخاري ومسلم ، التاج الجامع 379 / 3.

4- الإصابة 62 / 8.

أن تقري في بيتك وتتلي كتاب ربك وليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأولى بعثمان منك وأحسن رحما فإنهما أبناء عبد مناف قالت: لست بمنصرفة حتى أمضي لما قدمت إليه أفتظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالي. فقال: أما والله لنقاتلنك قتالا أهونه لشديد(1)". وروي أن زيد بن صوحان كتب إلى أم المؤمنين عائشة: أما بعد فأنا ابنك المخلص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك وإلا فأنا أول من نابذك. وقال زيد بن صوحان: رحم الله أم المؤمنين أمرت أن تلزم بيتها وامرنا أن نقاتل، فتركت ما أمرت به وأمرتنا به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه" (2). وعن عيسى بن دينار قال: سألت أبا جعفر عن عائشة فقال: أستغفر لها أما علمت ما كانت تقول: يا ليتني كنت شجرة يا ليتني كنت حجرا يا ليتني كنت مدرة قال قلت: وما ذاك منها؟ قال: توبة (3)". وعن عمارة بن عمير قال: كانت عائشة إذا قرأت هذه الآية: " وقرن في بيوتكن " بكت حتى تبل خمارها" (4).

فهل التوبة تنفع من تسبب في قتل سبعة عشر الف من الصحابه والف من انصار الامام ع؟؟؟؟؟؟. وفي الصحاح وغيرها في تفسير سورة التحريم: " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا " إلى قوله تعالى: " ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين " روى الكثير ان المخاطب هما حفصة وعائشة كما في الصحاح وغيرها (5).

وروى الطبري في تفسيره بسنده عن ابن عباس قوله تعالى " ان تتوبا..." يقول:) صغت قلوبكما قد اثمت قلوبكما)وعن مجاهد ان ابن عباس يقراء

1- الطبقات 375 / 8.

2- تاريخ الأمم والملوك / الطبري 184 / 5، البداية والنهاية / ابن كثير 234 / 7، الإمامة والسياسة 60 / 1.

3- الطبقات الكبرى 74 / 7.

4- الإستيعاب 360 / 4، الطبقات 80 / 7، التاج الجامع 379 / 3.

5- رواه البخاري في صحيحه عن عبدالله بن ابي ثورعن عبد الله بن عباس ، ط استامبول: 3\103-104وج6\147 كتاب النكاح وفي مواضيع كثيره ذكر ذلك ، وصحيح مسلم دار الفكر بيروت: 4\188 كتاب الطلاق وصحيح الترمذي ط بولاق مصر: 2\231. ومسند احمد: 1\33 وتفسير الكشاف: 4\127 وغيرها.

قد زاغت قلوبكما وهكذا عن سفيان وعن عبيد الله قال ان الضحاك يقول: (صغت قلوبكما أي مالت قلوبكما)(1). وقال الزمخشري: (وفي طي هذين التمثيلين –يعني بامراة نوح ولوط – تعريض بامي المؤمنين في اول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله ص بما كرهه وتحذيره لهما على اغلظ وجه واشده لما ذكر في التمثيل من ذكر الكفر ونحوه في التغلظ قوله تعالى: "ومن كفر فان الله غني عن العالمين " ثم اشار إلى ان من حقهما ان تكونا في الاخلاص والكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين وان لا يتكلا على انهما زوجا رسول الله ص فان ذلك الفضل لا ينفعهما الا مع كونهما مخلصتين...)وقال مثله الفخر الرازي(2).

وللامام علي ع فضيلة عظيمة في طي هذا التوبيخ لقائدة معركة الجمل وهي ان الله تعالى وصفه بانه اصلح المؤمنين وان الله ورسوله وعلي كافيين لمناصرة الرسول ص ان تظاهرتا عليه المراتين كما نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي يرفعه بسنده في تفسيره إلى أسماء بنت عميس قال: لما نزل قوله تعالى: "وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما أخبر الله فيما أنزله على رسوله وإنه ناصره هو الله وجبريل وعلي، يثبت الناصرية لعلي فأثبتها النبي صلى الله عليه اقتداء بالقرآن الكريم في إثبات هذه الصفة له(3).

وقصة احتيالهما على رسول الله ص ونزول الاية فيهمارواه الكثيرون باختلاف بسيط في اللفظ فبعض قال حسد لزينب لانه ص شرب عندها عسل واخرى حسد لام سلمة واخرى لمارية ومرة حرم عسل ومرة حرم حدى زوجاتة المهم ان الروايات

1- راجع جامع البيان: 28\104.

2- تفسير الزمخشري للايات من 1-5 من سورة التحريم والتفسير الكبير للرازي.

3- وأنظر تفسير روح المعاني للآلوسي البغدادي 14: 348. في تفسيره لسورة التحريم.

كلها تتضمن في حسدهما وغيرتهما والقصة طويلة لم اذكرها مراعاة للاختصار فراجع (1).

وحدثنا البخاري وغيره عن اخلاق عائشه وحفصة من احتيالهن على اسماء ومليكة بنت كعب بان يقولا للرسول ص (اعوذ بلله منك) لانهن يعرفن انه سيتركها اذا قالت ذلك ففعلت (2). ثم يأتي علماء أهل السنة بعد كل هذه الأدلة ليقولوا إن عائشة أحب الناس إلى الرسول الله ص!!!!!! وهذه اخلاق لا تعملها أي واحده تعتقد ان زوجها مؤمن ومتقي وعادل لان ذلك يوجب الثقة وعدم التجسس والاحتيال، بل تحايلا عائشة وحفصة بان تركب احداهن بدل الاخرى في السفر لترى ما يفعل رسول الله ص مع الاخرى كما نص ذلك في الصحاح وغيرها (3). وهناك روايات في الصحاح وغيرها تذكر ان عائشة تقول كلام انا استحي ان انقله احترما للرسول ص من انها تفعل كذا مع رسول الله ويفعل كذا ويفطر في رمضان وحديثها مع الاجانب وو..... وانا اعتقد ان ليس كل ما في الصحاح صحيح، ولكن اهل السنة تقول ذلك.

فنقول لهم: اما ان تقبلوا ان كل ما جاء فيها عن عائشة صحيح او ان فيها روايات مدسوسة دست لاهداف سياسية اهمها طمس فضائل اهل البيت ع ودس فضائل لمن اخذوا الخلافة وهي ليس لهم، مع العلم انها لا توجد فضيلة لعائشة او ابيها الا ما روته او روي عنها او عن ابن اختها عروه وما كذبه اعلامهم كما بيناه في محلة من هذا الكتاب، ومن اراد ان يعرف ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من كلام بذي فاليراجع الصحاح ففيها العجب العجاب(4). فهل يقال ان عائشة وحفصة

1- صحيح البخاري كتاب التفسير باب سورة التحريم ج 6 / 68 أفست دار الفكر على ط استانبول و ج 6 / 194 ط 1 الفجالة و ج 3 / الميمنية بمصر، سنن النسائي ج 6 / 151 و ج 7 / 71 أفست على ط حيدر آباد. وذكره أكثر المفسرين في تفسير قوله تعالى: " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ".

2- صحيح البخاري وطبقات ابن سعد والمستدرك وغيرها.

3- صحيح البخاري بحاشية السندي: 2\ 3\262كتاب النكاح باب القرعة بين النساء وفي ج6 \154ط استامبول.

4- صحيح مسلم: 4\2168 تحقيق محمد فؤاد عبد الاقي ومسند احمد: 6\111و115وصحيح النسائي 2 باب الغيرة ط مصر والموطاء لمالك كتاب صلاة\\ الليل باب ما جاء في الصلاة الليل وسنن ابن ماجه: 1\199 كتاب الطهارة باب وجوب الغسل وسنن الدارقطني باب القبله واحمد 6\123-127 ومسند الامام الشافعيص93 ط الهند وسنن ابي داود 1\726ط دار لجنان بيروت والسنن الكبرى للبيهقي 4\233و234 وسنن الدارمي 1\=197 باب المباشرة للصائم.

من اهل الكساء المطهرين من الرجس تطهيرا بعدما اثبتنا عدم اجازة الرسول لاحد حتى ام سلمة التي روت القصة في بيتها ولم تدخل، ومن قيل عنهن ما ذكرنا من المساوي كما جاء في الصحاح؟؟؟!!! الجواب: ان التطهير لا يشمل الا من خلقوا امان للامة ولولاهم لما خلقت الافلاك.

8–ما روي عن ابن أبي وقاص: ان معاويه أمر سعدا فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ يعني عليا؟ فقال: أما إن ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله فلن أسبه لإن يكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ص يقول له وخلفه في بعض مغازيه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلى آخره، وسمعته يقول يوم خيبر: سأعطي الراية غدا رجلا إلى آخره، ولما نزلت: "إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي(1)".

9-ان المسلمون مجمعون على ان ترتيب القران ليس كما نزل ولا يعني هذا تحريف القران بزيادة او نقصان انما هو ان ترتيب السور لم يكن على حسب نزولها كما اننا نعلم ان سورة القلم وانصر من اوائل السور في النزول وهي الان مرتبة في اواخرها وامثلة ذلك كثي فمن اراد اطلاع اكثر فاليراجع كتب علوم القران، وهذا ماينص عليه علماء علوم القران في كتبهم كجلال الدين السيوطي في كتابه الاتقان حيث يذكر اسامي الصور بحسب نزولها فهذا يؤيد قولنا: ان الاية ليس من سياق ايات زوجات النبي ص.

10-رواية ام سلمة التي روتها الصحاح والمسانيد تقول: نزلت هذه الاية في بيتي، ولم تقل: الايات، فهي ليس في سياق الايات عند النزول انما وضعت في سياقها في الترتيب كما في الروايات التي ذكرنا انها نزلت وحدها في الخمسة اهل الكسا صلوات الله عليهم اجمعين ولم يجز الرسول لام سلمة الدخول معهم كما في الروايات.

11- جاء في صحيح مسلم في باب فضائل عي بن أبي طالب قوله عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألا وأني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله

1- صحيح النسائي ونحوه في صحيح مسلم وفي غيره من المصادر أيضا. لكن النسائي يروي هذا الحديث بنفس السند في موضع آخر من كتابه.

عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في اهل بيتي فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده(1).

12- جاءت شهادة البخاري ومسلم في أن عائشة من آل أبي بكر، وليست من آل النبي (2).

واما دليلنا على انها تصدق على اهل البيت جميعهم أي المعصومين الاربعة عشر هو: ان من يصدق عليهم لفظ اهل البيت ع فان الاية تشمله كما في الخطاب القراني للمؤمنين "يا ايها الذين امنوا " في حال

نزوله يخاطب المؤمنين المعاصرين للنزول ولكن الحكم يعم كل المؤمنين إلى يوم القيامة الا ما نسخ منه، فكذلك اية التطهير نزلت في الخمسة ع ولكن كل من صدق عليه اهل البيت الذين هم الامان من الضلال وسفينة النجاة وو.. فهو من مصاديق الاية وسنثبت في هذا البحث ان اهل البيت باقون ما بقي الدهر لان وجودهم امان اهل الارض ولا تخلو الارض منهم وانهم احد الثقلين وسفينة النجاة ووو...

1- صحيح مسلم: 7 / 123 باب فضائل علي بن أبي طالب.

2- صحيح مسلم: 7 / 130 و 123 باب فضائل علي بن أبي طالب.

الدليل الثالث اية الولاية

قال الله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (1)".

ان الروايات في شان نزول هذه الاية الكريمة في الامام علي ع متواترة وذلك عندما تصدق أمير المؤمنين سلام الله عليه بخاتمه على السائل، وهو في أثناء الصلاة وفي حال الركوع كما ذكره المحدثون والمفسرون، وقالوا بصحة سند هذا الخبر في كتب السنة،فهو حجة عليهم فمن المفسرين:

1 – القاضي الإيجي في كتابه المواقف في علم الكلام وهو من أهم متون أهل السنة في علم الكلام وأصول الدين، فهو يعترف بإجماع المفسرين على نزول الآية المباركة في هذه القضية الخاصة المتعلقة بأمير المؤمنين ع فتامل كلمة اجماع(2).

2 – الشريف الجرجاني المتوفى سنة 816 هـ، في كتابه شرح المواقف في علم الكلام يعترف بالاجماع على نزولها في الامام علي ع(3).

2– سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة 793 هـ(4).

3– علاء الدين القوشجي السمرقندي يعترف ايضا بالاجماع(5).

ومن المحدثين:

الحافظ عبد الرزاق الصنعاني (6) والحافظ عبد بن حميد، صاحب كتاب المسند. الحافظ رزين بن معاوية العبدري الأندلسي، صاحب الجمع بين الصحاح الستة الحافظ النسائي، صاحب الصحيح، روى هذا الحديث في صحيحه الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ المعروف والتفسير المعروف المشهور ابن أبي حاتم الحافظ الرازي المحدث المفسر المشهور، الذي يعتقد ابن تيمية في منهاج السنة

1- سورة المائدة: 55.

2- المواقف في علم الكلام: 405.

3- شرح المواقف 8 / 360.

4- شرح المقاصد: 5\170.

5- شرح التجريد للقوشجي: 368.

6- المصنف.

بأن تفسير ابن أبي حاتم خال من الموضوعات الحافظ أبو الشيخ الأصفهاني الحافظ ابن عساكر الدمشقي الحافظ أبو بكر ابن مردويه الأصفهاني الحافظ أبو القاسم الطبراني الحافظ الخطيب البغدادي الحافظ أبو بكر الهيثمي الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي الحافظ المحب الطبري شيخ الحرم المكي الحافظ جلال الدين السيوطي، المجدد في القرن العاشر عند أهل السنة الحافظ الشيخ علي المتقي الهندي، صاحب كتاب كنز العمال.

هؤلاء جماعة من أعلام الأئمة في القرون المختلفة يروون هذا الحديث في كتبهم يقول الآلوسي صاحب التفسير المسمى بروح المعاني: غالب الأخباريين على أن هذه الآية نزلت في علي كرم الله وجهه (1).

اذن فالقضية بين المفسرين مجمع عليها، وغالب المحدثين والأخباريين ينصون على هذا، ويقولون بنزول الآية في علي ع.

وابن كثير في ذيل هذه الآية الكريمة يعترف بصحة بعض أسانيد هذه الأخبار (2). وهذا الاعتراف له قيمته العلمية لان ابن كثير من المتعصبين، ومن لاحظ كلمات علماء الجرح والتعديل من كبار علمائهم في اسناد هذا الحديث صحيحة منها هذا الحديث الذي أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره فإنه يرويه عن أبي سعيد الأشج، عن الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل قال: تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت الآية: "إنما وليكم الله ورسوله "الخ (3).

ويروى أن حسان بن ثابت الشاعر الأنصاري الصحابي المعروف، قد نظم هذه المنقبة وهذه القضية في شعر له قائلا:

1- روح المعاني 6 / 168.

2- تفسير ابن كثير 2 / 64.

3- تفسير ابن أبي حاتم 4 / 1162 1162،وفي تفسير الطبري 6 / 186،و تفسير السمعاني 2 / 47، أسباب النزول: 113، تفسير العز الدمشقي 1 / 393 الكشاف 1 / 649، الدر المنثور 3 / 105. وراجع من كتب الحديث مثلا: جامع الأصول 9 / 478، المعجم الأوسط 7 / 129، تاريخ دمشق 42 / 356.

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا *** زكاة فدتك النفس يا خير راكـع

فأنزل فيك الله خير ولاية *** وأثبتها أثنى كتاب الشرايــع

ومن الناقلين لهذا الشعر هو الآلوسي البغدادي(1).

لكن ابن تيمية رغم ما اورد الشيعة من ادلة من كتب اهل السنه يرد على هذا الاستدلال بقوله: (قد وضع بعض الكذابين حديثا مفترى أن هذه الآية نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة، وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل، وكذبه بين. ويضيف هذا الرجل: وأجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه، وأن عليا لم يتصدق بخاتمه في الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع، وأن جمهور الأمة لم تسمع هذا الخبر) (2).

الجواب ان ابن تيمية لم يكذب الشيعة فقط بل كذب المحدثين والمفسرين ومن نقل ذلك من كتب اهل السنة المعتبرة التي بينت نزول الآية المباركة في علي في القصة المشهورة بل يدعي الاجماع!!!!! ولا

عجب اذ هي عادته أنه يقصد من أهل العلم والاجماع نفسه وبعض الملتفين حوله!!، فإذا رأى نفسه هذا الرأي، ورأى اثنين أو ثلاثة من الأشخاص يقولون برأيه، فيدعي إجماع أهل الحديث وأهل النقل وإجماع الأمة كلهم على ما يراه هو!!!!!! وعلى كل حال، فهذه القضية واردة في كتبهم وكتبنا، في تفاسيرهم وتفاسيرنا كما اوردنا مصادرهم، فالقضية لا تقبل أي شك وأي مناقشة من جهة السند، ومن ناحية شأن النزول.

وجه الاستدلال بالآية الكريمة على الإمامة:

ان وجه الاستدلال هو يتوقف على بيان مفردات الآية فكلمة (إنما) تدل على الحصر، لم ينكر أحد منهم دلالة إنما على الحصر (وليكم) هذه الولاية بأي معنى؟ سنبحث عن معنى الولاية في حديث الغدير بالتفصيل، وكلمة الولاية موجودة في هذه الآية المباركة بعنوان وليكم، وأيضا الاحاديث الشريفة التي فيها لفظ وليكم سنبحث كثيرة سنذكرها في محلها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وما يهمنا هنا هو تقسيم معنى الولاية إلى:

1- روح المعاني 6 / 168.

2- منهاج السنة 2 / 30.

1- مشترك معنوي.

2- مشترك لفظي.

والشيعة تعتقد بالدرجة الأولى أن تكون الولاية مشتركا معنويا، فمعنى الولاية إذا قيل: فلان ولي فلان، أي فلان هو القائم بأمر فلان، فلان ولي هذه الصغيرة، أي القائم بشؤون هذه الصغيرة، ولذا يقال للسلطان ولي، هذا المعنى هو واقع معنى الولاية، ونجد هذا المعنى في كل مورد ذكر موردا للولاية مثلا: الصديق ولي، الجار ولي، الحليف ولي، الأب ولي، الله ولي، ورسوله ولي، وهكذا في الموارد الأخرى من الأولياء.

هذا المعنى موجود في جميع هذه الموارد وهو القيام بالأمر، هذا هو معنى الولاية على ضوء كلمات علماء اللغة هذا بناء على أن تكون الولاية مشتركا معنويا.

وأما إذا جعلنا الولاية مشتركا لفظيا، فمعنى ذلك أن يكون هناك مصاديق ومعاني متعددة للفظ الواحد، وعلى فرض كون المراد من الولاية المعنى المشترك بالاشتراك اللفظي، فيكون من معاني لفظ الولاية: الأحقية بالأمر، الأولوية بالأمر، فهذا يكون من جملة معاني لفظ الولاية، وحينئذ لتعيين هذا المعنى نحتاج إلى قرينة معينة، كسائر الألفاظ المشتركة بالاشتراك اللفظي وحينئذ لو رجعنا إلى القرائن الموجودة في مثل هذا المورد، لرأينا أن القرائن الحالية والقرائن اللفظية، وبعبارة أخرى القرائن المقامية واللفظية كلها تدل على أن المراد من الولاية في هذه الآية المعنى الذي تقصده الإمامية، وهو الأولوية والأحقية بالأمر. ومن جملة القرائن اللفظية نفس الروايات الواردة في هذا المورد يقول الفضل ابن روزبهان في رده على العلامة الحلي رحمة الله عليه: إن القرائن تدل على أن المراد من الولاية هنا النصرة، ف "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا "، أي إنما ناصركم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة إلى آخر الآية المباركة (1). فابن روزبهان يجعل الولاية بمعنى النصرة، والنصرة أحد معاني لفظ الولاية كما في الكتب اللغوية، لكن الروايات أنفسها ونفس الروايات الواردة في القضية تنفي أن يكون المراد من الولاية هنا النصرة ففي تفسير الفخر الرازي، الثعلبي وكتب أخرى (2): ان النبي ص لما علم بأن عليا تصدق بخاتمه للسائل، تضرع إلى الله وقال: "اللهم إن أخي موسى سألك قال: (رب

1- إحقاق الحق 2 / 408.

2- تفسير الرازي 11 / 25، تفسير الثعلبي - مخطوط.

اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا فأوحيت إليه: (قد أوتيت سؤلك يا موسى) اللهم وإني عبدك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشدد به ظهري..." ال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكلمة حتى هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية: "إنما وليكم الله ورسوله "إلى آخر الاية. فهل يعقل حمل الولاية في هذه الآية مع هذه القرائن على النصرة؟ بأن يكون رسول الله يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يعلن إلى الملأ، إلى الناس، بأن عليا ناصركم، فيتضرع رسول الله بهذا التضرع إلى الله سبحانه وتعالى ليول آية

تفيد بأن عليا ناصر المؤمنين؟ وهل كان من شك في كون عليا ناصرا للمؤمنين حتى يتضرع رسول الله!! وقبل أن يستتم رسول الله كلامه تنزل الآية من قبل الله "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " أي نما ناصركم الله ورسوله والذين آمنوا إلى آخر الآية؟؟! لا بل ان الولاية المقصودة من هذه الاية ما ذهب الية شيعة اهل البيت ولهم ادله اخرى تؤيد ما ذهبوا اليه كحديث الغدير وغيره مما سنبحثه في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فثبت ان للامام علي ع من الولاية المطلقة كما لرسول الله ص لان ولايته اقترنت بولاية الله ورسولة ص.

ما جاء من الاعتراضات حول هذه الاية الكريمة:

1- نبدا با افتراء ابن تيمية -الذي بيناه انفا -اذ لا يحق له ان نسميه اعتراض بل افتراء على عموم المفسرين والمحدثين من أهل السنة وعلى الشيعة بفرقهم اذ يكذب الخبر من اصله!!!!ولا عجب منه فهي عادته، ومن قال بكفره بل بكفر من سماه بشيخ الإسلام فمعه حق في ذلك وجواب افتراءه هو ما ذكرنا من مصادر موثوقه من كتب اهل السنه فهو كافي للرد عليه لانه افتراء فمن ذكر ذلك يعد مكذب لابن تيمية وراد عليه افترائه.

2- الاعتراض الذي يحتمل أن تكون الواو في (وهم راكعون) واو عاطفة لا واو حالية، وحينئذ يسقط الاستدلال، فنحن نقول ان هذه الواو حالية، فالذي أعطى الخاتم كان

حال كونه راكعا وهو علي ع. أما من يقول: الواو عاطفة يكون المعنى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) أي هم يركعون، يؤتون الزكاة ويصلون ويركعون، إذن لا علاقة للآية المباركة بالقضية، فهذا الاحتمال إن تم سقط الاستدلال، لكن هذا الاحتمال يسقط اذا رجعنا إلى الدر المنثوروغيره، اذ الروايات هناك صريحة في كون الواو هذه حالية ففي هذا الكتاب وغيره من المصادر عدة روايات وردت تقول: تصدق علي وهو راكع (1) فالواو حالية، ولا مجال لهذا الإشكال اذ الروايات تثبت ان الامام علي ع تصدق وهو راكع فنزلت الاية الكريمة ومن اعترض فهو يعترض على كل من روى ذلك لا على الشيعة بل يعترض على الله تعالى اذ كيف يؤيد عمل الامام علي بالتصدق وهو محرم في الصلاة فالامور ليس كلها عقلية لان ما ثبت بالنص لا مجال للنقاش فيه وتصدق الامام علي ع ثبت بالنص القراني واكدته السنة المطهره ورواه الفرقين فلا يوجد بعد هذا من بيان وتوضيح اكثرلان المنكر معاند للحق فلا ينفع معه الدليل ومريد الحق قد اوردنا له مافيه الكفاية.

3- الاعتراض الاخر هو ان عند الشيعة روايات ان الامام علي ع في حال الصلاة يكون منشغلا بالله سبحانه وتعالى، منصرفا عن هذا العالم، ولذا عندنا في بعض الروايات أنه لما أصيب في بعض الحروب بسهم في رجله وأريد إخراج ذلك السهم من رجله، قيل انتظروا ليقف إلى الصلاة، وأخرجوا السهم من رجله وهو في حال الصلاة، لأنه حينئذ لا يشعر بالألم فكيف يسمع صوت السائل؟ وكيف يلتفت إلى السائل؟ وكيف يشير إليه ويومي بالتقدم نحوه، ثم يرسل يده ليخرج الخاتم من أصبعه؟ وهذا كله انشغال بأمور دنيوية، عدول عن التكلم مع الله سبحانه وتعالى؟؟؟

نقول وبالله التوفيق: ان هذه القضية عند رسول الله وسائر المؤمنين عدت من مناقب أمير المؤمنين، فلو كان لهذا الإشكال أدنى مجال لما عد فعله من مناقبه ثم ان هذا الالتفات لم يكن من أمير المؤمنين إلى أمر دنيوي، وإنما كانت عبادة في ضمن عبادة. وأهل السنة أنفسهم، الذين لهم ذوق عرفاني، كما الآلوسي: قد سئل ابن الجوزي هذا السؤال، فأجاب بشعر يقول:

1- تفسير ابن أبي حاتم 4 / 1162 الدر المنثور في التفسير بالمأثور 3 / 105.

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته *** عن النديم ولا يلهو عن الناس

أطاعه سكره حتى تمكن مـن *** فعل الصحاة فهذا واحد الناس(1)

وقد يكون امر الاهي وما هو المانع ان يلهم الله الامام لذلك كي تكون له منقبة يعرف بها ويستدل بها على امامته ولذلك قرائن كثيرة اذ اجمع الشيعة بفرقهم واغلب مفسري ومحدثي السنه ونقلها الكثيرون منهم، والامام علي معروف بالعلم والتقوى والخشوع عند جميع المسلمين فلا يعمل خطاء ثم ان الحركات عند الشيعة لا تبطل الصلاة خصوصا اذا هو عمل مثل اغاثة الملهوف فان استطاع يتحرك حركة بسيطة لا تبطل الصلاة فعل والامام هو اعلم الصحابه كمايعترف بذلك عمر بن الخطاب في كثير من المواقف ولا احد ينكر علمه وعبادته وقد ثبت تصدقه في حال ركوعة فهذا الهام الاهي له ع ليكون حجه للناس وخصوصا ان الروايات تقول ان النبي ص دعاء ان يشدد الله ازره بعلي فاجابه الله تعالى في الحال فلا اعتراض على ما فعل الله ورضي به رسوله واحتج به اوليائه واوروده الخاص والعام كفضيله لم تكن لاحد غيره فمن اعترض فانما على الله معترض لانه قد ثبت انه ع تصدق وايده القران وفرح الرسول ص بذلك.

4- قالوا: بأن عليا مفرد، ولماذا جاءت الألفاظ بصيغة الجمع: " والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ".

نقول: ان هناك آيات، كآية المباهلة أيضا بصيغة الجمع، إلا أن رسول الله وعلي والرسول مثنى، مع أن اللفظ لفظ جمع (أنفسنا وأنفسكم) وجاء بفاطمة وحدها والحال أن اللفظ لفظ جمع النساء، بل ان علماهم ردوا على هذا الاعتراض كالزمخشري الذي هو من كبار علماء العامة، وليس من الإمامية، يجيب عن هذا الاشكال بما ما ملخصه: (بأن الفائدة في مجئ اللفظ بصيغة الجمع في مثل هذه الموارد هو ترغيب الناس في مثل فعل أمير المؤمنين، لينبه أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذا الحد من الحرص على الاحسان إلى الفقراء والمساكين، يكونون حريصين على مساعدة

1- روح المعاني 6 / 169. ابو الفرج ابن الجوزي الحنبل الحافظ ، جد سبط ابن الجوزي.

الفقراء وإعانة المساكين، حتى في أثناء الصلاة، وهذا شئ مطلوب من عموم المؤمنين، ولذا جاءت الآية بصيغة الجمع)(1).

وفي القرآن الكريم وفي السنة النبوية الثابتة الصحيحة، وفي الاستعمالات العربية الصحيحة الفصيحة: أن اللفظ يأتي بصيغة الجمع والمقصود شخص واحد، ثم إن الروايات المعتبرة المتفق عليها دلت على أن المراد هنا خصوص علي ع فهل اوضح من لفظ(انماوليكم الله ورسوله والذين امنوا..) فقد قرن الله ولاية علي ع بولاية الله ورسوله وجعل له صفة اعترف بها المالف والمخالف وهي التصدق حال الركوع كي تكون علامة واضحة لا ينكرها احد فمن انكر فهو لو جاء اسم علي ع في القران لمحاه بدون شك لان هذه ادلة في ولاية علي ع كلشمس في رابعة النهار.

1- تفسير الكشاف 1 / 649 1 وتفسير ابن كثير 6 / 168 - دار طيبة - الرياض - 1418 هـ، وكنز العمال 13 / 128 رقم 36408 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1405 هـ وكنز العمال 13 / 149 رقم 36465.

الدليل الرابع حديث الدار

قال تعالى " وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ "(1)

لما نزلت هذه الاية الكريمة جمع رسول الله ص عشيرته إلى اجتماع ليدعوهم للاسلام وعمل وليمة وجمعهم ليكلمهم في الامر، يقول البغوي: روى محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني رسول الله ص فقال: يا علي، إن الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعا، وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها، حتى جاءني جبرئيل فقال لي: يا محمد إلا تفعل ما تؤمر يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب. فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته، فجئتهم به، فلما وضعته، تناول رسول الله ص جذبة من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: إسق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ص فقال في الغد: يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فأعد لنا من الطعام

1- الشعراء: 214.

مثل ما صنعت ثم اجمعهم، ففعلت ثم جمعت، فدعاني بالطعام فقربته، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا، ثم تكلم رسول الله ص فقال: يا بني عبد المطلب، إني قد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة، وقد أمرني

الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يوآزرني على أمري هذا ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعا. فقلت وأنا أحدثهم سنا: انا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه قال: فأخذ برقبتي وقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع. وقد نقل ذلك الكثير من المفسرين وغيرهم (1).

أمير المؤمنين ع يستدل بهذا الخبر:

ان الامام ع استدل بهذا الخبر كما يروي هذا الحديث النسائي في صحيحه يقول: إن رجلا قال لعلي: يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فذكر الإمام ع حديث الانذار (2).

صحة السند:

محمد بن إسحاق يروي هذا الخبر عن عبد الغفار بن القاسم وهو أبو مريم الأنصاري وهو شيخ من شيوخ شعبة بن الحجاج الذي يلقبونه بأمير المؤمنين في الحديث، ويقولون بترجمته إنه لا يروي إلا عن ثقة، وشعبة بن الحجاج كان يثني على عبد الغفار بن القاسم الذي هو شيخه، لكن المتأخرين من الرجاليين يقدحون في عبد الغفار، لأنه كان يذكر بعض مطاعن عثمان، ولذا نرى في ميزان الاعتدال عندما يذكره الذهبي يقول: رافضي. فإذن عرفنا وجه تضعيف هذا الرجل وهو التشيع،

1- تفسير البغوي ، معالم التنزيل 4 / 278 - 279 - طبعة دار الفكر - بيروت - 1405 هـ. و كنز العمال 13 / 131 رقم 36419 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1405 هـ، تفسير الطبري 19 / 74 - دار المعرفة - بيروت، السنن الكبرى 9 / 7 - دار المعرفة - بيروت.

2- خصائص أمير المؤمنين: 86، ط الغري.

أو نقل بعض قضايا عثمان، ونقول لمن ضعفه او قدح فيه بسبب التشيع ان ابن حجر العسقلاني قد نص في مقدمة فتح الباري في شرح البخاري على أن التشيع بل الرفض لا يضر بالوثاقة (1).

وايضا شعبة تلميذه الذي هو أمير المؤمنين في الحديث عندهم يروي عنه ويثني عليه، وعبد الغفار بن القاسم. والمنهال بن عمرو، من رجال صحيح البخاري، والصحاح الأربعة الأخرى فهو من رجال الصحاح ما عدا صحيح مسلم وأما عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فهومن رجال

الصحاح الستة كلها عن عبد الله بن العباس. عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام). فالسند في نظرنا معتبر، وعلى ضوء كلمات علمائهم في الجرح والتعديل، إلا عبد الغفار بن القاسم، الذي ذكرنا وجه الطعن فيه والسبب في جرح هذا الرجل، وهذا السبب ليس بمضر بوثاقته، استنادا إلى تصريح الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري: أن النبي يقول: فأيكم يوآزرني على أمري هذا ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فقال أمير المؤمنين: يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ رسول الله برقبة علي وقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع وليست الإمامة والخلافة إلا: وجوب الإطاعة، وجوب الاقتداء، وجوب الأخذ، وجوب التمسك بالشخص، وأي نص أصرح من هذا في إمامة علي أو غير علي؟ يعني لو كان هذا اللفظ واردا في حق غير علي بسند معتبر متفق عليه لوافقنا نحن على إمامة ذلك الشخص. فهذا هو الخبر، وهو خبر متفق عليه بين الطرفين، إذ ورد هذا الخبر بأسانيد علمائنا وأصحابنا في كتبنا المعتبرة المشهورة. فمن رواة هذا الخبر: ابن إسحاق، صاحب السيرة أحمد بن حنبل، يروي هذا الخبر في مسنده وغيرها كثير (2).

1- من رجال البخاري والأربعة، تقريب التهذيب 2 / 278 تقريب التهذيب 1 / 408 مقدمة فتح الباري: 382، 398، 410 تفسير ابن أبي حاتم 9 / 2826 رقم 16015 باختلاف - مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة - 1417 هـ. من رجال البخاري - في المتابعات - ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب 2 / 1441.

2- 1441 مسند أحمد 1 / 111 رقم 885 - دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1414 هـ النسائي، صاحب الصحيح. 4 - الحافظ أبو بكر البزار، صاحب المسند. 5 - الحافظ سعيد بن منصور، في مسنده. 6 - الحافظ أبو القاسم الطبراني، في المعجم الأوسط. 7 - الحافظ أبو

<=

عجز من بحثوا عن دليل ليبطلوا هذا الحديث:

ان ابن تيمية الذي دوره التكذيب اذا لم يقدر ياول الشي بمعنى يتناسب مع هواه يكذبه مهما بلغت صحته، اذ يقول: إن من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب، ويقول: بأن رجال قريش في ذلك العهد لم يكونوا يبلغون الأربعين، وأيضا: إنه يشكل على هذا الخبر بأن العرب لم يكونوا أكالين بهذا المقدار، بحيث أن هؤلاء أكلوا وشبعوا والطعام كفاهم كلهم، فهذا دليل على كذب هذا الخبر (1).

والجواب: 1- ان الروايات هي التي بينت هذا العدد وهو ان يكذب فيكذب اهل السير والتواريخ سنة وشيعة، والرايات ليس فيها ما يدل على انهم اكالون انما يدل على معجزة الرسول ص اذ فخذ شاة وعس من لبن كفاهم كما في الرواية: "... واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب. فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته، فجئتهم به، فلما وضعته، تناول رسول الله ص جذبة من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: إسق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله..." انما الحال انها معجزة اذ كلهم شبعوا من اكل يقدم لنفر واحد وهذا لا يعني انهم اكالين او غير اكالين انما الغرض معجزة الرسول ص التي يجب على كل مسلم ان يعتقد بها، وله معجزات كثيرة ذكرها العام والخاص مثل ان الماء ينبع من يديه ويتوضاء كل من معه، وكذا فخذ شاة تشبعه

=>

عبد الله الحاكم النيسابوري، في مستدركه على الصحيحين. 8 - عرفتم أن من رواته أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. 9 - الحافظ أبو جعفر الطحاوي، صاحب كتاب مشكل الآثار 10 - عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، صاحب التفسير. 11 - أبو بكر بن مردويه. 12 - الحافظ أبو نعيم الاصفهاني، صاحب دلائل النبوة وكتاب حلية الأولياء. 13 - الحافظ البغوي، صاحب التفسير. 14 - الضياء المقدسي، في كتابه المختارة.

1- منهاج السنة 7 / 302.

ومن معه وغير ذلك مما ورد معجزات الرسول ص فهل ابن تيميه يستبعد المعجزه على الرسول ص كما هي عادته القول بمثل ذلك.

2- انه يكذب كل من اورد الخبر من علماء ومفسري اهل السنه وليس الشيعة فقط كأحمد بن حنبل يرويه أكثر من مرة في مسنده! ومحمد بن جرير الطبري في تاريخه يروي هذا الخبر! والنسائي أيضا! وأبو بكر البزار كذلك! وو... إلخ وهؤلاء كبار علمائهم وأعلام محدثيهم، يروون ذلك فهل ليس لديهم ادنى شي من

المعرفة في نظرة؟؟!! فاسلوب ابن تيمية ليس علمي وانما هو تكذيب مالا يحب ولو اجمع عليه كل المسلمون وهذا اسلوب انسا ن متعصب لا يريد الحق ويعطي الحق.

اما الطبري فقد سلك طريق اخر فهو يروي هذا الحديث في تاريخه فية لفظة الوصي والخليفة، لكنه حذفها في تفسيرة واورادها الكثير في كتبهم المعتبرة كصاحب كنز العمال وغيره (1) عن الطبري، وينص صاحب كنز العمال على أن الطبري قد صحح هذا الحديث، فالحديث في تاريخه فيه لفظة (وصيي وخليفتي) أما في تفسيره، إذا لاحظتم تفسير الطبري في ذيل هذه الآية المباركة: (وأنذر عشيرتك الأقربين) تأتي العبارة بهذا الشكل: إن هذا أخي وكذا وكذا وأصل العبارة: (انهذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، جاء بدل هذه العبارة: إن هذا أخي وكذا وكذا) وربما كان هذا من النساخ للتفسير أو كان من الطابعين، والله العالم المهم ان هذا ألاسلوب يعد تحريف، وأيضا، إذا ينقل نفس الحديث عن نفس الأشخاص من ابن إسحاق، وابن جرير الطبري، وأبي نعيم، والبيهقي، وابن مردويه، وغيرهم، عندما يصل إلى هذه الجملة التي هي محل الاستدلال، تأتي الجملة في الدر المنثور بهذا الشكل: فأيكم يوآزرني على أمري هذا، فقلت وأنا أحدثهم سنا: أنا، فقام القوم يضحكون (2). فقد حذف من اللفظ جملة: ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم. هذا حذف. وأيضا حذفوا منه: قام القوم يضحكون وقالوا لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي. هذا أيضا محذوف.

1- مجمع الزوائد 9 / 113، كنز العمال 13 / 131 الدر المنثور 6 / 324 - 329 - دار الفكر - بيروت - 1403 هـ.

2- الدر المنثور 6 / 324 و 329.

ولكن لا ندري اهذا من السيوطي نفسه؟ اممن النساخ؟ ام من الناشرين للكتاب؟ لا نعلم المهم ان انه تحريف فضح الله صاحبه في الدنيا وللاخرة اشد تنكيلا. ومن علماء العامة المؤلفين المعروفين في هذا الزمان: أبو الحسن الندوي. هذا الرجل الذي هو من كبار علماء السنة له مؤلفات منهاا عن سيرة الامام علي ع ولكن عندما يصل إلى هذه القضية يقول: وتكلم ابن كثير في بعض رواة القصة، وفيها ما يشكك في صحتها وضبطها. ولكن ماهو هذا الشك؟؟الله اعلم.

كذلك محمد حسين هيكل نشر كتابه حياة محمد الطبعة الاولى، وذكر القصة كما هي وفيها ذكر (وصيي وخليفتي)،فقاموا ضده حتى ألجأوه إلى حذف القصة في الطبعة الثانية من كتابه المذكور.

المهم ان النتيجة في هذا البحث ان القاري سيصل إلى ان الحديث متفق عليه بين الطرفين، مقطوع الصدور، ورواه كبار علماء القوم في كتبهم ونصوا على صحته كما بينا ذلك في محله فلا يوجد أي تردد حول صحة هذا الحديث بل لابد من القطع بصحته لان الحجة لزمت كل باحث منصف يريد الحق وباحث عنه.

اخبار كثيرة تكررت فيها الوصية منها:

1- خطبة أبي ذر.

قال رحمة الله تعالى: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، أنا جندب بن جنادة الربذي، " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " محمد الصفوة من نوح، فالأول من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمد، إنه أشرف شريفهم، واستحقوا الفضل في قوم هم فينا كالسماء المرفوعة وكالكعبة المستورة، أو كالقبلة المنصوبة، أو كالشمس الضاحية، أو كالقمر الساري، أو كالنجوم الهادية، أو كالشجرة الزيتونية أضاء زيتها وبورك زبدها (زندها خ) ومحمد وارث علم آدم وما فضلت به النبيون، وعلي بن أبي طالب وصي محمد ووارث علمه أيها الأمة المتحيرة! أما لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وأقررتم الولاية

والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله إلا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه، فأما إذ فعلتم ما فعلتم فذوقوا وبال أمركم " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (1)".

2- أخرج الطبراني في المعجم الكبير بسنده عن أبي سعيد الخدري عن سلمان قال: (قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال يا سلمان فأسرعت إليه قلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت لأنه كان أعلمهم قال فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب (2)).

3- أخرج الطبراني في الكبير بالإسناد إلى سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " أن وصيي وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني، علي بن أبي طالب (3).

4-أخرج أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أنس، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين، قال أنس، فجاء علي، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، مستبشرا فاعتنقه، وقال له: أنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي (4)".

1- تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 171.

2- كنز العمال للهندي ج 5 الحديث 443، وذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص 71، والرياض النضرة في مناقب العشرة ج 2 ص 178.

3- هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث 2570 من أحاديث كنز العمال في آخر صفحة 154 من جزئه السادس، وأورده في منتخب الكنز، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص 32 من الجزء الخامس من مسند أحمد.

4- حلية الأولياء لأبي نعيم ج 1 ص 63، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 9 / 169 ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 42، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 / 487 ح 1005، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 212 ط الحيدرية وص 93 ط الغري، ميزان الاعتدال للذهبي ج 1 / 64، فضائل

<=

5- وأخرج الطبراني في الكبير بالإسناد إلى أبي أيوب الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: " يا فاطمة، أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية، فاختار بعلك، فأوحى إلي، فأنكحته واتخذته وصيا (1).

عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعا " لكل نبي وصي ووارث، وأن عليا وصيي ووارثي(2)".

وهناك اخبار اخرى لم نحصيها مراعاة للاختصار وفيما ذكرنا الكفاية في ان الرسول ص لم يرحل عن الدنيا وامته بلا وصي عليهم وقائد لهم يرجعون اليه، فثبتت الوصية لاهل البيت الطاهرين وبطل قول من انكرها والله متم نوره ولو كره الكارهون.

_____

=>

الخمسة ج 2 / 254، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص 21 ط طهران و ج 1 / 60 ط النجف وغيرها.

1- هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث 2541 من أحاديث كنز العمال في ص 153 من جزئه السادس، وأورده في المنتخب أيضا، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص 31 من الجزء الخامس من مسند أحمد.

2- هذا الحديث أو رده الذهبي في أحوال شريك من ميزان الاعتدال، وكذب به، وزعم أن شريكا لا يحتمله، وقال: إن محمد بن حميد الرازي ليس بثقة، والجواب: أن الإمام أحمد بن حنبل والإمام أبا القاسم البغوي والإمام ابن جرير الطبري وإمام الجرح والتعديل ابن معين وغيرهم من طبقتهم، وثقوا محمد بن حميد ورووا عنه، فهو شيخهم ومعتمدهم كما يعترف به الذهبي في ترجمة محمد بن حميد من الميزان، والرجل ممن لم يتهم بالرفض ولا بالتشيع، وإنما هو من سلف الذهبي فلا وجه لتهمته في هذا الحديث.

الدليل الخامس اجر الرسالة (مودة القربى)

قال تعالى: " ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ " (1)

روي عن ابن عباس انه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فقال الانصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به وهو ابن أختكم وتنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم مالا يضركم، فأتوه به ليعينه على ما ينوبه ففعلوا، ثم أتوا به فقالوا: يارسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليست لك عندنا سعة فرأينا أن نجمع لك من أموالنا فنأتيك به فتستعين على ما ينوبك وهو هذا، فنزلت هذه الآية(2). رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الاشقر عن قيس بن الربيع.

من هذه الرواية نفهم ان القران يقول لهاؤلاء ان الرسول لا يريد منكم اجر على رسالته الا المودة في قرابته وهذا ايضا واضح من نص الاية الكرية، فاجر الرسالة هو مودة اهل بيته لان الله تعالى امر بذلك فلا بد من الامتثال للامر الالاهي والقران يجري حكمه مجرى الشمس والقمر وهناك قرائن اخرى للاية تدل على وجوب مودة اهل البيت ع

1- الشورى: 23.

2- مجمع الزوائد ج 7 ص 103 رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الاشقر عن قيس بن الربيع. رواه الطبراني في الكبير والاوسط، ونحوه ونحوه رواه الطبراني في الكبير ج 3 ص 39 وج 11 ص 444 وج 12 ص 26، ورواه أحمد في فضائل الصحابة ج 2 ص 669 مجمع الزوائد ج 9 ص 168، وبلفظ مقارب له رواه القسطلاني في إرشاد الساري ج 7 ص 330، والرازي في تفسيره ج 14 جزء 27 ص 166، نقلا عن الكشاف للزمخشري. وذكره في هامش الترغيب للمنذري ج 3 ص 363 ، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 169 - وفي الطبراني الكبير أيضا ج 12 ص 72: عن ابن عباس 366 وثقواورواه محب الدين الطبري في الذخائر ص 25، ونحوه بالفظ مختلف رواه وابن حجر في الصواعق ص 102 و 136، والسمهودي في جواهر العقدين.

وتبين لنا معنى هذه المودة وتبين لنا منهم اهل البيت الواجب مودتهم وهذه القرائن تفهمها من النصوص الاتية ان شاء الله تعالى.

قال جابر بن عبد الله: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد، أعرض علي الاسلام. فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله. قال: تسألني عليه أجرا قال: لا، إلا المودة في القربى. قال: قرابتي أو قرابتك! قال: قرابتي. قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنة الله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: آمين (1).

هنا امن رسول الله ص باللعن على من لم يحب اهل بيته ع وبالعقل ان من اخذ حقهم وشهر السيف ضدهم ووو... فهو لا يحبهم وكذا من لم يغضب لهم على من ظلمهم.

وعن أبي أمامة الباهلي، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى، ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا، أكبه الله على منخريه في النار. ثم تلا: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى(2)".

وفي مستدرك الحاكم عن عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال: خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لايسبقه الاولون بعمل، ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه. وما ترك على أهل الارض صفراء ولا بيضاء، إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أرادأن يبتاع بها خادما لاهله. ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم

1- أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ص 31 من طريق الحافظ أبي نعيم، عن محمد بن أحمدبن مخلد، عن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده. وأخرج الحافظ الطبري، وابن عساكر، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، بعدة طرق.

2- تاريخ الخلفاء 160 / 1 ، كنز العمال 168 / 11.

يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعى إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل الينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (1).

وعن أبى سعيد قال: لما نزلت: وآت ذاالقربى حقه، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فدك(2). وزادبعضهم: (ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم، وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان) (3).

وفي سنن النسائي: عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو؟ قال يزيد بن هرمز: وأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة، كتبت اليه: كتبت تسألني عن سهم ذى القربى لمن هو وهو لنا أهل البيت، وقد كان عمر دعانا إلى أن ينكح منه أيمنا، ويحذى منه عائلنا ويقضى منه عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه لنا وأبى ذلك، فتركناه عليه (4).

1- مستدرك الحاكم ج 3 ص 172 ونحوه في مجمع الزوائد ج 9 ص 146رواه الطبراني في الاوسط والكبير باختصار. ورواه أحمد باختصار كثير، وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبرانى في الكبير حسان ورواه الطبراني في المعجم الاوسط ج 3 ص 88، والديلمي في الفردوس ج 1 ص 40، وابن الاثير في تاريخه ج 2 ص 447، والحضرمي في رشفة الصادي ص 52 - وفي الخطط السياسية للمحامي أحمد حسين يعقوب ص 476 و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي مجلد 2 صفحة 130 والصواعق المحرقة لابن حجر صفحة 101 و 135 و 136 وتفسير الطبري مجلد 25 صفحة 25 والمستدرك للحاكم مجلد 3 صفحة 172 وتفسير الزمخشرى مجلد 3 صفحة 402 وحلية الاولياء مجلد 3 صفحة 201 وفي مجمع الزوائد ج 7 ص 49.

2- رواه الطبرانى ، ورواه أبو يعلى في مسنده ج 2 ص 25 و 140، وروى شاهدا له ج 3 ص 14.

3- أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في كتابه الثواب.

4- سنن النسائي ج 7 ص 129: وفي نفس المجلد ص 133 و 135 ونحوه في صحيح مسلم ونحوه في مسند أحمد ج 1 ص 248 و 294 و 7 320 وسنن البيهقي ج 6 ص 244 وص 245 و 265 و 277 وج 9 ص 53 - وفي مسند أحمد ج 4 ص 81.

اقول: ان ال محمد الذين لهم سهم من الخمس وحرمت عليهم الزكاة هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس(1) واما القربى الذين لهم سهم المنصوص عليه بقوله عز من قائل: "واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى...".

قد أجمع أهل القبلة كافة على أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يختص بسهم من الخمس ويخص أقاربه بسهم آخر منه، وأنه لم يعهد بتغيير ذلك إلى أحد حتى دعاه الله إليه، واختاره الله إلى الرفيق الأعلىفلما ولي أبو بكر رضي الله عنه تأول الآية فأسقط سهم النبي وسهم ذي القربى بموته صلى الله عليه وآله ومنع سهم ذي القربى كما في الكشاف وغيره (2). وقد أرسلت فاطمة عليها السلام تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة و" فدك " وما بقي من خمس " خيبر " فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلابوصية منها كي لا يحضرها الشيخين وماتت وهي غاضبة علهما هاجره لهما كم نص ذلك في الصحاح وغيرها (3). وفي صحاحهم ان الله يغضب لغضب الزهراء (ع) أخرج البخاري في صحيحه

1- صحيح مسلم 4: 1873 / 2408.

2- راجع: الكشاف للزمخشري ج 2 / 158، فتح القدير للشوكاني ج 2 / 295 ، تفسير القرطبي ج 8 / 10، تفسير الطبري ج 10 / 4 - 5 و 7، الدر المنثور للسيوطي ج 3 / 185 - 186، تفسير المنار ج 10 / 15 و 16، سنن النسائي ك الفئ ب - 1 - ج 7 / 120 و 122، تاريخ الطبري ج 3 / 19، تفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري ج 10، الأموال لأبي عبيد ص 325 و 14، أحكام القرآن للجصاص ج 3 / 60، مقدمة مرآة العقول ج 1 / 113، الأحكام السلطانية للماوردي ص 168 - 171، الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص 181 - 185، شرح صحيح مسلم للنووي ج 12 / 82 باب حكم الفئ من كتاب الجهاد. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما بإسنادهما إلى عائشة. فراجع من صحيح البخاري أواخر باب غزوة خيبر ص 36 من جزئه الثالث. وراجع من صحيح مسلم باب لا نورث ما تركناه فهو صدقة ص 72 من جزئه الثاني.

3- راجع: صحيح البخاري ج 5 / 177 ط دار مطابع الشعب و ج 3 / 55 ط دار إحياء الكتب العربية مع حاشية السندي، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب - 16 - ج 3 / 1380 ط بيروت بتحقيق محمد فؤاد، مشكل الآثار ج 1 / 47 وقريبا منه أيضا رواه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب - 12 - ج 5 / 25 مطابع الشعب ورواه أيضا بمعنى آخر ك الفرائض ب - 3 - ج 4 / 164 ط دار إحياء الكتب العربية. ورواه في ك الخمس ب - 1 - ج 2 / 186 ط دار إحياء الكتب العربية، مسند أحمد ج 1 / 6 و 9 و ج 2 / 353، سنن النسائي ك الفئ ب - 1 - ج 7 / 120، شرح النهج لابن أبي الحديد ج 16 / 217، صحيح الترمذي كتاب السير باب - 44 - ج 4 / 157 ، راجعه في باب النساء الغازيات يرضخ لهن وهو في آخر كتاب الجهاد والسير

<=

من الجزء الرابع من كتاب بدء الخلق في باب منقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال: حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما أذاها. وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغضب لغضب بضعته الزهراء ويتأذى بأذاها فمعنى ذلك أنها معصومة عن الخطأ وإلا لما جاز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول مثل هذا، لأن الذي يرتكب معصية يجوز إيذاؤه وإغضابه مهما علت منزلته لأن الشرع الإسلامي لا يراعي قريبا ولا بعيدا، شريفا أو وضيعا غنيا أو فقيرا وإذا كان الأمر كذلك فما بال أبي بكر يؤذي الزهراء ولا يبالي بغضبها بل يغضبها حتى تموت وهي واجدة عليه بل ومهاجرته فلم تكلمه حتى توفيت وهي تدعي عليه في كل صلاة تصليها كما جاء ذلك في تاريخ ابن قتيبة وغيره من المؤرخين؟!

اذن فقرابةرسول الله ص الذين لهم سهم ذي القربى غير اولئك الذين اجر الرسالة هي مودتهم والذين هم سفينه النجاة وامناء اهل الارض والمطهرين من الرجس ووو....فهم المعصومين الاربعة عشر اذ هم قرناء القران كما في قوله ص أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وأن اللطيف الخبير أخبر بذلك، وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا، فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض إذا علم ذلك ظهر أنه لا يمكن أن يراد بأهل البيت جميع بني هاشم، بل هو من العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من أئمة أهل البيت الطاهرين، وهم الأئمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء البتول، للإجماع على عدم عصمة من عداهم، والوجدان أيضا على خلاف ذلك، لأن من عداهم من بني هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيرا من الأحكام، ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق الا لنسبتهم الى رسول الله صولهم بذلك اعلى الشرف ولهم حق الاحترام ولكن ليسو ا المجعولين قرناء القرآن وامان اهل الارض وسفينة النجاة لانهم فيما بينهم قد حصل نزاع واختلاف فلا تنطبق عليهم ما

=>

ص 105 من جزئه الثاني. صحيح مسلم ك الجهاد والسير ب - 48 - ج 3 / 1444 وفي طبع العامرة ج 5 وأخرجه الإمام أحمد من حديث ابن عباس في أواخر ص 294 من الجزء الأول من مسنده، ورواه كثير من أصحاب المسانيد بطرق كلها صحيحة

جاء من الروايات في حق اهل البيت ع، ثم ان كثير من الروايات نصت على من هم المقصودين باهل البيت كما بينا ذلك في اية التطهيرواية الذكر وغيرها.

وروي عن امير المؤمنين علي ع أنه قال مخاطبا المهاجرين الذين احتجوا على الانصار بانهم اولى بالخلافة منهم لانهم اسبق منهم واولى بالرسول ص فقال الامام ع:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم *** فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم *** فغيرك أولى بالنبي وأقرب (1)

وقيل: إنه قول قيس بن سعد وإنما تمثل به أمير المؤمنين ع.

وقد أخذ الكميت هذا المعنى فقال:

فإن هي لم تصلح لخلق سواهم *** فإن ذوي القربى أحق وأوجب (2)

وحفظ عنه ع أنه قال في احتجاجهم أيضا لصحبته النبي ص:

واعجباه! أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة (3).

وقال العجلوني:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر *** بنسبتهم للطاهر الطيب الذكر
فحبهم فرض على كل مؤمن *** أشار إليه الله في محكم الذكر
ومن يدعي من غيرهم نسبة له *** فذلك ملعون أتى أقبح الوزر
وقد خص منهم نسل زهراء الأشرف *** بأطراف تيجان من السندس الخضر
ويغنيهم عن لبس ما خصهم به *** وجوه لهم أبهى من الشمس والبدر
ولم يمتنع من غيرهم لبس أخضر *** على رأي من يعزى لأسيوط ذي الخبر
وقد صححوا عن غيره حرمة الذي *** رآه مباحا فاعلم الحكم بالسبر (4)

وقول الإمام الشافعي في ذلك مشهور قال:

يا أهل بيت رسول الله حبكم *** فرض من الله في القرآن أنزله

1- نهج البلاغة: 503. شرح نهج البلاغة: 18 / 437 ، ديوان الإمام علي (عليه السلام): 12.

2- الروضة المختارة: 34.

3- نهج البلاغة: 502، حكمة 190.

4- كشف الخفاء ج1 ص 19.

كفاكم من عظيم القدر أنكم *** من لم يصل عليكم لا صلاة له(1).

وأخرج ابن عساكر عن الجاحظ قال:

ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميت بقول:

فإن هي لم تصلح لحي سواهم *** فإن ذوي القربى أحق وأوجب

يقولون: لم يورث. ولولا تراثه *** لقد شركت فيها بكيل وأرحب

وقال النيسابوري في تفسيره عند قوله تعالى: قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى: كفى شرفا لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وفخرا ختم التشهد بذكرهم والصلاة عليهم في كل صلاة.

نعم انه يجب على كل مسلم ان يصلي على محمد وال محمد في كل صلاة وقد بينا من كتب اهل لسنه منهم ال محمد ص (2)، اذن فالصلاة عليهم فرض واجب على كل مكلف جبرا سواء سني او غيره وهذا الزام الهي، واما الصلاة على اصحاب الرسول ص فهو لم يثبت اصلا، امالصلاة على ال محمد ص فهي واجبة كما في كتب السنة المعتبرة كما روى محب الدين الطبري عن جابر رضي الله عنه أنه كان يقول: لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها تقبل (3). وأخرج القاضي عياض في الشفا عن ابن مسعود مرفوعا: من صلى صلاة لم يصل علي فيها وعلى أهل بيتي لم تقبل منه.

وللقاضي الخفاجي الحنفي في شرح الشفا فوائد جمة حول المسألة وذكر مختصر ما صنفه الإمام الخيصري في المسألة سماه (زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض) وصور الصلوات المأثورة على النبي وآله مذكورة في (شفاء السقام) لتقي الدين السبكي وأورد جملة منها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد وأول لفظ ذكره عن بريدة قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟! قال: "

1- ابن حجر في (الصواعق) 87، الزرقاني في شرح (المواهب) 7 ص 7، الحمزاوي المالكي في (مشارق الأنوار) 88، الشبراوي في (الإتحاف) 29، الصبان في الاسعاف 119.

2- راجع اية التطهير واية الذكر وغيرها.

3- الذخاير " ص 19.

قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآله محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد(1)".

وأخرج الديلمي أنه صلى الله عليه وآله قال:

الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته: أللهم صلي على محمد وآله. ورواه عنه ابن حجر(2). وأخرجه الطبراني في الأوسط عن علي أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد. وذكره الحافظ الهيثمي (3). وقال: (رجاله ثقات) وأخرجه البيهقي وابن عساكر وغيرهما عن علي عليه السلام مرفوعا ما معناه: الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله منه شيئ حتى يصلى عليه صلى الله عليه وآله وعلى آل محمد (4).

وأخرج أحمد في المناقب. وابن المنذر. وابن أبي حاتم. والطبراني. وابن مردويه. والواحدي. والثعلبي. وأبو نعيم. والبغوي في تفسيره. وابن المغازلي في المناقب بأسانيدهم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟! فقال: علي وفاطمة وابناهما (5).

هنا بين الرسول ص منهم اهل البيت الواجبة مودتهم انهم الخمسة اهل الكساء وذريتهم الطاهرين ع.

1- شرح الشفا 3 ص 500 - 505 وفي فوائد جمة حول المسألة وذكر مختصر ما صنفه الإمام الخيصري في المسألة سماه [زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض]. وصور الصلوات المأثورة على النبي وآله مذكورة في (شفاء السقام) لتقي الدين السبكي ص 181 - 187، وأورد جملة منها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد ج 10 ص 163.

2- " الصواعق " ص 88.

3- مجمع الزوائد 10 ص 160.

4- شرح الشفا للخفاجي 3 ص 506.

5- ورواه محب الدين الطبري في " الذخائر " ص 25، والزمخشري في " الكشاف 2 ص 339. والحموي في " الفرايد "، والنيسابوري في تفسيره، وابن طلحة الشافعي في " مطالب السئول " ص 8 وصححه، والرازي في تفسيره، وأبو السعود في تفسيره 1 (هامش تفسير الرازي) 7 ص 665، وأبو حيان في تفسيره 7 ص 516، والنسفي في تفسيره (هامش تفسير الخازن) 4 ص 99، والحافظ الهيثمي في " المجمع " 9 ص 168، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص 12، والحافظ الكنجي في " الكفاية " ص 31، والقسطلاني في " المواهب ورواه الزرقاني في (شرح المواهب) 7 ص 3و21 وابن حجر في " الصواعق " ص 101 و 135، م - والسيوطي في إحياء الميت هامش " الإتحاف " ص 239، والشبلنجي في " نور الأبصار " 112، والصبان في " الاسعاف " هامش نور الأبصار ص 105.

والقسطلاني في المواهب قال: ألزم الله مودة قرباه كافة بريته، وفرض محبة جملة أهل بيته المعظم وذريته فقال تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى.

نعم فالرسول ص في اكثر من رواية بين للناس ان اهل بيته هم علي وفاطمة وابناءهما وان من ذريتما حجج الله على خلقه وامنائه على عباده وانهم باقون ما بقي الدهر.

وأخرج الحافظ أبو عبد الله الملا في سيرته: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وإني سائلكم غدا عنهم(1).

وأخرج أحمد وأبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ومن يقترف حسنة قال: المودة لآل محمد (2).

وأخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتابه " الثواب " من طريق الواحدي عن علي عليه السلام قال: فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن،ثم قرأ: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (3)، وفي لفظ الحافظ الزرندي في (نظم درر السمطين): انه ع قال: " وأنا من أهل البيت الذين كان جبريل عليه السلام ينزل فينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم على كل مسلم وأنزل الله فيهم: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا. واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت ". أخرجه البزار والطبراني في الكبير. وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين. وابن أبي الحديد في شرح النهج وغيرهم(4).

أخرج الطبري في تفسيره بإسناده عن السدي عن أبي الديلم قال: لما جيئ بعلي بن الحسين (الإمام السجاد) رضي الله عنهما أسيرا فأقيم على درج الدمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرني الفتنة. فقال له

1- ورواه محب الدين الطبري في " الذخائر " ص 25، وابن حجر في " الصواعق " ص 102 و 136، والسمهودي في جواهر العقدين.

2- ورواه الثعلبي في تفسيره مسندا، وابن الصباغ المالكي في " الفصول " ص 13، وابن المغازلي في " المناقب "، وابن حجر في " الصواعق " ص 101، والسيوطي في " الدر المنثور " 6 ص 7، و " إحياء الميت " - هامش الإتحاف ص 239، والحضرمي في " الرشفة " ص 23، والنبهاني في الشرف المؤبد ص 95 - 6.

3- وذكره ابن حجر في " الصواعق " 101 و 136، والسمهودي في جواهر العقدين.

4- ج 4 ص 11 ، مجمع الزوايد 9 ص 146.، الفصول ص 166 ، الكفاية ص 32 من طريق ابن عقدة عن أبي الطفيل. والنسائي عن هبيرة، وابن حجر في الصواعق ص 101 و 136. والصفوري في نزهة المجالس 2 ص 231. والحضرمي في الرشفة 43.

علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟! فقال: نعم. قال: فقرأت آل حم؟! قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم. قال: ما قرأت: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. قال: وإنكم لأنتم هم؟! قال: نعم.

ورواه الثعلبي في تفسير بإسناده. وأشار إليه أبو حيان في تفسيره وأخرجه السيوطي في الدر المنثوروابن حجر في الصواعق عن الطبراني. والزرقاني في شرح المواهب (1).

نعم كان الاعلام بيد اعداء الدين ولم يكن متطور كي يسمع ويرى الناس الحقيقة لهذا جهل هذا الرجل وامثالة امام عصرة والحجة على العالمين، اما الان فلا عذر لجاهل حجج الله وبيناته اذ وسائل الاعلام مهيئة لكل باحث عن الحق، وانه من هوان الدنيا ان ياخذ ابن رسول الله وامام الامة اسيرا الى قيصر عصرة يزيد الطليق ابن الطليق.

وروى الطبري في تفسيره عن سعيد بن بن جبير وعمرو بن شعيب أنهما قالا: هي قربى رسول الله صلى الله عليه وآله(2).

ورواه عنهما وعن السدي أبو حيان في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور. قال الفخر الرازي في تفسيره: وأنا أقول: آل محمد صلى الله عليه وآله هم الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشد التعلقات، وهذا كالمعلول بالنقل المتواتر، وجب أن يكونوا هم الآل (3).

وقال ابن حجر في الصواعق: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال: وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي. وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: وقفوهم إنهم مسئولون أي عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى. والمعنى إنهم يسألون: هل والوهم حق المولاة كما أوصاهم

1- تفسيرالطبري: 24 ص 16.

2- تفسير الطبري: 24 ص 16 و 17.

3- تفسير الفخر الرازي: 7 ص 390.

النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها؟!؟! فتكون عليهم المطالبة والتبعة (1). وذكر في الصواعق للشيخ شمس الدين ابن العربي قوله:

رأيت ولائي آل طه فريضة *** على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما طلب المبعوث أجرا على الهدى *** بتبليغه إلا المودة في القربى (2)

وذكر ابن الصباغ المالكي في الفصول لقائل:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها *** مناقبهم جاءت بوحي وإنزال

مناقب في شورى وسورة هل أتى *** وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

وفي نظم درر السمطين للحافظ الزرندي:

وهم آل بيت المصطفى فودادهم *** على الناس مفروض بحكم وإسجال

وذكر لآخر:

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا *** تمسك في أخراه بالسبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مناقبا *** محاسنهم تجلى وآثارهم تروى (3)

اعتراض ابن تيمية:

لقد كذب ابن تيمية اية المودة انها تعني اهل البيت ع واستدل على افترائه بما مضمونه وملخصه: (أن الآية مكية ولم يكن علي بعد وقد تزوج بفاطمة ولا ولد لهما أولاده، وقال ان هذه الآية في سورة الشورى وهي مكية بلا ريب نزلت قبل أن يتزوج علي بفاطمة، وقبل أن يولد له الحسن الحسين (إلى أن قال): وقد ذكر طائفة من المصنفين من أهل السنة والجماعة والشيعة من أصحاب أحمد وغيرهم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله؟ من هؤلاء؟! قال: علي وفاطمة وابناهما. وهذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ومما يبين ذلك أن

1- الصواعق: ص 89.

2- الصواعق ص 101.

3- الفصول ص 13.

هذه الآية نزلت بمكة باتفاق أهل العلم فإن سورة الشورى جميعها مكية بل جميع ال حميم كلهن مكيات(1).

الجواب: انه من عادته التكذيب لكل ما اورده اهل الحديث او السلفيه انفسهم فلا ادري من أي فرقه هو!!!!!بل من أي دين هو؟؟؟؟؟؟!!!!!!، وكتابه ملي تدجيل وتمويه على كل فضيله لاهل البيت ع ومنها أجر صاحب الرسالة، وهذا افتراء منه اذ لم يصرح أحد بأن الآية مكية فضلا عن الاتفاق المكذوب على أهل العلم، وإنما حسب الرجل ذلك من إطلاق قولهم: إن السورة مكية ودعوى كون جميع سورة الشورى مكية تكذبها استثنائهم قوله تعالى: أم يقولون افترى على الله كذبا. إلى قوله: خبير بصير. وهي أربع آيات. واستثناء بعضهم قوله تعالى: والذين إذا أصابهم البغي. إلى قوله. من سبيل. وهي عدة آيات، ولم يقل احد ان اية المودة مكية انما هذا افتراء منه على اهل العلم ولا ندري لعله يعني انه هو اهل العلم فقط فاذا قال براي سماه اجماع اهل العلم اذ تكرر ذلك منه مرارا!!!وقد نص القرطبي في تفسيره، والنيسابوري في تفسيره، والخازن في تفسيره، والشوكاني في (فتح القدير) وغيرهم عن ابن عباس وقتادة على أنها مكية إلا أربع آيات أولها: قل لا أسألكم عيه أجرا (2).

اذن حديث إن الآية نزلت في علي وفاطمة وابناهما وإيجاب مودتهم بها أصفق المسلمون عليه إلا شذاذ من حملة الروح الأموية نظراء ابن تيمية وابن كثير، ولم يقف القارئ ولن يقف على شئ من الاتفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث بل ان المفسرين من أعلام القوم والحفاظ والمحدثين وفي الصحاح والمسانيد اوردها ائمتهم كالإمام أحمد وابن المنذر ابن أبي حاتم الطبري الطبراني ابن مردويه الثعلبي أبو عبد الله الملا أبو الشيخ النسائي الواحدي أبو نعيم البغوي البزار ابن المغازلي الحسكاني محب الدين الزمخشري ابن عساكر أبو الفرج الحموي النيسابوري ابن طلحة الرازي أبو السعود أبو حيان ابن أبي الحديد البيضاوي النسفي الهيثمي ابن الصباغ الكنجي المناوي القسطلاني الزرندي الخازن الزرقاني

1- منهاج السنة ج4.

2- تفسير القرطبي: 16 ص 1، و تفسيرالنيسابوري، و تفسيرالخازن ص 49، والشوكاني في (فتح القدير) 4 ص 51.

ابن حجر السمهودي السيوطي الصفوري الصبان الشبلنجي الحضرمي النبهاني وغيرهم كما اوردنا ذلك برقم الصفحة فتامل والعن المفترين.

وبعد ان ثبت ان الاية نازله في اهل البيت ع وبعد ان تبين منهم اهل البيت ع ثبت وجوب مودتهم واتباعهم، ولكن لا كما يقول البعض نحن نحب اهل البيت ونودهم ولكنه لا يتبراء ممن ظلمهم واخذ حقهم!!! فهذا ليس محب لان المحب من احبك واحب محبك وابغض مبغضك وهذا شي بديهي من فطرة الانسان انه اذا احب احد تبعه واحب حبيبه وابغض بغيضه، فالانسان المؤمن المتدين يحب من هم مثله ويحب في الله ويبغض في الله، ولا يقال: اذا كان حبيبه غير مؤمن فلا يجوز ان يقف معه وينصره ويحب ويبغض لاجله. لان المؤمن لا يحب الا المؤمن واما غير المؤمن فلا يحبه ولا يقف معه ولو كان اخيه من النسب، لان الاخوة في الله من اقوى الروابط والاواصر بين المؤمنين، واما غير المؤمن فيحب من جنسه وحتما يبغض عدوه ويحب محبه، فاهل البيت ع ثابت انهم افضل الناس بعد رسول الله ص وقد ثبت ظلم بعض الصحابة لهم وهناك معارك مشهورة ضدهم فهل يجتمع حب الزهراء ع ومن قتلوا ابنائها وسبوا بناتها واخذوا حق زوجها وو....؟؟؟؟!!!!فلا يجتمع حبهم وحب اهل البيت ع في قلب واحد ابدا، ومن احب من اخذ حق اهل البيت او من ظلمهم او اساء اليهم فهو ليس محب لاهل البيت ع اذ هو لا يغضب لهم ممن ظلمهم في حال ان لو فعل بصديقه او اخيه ما فعل بالذرية الطاهرة لغضب له!!! فالمؤمن لا يؤمن حتى يحب اهل بيت النبي اكثر من اهله واقاربة كما في الروايات (1)، والمؤمن لابد ان يكون له موقف من اعداء اهل البيت ع ولا يضل رعاع معاع تباع كل ناعق مذبذبين لا من هاؤلاء ولا من هاؤلاء فيكون عن الحوض عند الورود من البمعدين، واعداء اهل البيت هم كل من اخذوا حقهم وسببوا في هلاك الامة الى يوم القيامة، وانه بديهي ان من احب احد وقف معه في النوائب فما بال من لم يقف مع اهل البيت يوم السقيفة والجمل وصفين والنهروان وكربلاء والى يومنا هذا اذ اهل البيت في كل عصر لا تخلو الارض منهم ولو خلت لساخت باهلها.

1- قد ذكرنا هذه الروايات في محلها من هذا الكتاب فراجع.

الدليل السادس ليلة المبيت

قال تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ" (1).

في تفسير الثعلبي في الجزء الأول في تفسيرالاية المذكورة قال: (إن رسول الله ص لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بمكة، لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة الخروج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه ص فقال له: " يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم على فراشي فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه ان شاء الله ع عز وجل ففعل ذلك ع فاوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل: إني قد اخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل إليهما الا كنتما مثل علي ابن أبي طالب أخيت بينه وبين محمد فنام على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرائيل ع عند رأسه وميكائيل ع عند رجله فقال جبرائيل: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله "(2).

وقال الامام علي ع عند مبيته على فراش رسول الله ص شعرا:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى *** ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول إله خاف أن يمكروا به *** فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمنا *** موقى وفي حفظ الإله وفي ستر

1- البقرة: 207.

2- العمدة: 239 / 367 عن الثعلبي وجاء في تفسير الثعلبي بعدة الفاظ وبعدة طرق وكذلك في تفاسير ومصادر اخرى راجع: العمدة: 240 / ذيل ح 367 المناقب للخوارزمي: 127 / ح 141 ، مناقب آل أبي طالب: 1 / 339، غاية المرام ص 344 - 346 و الفصول المهمة ص 48 و القرطبي في تفسيره 3: 21 وحديث الثعلبي رواه بطوله الغزالي في " إحياء العلوم " 3 ص 238، و الكنجي في " كفاية الطالب " ص 114، والصفوري في " نزهة المجالس " 2 ص 209 نقلا عن الحافظ النسفي. ورواه ابن الصباغ المالكي في فصوله ص 33، وسبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ص 21، والشبلنجي في نور الأبصار ص 86، و في المصادر الثلاثة الأخيرة عن ابن عباس و مسند أحمد 1 ص 348، تاريخ الطبري 2 - ص 99 - 101، الطبقات لابن سعد 1 ص 212، تاريخ اليعقوبي 2 ص 529 سيرة ابن هشام.

وبث أراعيهم وما يثبتونني *** وقد وطنت نفسي على القتل والأسر "(1).

قال ابو جعفر الاسكافي كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: (حديث الفراش قدثبت بالتواترلا فلا يجحده الا مجنون او غير مخالط لاهل الملة)(2).

نعم ان الروايات من الطريقين مستفيضة بل كادت أن تكون متواترة، ومما أصفقت الأمة عليه من أن عليا ع لبس برد النبي ص الحضرمي الأخضر ونام على فراشه ليلة هرب النبي من المشركين إلى الغار وفداه بنفسه ونزلت فيه الاية المذكورة وروى نزولها فيه ع المفسرون كلهم.

الطليق ابن الطليق معاوية يتجراء على الوصي ابن الوصي ابا الاوصياء!!!:

جاء في الروايات ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم ليروي أن قوله تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. نزل في ابن ملجم أشقى مراد. وقوله تعالى: ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام. الآية. نزل في علي أمير المؤمنين. فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم، فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف درهم فقبل (3).

وأخرج الطبري من طريق عمر بن شبه قال: مات زياد وعلى البصرة سمرة بن جندب خليفة له، فأقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا. قال عمر: وبلغني عن جعفر الضبعي قال: أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سمرة: لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبدا.
وروى من طريق سليمان بن مسلم العجلي قال: سمعت أبي يقول: مررت بالمسجد فجاء رجل إلى سمرة فأدى زكاة ماله ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجاء رجل فضرب عنقه فإذا رأسه في المسجد وبدنه ناحية، فمر أبو بكرة فقال: يقول الله سبحانه: قد أفلح من تزكى وذكر اسم

1- توجد هذه الأبيات في مناقب الخوارزمي مع زيادة بيت.ص 291، العقد الفريد 3 ص 290، تاريخ الخطيب البغدادي 13 ص 191، تاريخ ابن الأثير 2 ص 42، تاريخ أبي الفدا، 1 ص 126، مناقب الخوازمي ص 75، الامتاع للمقريزي ص 39، تاريخ ابن كثير 7 ص 338، السيرة الحلبية 2 ص 29. ويوجد الايعاز إلى هذه المأثرة في حديث صحيح عن ابن عباس أخرجه جمع من الحفاظ.

2- شرح نهج البلاغة ج3\270.

3- شرح ابن أبي الحديدا: 361.

ربه فصلى. قال أبي: فشهدت ذلك فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شر ميتة. قال: وشهدته وأتي بناس كثير وأناس بين يديه فيقول للرجل: ما دينك؟ فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وإني بري من الحرورية. فيقدم فيضرب عنقه حتى مر بضعة وعشرون (1).

وروي ان معاوية أراد أن يلعن عليا على منبر رسول الله ص فقيل له: إن ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث إليه وخذ رأيه. فأرسل إليه ذكر له ذلك فقال: إن فعلت لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه. فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر. ففعلوا فكتبت أم سلمة زوج النبي ص إلى معاوية: إنكم تعلنون الله ورسوله على منابركم وذلك إنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله. فلم يلتفت إلى كلامها (2).

قال الجاحظ في كتاب الرد على الإمامية: إن معاوية كان يقول في آخر خطبته: أللهم إن أبا تراب ألحد في دينك، وصد عن سبيلك، فالعنه لعنا وبيلا، وعذبه عذابا أليما، وكتب ذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز، وإن قوما من بني أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين؟ إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضل (3).

قال الزمخشري في ربيع الأبرار على ما يعلق بالخاطر، والحافظ السيوطي: إنه كان في أيام بني أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها علي بن أبي طالب بما سنه لهم معاوية من ذلك. وفي ذلك يقول العلامة الشيخ أحمد الحفظي الشافعي في أرجوزته:

وقد حكى الشيخ السيوطي: إنه *** قد كان فيما جعلوه سنه

سبعون ألف منبر وعشره *** من فوقهن يلعنون حيدره

وهذه في جنبها العظائم *** تصغر بل توجه اللوائم

1- تاريخ الطبري 6: 164 وص132.

2- العقد الفريد 2 ص 300.

3- ذكره ابن أبي الحديد في شرحه 1 ص 356.

فهل ترى من سنها يعادى؟ *** أم لا وهل يستر أو يهادى؟؟

أو عالم يقول: عنه نسكت؟ *** أجب فإني للجواب منصت

وليت شعري هل يقال: اجتهدا *** كقولهم في بغيه أم ألحدا؟

أليس ذا يؤذيه أم لا؟ فاسمعن *** إن الذي يؤذيه من ومن ومن؟؟؟

بل جاء في حديث أم سلمة: *** هل فيكم الله يسب مه لمه؟

عاون أخا العرفان بالجواب *** وعاد من عادى أبا تراب

وكان أمير المؤمنين يخبر بذلك كله في نهج البلاغة ويقول: أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنه سيأمركم بسبي والبرائة مني.

نعم هذا هو معاوية الصحابي الذي يعده اهل السنة خليفة المسلمين ولا يجوز ذكره بسؤ بل انه اجتهد واخطاء فله اجر!!!!! يعني من لعن وامر بلعن من اوجب الله مودتهم فلهاجر!!!يعني لعن خير البشر بعد رسول الله (ص) له اجر يعني من قاد معركة صفين وقتل الاف من الصحابه وخرج على امام زمانه واوصى خلافة المسلمين لابنه الماجن السكير وو.... فعل كل ذلك وهو عندهم مجتهد وله اجر!!! فهل من متعقل للامور يا اولي الالباب؟؟؟!!!! فلا ندري باي لغة كانوا يريدون الله ورسوله ان يخاطبهم فالله يقول لنبيه: بلغ ما انزل اليك من ربك ورواها العام والخاص انها الولاية ولكن جعلوا ابا بكر خليفة!!! الرسول ص يقول علي خير البشر وهم يقولوا: افضل الصحابة ابو بكر فعمر فعثمان اوليس هاؤلاء بشر الا يخافوا الوقوع في الكفر من إبائهم افضلية علي كما هو نص الرواية عندهم؟؟! الا يخافوا من دعاء الرسول ص: اللهم اخذل من خذله؟؟!!!!ايها المغرر بك فق لنفسك وتمعن النظر في النصوص الصريحة باللغة الفصيحة فانك ان تاملت بعقل وامانة لا تجد شك فيما تدعية الشيعة الامامية بخصوص الولاية لاهل البيت (ع) فاذا ثبت لك ان الله امر باتباع عترة نبية وجعلهم معصومين من كل خطاء فلا حق لك ان تاخذ دينك من غيرهم،عندها تحل كل المشاكل المذهبية لان المنبع سيصير واحد والقدوة واحدة في كل كبيرة وصغيرة من اصول وفروع لانهم ليس مجتهدون يخطئون ويصيبون بل اناس معصومون فما عليك الا اعادة النظر بتامل وامانة حول النصوص الواردة في حق

اهل البيت ع فان ثبت لك ما نذهب اليه فعندها يجب تقليد العالم الاصلح الذي هو في نظرك اعلم الموجودين وان ما نقله عن المعصومين فتقلده فترتاح من عناء الفوضى والشكوك وتعدد الاراء، او ان تجتهد انت للتاكد هل الرواية ثابته عن المعصوم ام لا فاذاء ثبتت فلا حق لمجتهد او مقلد او عامي ان يناقش المعصوم لماذا فعل كذا او المفروض يفعل كذا لانه ثبت لك عصمته فيجب اتباعة والتسليم له طائعا طاعة لله ورسوله اذ هما امرا بطاعته وهذا معنى (وسلموا تسيما) فالاسلام هو التسليم لله ورسوله ومن امرا بالتسليم له وقد بينا ونبين في هذا الكتاب انه ثابت امر الله ورسوله بالتسليم لاهل البيت ع وبينا ونبينمنهم اهل البيت الذين هم الفرقة الناجية المنجية باذن الله تعالى.

الدليل السابع اية الذكر:

قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" (1).

ان هذه الاية قد نزلت لتعرف بأهل البيت ع وهم محمد وعلي وفاطمة وذلك في عهد النبوة، أما بعد النبي وحتى قيام الساعة فهم هؤلاء الخمسة المذكورين أصحاب الكساء يضاف إليهم الأئمة التسعة من ذرية الحسين الذين عينهم رسول الله ص في عدة مناسبات وسماهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأهل الذكر، واهل البيت ع ووصفهم بالراسخون في العلم الذين وأورثهم الله سبحانه علم الكتاب، والروايات في ذلك ثابتة صحيحة متواترة منذ عهد النبي (ص).

وهذه الاية الكريمة مما اختص به اهل البيت ع وقد أخرجها بعض علماء أهل السنة ومفسروهم معترفين بنزولها في اهل البيت عليهم الصلاة والسلام (2).

أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال: لما نزلت هذه الآية قال علي: نحن أهل الذكر. وروى الطبري في تفسيره عن جابر الجعفي قال: لما نزلت: " فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر.

ولما كان أهل الذكر في ظاهر الآية هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى كان لزاما علينا أن نوضح بأنهم ليسوا المقصودين من الآية الكريمة لعدة اسباب منها:

أولا: لأن القرآن الكريم ذكر في العديد من الآيات بأنهم حرفوا كلام الله وكتبوا الكتاب بأيديهم وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وشهد بكذبهم وتقليبهم الحقائق فلا يمكن والحال هذه أن يأمر المسلمين بأن يرجعوا إليهم في المسائل التي لا يعلمونها.

ثانيا: روى البخاري عن أبي هريرة: قال النبي ص: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الآية(3).

1- النحل: 43.

2- راجع تفسير الثعلبي الكبير في معنى هذه الآية من سورة النحل. وسورة الأنبياء آية 7 2 و تفسير القرآن لابن كثير ج 2 ص570 تفسير الطبري ج14ص 109 ، تفسير الألوسي المسمى روح المعاني ج 14 ص 134 تفسير القرطبي ج 11 ص 272 تفسير الحاكم المسمى شواهد التنزيلج 1ص 334. 7 - تفسير التستري المسمى إحقاق الحق في جزئه الثالث الصفحة 482 ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الصفحة 51 و 140.

3- صحيح البخاري كتاب الشهادات باب لا يسأل أهل الشرك من الجزء الثالث.

ثالثا: روى البخاري ايضا عن ابن عباس قال: يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم أحدث الأخبار بالله محضا لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم(1).

رابعا: لو سألنا أهل الكتاب من النصارى اليوم فإنهم يدعون بأن عيسى هو إله واليهود يكذبونهم ولا يعترفون به حتى نبيا. وكلاهما يكذب بالإسلام ونبي الإسلام ويقولون عنه كذاب ودجال ولا يمكن يامرناأن الله بمسألتهم وهم لا يعترفون بنبوة محمد.

خامسا: قد ثبت أنها نازلة في أهل بيت النبوة عند الشيعة والسنة من طرق صحيحة وبذلك يفهم منها أن الله سبحانه وتعالى أورث علم الكتاب الذي ما فرط فيه من شئ إلى هؤلاء الأئمة الذين اصطفاهم من عباده ليرجع إليهم الناس في التفسير والتأويل وبذلك تضمن هدايتهم إذا ما أطاعوا الله ورسوله لكي تسهل القيادة وتنتظم أحوال الناس بذلك، فلو غاب هؤلاء عن حياة الناس لأصبح المجال مفتوحا أمام المدعين والجاهلين ولركب كل واحد هواه واضطربت أمور الناس ما دام كل واحد يمكنه ادعاء الأعلمية.

والرسول ص قد حث في اكثر من حديث على السوؤال عن اهل بيته واخذ العلم عنهم والاستمساك بهم ووبين منهم اهل بيته و... كما جاء في صحيح مسلم في باب فضائل عي بن أبي طالب قوله عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " ألا وأني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في اهل بيتي فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده"(2).

1- صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: كل يوم هو في شأن من ج 8 ص 208.

2- صحيح مسلم: 7 / 123 باب فضائل علي بن أبي طالب.

واهل البيت ع في كل عصر كل منهم اعلم اهل زمانه فالتاريخ يسطر رجوع الخلفاء للامام علي ع ورجوع ابي حنيفه للامام الصادق ع والمامون للرضاء ع وهكذا والرسول ص وصفهم انهم مدينة العلم وسفينة النجاة ووو..افلا يكونوا اهل الذكر؟؟!!!! وهل غيرهم يقول عن نفسه: (تالله لقد علمت تبليغ الرسالات، وإتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر،أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى، إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم، نحن الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب، لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا. ثم يذكر أهل البيت فيقول: فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وغن صمتوا لم يسبقوا، هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمتهم

عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام وولائج الإعتصام، بهم عاد الحق في نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال، نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناظرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة نحن النجباء، وأفرطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله عز وجل، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا فأين تذهبون وأنى تؤفكون؟ والأعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم: إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلي منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لا حجة لكم عليه

وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان (انظروا أهل بيت نبيكم فألزموا سمتهم وأتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا)(1).

ولو تتبعنا أقوال الأئمة من بنيه عليهم السلام والذين خطوا في الناس، أمثال الإمام الحسن، والإمام الحسين، وزين العابدين وجعفر الصادق والإمام الرضا وبقية الائمة عليهم السلام لوجدناهم يؤكدون انهم هم اهل الذكر وحملة العلم وان الواجب الاخذ عنهم ومنهم وكما أن التاريخ يسجل لهم العلم وهو خير شاهد على أن الصالحين من هذه الأمة والزهاد من رجال الصوفية ومشايخ الطرق وأئمة المذاهب والمصلحين من العلماء القدامى والمعاصرين كل هؤلاء يقرون بأفضليتهم وتقدمهم علما وعملا، واهل البيت ع واحد بعد اخر ابلغوا الناس انهم هم حجة الله في ارضه وابلغوا الناس الحجة في ذلك عندما تسنح لهم الظروف بالكلام.

جاء في تفسير ابن كثير بسنده عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر، عليه السلام: نحن أهل الذكر (2).

وقال أبو جعفر (عليه السلام): وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون، قال: رسول الله ص وأهل بيته أهل الذكر وهم المسؤولون. وقال أبو جعفر (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون، قال: إنما عنانا بها، نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون... وعن أبي عبد الله (عليه السلام)

في قول الله تعالى: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون، قال هم آل محمد، فذكرنا له حديث الكلبي أنه قال: هي في أهل الكتاب، قال فلعنه وكذبه.

حدثنا السندي بن محمد، عن علا، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله تعالى: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا

1- نهج البلاغة شرح محمد عبده: 283 و314 و 330 و 508 و 2 / 213 و1\155 و2\190.

2- تفسير الطبري 17 / 5 ، تفسير ابن كثير 2 / 885.

تعلمون، أنهم اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونهم إلى دينهم، ثم أشار بيده إلى صدره فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون، قال: كتاب الله الذكر،وأهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال.

وقال الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون، قال نحن أهل الذكر. قال أبو زرعة: صدق محمد بن علي، ولعمري إن أبا جعفر لمن أكبر العلماء (1).

وجاء في نهج الحق: وقوله تعالى: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ". وهذا أيضا غاية في الأمر باتباعه، لموضع الأمر بسؤاله، وبجعله تعالى أهل الذكر، والذكر هو القرآن، وهو أهله بنص كتاب الله تعالى، فوجب اتباعه واتباع ذريته، لموضع الأمر بسؤالهم (2).

هذه أقوال الإمام علي وابنائه عليهم السلام بخصوص انفسهم، واما اقوال الصحابة واصحاب الائمة كعمر وابي حنيفة وغيرهم عن انفسهم واعترافهم بان الامام علي واولاده ع اعلم منهم فهي كما يلي:

قولة عمر في غير مرة: لولا علي لهلك عمر (3).

وقوله: أللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب (4). وقوله: لا أبقاني الله بأرض لست فيها أبا لحسن(5). وقوله: لا أبقاني الله بعدك يا علي(6). وقوله: أعوذ بالله من

1- العمدة ص 303.

2- نهج الحق ص 210.

3- أخرجه أحمد والعقيلي وابن السمان، ويوجد في الاستيعاب 3 ص 39، الرياض 2 ص 194، تفسير النيسابوري في سورة الأحقاف، مناقب الخوارزمي 48، شرح الجامع الصغير للشيخ محمد الحنفي 417 هامش السراج المنير. تذكرة السبط 87، مطالب السئول 13، فيض القدير 4 ص 357.

4- تذكرة السبط 87، مناقب الخوارزمي 58، مقتل الخوارزمي 1 ص 45.

5- إرشاد الساري 3 ص 195.

6- الرياض النضرة 2 ص 197، مناقب الخوارزمي 60، تذكرة السبط 88، فيض القدير 4 ص 357.

معضلة ولا أبو حسن لها. وقوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن وقوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن.وقوله: أللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي. وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن. وقوله: لا أبقاني الله إلى أن أدرك قوما ليس فيهم أبو الحسن (1).

وقال سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن. وقال معاوية: كان عمر إذا أشكل عليه شئ أخذه منه ولما بلغ معاوية قتل الإمام قال: لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب. أخرجه أبو الحجاج البلوي في كتابه (ألف باء) (2).

وقال الإمام السبط احسن ع في خطبة له: لقد فارقكم رجل بالأمر لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم(3). وقال ابن عباس حبر الأمة: والله لقد اعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر (4). وقال: ما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في علم علي رضي الله عنه إلا كقطرة في سبعة أبحر وقال: العلم ستة أسداس، لعلي من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا (5).

وقال ابن مسعود: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا، وعلي أعلمهم بالواحد منها وقال: أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب وقال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي وقال: أفرض أهل المدينة وأقضاها علي

1- تاريخ ابن كثير 7 ص 359، الفتوحات الإسلامية 2 ص 306 لرياض النضرة 197، منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد 2 ص 352 فيض القدير 4 ص 357، م وأخرجه ابن البختري كما في الرياض 2 ص 194 وأخرجه أحمد في المناقب، ويوجد في الاستيعاب هامش الإصابة 3 ص 39، م - صفة الصفوة 1 ص 121) الرياض النضرة 2 ص 194، تذكرة السبط 85، طبقات الشافعية للشيرازي 10، الإصابة 2 ص 509، الصواعق 76، فيض القدير 4\357. حاشية شرح العزيزي 2 ص 417، مصباح الظلام 2 ص 56.

2- ج 1 ص 222، مناقب أحمد، الرياض النضرة 2 ص 195.

3- أخرجه أحمد كما في تاريخ ابن كثير 7 ص 332، و أبو نعيم في الحلية 1 ص 65، وابن أبي شيبة كما في ترتيب جمع الجوامع 6 ص 412، م وأبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة 1 ص 121.

4- الاستيعاب 3 ص 40، الرياض 2 ص 194، مطالب السئول 30.

5- مناقب الخوارزمي 55، فرايد السمطين في الباب ال 68 بطريقين.

وقال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن (1). وقال ابن عباس في علي: (ما في القرآن آية، إلا وعلي رأسها وقائدها وشريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال: ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي نزل في علي 300 آية، وقال: ما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. وقال ابن حجر العسقلاني: قال أحمد بن حنبل وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي (2)).

كذلك شهد اصحاب الائمة ع في عصرهم كابي حنيفة ومالك وغيرهم ممن عاصرهم بعلمهم وكمالهم ورجوعهم اليهم كما بينا ذلك في محله فراجع.

1- كنز العمال 5 ص 156، 401 نقلا عن غير واحد من الحفاظ ، الاستيعاب 3 ص 41، الرياض 2 ص 194 مستدرك الحاكم ج 3 وصححه، الاستيعاب 3 ص 41، أسنى المطالب للجزري 14، تمييز الطيب من الخبيث لابن البديع 15، الصواعق 76 مستدرك الحاكم، الرياض 2 ص 198، الصواعق 76، تاريخ الخلفاء للسيوطي 115.

2- الصواعق المحرقة: ص 125. شواهد التنزيل: 1 / 49. ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: 2 / 430. ذخائر العقبى: ص 89. كفاية الطالب: ص 140. نظم درر السمطين: ص 89. نور الأبصار: ص 73. ينابيع المودة: ص 126 و 286. تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص 171. مجمع الزوائد: 9 / 112. إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص 145. الرياض النضرة: 2 / 274. منتخب الكنز بهامش المسند: 5 / 38. 2 - ترجمة الإمام من تاريخ دمشق: 2 / 430. شواهد التنزيل: 1 / 39. نور الأبصار: ص 37. تاريخ الخلفاء: ص 171. الصواعق المحرقة: ص 125. إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص 160. 3 - ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: 2 / 31. كفاية الطالب: ص 231. تاريخ الخلفاء: 172. نور الأبصار: ص 73. ينابيع المودة: ص 126. الصواعق المحرقة: ص 125. إسعاف الراغبين: ص 160. السيرة النبوية، دحلان بهامش السيرة الحلبية: 2 / 11. ملحق المراجعات: ص 399. 4 - الصواعق المحرقة: ص 25. شواهد التنزيل: 1 / 49. ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر: 2 / 430. ذخائر العقبى: ص 89. كفاية الطالب، الكنجي الشافعي: ص 140. نظم درر السمطين: ص 89. نور الأبصار: ص 73. ينابيع المودة: ص 126 و 286.

وقال: هشام بن عتيبة في علي عليه السلام: هو أول من صلى مع رسول الله، وأفقهه في دين الله، وأولاه برسول الله. وسئل عطاء أكان في أصحاب محمد أحد أعلم من علي؟! قال: لا والله ما أعلمه (1).

وقال عدي بن حاتم في خطبة له: (والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة إنه – يعني عليا – لأعلم الناس بهما، ولئن كان إلى الاسلام إنه لأخو نبي الله والرأس في الاسلام، ولئن كان إلى الزهد والعبادة إنه لأظهر الناس زهدا، وأنهكهم عبادة إنه لأشد الناس عقلا، وأكرمهم نحيزة) (2).

وعن الترمذي قال: قال أبو بكر: (أقيلوني فإن عليا أحق مني بهذا الأمر) وفي رواية كان الصديق يقول ثلاث مرات: (أقيلوني أقيلوني، فإني لست بخير منكم وعلي فيكم) ثم قال: وإنما ذلك لعلمه بحال علي كرم الله وجهه، ومرتبته في الخلافة الحقة الحقيقية الأصلية اليقينية تخلفا وتحققا وتعقلا (3).

وروى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج عن عمر بن الخطاب أنه قال: (والله لولا سيفه – يعني عليا لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمة، وذو سابقتها وذو شرفها (4)). وعن ابن عباس أنه قال: سمعت عمر وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: (أما علي، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن تكون لي واحدة منهن، كانت أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله [بيده] على منكب علي (رضي الله عنه) فقال له: "يا علي أنت أول

1- الاستيعاب 3 ص 40، الرياض النضرة 2 ص 194، م - ألف باء ا ص 222 الفتوحات الإسلامية 2 ص 337.

2- جمهرة خطب العرب 1 ص 202.

3- الامامة والسياسة لابن قتيبة 1 / 31، وشرح النهج لابن أبي الحديد: 1 / 58 و ج 4 / 166 و 169، وكنز العمال: 3 / 132 و 135 و 141.

4- شرح نهج البلاغة: 12 / 82.

المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى (1)". وروى أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: "لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثا "، لأن تكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم: زوجته فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله والراية يوم خيبر (2)". وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة له في الفصول الذي ذكر فيه ثناء الصحابة لعلي عليه السلام قال: أخرج ابن سعد – أي في الطبقات – بسنده عن أبي هريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: (علي أقضانا (3)). وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن عمر بن الخطاب، قال: (أقضانا علي بن أبي طالب (4)). وأخرج السيوطي في تاريخ الخلفاء نحوه في الباب الذي ذكر فيه فضائل علي عليه السلام وقال: أخرج ابن سعد، عن علي عليه السلام أنه قيل له: ما لك أنت أكثر أصحاب رسول الله حديثا؟ قال: إني إذا سألته أنبأني، وإذا سكت ابتدأني (5). ثم قال: وأخرج الحاكم عن ابن

1- رواه ابن ابي الحديد في شرح النهج ، والخوارزمي الحنفي في مناقبه و رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: 3 / 331 بإسناده إلى ابن عباس مثله، وفي ج 1 / 117 من طريق آخر إلى ابن عباس نحوه، والمتقي الهندي في كنز العمال: 15 / 108 و 109، والحمويني في منهج الفاضلين: 180 مخطوطة (مثله)، راجع إحقاق: 15 / 353 - 356.

2- رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء: 172، وقال في آخره: روى أحمد بسند صحيح في مسنده: 2 / 26 عن ابن عمر نحوه، والشيباني في المختار في مناقب الأخيار: 4، والهندي في كنز العمال: 15 / 101، والنقشبندي في مناقب العشرة: 33 (مخطوط)، والحضرمي في وسيلة المآل: 142 (مخطوط)، والأمر تسري في أرجح المطالب: 411 (ط. لاهور) وكثير غيرهم يطول ذكرهم، راجع إحقاق الحق: 15 / 644 - 647 و ج 4 / 433 - 436.

3- و رواه البخاري في صحيحه باب التفسير، وابن سعد في الطبقات الكبرى: 2 / 339 و 340، وابن وكيع في أخبار القضاة: 1 / 88 و 89، وابن حجر في الصواعق المحرقة: 76، وكثير غيرهم، وعنها إحقاق الحق: 8 / 60 - 66. تقدم ص 332.

4- ذخائر العقبى ج 2 ص 98 } رواه ابن سعد في الطبقات: 2 / 336، وابن وكيع في أخبار القضاة: 1 / 88، والذهبي في سير أعلام النبلاء: 1 / 288، ومصادر عديدة غيرها، راجع إحقاق الحق: 8 / 61 - 66.

5- تاريخ الخلفاء ج 1 ص 66 رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: 2 / 338، عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء: 66، وابن حجر في الصواعق المحرقة: 37، والترمذي في صحيحه: 13 / 170، وغيرهم.

مسعود، قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي (1). وقال: عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن (2).

وروى الحمويني في فرائد السمطين مسندا: أن عائشة قالت في علي عليه السلام: هو أعلم بالسنة (3).. وفي رواية الخوارزمي عنها: هو أعلم الناس بالسنة. وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبى) قولها في علي عليه السلام: (أما إنه أعلم الناس بالسنة). وروى مثل هذا ابن عبد البر في الإستيعاب، وابن حجر في الصواعق المحرقة له، والمحب الطبري في (الرياض النضرة)، والخوارزمي في (المناقب)، وروى القندوزي الحنفي في ينابيعه، عن عائشة أنها قالت في علي: ذلك خير البشر لا يشك إلا كافر (4). وبناء على هذا كل من فضل الشيخين على علي ع فهو كافر كما قالت عائشة، بل هناك حديث عن رسول الله

ص يقول: " علي خير البشر فمن أبى فقد كفر (5)". واهل السنة يأبون ان يكون علي ع افضل من الخلفاء الثلاثة،

1- رواه عن ابن مسعود جماعة من أعلام القوم منهم: ابن وكيع في أخبار القضاة: 1 / 89، والنيشابوري في المستدرك: 3 / 135، وابن عبد البر في الإستيعاب: 2 / 461، وابن الأثير في أسد الغابة: 4 / 32، والطبري في الرياض النضرة: 2 / 198، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: 66، وغيرها.

2- قد تقم د ذكره.

3- فرائد السمطين ج 1 باب 68.

4- ينابيع المودة: 1 / 293، ورواه ابن مردويه في المناقب: 30 (على ما في الدر الثمين)، والبغدادي في تاريخ بغداد: 7 / 421 و ج 3 / 192، والحموينى في فرائد السمطين: 449 (مخطوط)، والرازي في نهاية العقول في دراية الأصول: 114، والعسقلاني في تهذيب التهذيب: 9 / 419، والحنفي في كنز العمال: 6 / 159، والحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية: 106، والمناوي في كنوز الحقائق: 98، والكمشخانوي في راموز الأحاديث: 442، والبدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا: 16 و 49 (مخطوط)، والدهلوي في تجهيز الجيوش: 308 (مخطوط)، عنها الاحقاق: 4 / 254 - 256.

5- كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 245 ط الحيدرية وص 119 ط الغري، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 / 444 ح 995 و 956 و 957 و 958، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 246 ط اسلامبول وص 293 ط الحيدرية و ج 2 / 71 ط العرفان صيدا، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 / 35، ميزان الاعتدال للذهبي ج 2 / 271، كنوز الحقائق ص 98 ط بولاق، إحقاق الحق للتستري ج 4 / 254، تاريخ بغداد للخطيب ج 3 / 154 و ج 7 / 421، الغدير للأميني ج 3 / 22، فرائد السمطين ج 1 / 154.

ويروون عن رسول الله ان علي خير البشر فهل يعني ان الخلفاء ليس بشر ام ان الكفر عندهم سهل في سبيل الخلفاء؟؟!!!!.

وروى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن كتاب (الفصل الخطاب) روى قول ابن عباس: (إن القرآن نزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر

والباطن(1)). وفيه أيضا " عن (الدر المنظوم) للحلبي الشافعي، عن ابن عباس أنه قال: (أعطي الإمام علي (رضي الله عنه) تسعة أعشار العلم، وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي (2)). وروى مثل هذا في (الإستيعاب) و(الرياض النضرة) و(مطالب السؤول). ورواه عن (شرح الفتح المبين) مثله إلى أن قال: كانت الصحابة (رض) يرجعون إليه – أي إلى علي عليه السلام – في أحكام الكتاب، ويأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب، في عدة مواطن: (لولا علي لهلك عمر). ورواه المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن ابن عباس أيضا (3)". وعن شرح ابن أبي الحديد المعتزلي، عن ابن عباس حبر الأمة أنه قيل له: أين علمك من علم ابن عمك علي؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط(4).

وعن كتاب (شفاء الصدور) للنقاش ما يرويه عن ابن عباس، أيضا قال: إن علياعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله علمه الله، فعلم النبي من علم الله، وعلم علي من علم النبي، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة من سبعة أبحر. ورواه القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن الكلبي،

1- ينابيع المودة الباب 65.

2- ينابيع المودة: 1 / 79، وروى ابن عبد البر في الإستيعاب: 2 / 462، والطبري في ذخائر العقبى: 78، وفي الرياض النضرة: 2 / 194، والجزري في أسد الغابة: 4 / 22، وابن طولون في الشذرات الذهبية: 51، والحنفي في محاضرة الأوائل: 62، والشافعي في شرح الأرجوزة (مخطوط)، والنبهاني في الشرف المؤبد: 59، والأمر تسري في أرجح المطالب: 105، والسيد أحمد في فتح العلى: 36، (مثله) عنها الإحقاق: 7 / 624 - 626.

3- تقدم: 352 بتخريجاته.

4- شرح النهج: ج 1 ص 19، وينابيع المودة: 1 / 80 عن رسالة الفتح المبين للترمذي، و ج 2 ص 448 عن فصل الخطاب.

عن ابن عباس(1). وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن ابن عباس أنه سئل عن علي (رضي الله عنه) فقال: رحمة الله على أبي الحسن، كان – والله – علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحل الحجى، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونورا أسفر في الدجى، وداعيا إلى المحجة العظمى، مستمسكا

بالعروة الوثقى، أتقى من تقمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبا السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، ولم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله (2).

روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودة القربى) للشافعي، عن ابن مسعود أنه قال: (قرأت سبعين سورة على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقرأت البقية على أعلم هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب)، وروى نحوه الخوارزمي الحنفي. وروى القندوزي أيضا " في (ينابيعه) عن (فرائد السمطين) للحموييني بسنده، عن ابن مسعود، أنه قال: (نزل القرآن على سبعة أحرف، له ظهر وبطن، وإن عند على علم القرآن ظاهره وباطنه (3)). ورواه عن كتاب (فصل الخطاب) عن ابن مسعود أيضا(4)". وروى الكراجكي في (كنز الفوائد) عن ابن مسعود، أنه قال: (قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي عليه السلام تسعة

1- راجع كلمات ابن عباس في علم علي عليه السلام في إحقاق: 7 / 623 حيث أخرجها عن مصادر عديدة عن أعلام القوم يطول بنا ذكرها.

2- روى مثله الأمر تسري في أرجح المطالب: 47 (ط. لاهور) عنه إحقاق الحق: 7 / 629.

3- ينابيع المودة: 1 / 294 باب 56، ينابيع المودة: 1 / 79 باب 14.

4- ينابيع المودة: 2 / 448.

أجزاء، والناس جزء واحد، وعلي أعلمهم بالواحد منها (1)). وجاء في (الإستيعاب) عن ابن مسعود أنه قال: أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب (2).

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن معاوية أنه قال: (إن عليا كان رسول الله يغره العلم غرا – إلى قوله – وكان عمر إذا أشكل عليه أمر شئ يأخذ منه(3))

وروايات أخذ عمر والصحابة منه العلم، وأنهم كانوا عيالا " عليه فيه مستفيضة (4).

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج، عن محفن ابن أبي محفن الضبي، لما قال لمعاوية: جئتك من أبخل الناس – يعني عليا –!! فقال معاوية: ويحك! كيف تقول إنه أبخل الناس؟! وهو الذي لو ملك بيتا من تبر

وبيتا من تبن لأنفق بيت تبره قبل تبنه، وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها، وهو الذي قال: يا صفراء! ويا بيضاء! غري غيري، وهو الذي لم يخلف ميراثا، وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام. ولما قال له جئتك من عند أعيا الناس!! قال له معاوية: ويحك! كيف يكون أعيا للناس؟ فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره(5).

وروى ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) وابن الجوزي في (تذكرة الخواص) وغيرهما من مؤرخي أهل السنة والجماعة: إن ضرار بن ضمرة دخل على معاوية، فقال له: صف لي عليا. فقال: أوتعفني؟ قال: لا أعفيك. فقال ضرار: أما إذا كان

1- أخرجه في إحقاق الحق: 7 / 624 - 626 عن الإستيعاب: 2 / 462، وذخائر العقبى: 78، والرياض النضرة: 2 / 194، وشذرات الذهب: 51، وفصل الخطاب: 372 على ما في ينابيع المودة، وغيرها بألفاظ شتى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما.

2- رواه ابن عبد البر في الإستيعاب: 2 / 461، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: 66، وابن حجر في الصواعق: 76، والهيثمي في مجمع الزوائد: 9 / 116 عنها إحقاق الحق: 8 / 57 - 60 وعن مصادر أخرى بنفس اللفظ وألفاظ أخرى.

3- ورواه الطبري في ذخائر العقبى بتفاوت يسير، ورواه الحموينى في فرائد السمطين ج 1 باب 68.

4- رواه ابن المغازلي: 34، والهندي في وسيلة النجاة: 109، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: 1 / 339، واللكهنوي في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين: 88، وابن الأثير في المختار: 7، والزرندي في نظم درر السمطين: 134. ورواه عن طريق أحمد في وسيلة المآل في مناقب الآل: 125، والأمر تسري في أرجح المطالب: 449، عنها إحقاق الحق: 1216 - 15 ، شرح النهج لابن أبي الحديد: 1 / 6 (ط. مصر، عنه إحقاق الحق: 8 / 578.

5- شرح النهج: 1 / 24 \ ط. قم.

لابد، فكان – والله – بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس الليل وظلمته كان – والله – غزير الدمعة، كثيرة

الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب كان – والله – كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن – والله – مع قربه منا ودنوه إلينا لا نكلمه هيبة له، ولا نبتديه لعظمته، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ليلة، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمعه وهو يقول: (يا دنيا غري غيري، ألي تعرضت، أم إلي تشوقت؟! هيهات قد أبنتك ثلاثا لا رجعة لي منك، فعمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق). قال: فذرفت دموع معاوية على لحيته، فلم يملك ردها، وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء. ثم قال معاوية: رحم الله أبا الحسن، فقد كان – والله – كذلك –، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فلا ترق عبرتها، ولا يسكن حزنها (1).

وذكر أصحاب السير والتواريخ والمناقب، منهم: الخوارزمي الحنفي في مناقبه: أن معاوية كتب إلى عمرو بن العاص كتابا حتى إغواءه، والانضمام إليه لحرب الإمام عليه السلام فأجابه عمرو بكتاب طويل، يذكر فيه فضائل علي ومناقبه، ومما جاء فيه، قال: (فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي، والتهور في الضلالة معك، وإعانتي إياك على الباطل، واختراط السيف في وجه علي (رضي الله عنه) وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده. ثم صار

1- رواه ابن الصباغ في الفصول المهمة: 111، والقالي في الأمالي: 2 / 143، وأبو نعيم في حلية الأولياء: 1 / 84، والقيرواني في زهر الآداب: 1 / 43، والزمخشري في ربيع الأبرار: 15 (مخطوط) وابن الجوزي في صفة الصفوة: 1 / 121، والشافعي في مطالب السؤول: 33، وابن أبي الحديد في شرح النهج: 4 / 276 عنها إحقاق الحق: 4 / 425 - 432، وأخرجه في ج 8 / 272 - 274 و ص 598 - 600 و ج 15 / 638 - 644 عن مصادر أخرى كثيرة.

يعدد كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام كقوله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: (ألا ومن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله). وكقوله: (اللهم ائتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي وأكل معه). وكقوله: (علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله). وكقوله: (علي وليكم من بعدي).

وكقوله: (إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي). وكقوله: (أنا مدينة العلم، وعلي بابها) ثم ذكر عمرو بن العاص لمعاوية بعض الآيات النازلة في فضل علي، كقوله تعالى: (يوفون بالنذر) وكقوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). وكقوله: (قل لا أسألكم عليه أجرا " إلا المودة في القربى). ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، سلمك سلمي، وحربك حربي، يا علي من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبك أدخله الله الجند، ومن أبغضك أدخله الله النار). ثم قال لمعاوية: وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين (1)).

اقول: أنظر إلى إقرار هذا المماكر المخادع، واعترافه بالحق المغتصب مع إصراره على الباطل، وخروجه على إمام زمانه أمير المؤمنين علي عليه السلام تكالبا على الدنيا وحطامها.

وروى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن ابن الجوزي، عن القاضي أبي يعلى في كتابه قال – بعد ذكر موبقات يزيد –: إن معاوية ابن يزيد لما ولي العهد صعد المنبر، فقال: إن هذه الخلافة حبل الله تعالى، وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منه، علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). ثم ذكر اغتصاب أبيه الحق من الحسين عليه السلام... الخ (2). وروى الدميري في حياة الحيوان، قال: إن معاوية

1- رواه في المناقب: ص 125 و 199 (مؤسسة النشر الإسلامي)، عنه الاحقاق: 5 / 51.

2- ينابيع المودة: 2 / 393 باب 60 ، وهو المعتمد في الأصول، بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل.

بن يزيد قال على المنبر في مجتمع أهل الشام: ألا إن جدي معاوية قد نازع في هذا الأمر من أولى به منه ومن غيره، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وعظم فضله وسابقته: أعظم المهاجرين قدرا، وأشجعهم قلبا، وأكثرهم علما، وأولهم إيمانا، وأشرفهم منزلة، وأقدمهم صحبته، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وأخوه، زوجه ابنته فاطمة، وجعله لها بعلا، باختياره لها، وجعلها له زوجة باختيارها له، أبو سبطيه سيدي شباب أهل الجنة، وأفضل هذه الأمة، تربية الرسول، وابني فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية... إلخ (1). ورواه الخوارزمي نظيره. وذكر ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة الخواص)

عن عمر بن عبد العزيز، أنه قال: ما علمنا أن أحدا من هذه الأمة بعد رسول الله أزهد من علي بن أبي طالب، ما وضع لبنة، ولا قصبة على قصبة (2). وروى ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) خبر المحاكمة الشهيرة التي وقعت عند عمر بن عبد العزيز في امرأة حلف زوجها عليها بالطلاق في أن عليا " عليه السلام خير هذه الأمة، وأفضلها بعد نبيها صلى الله عليه وآله وادعى أبوها أنها قد طلقت منه، فجمع عمر بن عبد العزيز الهاشميين والأمويين عنده، وعرض عليهم الحكم، فقام هاشمي من بني عقيل، وقال: (بر قسمه) ولم تطلق زوجته، ثم احتج على ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من تفضيله لعلي عليه السلام على سائر الأمة، فقال عمر: صدقت وبررت يا عقيلي. ثم قال: والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلم غيرنا، وما بنا إلا عمى في ديننا!! والقصة مشهورة (3). وروى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (فصل الخطاب) لمحمد خواجة البخاري

1- حياة الحيوان: 1 / 88.

2- رواه الحنفي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: 326 عنه إحقاق الحق: 17 / 618. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: 4 / 24، والخوارزمي في المناقب: 70، وابن كثير في البداية والنهاية: 8 / 55 بإسنادهم إلى سفيان (مثله)، عنها إحقاق الحق: 8 / 247.

3- ذكر الخبر ابن أبي الحديد في شرح النهج: 20 / 222 بعد إيراده لقوله عليه السلام: (يهلك في رجلان: محب مفرط، وباهت مفتر) وقول الرضي رحمه الله تعالى: وهذا مثل قوله عليه السلام: (يهلك في اثنان: محب غال، ومبغض قال. - والمحب المغال من قال في اهل البيت ع ما لم يقل الله ورسوله كالخوارج ، اما الشيعة فهم ليس مغالين كما يزعم البعض لانهم لا يقولوا في اهل البيت ع الا ما قاله الله ورسوله ص -.

عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام وبعد الثناء العاطر عليه، ووصفه بالعلم الغزير، أنه قال: إئتني بجعفر الصادق حتى أقتله!! قال: قلت: هو رجل أعرض عن الدنيا، وتوجه لعبادة المولى فلا يضرك. قال المنصور: (إنك تقول بإمامته، والله إنه إمامك وإمامي، وإمام الخلائق أجمعين، والملك عقيم فأتني به) الخ(1).

أقول: انظر وتامل ايها المنصف إلى هذا السلطان الظالم الجائر، كيف أنطقه الله بالصواب مرغما، وأجرى الحق على لسانه كما حصل لغيرة كمعاوية وغيرة ممن شهد بالحق لاهل البيت ع واعترف بإمامتهم على

جميع الخليفة من قبل الله تعالى، ثم يبادرون إلى قتالهم واخذ حقهم الذي منحهم الله اياه ويحتجوا بان الملك عقيم!!! كما وروى الخوارزمي في مناقبه عن سليمان بن مهران، عن المنصور، أنه حدثه بكرامات جليلة لعلي وفاطمة والحسنين– عليهم السلام– والحديث طويل جدا وفي آخره: إن سليمان قال للمنصور: لي الأمان؟ فقال: لك الأمان. فقال: ما تقول فيمن يقتل هؤلاء؟ قال المنصور: في النار لا أشك في ذلك. قال: فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس المنصور رأسه، ثم قال: يا سليمان! الملك عقيم(2).

وروى القندوزي الحنفي في ينابيعه عن كتاب (فصل الخطاب) لمحمد خواجة البخاري عند تعداد مناقب الأئمة من أهل البيت عليهم السلام واحدا بعد واحد، وذكر فضائلهم الجمة، وعلومهم الغزيرة حتى جاء إلى ذكر الإمام الكاظم عليه السلام، فقال – بعدما ذكر علمه وحمله وفضله وورعه وشيئا من مناقبه وكراماته –: روى المأمون، عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه في حق موسى الكاظم: (هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده، أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وأنه والله لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني، ومن الخلق جميعا، ووالله لو نازعني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناه، فإن الملك عقيم. وقال الرشيد للمأمون – كما ذكره

1- ينابيع المودة: 2 / 458 باب 65.

2- المناقب للخوارزمي: 284 ح 279 باب 19.

في نفس الباب –: يا بني هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن أردت العلم الصحيح تجده عند هذا... الخ(1)).

أقول: إن هذا الاعتراف صريح صارخ بأحقية من نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا التصريح والاعتراف ممن يدعي الخلافة مع اعترافه بحق الإمام، بل لم ياخذ حقه فقط بل حبسه مرارا، ودس له السم كرارا(2)، وهذا ما حصل لكل اصحاب الائمة من الاعتراف بحقهم ومنازعتهم اياه!!! كما ذكره المؤرخون من الفريقين!!!.

وروى القندوزي الحنفي في ينابيعه، كتاب المأمون إلى العباسيين حين حاولوا صرفه عن تولية ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام وهو طويل مذكور في كتب كثيرة نذكر لك نبذة منها: قال – بعد ذكر فضل علي عليه السلام وجملة من مناقبه وأنه أول من أسلم، وأفقههم في دين الله –: (وهو صاحب الولاية في حديث غدير وهو نفس النبي صلى الله عليه وآله يوم المباهلة، والله جمع المناقب والآيات المادحة فيه، ثم نحن وبنو علي عليه السلام كنا يدا واحدة حتى قضى الله الأمر إلينا، ضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من بني أمية إياهم(3)).

وعن كتاب (مناقب آل طالب) في أحوال الإمام الصادق عليه السلام عن مسند أبي حنيفة، قال: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة، وقد سئل من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد عليهم السلام، لما أقدمه المنصور بعث إلي، فقال: يا أبا حنيفة! إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهئ له من مسائلك الشداد، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالحيرة، فأتيته فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه، فأومأ إلي، فجلست ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة. قال: نعم،

1- ينابيع المودة: 2 / 460 الباب 65.

2- أورده في الفصول المهمة: 220، وفي نور الأبصار: 166، والاتحاف بحب الأشراف: 150، والصواعق المحرقة: 122، وأئمة الهدى: 122، عنهم الاحقاق: 12 / 335 - 339، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين: 333، وغيرهم.

3- ينابيع المودة: 2 / 580 باب 92 نقلا " عن ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه (نديم الفريد).

أعرفه. ثم التفت إلي، فقال: يا أبا حنيفة الق على أبي عبد الله من مسائلك. فجعلت ألقي عليه، ويجيبني فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعناكم، وربما تابعناهم، وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على الأربعين مسألة، فما أخل منها بشئ ثم قال أبو حنيفة: أليس إن أعلم الناس، أعلمهم باختلاف الناس(1).

وعن كتاب (مناقب آل أبي طالب) في أحوال الإمام الصادق عليه السلام قال: إنه روي عن الإمام مالك بن أنس أنه قال: ما رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق، فضلا وعلما وعبادة وورعا(2).

وروى محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤول) عن أحمد بن حنبل، أنه قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي (3). اقول: فلماذا اهل الحديث ومنهم اتباع احمد بن حنبل يفضلون الخلفاء الثلاثة على الامام ع؟؟؟!!!

وروى غير واحد من أعاظم علماء أهل السنة والجماعة في مؤلفاتهم أنه سئل الشافعي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ماذا أقول برجل أنكر أعداؤه فضله حسدا وطعما، وكتم أحباؤه فضله خوفا وفرقا، وفاض ما بين هذين ما طبق الخافقين. وقال إمام الأدب خليل بن أحمد في حقه عليه السلام، لما قيل له: لم لا تمدح عليا؟ قال: كيف أقدم في مدح من كتم أحباؤه فضائله خوفا، وأعداؤه حسدا،

1- مناقب آل أبي طالب: 4 / 25 طبع دار الأضواء. ورويت هذه الشهادة من أبي حنيفة باختلاف يسير لا يغير المعنى عن (جامع مسانيد أبي حنيفة) لقاضي القضاة الخوارزمي.

2- مناقب آل أبي طالب: 4 / 248.

3- رواه الحاكم في المستدرك: 3 / 107، والثعلبي في تفسيره على ما في مناقب عبد الله الشافعي: 112، وابن عبد البر في الإستيعاب: 2 / 466، والموفق بن أحمد في المناقب: 19، وأبو يعلى الحنبلي في طبقات الحنابلة 1 / 319، وابن الأثير في الكامل: 300، والگنجي في كفاية الطالب: 125، والطبري في الرياض النضرة: 2 / 212، والذهبي في تلخيص المستدرك المطبوع بذيل المستدرك: 3 / 107، والزرندي في نظم درر السمطين: 80، والعسقلاني في تهذيب التهذيب: 7 / 339، وابن حجر في الصواعق المحرقة: 72، والحلبي في السيرة الحلبية: 2 / 207، وابن الجوزي في المناقب أحمد بن حنبل: 163، عنها إحقاق الحق: 4 / 388 و ج 5 / 122 - 127 و ج 15 / 694 - 700وغيرها.

وظهر بين الكتمانين ما ملأ الخافقين(1). وإليك بعضا من أبياته في أفضلية علي عليه السلام وأهل بيته، منها ما ذكره ابن الحجر في صواعقه، قال: قال الإمام الشافعي في مدح أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم *** فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفخر أنكم *** من لم يصل عليكم لا صلاة له(2)

ومنها ما ذكره ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) قال: قال الإمام الشافعي:

يا راكبا بالمحصب من منى *** واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى *** فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد *** فليشهد الثقلان أني رافضي(3)

وقال الشافعي أيضا:

إذا في مجلس ذكروا عليا *** وشبليه وفاطمة الزكية
هربت إلى المهمين من أناس *** يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي *** ولعنته لتلك الجاهلية(4)

وقال ايضا:

إلى غير ذلك من أشعاره الكثيرة المصرحة في أفضلية علي وأهل بيته عليهم السلام وقد ذكرها علماء السنة والجماعة في مؤلفاتهم، فراجع، فلما هذا العناد وشهادة سلفكم (الصحابة)و أئمتكم (الأئمة الأربعة) في حق أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين الميامين عليهم السلام دالة دلالة واضحة على أحقيتهم على من سواهم، فلماذا أيها المسلم لا تاخذ دينك عن مذهب الحق، (مذهب آل البيت عليهم السلام)الذي جاء عن رسول الذي هو المنجي لمن اتبعه؟؟؟!!! واية الذكر في حقهم ع شي بسيط بالنسبة الى ماجاء في حقهم عليهم السلام كما روى الخوارزمي في المناقب بإسناده عن ابن عباس قال: قال

1- أخرجه في إحقاق الحق: 4 / 2.

2- أخرجه أحمد في مسنده: 6 / 323.

3- أخرجه في الكنى والألقاب: 2 / 349 عن الفصول المهمة.

4- فرائد السمطين: 1 / 135.

رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الغياض أقلام، والبحار مداد، والجن حساب، والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

قال القندوزي بإسناده عن ابن عباس: والذي نفس عبد الله بن العباس بيده، لو كانت البحار مدادا، والأشجار أقلاما، وأهلها كتابا، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ما أحصوها (2). وقال عبد الله بن حجل في خطبة له: أنت أعلمنا بربنا، وأقربنا بنبينا، وخيرنا في ديننا (3).

قالوا عن انفسهم:

لما سئل أبو بكر عن قول الله تعالى: (وفاكهة وأبا) فقال: " أي سماء تظلني وأي أرض تقلني أن أقول في كتاب الله بما لا اعلم(4). وسئل أبو بكر عن الكلالة فقال: " إني سأقول فيها برأيي، فإن كان صوابا فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان (5). وورد أن عمر بن الخطاب تلا هذه الآية: (فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا) قال: " فكل هذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم نقض عصا كانت في يده، فقال: هذا لعمر الله التكلف! اتبعوا ما تبين لكم هداه من هذا الكتاب (6). وأخرج الخاري ومسلم في صحيحهم في باب التيمم باربعة طرق إن رجلا أتى عمر، فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء، فقال: لا تصل. فقال عمار: أما

1- الخوارزمي في المناقب: 18 ، عنه إحقاق الحق: 4 / 390.

2-ينابيع المودة: 121 و 122 ، عنه إحقاق الحق: 4 / 101، و ج 15 / 609 و 610.

4- فتح الباري: 13 / 230. تفسير القرطبي: 19 / 223. مقدمة في اصول التفسير، ابن تيمية: ص 30. تفسير ابن كثير: 1 / 5 3.

5- أخرجه سعد بن منصور، عبد الرزاق، ابن أبي شيبة، الدارمي في سننه 2 ص 365، وابن جرير الطبري في تفسيره 6 ص 30 ابن المنذر، البيهقي في السنن الكبرى 6 ص 223، وحكى عنهم السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه 6 ص 20، وذكره ابن كثير في تفسيره 1 ص 260، والخازن في تفسيره 1 ص 367، وابن القيم في أعلام الموقعين 1\28و.

6- صحيح مسلم: كتاب الحيض، باب التيمم. 2 - النساء: 20. 3 - السنن الكبرى: 7 / 233، وذكره السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز: 8 / 298 نقلا عن سنن سعيد بن منصور والبيهقي، ورواه السندي في حاشية السنن لابن ماجة: 1 / 583، والعجلوني في كشف الخفاء: 1 / 269 و 2 / 118. 4 - تفسير ابن كثير: 1 / 478. تفسير القرطبي: 5 / 99. 5 -شرح صحيح البخاري، القسطلاني: 8 / 57. الكشاف: 1 / 357. 6 - إرشاد الساري: 8 / 57، تفسير ابن كثير: 1 / 478.

تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك! فقال عمر: اتق الله يا عمار! قال: إن شئت لم أحدث به ".

وأخرج البيهقي عن الشعبي، قال: خطب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الناس فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ألا لا تغالوا في صداق النساء، فانه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شئ ساقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو سيق إليه، إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل، فعرضت له امرأة من قريش، فقالت: يا أمير المؤمنين أكتاب الله تعالى أحق أن يتبع أو قولك؟ قال: بل كتاب الله؟ فما ذاك؟ قالت: نهيت الناس آنفا أن يغالوا في صداق النساء، والله تعالى يقول في كتابه: (وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا)فقال عمر (رضي الله عنه): كل أحد أفقه من عمر. مرتين أو ثلاثا. وفي رواية قال عمر: " امرأة أصابت ورجل أخطأ ". وفي رواية أخرى قال: كل أحد أعلم من عمر. وفي أخرى قال: إن امرأة خاصمت عمر فخصمته (1). وأتي عمر بن الخطاب بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها علي فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر عمر برجمها فردها علي وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهزتها أو أخفتها؟ قال: قد كان ذلك. قال: أوما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " لا حد على معترف بعد بلاء. انه من قيد أو حبس أو تهدد فلا إقرار له. وخلى سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر (2)". وفي

1- أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير، وسعيد بن منصور في سننه، والمحاملي في أماليه، وابن الجوزي في سيرة عمر ص 129، وابن كثير في تفسيره 1 ص 467 عن أبي يعلى وقال: إسناده جيد قوي، والهيثمي في مجمع الزوائد 4 ص 284، والسيوطي في الدر المنثور 2 ص 133، وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه 8 ص 298، وفي الدرر المنتثرة ص 243 نقلا عن سبعة من الحفاظ ومنهم أحمد وابن حبان والطبراني، وذكره الشوكاني في فتح القدير 1 ص 407، والعجلوني في

كشف الخفاء 1 ص 269 نقلا عن أبي يعلى وقال: سنده جيد، وابن درويش الحوت في أسنى المطالب ص 166 وغيرها كثير.

2- الرياض النضرة 2 ص 196، ذخاير العقبى ص 80، مطالب السئول ص 13، مناقب الخوارزمي ص 48، الأربعين للفخر الرازي ص 466.

حادثة مشابهة لهذه، قال عمر: كل أحد أفقه مني، ثلاث مرات. وعن مجاهد قال: قدم عمر بن الخطاب الشام فوجد رجلا من المسلمين قتل رجلا من أهل الذمة فهم أن يقيده، فقال له زيد بن ثابت: أتقيد عبدك من أخيك فجعله عمر دية وأخرج البيهقي " إن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أتى بإمرأة قد ولدت في ستة أشهر فأمر بها أن ترجم، فقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): " ليس ذلك عليها قال الله تبارك وتعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وقال (وفصاله في عامين) وقال (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) فالرضاعة أربعة وعشرون شهر والحمل ستة أشهر، فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجمت(1)".

وهكذا كان حال اصحاب الائمة جميعا فأبو حنيفة يقول: لولا السنتان لهلك النعمان.

قال الآلوسي: هذا أبو حنيفة، وهو من أهل السنة يفتخر ويقول بأفصح لسان: (لولا السنتان لهلك النعمان) يعني السنتين اللتين جلس فيهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام(2).

وقد اشتهر عن أبي حنيفة قوله: جعفر بن محمد أفقه من رأيته (3). وأخذ العلوم عنه. ثم مالك أخذ العلوم عن كتب أبي حنيفة. والإمام مالك بن أنس يقول: ما رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعا(4).

1- الرياض النضرة: 2 / 196. ذخائر العقبى ص 80. مطالب السؤول ص 13. مناقب الخوارزمي ص 4 الفخر الرازي: ص 66 ، الرياض النضرة: 2 / 196. ذخائر العقبى: ص 81. الكفاية، الكنجي: ص 105. 3 - أخرجه عبد الرزاق وابن جرير الطبري، كنز العمال: 7 / 304. 4 - الأحقاف: 15. 5 السنن الكبرى: 7 / 442، وابن كثير في تفسيره: 4 / 169، وابن الديبع في تيسير الوصول: 2 / 9، والعيني في عمدة القاري: 9 / 642، والسيوطي في الدر المنثور نقلا عن ابن المنذر وابن أبي حاتم.

2- كتاب التحفة الاثني عشرية: ص 8.

3- ذكره الخوارزمي في جامع مسانيد أبي حنيفة: 1 / 222، وفي مناقب أبي حنيفة: 1 / 173، وفي الجواهر المضيئة: 2 / 486. وذكر نعيم في الحلية: 3 / 198، والشافعي في مطالب السؤول: 81، والأفغاني في كتابه أئمة الهدي: 117، والشافعي في الإتحاف بحب الأشراف: 54.

4- كتاب مناقب آل أبي طالب في أحوال الإمام الصادق.

وقال عنه ابن حنيفه: ما رايت افقه من جعفر بن محمد (1). وقد اخذوا عنه هو ومالك وغيرهم من علماء اهل السنه.

والامام السجاد ع الذي وصفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بزين العابدين، والحديث متفق عليه، ومن رواته صاحب الصواعق (2). وعن يحيى ابن سعيد إنه قال: هو أفضل هاشمي رأيته في المدينة (3). وقصيدة الفرزدق في حقه معروفة ومشهورة(4).

الإمام الباقر (عليه السلام): أعلم الناس وأفضلهم في عهده، ولذا لقبه النبي بالباقر، لأنه بقر العلم، وكان من الآخذين عنه أبو حنيفة وابن جريج والأوزاعي والزهري وغيرهم، وهؤلاء أئمة أهل السنة في ذلك العصر.

وقال ابن حبان: من سادات اهل البيت فقها وعلما وفضلا. وكان جابر إذا حدث عن الباقر يقول – كما في ترجمته من ميزان الذهبي –: –حدثني وصي الأوصياء.

وقال الذهبي: موسى الكاظم الامام القدوة...وقال ابو حاتم: ثقه صدوق امام من ائمة المسلمين.وقال ابن الجوزي: ... ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل (5). وقال الحافظ ابن حجرالعسقلاني: مناقبه كثيرة(6). وقال ابن حجر المكي: كان اعبداهل زمانه واعلمهم واسخاهم وقالوا انه كان معروف عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله (7). وقد ذكرت له كرامات كثيره منها ما ذكرمن قصته مع شفيق البلخي التي ذكرها ابن الجوزي في صفوة الصفوة (8). وقال ابن طلحه في كتابه المعروف مطالب السؤول: (من عظماء اهل البيت وساداتهم وذو علوم جمة وعبادة معروفة واوراد متواصلة وزهاده بينه وتلاوة كثيرة يتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج

1- تهذيب الكمال ج5\78.

2- الصواعق المحرقة: 302 - 304.

3- فيض القدير في شرح الجامع الصغير 3 / 415.

4- راجع ديوان الفرزدق 2 / 178 - دار صادر - بيروت.

5- راجع تذكرة الخواص ص 357 وتهذيب الكمال: 29\45 وتاريخ بغداد: 13\27.

6- تهذيب التهذيب: 10\303.

7- الصواعق المحرقة: 307.

8- صفوة الصفوة 2/185.

من بحره جواهره... والاقتداء بهديه يورث الجنة) (1) ونقل ابن حجر الهيثمي: (نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان (2).

والامام الرضا ع ذكر انه كان يجلس في المسجد النبوي ويفتي الناس وهو ابن اثنين وعشرين سنه (3). ومن تلامذته احمد بن حنبل (4). وقال الذهبي عنه: كان سيد بني هاشم في زمانه واجلهم وانبلهم وكان المامون يعظمه ويخضع له(5).

وقال ابن حجر: قال الحاكم سمعت ابابكر بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول: (خرجنا مع امام اهل الحديث ابي بكر بن خزيمه وعتديله ابي علي الثقفي مع جماعه من مشايخنا وهم اذ ذالك متوافرون، خرجنا إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس فرأيت من تعظيمه – أي تعظيم خزيمه _ لتلك البقعه وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا) (6). والامام الجواد ع قال الذهبي عنه: من سادات اهل بيت النبوة ع وقال الصفدي ذلك (7). وفي تاريخ الخطيب ما يفيد انه كان يرجع اليه في معاني الاخبار وحقائق الاحكام(8).

نعم المامون لما راى من فضل الامام الجواد ع على صغر سنه حبس علومه عن الناس لكي لا يفتنوا به والتاريخ لم يذكر كثيرا من فضائله ولا من بعده من الائمة ع بسبب الحصار الذي كان من قبل اعداء ال محمد ص ولكن هذا لايدل على عدم امامتهم اذ ثبت حديث الاثنا عشر ولا يقول بالوصاية من اب إلى ابن حتى الامام الثاني عشر غير المذهب الامامي واجماعهم حجة ويؤيد ذلك الاخبار الوارده عند السنة والزيدية بل حتى احاديث وردت

1- مطالب السؤول ص110.

2- تقريب التهذيب ج 1/ 163.

3- تهذيب التهذيب: 7\339-دار الفكر 1404، والمنتظم لابن الجوزي: 10\119-120 رقم 1114- دار الكتب العلميه - بيروت 1412.

4- سير اعلام النبلاء: 9\388-مؤسسة الرسالة -1405.

5- تاريخ الاسلام من ص 201-210\270 -دار الكتاب العربي - 1411. ملاحظة: الشيعة تعتقد ان المامون خبيث عدو لآل محمد ص انما كان يحترمه امام الناس خوفا منهم حتى انه قتله وتظاهر بالحزن عليه.

6- تهذيب التهذيب ج7/ 339.

7- تاريخ الاسلام من 211 - 220: 385.

8- تاريخ بغداد: 3\54.

تذكرهم بصفاتهم واسمائهم كما اشرنا إلى ذلك من كتب اهل السنه (1)، ونحن قبل ان نناقش مسألة انه هل يمكن ان يأخذ الامام منصب الامامه في الصغر؟ لابد ان نثبت ان الامامه منصب إلهي كالنبوة، فإذا اقتنع المخالف بذلك، فسنقول له كذلك أوتي يحيى وعيسى الحكم والنبوة في صغرهما واذا لم يقتنع بذلك فلا داعي للمناقشه في مسالة متفرعة على الايمان بذلك الاصل، وقد اثبت المحققون والمؤلفون الشيعه بأدلة كافيه ان ولاية ال محمد ص منصب إلهي وأمر سماوي لاسلطة للبشر فيه وهم الائمة الاثنى عشر ع.

والامام الهادي عليه السلام قال عنه الخطيب في تاريخه: (اشخصه جعفر المتوكل من مدينة رسول الله ص إلى بغداد ثم إلى سرمن رأى، فقدمها وأقام فيها عشرين سنه وتسعه اشهر ولذا عرف بالعسكري) (2)، وقد شهد اعلام اهل السنة بفقهه وعبادته وزهده، قال اليافعي: (كان الامام علي الهادي متعبدا فقيها اماما)(3). وقال ابن كثير: (كان عابدا زاهدا) (4). وقد ظهرت منزلته العلمية في قضية اتفقت للمتوكل عجز العلماء عن اعطاء الراي الصحيح فيها فحلها الامام ع وقد ذكر القصه الخطيب البغدادي في

تاريخه(5). والامام العسكري ع الذي كان اكثر عمره الشريف تحت النظر والحصار ممنوع من الالتقاء به ونشر علمه ومع ذلك فقد ظهرت منه فوائد وكرامات ونقلت عنه روايات كثيره في كتب اهل السنه (6).

والامام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي المنتظر (عج) وفيه بحث خاص حول وجوده الشريف وغيبته وما يتعلق بذلك بلادله الوثيقه من كتب الزيدية والسنه(7).

وقد امتدح جمع من الصحابة أمير المؤمنين عليه السلام في شعرهم بالأعلمية كحسان بن ثابت، وفضل بن عباس، وتبعهم في ذلك أمة كبيرة من شعراء القرون الأولى، والأمة

1- راجع كتابي (وعرفت منهم اهل البيت ع) فاني قد اوردت ما فيه الكفاية.

2- تاريخ بغداد ج12 /56.

3- مرآة الجنان: 2\119 - دار الكتب العلمية - بيروت 1417.

4- البداية والنهايه المجلد 6 الجزء 11 \ 15 - دار الفكر - بيروت.

5- تاريخ بغداد: 12\56-57.

6- راجع: حلية الاولياء ولسان الميزان: 1\209، والفصول المهمة في معرفة الائمة: 284-290-منشورات الاعلمي طهران ، وروض الرياحين لليافعي وعنه جواهر العقدين ق 2ج2\431 ، وجامع كرامات الاولياء للنبهاني: 2\18 - دار الكتب العلمية - بيروت -1417.

7- راجع كتابي (وعرفت منهم اهل البيت ع).

بعد أولئك كلهم مجمعة على تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على غيره بالعلم إذ هو الذي ورث علم النبي صلى الله عليه وآله وقد ثبت عنه بعدة طرق قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه وصيه ووارثه. وفيه: قال علي: وما أرث منك يا نبي الله؟! قال: ما ورث الأنبياء من قبلي قال: وما ورث الأنبياء من قبلك؟! قال: كتاب الله وسنة نبيهم. قال الحاكم في المستدرك في ذيل حديث وراثته النبي دون عمه العباس ما نصه: لا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم، فقد ظهر بهذا الإجماع أن عليا ورث

العلم من النبي دونهم (1). وبهذه الوراثة الثابتة صح عن علي عليه السلام قوله: والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحق به مني(2)؟!.

وهذه الوراثة هي المتسالم عليها بين الصحابة وقد وردت في كلام كثير منهم وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية فيما كتب: يا لك الويل، تعدل نفسك بعلي؟! وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه(3).

وما يؤكد أنهم أولو الأمر وأهل الذكر: أن الهداية لا تدرك بعد النبي إلا بالقرآن وبهم معا، وأن الضلالة لا يمكن تجنبها إلا بالقرآن وبهم معا، فهم أحد الثقلين بالنص (4). وتفيد بأن الأمة لا بد لها بعد فقد نبيها أن ترجع إلى الأئمة من أهل البيت لمعرفة الحقائق، وقد بينا رجوع الصحابة إلى الإمام علي بن أبي طالب ليبين لهم ما أشكل عليهم، ورجوع الناس على مر السنين إلى الأئمة من أهل البيت لمعرفة الحلال والحرام ولينهلوا من معارفهم وعلومهم وأخلاقهم، إذا كان الأمر كذلك باعتراف أئمة أهل السنة والجماعة فلماذا كل هذا التشنيع وهذا الاستنكار بعد هذه الأدلة وبعدما أثبت تاريخ المسلمين كافة بأن أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا أعلم أهل زمانهم، فأي غرابة في أن يخص الله سبحانه وتعالى أولياءه الذين اصطفاهم بالحكمة والعلم اللدني ويجعلهم قدوة المؤمنين وأئمة المسلمين ولو تتبع المسلمون أدلة بعضهم بعضا، لاقتنعوا بقول الله ورسوله، ولكانوا أمة

1- المستدرك 3 ص 226.

2- خصائص النسائي ص 18، مستدرك الحاكم 3 ص 126 صححه هو والذهبي.

3- كتاب صفين لنصر بن مزاحم 133، مروج الذهب 2 ص 59 ،ضضائل الخمسة 1 / 280 - 281.

4- حديث الثقلين سوف نبحثه فيما بعد ان شاء الله تعالى.

واحدة يشد بعضها بعضا، ولم يكن هناك اختلاف ولا مذاهب متعددة! ولكن لا بد من كل ذلك ليقضي الله أمرا كان مفعولا (ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم).

ولو تغاضينا عما ورد من تفسير اية الذكر في أهل البيت فلا يمكن أن تنطبق إلا عليهم فالافتراض هنا أن يتأرجح معنى أهل الذكر بين علماء الأمة وأئمة آل البيت، ولا يجوز الأول لأن علماء الأمة مختلفون إلى مذاهب أربعة ظاهرية وسلفية وماتريديه وو... فهل يأمرنا الله بسؤال المختلفين؟! الحق لا يعقل هذا لأن الله ذم الاختلاف والفرقة في قرآنه كما بينا سابقا وأئمة آل البيت متفقون لا اختلاف بينهم، فتصدق الآية عليهم! ولو افترضنا أن أهل الذكر هم علماء الأمة، فيدخل أئمة آل البيت معهم لأنهم سادة العلماء.

اذن ثبت الامر الالهي بوجوب السؤال (فاسالوا اهل الذكر) من اهل البيت.

الدليل الثامن الامر بالكون مع اهل البيت (ع)

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (1)

أخرج الثعلبي وموفق بن أحمد الخوارزمي أخرجاه عن أبي صالح عن ابن عباس الحديث وروى ابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأم سلمة رضي الله عنهم قالوا: نزلت في الخمسة من أهل العباء (2).

وروى نزولها فيهم عليم السلام عدة من أعلام القوم عن ابن عباس وغيره قال ابن عباس رض في هذا الآية: اتقوا الله وكونوا مع الصادقين: مع علي بن أبي طالب وأصحابه (3). قال سبط الجوزي: (وقال علماء السير معناه كونوا مع علي عليه السلام وأهل بيته، قال ابن عباس: علي عليه السلام سيد الصادقي(4).

وروى عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: كونوا مع الصادقين أي مع محمد وآل محمد. ورواه أيضا الثعلبي في تفسيره. وروى عن أنس بن مالك عن النافع عن ابن عمر في قوله تعالى: كونوا مع الصادقين أي محمد وأهل بيته. العلامة أخطب خوارزم في فضائل علي(5).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن أبي طالب.و أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله: وكونوا مع الصادقين،

1- التوبة: 119.

2- الثعلبي في تفسيره ص 219 مخطوط.

3- العلامة الگنجي في (كفاية الطالب) ص 111 ط الغري.

4- سبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص16وص 20 ط النجف.

5- كما في كفاية الخصام ص 347 ط طهران)ونحوه في الدرر المنثور ،العلامة السيوطي: ج 3 ص 290 ط مصر. وكفالة الطالب للكنجي ص 236و ترجمة الامام علي لابن عساكر ج 2\421ح23وشواهد التنزيل للحسكاني ج 1\259ح350-356والصواعق المحرقة ص150.

قال مع علي بن أبي طالب. والعلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي روى عن ابن مردويه واخطب خوارزم في المناقب عن ابن عباس يعني: كونوا مع علي وأصحابه(1).

وفي فرائد السمطين وغيرها ما مضمونه ان الامام علي (ع) احتج على الصحابة وانشدهم بالله انها فيه قالوا نعم(2).

وأخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الصادقون في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته. وأخرجه أبو نعيم الحافظ والحموينى أخرجاه عن ابن عباس. وأخرجه أبو نعيم أيضا وصاحب المناقب عن الباقر والرضا رضي الله عنهما قالا: الصادقون هم الأئمة من أهل البيت.

واذا قيل ان المراد من قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله أمر لهم بالتقوى وهذا الأمر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقيا، وإنما يكون كذلك لو كان جايز الخطاء فكانت الآية داله على أن من كان جايز الخطاء وجب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله تعالى بكونهم صادقين وترتب الحكم في هذا يدل على أنه إنما وجب على جايز الخطاء كونه مقتديا به ليكون مانعا لجايز الخطاء وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان فوجب حصوله على كل الأزمان كما قال به الشيعة، فالمراد بالصادقين المعصومين الذين لا يخلو زمان التكليف عن واحد منهم، كما ذهب إليه الشيعة الإمامية لا الاجماع الذي قاله أهل السنة اذ يقولوا ان الامة معصومة لا تجتمع على ضلال بل لا تجتمع على حق ايضا فلابد في كل زمن من حق وباطل وهدى وضلال والثقلين والسفينة هم الامان وهم علامة النجاة.

وإذا كانت الآية دالة على العصمة بطل حمل (الصادقين)فيها على مطلق المهاجرين والأنصار، أو خصوص الثلاثة الذين تخلفوا، أو خصوص أبي بكر وعمر، لعدم عصمة هؤلاء بالإجماع. ومن هنا يظهر، أن لا علاقة للآية بالثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك، وإنما جاءت بعد ذكر قصتهم وتوبة الله عليهم.

1- مناقب مرتضوي ص 42 و 53ط بمبئي بمطبعة محمدي. وانحوه في تفسير الشوكاني: ج 2 ص 395 ط مصطفى الحلبي بمصر و العلامة الآلوسي في (روح المعاني) ج 11 ص 41 ط المنيرية بمصر ، والشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة) (ص 119 ط اسلامبول).

2- فرائد السمطين: 1\312ح250.

وقد أذعن إمام المفسرين عند القوم الفخر الرازي بدلالة الآية على العصمة وعدم إرادة الذين تخلفوا أو غيرهم من وهذه عبارته: قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين): واعلم أنه تعالى لما حكم بقبول توبة هؤلاء الثلاثة، ذكر ما يكون كالزاجر عن فعل ما مضى، وهو التخلف عن رسول الله في الجهاد، فقال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) في مخالفة أمر الرسول (وكونوا مع الصادقين) يعني مع الرسول وأصحابه في الغزوات، ولا تكونوا متخلفين عنها وجالسين مع المنافقين في البيوت ".

إذن الآية المباركة لا علاقة لها بالمتخلفين، وليسوا المقصودين من (الصادقين). ثم تعرض لدلالة الآية على العصمة في المسألة الأولى من مسائلها فقال: " وفي الآية مسائل: المسألة الأولى: إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين، ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين في كل وقت، وذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل، ومتى امتنع إطباق الكل على الباطل، وجب إذا أطبقوا على شئ أن يكونوا محقين فهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة (1)". فاعترف الفخر الرازي هنا بدلالة الآية على وجود الصادقين في كل وقت، وبدلالة الآية على العصمة إلا أنه نزلها على الأمة فقال بعصمة الأمة!!! فهل قد اجمعت الامة على راي منذ صعود ابي بكر منبر النبي ص؟؟؟ ام انها نشات الاختلافات منذ ذلك اليوم كما في التاريخ فكيف تكون معصومة؟؟؟!!!؟؟؟

ومحاولة الفخر الرازي إبطال هذا الاستدلال بالاجتهاد مقابل النص انما هو كاجتهادات عمر ومن شاكله امام النص من القران الكريم والسنه النبوية الشريفة، ولم يعلموا ان الاجتهاد لا يكون في الامور التي فيها نص وقد اثبته التاريخ واوردته الصحاح والمسانيد واجمع عليه شيعة ال محمد صلوات الله عليهم.

وهل يكون عجيب او غريب ان يوصي الرسول (ص) بان يكون الناس مع اهل بيته ويصفهم بالصادقين؟؟!! سواء الامام علي ع او الحسنين السبطين الائمة من بعدهما؟؟؟!!! فان ذلك قليل بحقهم اذ هم أئمة الهدى ومصابيح الدجى و... وقد بين لنا ذلك

1- التفسير الكبير 16 / 220 - 221.

رسول الله ص في كثير من المواقف منها قوله ص فيهم: " الحسنان امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما(1)" وقول الرسول (ص) لعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غشاهم بالكساء: " أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم(2)".

وروي ان الرسول ص أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبني وأحب هذين، وأباهما، وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة (3). وروى الحاكم عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله إنك تحبهما؟ فقال: نعم، من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني (4). والطبراني في الكبير: عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: من أحب الحسن والحسين، فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني(5). وفي الكبير ايضا: عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين: " من أحبهما أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله عذاب جهنم، وله عذاب مقيم" (6).

وفي سنن ابن ماجة: عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رآهم النبي صلى الله عليه

1- روى الحمويني في فرائد السمطين (مخطوط) عنه إحقاق الحق: 5 / 56 بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ضمن حديث (الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيها، وسيدا شباب أهل الجنة).

2- الصواعق المحرقة لابن حجر ص 142 و 185 ط المحمدية وص 85 و 112 ط الميمنية بمصر، الإصابة لابن حجر العسقلاني ج 4 / 378، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 229 و 294 و 309 ط اسلامبول، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص 232 و 239، مصابيح السنة للبغوي الشافعي ج 2 / 280، مشكاة المصابيح للعمري ج 3 ص 258، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص 23، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج 2 ص وغيرها 249.

3- رواه الترمذي ج 4 331 وقال: حديث حسن ، مسند أحمد ج 1 ص 77، سنن الترمذي ج 5 ص 599 ح 3733، تاريخ بغداد ج 13 ص 288، كنز العمال ج 13 ص 639 ح 37613.

4- المستدرك 3 / 166 ورواه أحمد في مسنده: 2 / 531، وأبو يعلى في مسنده: 5 / 449. وقد صححه الحاكم والذهبي.

5- الطبراني في الكبير: 3 / 47 ورواه ابن ماجة: 1 / 51 في باب: فضل الحسن والحسين.

6- مستدرك الحاكم في: 3 / 166، وفردوس الأخبار: 4 / 336، وتاريخ بغداد: 13 / 32.

وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه! قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه؟! فقال: " إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا! حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج" (1). وفي الطبراني في الكبير: عن عمارة بن يحيى قال: كنا عند أبي (خالد بن عرفطة) يوم قتل الحسين بن علي فقال لنا خالد: هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي(2). وفي الطبراني الكبير: في حديث أم الفضل قالت: بينا أنا قاعدة عند رأس رسول الله (ص) وهو مريض، فبكيت فقال: ما يبكيك؟ فقلت: أخشى عليك، فلا ندري ما نلقى بعدك من الناس؟ قال: أنتم المستضعفون بعدي (3)!! وقال الفخر الرازي: وقول الرسول صلى الله عليه وآله: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " كما عن ابن عباس وبريدة وفي رواية أخرى بزيادة: "

وأبوهما خير منهما " كما عن ابن عمر وابن مسعود. هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين الأمة الإسلامية أجمع(4). وقوله ص " حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط(5)".

1- سنن ابن ماجة: 2 / 1366 ورواه ابن أبي شيبة ج 15 ص 235 والبيهقي في الدلائل ج 6 ص 515 والحاكم في المستدرك: 4 / 464 والطبراني في الكبير: 10 / 104 و 108 ونحوه في فردوس الأخبار: 5 ص 499 والدولابي في الكنى: 2 / 26 وابن أبي عاصم في السنة: 2 / 619.

2- الكبيرللطبراني: 4 / 192، ومجمع الزوائد: 9 / 194.

3- الطبراني الكبير: 25 / 23 ورواه أحمد: 6 / 339، ومجمع الزوائد: 9 / 34.

4- راجع: تفسير الرازي: 25 / 35 ، وفرائد السمطين للحموييني ج 2 / 98 ح 409 و 410 و 428، ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر ص 45 ح 66 - 71، المستدرك للحاكم ج 3 / 167، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 3 / 215، الفتح الكبير للنبهاني ج 2 / 80، مقتل الحسين للخوارزمي ج 1 / 92، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق لابن عساكر ص 79 ح 138 و 139 و 140 و 141 و 142 و 143 ط بيروت بتحقيق المحمودي، أخبار إصبهان ج 2 / 343، المسند لأحمد ج 3 / 62 و 82 ط 1، الإصابة ج 1 / 255، المعيار والموازنة ص 206 و 151 ط بيروت، الخصائص للنسائي ص 118 ط الحيدرية، كنز العمال ج 6 / 221 ط 1، أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب للحوت ص 132 ح 589 ط بيروت، ذخائر العقبى ص 92 و 129، الجامع الصغير ح 3822، صحيح الجامع الصغير للألباني ح 3177، الأحاديث الصحيحة للألباني ح 976، المقاصد الحسنة للسخاوي ح 407، تمييز الطيب من الخبيث للشيباني ح 532، كشف الخفا للعجلوني ح 1139، سنن ابن ماجة ح 108، حلية الأولياء ج 5 / 58 و 71 و ج 4 / 139 و 140، الدرر المتناثرة للسيوطي ح 187، تاريخ بغداد للخطيب ج 2 / 185 و ج 4 / 207 و ج 6 / 132 و ج 9 / 232 و ج 11 / 90، الاستيعاب بهامش الإصابة ج 1 / 376، نزل الأبرار للبدخشاني ص 93 عن عدة من الرواة.

5- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير 8: 415 / 3536، والترمذي 5: 658 / 3775، وابن ماجة 1: 51 / 144، وأحمد في المسند 4: 4 / 172، والبغوي في مصابيح السنة 4: 195 / 4833، والحاكم في المستدرك 3: 177).

وعندما قتل الامام الحسين ع مطرت السماء دما، فأصبح الناس وكل شئ لهم ملئ دما، حتى جبابهم وجرارهم، وكان المطر في كل مكان: من المدينة وخراسان والشام والكوفة و.... قال ابن عباس: هذه الحمرة التي في السماء ظهرت يوم قتله، ولم تر قبله (1). ولما جئ برأس الحسين بين يدي عبيد الله بن زياد شوهدت حيطان دار الإمارة تسايل دما (2). لما قتل الحسين مكثت السماء أياما مثل العلقة (3)".

لما قتل الحسين مكث الناس سبعة أيام إذا صلوا العصر نظروا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، والكواكب كأنها تضرب بعضها ببعض " (4).

لما قتل الحسين عليه السلام مكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنما لطخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر إلى غروب الشمس (5)". لما قتل الحسين صار الورس الذي في العسكر رمادا، ونحروا ناقة فكانوا يرون في لحمها المرار (6)". اظلمت الدنيا ثلاثة أيام بعد قتل الحسين، ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء، ولم يمس أحد من زعفران قوم الحسين شيئا فجعله على

1- مقتل الحسين 2 / 89، ذخائر العقبى: 144، تاريخ دمشق، الصواعق المحرقة: 116، الخصائص الكبرى: 126، ينابيع المودة: 220، ومصادر أخرى كثيرة.

2- ذخائر العقبى: 144، تاريخ دمشق لابن عساكر، الصواعق: 192 14.

3- المعجم الكبير للطبراني، مجمع الزوائد: 9 / 196، الخصائص الكبرى: 2 / 127. 15.

4- المعجم الكبير، مجمع الزوائد: 9 / 197، تاريخ الإسلام: 2 / 348، سير أعلام النبلاء: 3 / 210، تاريخ الخلفاء: 80. 16.

5- تذكرة الخواص: 284، الكامل في التاريخ: 3 / 301، البداية والنهاية: 8 / 171. 17.

6- مقتل الحسين 2 / 90، تاريخ الإسلام: 2 / 348، سير أعلام النبلاء: 3 / 311، تهذيب التهذيب: 2 / 353، المحاسن والمساوي: 62، تاريخ الخلفاء: 80 - 18.

وجهه إلا احترق" (1). لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين، وبكاء السماء أن تحمر (2)". انكسفت الشمس حيث قتل الحسين كسفة بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظن الناس أنها

هي(3). ما رفع حجر من الدنيا يوم شهادة الحسين إلا وتحته دم عبيط " (4). ما رفع حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم (5)". والروايات في ذلك كثيرة جدا، فهل يلام من يقيموا العزاء بكل ما بوسعهم، تأسيا منهم بنبيهم، فإن الحسين لأجل الإسلام والحفاظ عليه ضحى بمهجته وبأهله وأصحابه، حتى بكى عليه الجن والسماء والحيوانات والجمادات... وكل شئ، أفلا يحق لنا أن نبكي عليه؟!

نعم هذه قطرة من مطرة في فضل اهل البيت (6) ع فان وصية الرسول للاخذ عنهم والكون معهم ووصفهم بالصادقين كما في الاية الشريفة من البديهيات لمن ادرك مقامعم عند الله ورسوله ص.

1- تذكرة الخواص: 283، الصواعق: 192، نظم درر السمطين: 220. 19.

2- تاريخ دمشق لابن عساكر، كفاية الطالب: 289، سير أعلام النبلاء: 3 / 210، تذكرة الخواص: 283، الصواعق: 193. 20.

3- المعجم الكبير للطبراني، كفاية الطالب: 296، مقتل الحسين: 2 / 89، نظم درر السمطين: 220، مجمع الزوائد: 9 / 197. 21.

4- الصواعق المحرقة: 192، تذكرة الخواص: 284، نظم درر السمطين: 220، ينابيع المودة، 356، تاريخ الإسلام: 2 / 349، كفاية الطالب: 295. 22.

5- المعجم الكبير للطبراني، ذخائر العقبى: 145. 23 ونحوه في المعجم الكبير للطبراني، تهذيب التهذيب: 2 / 353، كفاية الطالب: 296، تاريخ الإسلام: 2 / 348، سير أعلام النبلاء: 3 / 212، العقد الفريد: 2 / 220، الخصائص الكبرى: 2 / 126. 24.

6- انني في هذا البحث لم اتطرق كثير للا ئمة من بعد الحسين ع الى الامام الحجة (عج) لاني قد كتبت عنهم في كتابي (وعرفت منهم اهل البيت ع) وتطرقت لعقائد الشيعة بشكل اوسع فراجع.

الدليل التاسع الامر الالهي بتبليغ الولاية:

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"(1).

أخرج أحمد بن حنبل بسند صحيح عن زيد بن أرقم قال: نزلنا مع رسول الله ص بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير، قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله (ص) بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقال رسول الله: ألستم تعلمون؟ ألستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه (2). والاية القرانية تقول: " النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (3)" فهذه الولاية التي للنبي ص هي لعلي ع بحكم النص الشريف (من كنت مولاهفعلي مولاه) لانه ص يعلم ان الله قد خاطب الناس بان النبي اولى بهم من انفسهم والنبي ص جعل هذه الولاية لعلي ع بدون استثناء شي من الولاية التي للنبي ص فلو كان هناك استثناء من ولاية النبي لوضحة النبي لانه يعلم بولايته المطلقة للناس ولكنه لم يستثني شي منهابل سال الناس هل هو اولى بهم من انفسهم فلما قالوا نعم اثبت لهم ان علي مولى لمن والى رسول الله ص بدون استثناء شي من معاني الولاية المطلقة للنبي التي هي بمعنى انه اولى بهم من انفسهم. وأخرج النسائي بسند صحيح عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن – أي فكنسن – ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن،

1- المائدة: 67.

2- مسند أحمد 5 / 501 رقم 18838 - دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1414.

3- الأحزاب: 6.

ثم إنه أخذ بيد علي رض وقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. يقول أبو الطفيل: فقلت لزيد: سمعته من رسول الله؟ فقال: إنه – وفي بعض الألفاظ: والله، بدل إنه – ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه(1). فهذان لفظان بسندين معتبرين عن زيد بن أرقم.

ان هناك قاعدة في علم الحديث يعبرون عنها بقاعدة الحديث يفسر بعضه بعضا، إن الحديث كالقرآن يفسر بعضه بعضا، ونحن في هذين اللفظين المذكورين المرويين بسندين صحيحين، نرى أحدهما يقول: من كنت مولاه فإن عليا مولاه، والآخر يقول: من كنت وليه فهذا وليه، فلو كان هناك إبهام في معنى كلمة

المولى ومجئ هذه الكلمة بمعنى الولي، ومجئ هذه الكلمة بمعنى الأولى، لو كان هناك إبهام، فإن اللفظ الثاني يفسر اللفظ الأول. وكم من شواهد من هذا القبيل عندنا في الحديث الصحيحة سندا تأتي مفسرة للفظ المولى ومسلم بن الحجاج يروي هذا الحديث في صحيحه إلى حد حديث الثقلين، وذلك لأنه كان عندنا في لفظ النسائي أنه قال: كأني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي إلى آخر هذا الحديث، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن إلخ (2).

في الاخير مسلم اكرم من البخاري ولو انه لم ياتي بالحديث كاملا لأن البخاري لم يرو منه شيئا أبدا وقد يكون السبب هو الجهود التي بذلت في سبيل إثبات محو هذا الحديث في زمن منع تدوين الحديث ومع تداول الحكم الاموي فالعباسي فالسلفي فالوهابي، ولكن حديث الغدير لا يمكن ان تؤثر فيه هذه الايدي التي تداولته لانه قد نزلت فيه، آيات من القرآن الكريم، آية قبل خطبة الغدير هي قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ...الخ ونزلت آية بعد خطبة الغدير هي قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) وقوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع..الخ.

1- فضائل الصحابة: 15 رقم 45 - دار الكتب العلمية - بيروت. خصائص أمير المؤمنين ع: 96 رقم 79 - مكتبة المعلا - الكويت - 1406 هـ.

2- خصائص أمير المؤمنين: 93، ط الغري.

وقد روى نزول قوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع) مصادر اهل السنة، وأقدم من رواه من أئمتهم: أبو عبيد الهروي قال: (أنه لما بلغ رسول صلى الله عليه وآله بغدير خم ما بلغ، وشاع ذلك في البلاد، أتى الحارث بن النعمان الفهري، وفي رواية أبي عبيد: جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري فقال: يا محمد! أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وبالصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، فقبلنا منك، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه! فهذا شيء منك أم من الله؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله. فولى جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله، وأنزل الله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع.. وقد أحصى علماؤنا، كصاحب الغدير، وصاحب إحقاق الحق، وصاحب نفحات الأزهار، وغيرهم.. عددا من أئمة السنيين وعلمائهم الذين أوردوا هذا الحديث في مصنفاتهم، فزادت

على الثلاثين (1). وهناك قول بأن الذين كانوا موجودين حال خطبة الغدير كانوا مائة وعشرين ألف شخص، والرواة لحديث الغدير من التابعين عددهم أضعاف عدد الصحابة، وهذا واضح، لأن كلا من الصحابة قد سمع الحديث منه أكثر من تابعي، والتابعون أيضا نقلوا الحديث إلى أصحابهم وهكذا فكان العلماء الرواة لحديث الغدير من أعلام السنة في القرون المختلف يبلغ عددهم المئات.

والأسانيد التي نروي بها حديث الغدير لا تحصى كثرة، وهي فوق حد التواتر، والمؤلفين في حديث الغدير من كبار العلماء السابقين والكتب المختصة بجمع الأحاديث المتواترة قد ادرجت هذا الحديث من ضمنها كالسيوطي أكثر من كتاب ألفه في الأحاديث المتواترة وأدرج فيها حديث

1- الحافظ أبو عبيد الهروي المتوفى بمكة 223، في تفسيره (غريب القرآن) و أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي المتوفى 351، في تفسيره و أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفى 427، في تفسيره (الكشف والبيان) و الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب (أداء حق الموالاة) و أبو بكر يحيى القرطبي المتوفى 567، في تفسيره و شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى 654 في تذكرته، و أبو السعود العمادي المتوفى 982، قال في تفسيره 8 / 292 لفظ سبط ابن الجوزي وشمس الدين الحفني الشافعي المتوفى 1181، قال في شرح الجامع الصغير للسيوطي: 2 / 387، في شرح قوله صلى الله عليه وآله: فعلي مولاه.

الغدير. والزبيدي صاحب تاج العروس له كتاب خاص بالأحاديث المتواترة وفيه حديث الغدير. والكتاني له كتاب في الأحاديث المتواترة وحديث الغدير موجود فيه. والشيخ علي المتقي الهندي صاحب كنز العمال له كتاب خاص بالأحاديث المتواترة وفيه حديث الغدير. والشيخ علي القاري الهروي له أيضا كتاب في الأحاديث المتواترة وحديث الغدير موجود فيه. فالكتب المختصة بالأحاديث المتواترة مشتملة على حديث الغدير. وقد نص عدة كبيرة من أعلام الحفاظ والمحدثين على تواتر هذا الحديث كالذهبي مثلا يقول: هذا الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله قاله. وابن كثير الدمشقي وابن الجزري شمس الدين (1). ومشاهيرهم في القرون المختلفة اوردوه فلا يوجد طريق إلى نكرانه اوحذف شي منه (2).

ولقد احتج الامام علي ع بحديث الغدير: في مسجد الكوفة عندما خطب بالناس قائلا: " أنشد الله من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، لما قام فشهد. فقام اثنا عشر بدريا فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم: " ألست

أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم؟. فقلنا: بلى يا رسول الله. قال: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ".

وكتم الشهادة بعض الصحابة فدعا عليهم فأصابتهم دعوته عندما ناشدهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بحديث الغدير فأبى أن يشهد، وكتم الشهادة، وكتمان الشهادة ذنب كبير من كبائر المعاصي، حتى أن أمير المؤمنين دعا عليه، وابتلي بالبرص ومنهم مالك بن انس (3)". فماذا أراد من من مناشدتهم؟ هل أراد بيان نصرته ومحبته للمسلمين؟! لا وربي ليس ذلك هو الأمر، بل إنه أمر أكبر من ذلك، فما طلب شهادتهم إلا ليؤكد حقه في الخلافة، وما أصابت منكري الشهادة دعوته إلا لإنكارهم لأمر عظيم.

نعم قد نقص بعضهم في الفاظه وبعضهم لم ينقله ولكن الحديث يفسر بعضه بعضا اذ اغلب كتب القوم اوردته وكبار علمائهم ومحدثيهم عبر القرون المختلفة والسبب الرئيسي في عدم نقله او نقصه هو الخوف من حكام الجور كما تبينه لنا الروايات فمثلا: يقول

1- البداية والنهاية 5 / 213 ، أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: 3 - 4.

2- محمد بن إسحاق، صاحب السيرة و محمد بن إدريس الشافعي، إمام الشافعية و عبد الرزاق بن همام الصنعاني، شيخ البخاري و أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة، صاحب المسند وابن ماجة القزويني، صاحب أحد الصحاح الستة والترمذي، صاحب الصحيح و أبو بكر البزار، صاحب المسند و النسائي، صاحب الصحيح ومحمد بن جرير الطبري، صاحب التفسير والتاريخ و تفسير البيضاوي الزبيدي، صاحب تاج العروس وغيرهم كثير.

3- راجع مسند أحمد: 1 / 119. مجمع الزوائد، الهيثمي: 9 / 11 وقال: اسناده حسن.

الراوي: رأيت ابن أبي أوفى وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حديث، فقال: إنكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم، قلت: أصلحك الله إني لست منهم، ليس عليك مني عار، فلما اطمأن بي قال: أي حديث تريد؟ قال: قلت: حديث علي في غدير خم (1). ويقول الراوي: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختنا لي (أي صهرا) حدثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خم، فأنا أحب أن أسمعه منك، فقال: إنكم معاشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم، عندما اطمأن قال: نعم كنا

بالجحفة... إلى آخر الحديث، قال: فقلت له: هل قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: إنما أخبرك بما سمعت (2).

هذا الحديث الوارد في المسند عن زيد بن أرقم لو قارناه مع الحديث الذي قرأناه في أول البحث عن زيد بن أرقم، إنه لم يرو هنا هذه القطعة في ذيل الحديث، لكن هناك قال: نزلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بواد يقال له غدير خم... إلخ قال: فمن كنت مولاه، فإن عليا مولاه، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه. وهذا أيضا في المسند فأحمد يروي الحديثين في أحدهما لا يذكر زيد بن أرقم هذه القطعة الأخيرة من الحديث لهذا الشخص، لكن هناك للشخص الآخر يروي هذه الجملة أيضا، وهناك نص اخر عن المعجم الكبير للطبراني أن زيد بن أرقم يروي هذه القطعة أيضا لذلك الراوي الآخر يقول الراوي أيضا: قلت لسعد بن أبي وقاص: إني أريد أن أسألك عن شئ، وإني اتقك.قال: سل عما بدا لك فإنما أنا عمك، قال: قلت مقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيكم يوم غدير خم، فجعل سعد يحدثه بالحديث (3).

وقول الراوي: وإني أتقيك) يعني ان الظروف المحيطة بقضية حديث الغديرمخيفة إلى حد استعمال التقية، بل ان يحلفوا الصحابي هل سمع كما قال الراوي عندما وقف شخص على حلقة فيها زيد بن أرقم قال: أفي القوم زيد؟ قالوا: نعم هذا زيد، فقال:

1- مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: 16.

2- مسند أحمد 4 / 368 و 372.

3- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: 620.

أنشدك بالله الذي لا إله إلا هو يا زيد، أسمعت رسول الله يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: نعم، فانصرف الرجل (1). اذن هذا الحديث قد بلغ حد التواتر وصار قطعي الصدور من الرسول رغم ما بذل في سبيل عدم تدوينه والتحدث به لان الله متم نوره ولو كره الكارهون، وصار بمنزلة اية كما قد نص الشيخ عبد العزيز الدهلوي صاحب كتاب التحفة الاثنا عشرية بقوله: (إن الحديث إذا وصل حد التواتر وأصبح قطعي الصدور عن رسول الله كان بمنزلة آية قرآنية،

فكما أن القرآن الكريم مقطوع الصدور من الله سبحانه وتعالى، ولا ريب في أن هذا القرآن مقطوع الصدور من الله سبحانه وتعالى، ولا ريب في هذا القرآن وفي ألفاظه ووصول القرآن الكريم إلينا بالتواتر القطعي، فكل حديث يروى عن رسول الله ويصل إلينا بأسانيد تفيد القطع واليقين يكون هذا الحديث بحكم الآية القرآنية وبمثابة القرآن الكريم)(2).

إذن أصبح قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاه فهذا علي مولاه.. بمثابة آية في القرآن الكريم من حيث أنه مقطوع الصدور عن رسول الله (ص).

دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين ع:

يتلخص في أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن أخذ منهم الإقرار وأشهدهم على أنه أولى بهم من أنفسهم وو...أثبت (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي ما ثبت له من الأولوية بالناس من الناس سواء امارة او غيرها المهم ان في كل الروايات انه جعل للامام من الامر ما له صلى الله عليه واله، ثم إنهم جميعا بايعوه على هذا وسلموا عليه بإمرة المؤمنين، وهنأوه ومنهم عمر وابي بكر وقال عمر بن الخطاب لعلي يوم الغدير: " بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم (3)". ونظمت فيه الأشعار

1- المعجم الكبير للطبراني.

2- هذا الكتاب الذي طبع مختصره بالعربية بقلم الآلوسي البغدادي، ونشره بعض أعداء الدين مع تعاليق شحنها بالسباب والشتائم وبالشحناء والبغضاء لأهل البيت ولشيعتهم.

3- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 / 75 ح 575، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص 18 ح 24، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 94، تاريخ بغداد للخطيب

<=

كالشاعر المعروف حسان بن ثابت الذي استاذن الرسول ص بعد اتمام الولاية فاذن له الرسول ص فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم *** بخم وأسمع بالنبي مناديا

وقد جاءه جبريل عن أمر ربه *** بأنك معصوم فلا تك وانيا

وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك *** ولا تخش هناك الأعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفه *** بكف علي معلن الصوت عاليا

فقال: فمن مولاكم ووليكم؟ *** فقال ولم يبدوا هناك تعاميا:

إلهك مولانا وأنت ولينا *** ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا

فقال له: قم يا علي؟ فإنني *** رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه *** فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم؟ وال وليه *** وكن للذي عادى عليا معاديا

فيا رب؟ انصر ناصريه لنصرهم *** إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا

وقال الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خم *** أبان له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تدافعوها *** فلم أر مثلها خطرا منيعا

وقال أبو تمام في قصيدته الرائية كما في ديوانه:

ويوم الغدير استوضح الحق أهله *** بفيحاء ما فيها حجاب ولا ستر

أقام رسول الله يدعوهم بها *** ليقربهم عرف ويناآهم ،نكر

يمد بضبيعه ويعلم أنه *** ولي ومولاكم فهل لكم خبر

وقال السيد الحميري في ذلك أيضا:

=>

البغدادي ج 8 / 290، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج 1 / 158 ح 213، سر العالمين لأبي حامد الغزالي ص 21، إحقاق الحق ج 6 / 256، فرائد السمطين ج 1 / 77.

قام النبي يوم خم خاطبا *** بجانب الدوحات أو حيالها

فقال: من كنت له مولى فذا *** مولاه ربي اشهد مرارا قاله (1)

شبهه ورد:

يقول الشيخ عبد العزيز الدهلوي صاحب كتاب التحفة الاثنا عشرية: بأن لفظة مولى لا تجئ بمعنى الأولى بإجماع أهل اللغة.

الجواب:

أولا: الآية الكريمة الموجودة في سورة الحديد في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة الموجودة حتى في الصحيحين دالة على مجئ كلمة المولى بمعنى الأولى، وقد ذكر الكثير من كبار علماء اللغة والتفسير والأدب من أهل السنة الذين يصرحون وينصون على مجئ مولى بمعنى الأولى وهم كثير جدا فراجع (2).

وأيضا بعض المحدثين والمعلقين من كبار العلماء والمدرسين في تعاليقهم على تفسير البيضاوي. فنفس كلمة المولى موجودة فيه وقد فسرت بالأولى، في سورة الحديد قوله تعالى: (هي مولاكم) أي النار (وبئس المصير)(3). يفسرون الكلمة ب: هي أولى بكم وبئس المصير.والأحاديث أيضا كثيرة، والأشعار العربية الفصيحة وكلمات اللغويين أ موجودة(4).

1- راجع: الغدير للعلامة الأميني ففقد ذكر الشعراء الذين خلدوا واقعة الغدير في شعرهم ابتداء من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر، وقد طبع منه أحد عشر مجلدا وقد ذكر فيه - 105 - من شعراء الغدير وقد انتهى به المطاف إلى القرن الثاني عشر الهجري.

2- أبو زيد الأنصاري، اللغوي المعروف وأبو عبيدة البصري معمر بن المثنى وأبو الحسن الأخفش و أبو العباس ثعلب وأبو العباس المبرد وأبو إسحاق الزجاج وأبو بكر ابن الأنباريوأبو النصر الجوهري، صاحب كتاب صحاح اللغة وجار الله الزمخشري، صاحب الكشاف والحسين البغوي، صاحب التفسير وصاحب مصابيح السنة وأبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي.والبيضاوي، صاحب التفسير المعروف والنسفي، صاحب التفسير المعروف وأبو السعود العمادي، صاحب التفسير المعروف.

3- سورة الحديد: 15.

4- راجع كتاب عبقات الأنوار، ونفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار - في قسم حديث الغدير_ وغيرها.

ثانيا: قد لا نستدل بالحديث المشتمل على لفظ المولى، ونستدل بالأحاديث الأخرى التي جاءت بلفظ الولي والأمير ونحو ذلك من الألفاظ اذ الحديث يفسر بعضه بعضا، فالألفاظ الأخرى رافعة للإبهام المدعى وجوده في هذا اللفظ،وكثير ما كرر رسول الله ص الولاية للامام علي ع كما في الصحاح وغيرها من كتب القوم فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ص: "أنت ولي كل مؤمن بعدي وهذا لفظ أبي داود الطيالسي في مسنده)(1). أو أنت وليي في كل مؤمن بعدي"(2).

فرسول الله يخاطب عليا بمثل هذا الخطاب: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة، أو أنت ولي كل مؤمن من بعدي، أو أنت وليي في كل مؤمن بعدي. ووجود كلمة بعدي في جميع الألفاظ الثلاثة،.

وعن عمران وبريدة: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي.

والرواة لهذا الحديث الصحابة وأعلام المحدثين وأشهر الأئمة الحفاظ من أهل السنة في القرون المختلفة، الذين يروون هذا الحديث، والسندالذي في مسند احمد وابي داود ولحاكم صحيح قطعا، وقد نص على صحته أيضا كبار الأئمة كابن عبد البر صاحب الإستيعاب والمزي صاحب تهذيب الكمال والسيوطي والمتقي وغيرهم(3).

يقول الذهبي حيث يروي عن بريدة: وهو حديث ثابت عن بريدة وهذا نص من الحافظ الذهبي على ثبوت هذا الحديث(4).

وعن عمران بن حصين يقول: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سرية – السرية قطعة من الجيش – واستعمل عليها عليا، فغنموا، فصنع علي شيئا فأنكروه،

1- مسند أبي داود الطيالسي: 360 رقم 2752 - دار المعرفة - بيروت. ونحوه في مستدرك للحاكم 3 / 134.

2- مسند أحمد 1 / 545 ذيل حديث 3052.

3- الإستيعاب في معرفة الأصحاب 3 / 1092 ،المزي في تحفة الأشراف 5 / 191 رقم 6316 - دار الكتب العلمية - بيروت، تهذيب الكمال 20 / 481 ، القول الجلي

في مناقب علي: 60، جمع الجوامع كما في ترتيب كنز العمال 11 / 3294 1 ،كنز العمال 11 / 608.

4- هذا الحديث في رسالته في حديث الغدير ، في الرقم (81).

وفي لفظ: فأخذ علي من الغنيمة جارية، فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله، فسلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله (ص)، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا قد أخذ من الغنيمة جارية، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي(1).

هذا لفظ الطبري على ما يرويه عنهما المتقي الهندي في كنز العمال. وكذا الحديث في المسند لأحمد بن حنبل وفي آخره: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه فقال: دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. وفي صحيح الترمذي: فأقبل إليه – أي إلى الرابع – رسول الله، والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي(2).

أخرجه وصححه: ابن أبي شيبة في المصنف شيخ البخاري صاحب الصحيح، روى الحديث في المصنف وعنه في كنز العمال ونص على صحته. ورواه محمد بن جرير الطبري. ونص على صحته أيضا جلال الدين السيوطيٍ والمتقي الهندي صاحب كنز العمال.

ان الحديث عن عمران بن حصين فيه بعض التفصيل وذكر تلك القضية التي قال فيها رسول الله هذا الكلام، لكن عند بريدة الخبر الصحيح وعند جهينة الخبر الصحيح فلننظر

1- كنز العمال 11 / 608 ، القول الجلي في مناقب علي: 60 ، كنز العمال 13 / 142 رقم 36444.

2- مسند أحمد 5 / 606 رقم 19426. ونحوه في سنن الترمذي 5 / 632 رقم 3712 - دار إحياء التراث العربي - بيروت ، وصحيح ابن حبان 15 / 373 رقم 6929 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1418 هـ. خصائص علي: 75، فضائل الصحابة للنسائي: 14 رقم 43 - دار الكتب العلمية - بيروت ، و مستدرك الحاكم 3 / 110 - 111.

ماذا يروي بريدة بن الحصيب، فإنه صاحب القضية، وهو الرجل الرابع الذي أقبل إليه رسول الله وقال له كذا وكذا، إلا أنهم لم يذكروا اسمه، إنه ينقل القصة كاملة، والراوي عنه ولده عبد الله يقول بريدة: أرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن جيشين، على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، قال (صلى الله عليه وسلم): إذا كان قتال فعلي على الناس كلهم، فالتقى الجيشان، وكان علي (عليه السلام) على الجيشين، وكان خالد تحت إمرة علي بأمر من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فافتتح علي حصنا. يقول بريدة: فغنمنا، فخمس علي الغنائم، وكانت في الخمس جارية حسناء فأخذها علي لنفسه، فخرج ورأسه يقطر. يقول بريدة: كنت أبغض عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط، وأحببت خالدا حبا لم أحبه إلا على بغض علي، لأن خالدا كان يبغض عليا [بغض علي علامة النفاق كما في الحديث الصحيح] فلما أخذ علي الجارية من الخمس، دعا خالد بن الوليد بريدة وقال له: إغتنمها – وكلاهما يبغضان عليا – اغتنمها فأخبر النبي بما صنع. هذا لفظ الطبراني في المعجم الأوسط. وفي تاريخ دمشق لابن عساكر: فقال خالد بن الوليد: دونك يا بريدة(1).

يقول بريدة: فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وأمرني أن أنال منه، وهذا لفظ النسائي أيضا. وفي تاريخ دمشق: فكتب معي خالد يقع في علي وأمرني أن أنال منه، فأعطى الكتاب بيد بريدة وعبأ معه ثلاثة وكأنه يريد بذلك إقامة البينة اللازمة على ما صنع علي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). يقول بريدة – كما في المعجم الأوسط للطبراني وغيره من المصادر –: فقدمت المدينة، ودخلت المسجد، ورسول الله في منزله، وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي، قالوا: فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله، ورسول الله في البيت يسمع الكلام، هذا لفظ الطبراني. فخرج رسول الله من بيته، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا، فأعرض عنه النبي، ثم قال الثاني ما قال الأول، فأعرض عنه رسول الله،

1- المعجم الأوسط 6 / 232 رقم 6085 - دار الحديث - القاهرة - 1417 هـ.

ثم قام الثالث فقال ما قال، فأعرض عنه رسول الله. يقول بريدة: أعطيته الكتاب، فأخذه بشماله، فطأطأت رأسي، فتكلمت في علي حتى فرغت فرفعت رأسي. ويقول كما في لفظ آخر: وكنت من أشد الناس بغضا لعلي، فوقعت في علي حتى فرغت فرفعت رأسي. يقول: فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضب غضبا لم أره غضب مثله إلا يوم قريظة وبني النضير، فقال: ماذا تريدون من علي؟ ماذا تريدون من علي؟ ماذا تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا من علي، وهو ولي كل مؤمن بعدي (1). ثم قال رسول الله – كما في سنن البيهقي، وأيضا في معجم الصحابة لأبي نعيم الإصفهاني، وفي تاريخ دمشق لابن عساكر، وفي سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وفي غيرها من المصادر، قال لهم رسول الله: إن له في الخمس أكثر من ذلك. ثم قال (صلى الله عليه وسلم) – كما في المستدرك للحاكم، وفي المختارة للضياء المقدسي، وفي المعجم الأوسط وفي غيرها من المصادر: إنه * (أي علي] لا يفعل إلا ما يؤمر، أو: إنما يفعل علي بما يؤمر به. ثم التفت إلى بريدة قائلا: أنافقت من بعدي يا بريدة؟ فقال بريدة: يا رسول الله، أما بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديدا! قال: فما فارقته حتى بايعته، أي بايعت رسول الله على الإسلام. يقول بريدة: فقمت وما من الناس أحد أحب إلي من علي (2).

لاحظوا، كيف تلاعبوا بالقضية فزاد أحدهم ونقص الآخر، فذكر بعضهم بعض القصة ولم يذكر البعض الآخر، وأحدهم أو آحاد منهم يذكرون القصة مبتورة. والقصة هي القصة كما يرويها بريدة بن الحصيب لانه صاحب القصة.

محور الاستدلال بحديث الغدير:

1- تاريخ ابن عساكر - ترجمة الإمام علي (عليه السلام) 1 / 400 رقم 466 - مؤسسة المحمودي - بيروت. المعجم الأوسط 5 / 217 رقم 4842.

2- سنن البيهقي 6 / 342 - دار الفكر ، المعجم الأوسط 5 / 425.

1- ان محور الاستدلال هو كلمة مولى، ومجئ هذه الكلمة بمعنى الأولى، والاستدلال يتم على ضوء الكتاب والسنة والاستعمالات العربية الفصيحة وكتب الصحاح، والأشعار العربية، وإذا كان أمير المؤمنين بمقتضى هذا الحديث أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فكل من عدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان مؤمنا حقيقة أو ادعي له الإيمان، فعلي أولى به من نفسه بالنص الصريح في الحديث الشرف، بما فيهم كبار الصحابة والخلفاء الثلاثة.

2- ان النصوص السابقة(إن عليا لا يفعل إلا ما يؤمر به، أو إنما يفعل ما أمر به) الفاظ تؤيد ان الرسول ص في اكثر من مناسبة كرر لفظ (وليكم بعدي) وهذا يدل ايضا على عصمته،فالرسول (ص) تارة يقول: إن عليا لا يفعل إلا ما يؤمر به، أو إنما يفعل ما أمر به) وهذه الفاظ تؤيد ان الرسول ص في اكثر من مناسبة كرر لفظ (وليكم بعدي) وهذه العبارة مصداق لآية مباركة وهي قوله تعالى: (بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)(1).

3- يدل على ثبوت الأولوية بالتصرف لعلي (عليه السلام)، وهذه الأولوية مستلزمة للإمامة، وذلك:

أولا: لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حصرها في علي عندما قال: وهو وليكم من بعدي، ومن المعلوم أن المعاني الأخرى من الولاية، كالنصرة والمحبة وغيرهما، ليست بأمور مختصة بعلي (عليه السلام).

ثانيا: وجود كلمة بعدي في ألفاظ الحديث كلها أو أكثرها، فكلمة بعدي صريحة في هذا المعنى، لأن البعدية هذه إما بعدية زمانية أو بعدية رتبية: ربما يستظهر بالدرجة الأولى أن تكون البعدية رتبية، علي وليكم بعدي أي غيري، أي ما عداي في الرتبة علي وليكم. أما إذا كانت كلمة بعدي بمعنى الزمان والظرف، علي وليكم من بعدي، يدل وجود هذه الكلمة على أن أمير المؤمنين ولي المؤمنين بعد رسول الله بلا فصل، وإلا لما أسقط بعضهم كلمة بعدي في الحديث، لما حرفوا هذا الحديث بإسقاط كلمة بعدي.

1- سورة الأنبياء: 26، 27.

ثالثا: هذه الرواية واردة بألفاظ أخرى أيضا، وتلك الألفاظ هي الأخرى تدل على إمامة أمير المؤمنين وأولويته فمثلا: لاحظوا المسند لابن حنبل، والمستدرك، وتاريخ دمشق، وغيرها من الكتب، كلهم يروون عن

بريدة في نفس هذه القصة يقول: فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله يتغير، فقال: يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه. نفس الحديث الذي سيقوله رسول الله يوم الغدير في أخريات حياته، نفس هذا اللفظ وارد في ألفاظ هذه القصة(1). يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه القضية: ما بال أقوام ينتقصون عليا؟ من ينتقص عليا فقد تنقصني، ومن فارق عليا فقد فارقني، إن عليا مني وأنا منه، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. فهذه المناقب جاءت في نفس هذه القصة، مضافا إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه لا يفعل إلا ما يؤمر به، وغير ذلك من ألفاظ هذا الحديث(2).

خامسا: ابن عباس يذكر هذه المنقبة، وهذه الفضيلة، ضمن فضائل لأمير المؤمنين يصرح بأنها خاصة بعلي، وحديث عبد الله وقول رسول الله: إن له أكثر من ذلك، وكان خالد يتصور بأنه لو ينتهز هذه الفرصة، ويرسل هؤلاء الجماعة، ويكتب هذا الكتاب، وينسق مع الموجودين في المدينة المنورة، الذين يفكرون تفكيره ويخططون معه، يمكنهم أن يستفيدوا من هذه القضية، لأن يحطوا من منزلة علي عند رسول الله وعند المسلمين، وكأن في القضية مؤامرة مدبرة من هؤلاء المنافقين، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ملتفت إلى جميع القضايا، رسول الله يعلم، رسول الله عالم بنوايا هؤلاء القوم، وهم لا يعلمون أنه يسمع أصواتهم من وراء الباب، من وراء الجدار، وهم جالسون على بابه، فخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، دعوا عليا..الخ

1- مسند أحمد 4 / 502 رقم 18841 هـ، مستدرك الحاكم 3 / 110 - دار الفكر - بيروت - 1398 هـ.

2- تاريخ ابن عساكر - ترجمة الإمام علي (عليه السلام) 1 / 404 رقم 473 - 478.، المعجم الأوسط 6 / 232 رقم 6085.

وانقلبت المؤامرة عليهم، وأصبحت القضية من جملة موارد إعلان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل الله سبحانه وتعالى، إعلانه عن إمامة أمير المؤمنين، عن ولاية أمير المؤمنين، وعن عصمة أمير المؤمنين، فكان حديث الولاية دالا على إمامة أمير المؤمنين من جهات عديدة، كالاولوية والعصمة ووو.... ولم يكن للمخالف من مناقشة تسمع وتستحق الذكر، إلا مناقشتهم في معنى وليكم، لاحتمال أن

يكون المراد: علي ناصركم، علي محبكم من بعدي. لكن الحديث بقرائنه الداخلية وقرائنه الخارجية والقصة بأجمعها تأبى كل هذه التشكيكات وهم أيضا يعلمون بهذا، هم المستشكلون يعلمون ولذا يضطرون إلى اللجوء إلى طريقة أخرى، تلك الطريقة هي تحريف الحديث مثلا: صحيح البخاري ترونه يروي بسنده عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه يقول: بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) عليا إلى خالد ليقبض الخمس، يقول بريدة: وكنت أبغض عليا... التحريف هو لم يقل: تنقصت عليا عند النبي، لا يقول: أمرني خالد، ولا، ولا، ولا.. فقال: يا بريدة، أتبغض عليا؟ فقلت: نعم، فقال: لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك (1)).

فأين حديث علي مني وأنا من علي، وهو وليكم من بعدي؟؟!!!!

وقد نقل البعض عن الترمذي بلا لفظة(بعدي) مع أن الحديث موجود في الترمذي مع كلمة (بعدي)!! وكأنهم لا يشعرون أن هناك ناظرا في الكتاب، أن هناك من يقرأ كتابه، أن هناك من يرجع إلى صحيح الترمذي ويطابق بين النقلين وبين اللفظين، لكنهم لا يستحون من الناس اذا لا يخافوا من الله!!!(فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون).

محاولات لرد حديث الغدير:

1- يقول بعضهم: لا نسلم صحة هذا الحديث، ومن هؤلاء الفخر الرازي، وادعى الرازي بأن الامام علي ع لم يكن في حجة الوداع،بل كان في اليمن في ذلك الوقت.

1- صحيح البخاري 5 / 207 - دار إحياء التراث - بيروت.

الجواب: ان الرزي كذب كل حديث ورد فيه أن الرسول ص أخذ بيد علي وجعل يعرفه إلى الناس ويقول: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، هذه الأحاديث كلها كاذبة عند الرازي!!! وقد كذبه اهل الصحاح والمسانيد بذكرهم الحديث (ان رسول الله رفع يد الامام علي ع وقال من كنت مولاه...) الخ.

وصححوه وقالوا بتواتره، ورد عليه حتى ابن حجر المكي صاحب الصواعق، وشراح الحديث وعلي القاري وغيرهم الذين نرجع إليهم احتجاجا بكلماتهم وإلزاما للقوم بأقوال علمائهم، يقول علي القاري في المرقاة في شرح المشكاة بأن هذا القول باطل، لثبوت أن عليا رجع من اليمن، وكان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع(1).

وفي الصحاح أيضا حديث بقضية الخروج من الإحرام، كلهم يروون هذا الحديث، أصحاب الصحاح الستة وغيرهم، وفيه: إن عليا كان مع رسول الله في حجة الوداع.

2- ويقول ابن حزم الأندلسي وبعض أتباعه، وترون الشيخ سليم البشري المالكي يقوله في مراجعته للسيد شرف الدين، يقول: بأنكم معاشر الإمامية تذهبون إلى أن الإمامة من أصول الدين، ولا ريب أن أصول الدين لا تثبت إلا بالأخبار المتواترة أو الأدلة القطعية، وحديث الغدير لا نوافق على تواتره، فإذن، لا تثبت بحديث الغدير إمامة علي.

والجواب:

1- كما اجبنا على الرازي بلسان قومه فكذلك شان امثاله.

2- ان عدة من أعلام القوم ينصون على تواتر حديث الغدير، ويذكرونه في كتبهم المختصة بالأحاديث المتواترة فالتكذيب لصحاحهم ومسانيدهم واعلامهم قبل غيرهم ونحن نلزمهم بمثل تصريح الذهبي، وابن كثير، وابن الجزري، والسيوطي، والكتاني، والزبيدي، والمتقي الهندي، والشيخ علي القاري، وغيرهم، بتواتر حديث الغدير.

1- المرقاة في شرح المشكاة 5 / 574 ، الصواعق المحرقة: 25.

أما ابن حزم فقد ذكروا في ترجمته إنه كان من النواصب، وأيضا: يذكرون بترجمته إن لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان، والأشقى منه من يتبعه فيما يقول ويستند إلى كلماته وإلى أباطيله فهذه المحاوله قد بائت بالفشل واندفعت باعتراف كبار أئمة القوم بتواتر حديث الغدير.

محاولة اخرى:

ان الذين في قلوبهم مرض مهما اتيت لهم بدليل لا يقنعون بل يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون مثلا: عندما فشوا في رد لحديث قالوا: لو سلمنا ان حديث الغدير على ينص إمامة علي ع فهذا يعني بعد عثمان!!!.

نقول: هذه الدعوى باطله لان مفاد حديث الغدير إن عليا أولى بعثمان من نفسه، كما في الأحاديث الصحيحة الواردة في تهنيئة الخلفاء وكبار الصحابة لعلي يوم غدير خم ومبايعتهم له بالإمامة والخلافة، وقد أصبحت كلمة عمر (بخ بخ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) يعرفها العالم والجاهل، فكيف يحمل حديث الغدير على إفادة الإمامة بعد عثمان مع تلك البيعة؟ وهل بايعوا على أن يكون بعد ثالثهم؟!!!.

وقال بعضهم: نعم، إن حديث الغدير يدل على إمامة علي، لكن الإمامة تنقسم إلى قسمين، هناك إمامة باطنية هي الإمامة في عرف المتصوفة، فعلي إمام المسلمين بعد رسول الله بلا فصل لكن هو إمام في المعنى، إمام في القضايا المعنوية، إمام في الأمور الباطنية، والمشايخ الثلاثة هم أئمة المسلمين في الظاهر، ولهم الحكومة ولهم الأمر والنهي، ولهم القول المسموع واليد المبسوطة والكلمة النافذة.

نقول لهم: من الذي فوض إليهم أمر الإمامة والخلافة وتقسيم الإمامة، بأن يضعوها بذلك المعنى لعلي وولده، وبالمعنى الآخر للمشايخ الثلاثة، ثم لمعاوية ثم ليزيد ثم للمتوكل ثم وثم إلى يومنا هذا!! كأن الإمامة أمر يرجع إلى هؤلاء وما تهواه أنفسهم، بأن يقولوا لعلي: أنت إمام بمعنى كذا، وأنت يا فلان إمام بالمعنى الآخر، وهذا أمر مضحك، وإن دل على شئ فإنما يدل على عجزهم عن الوجه الصحيح المعقول، والقول المقبول. (فلا

وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

احاديث اخرى تدل على الولاية:

قال رسول الله ص: " اللهم من آمن بي وصدقني،(وفي رواية: اوصي من امن بي..الخ) فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله تعالى (1)"

وقال ص: " من أراد أن يحيا حياتي، ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة (2)" وفي لفظ: : " من اراد ان...التي

غرسها ربي فاليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتدي باهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا علمي وفهمي فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي (3)".

وقال ابن عباس وهو على فراش الموت: " اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب (4)"

1- اخرجه الطبراني في الكبير عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار، وهو الحديث 2576 من أحاديث الكنز، ص 155 من جزئه 6، وأورده في المنتخب أيضا ، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 ص 91 ح 591 ، مناقب علي لابن المغازلي الشافعي ص 230 ح 277 و 279 وراجع مجمع الزوائد ج 9 ص 108 وراجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 282 ومنتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد ج 5 ص 32 وإحقاق الحق ج 6 ص 434 - 437، وفضائل الخمسة ج 1 ص 202 وفرائد السمطين ج 1 ص 291 وملحق المراجعات ص 29.

2- مستدرك الحاكم ج 3 ص 128 وكنز العمال ج 2\103ح34198، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج 2ص95ح599، المعجم الكبير للطبراني ج 5ص194ح5067، فرائد السمطين للحموينى ج 1ص53ح18، فضائل الخمسة ج 2ص213، مسند احمد ومنتخب لكنز بهامش مسند احمد ج5\32.

3- اخرجه الطبراني في الكبير ، وهو الحديث الـ 3819من احاديث الكنز ، وفي منتخب اكنز ايضا اوائل هامش ص 94ج5من مسند احمد ، واخرجه ابو نعيم في حليته ونقله عنه علامة المعتزلة في ص 450المجلد الثاني من شرح النهج ط مصر ونقل نحوه في ص 449عن ابي عبد الله احمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب مناقب علي بن ابي طالب ، واخرج نحوه ابن جريرة البارودي وابن حجر العسقلاني في في ترجمة زياد بن مطرف القسم الاول من الاصابة.، والرافعي في مسنده بالسناد الى ابن عباس.

4- اخرجه احمد في فضائل الصحابة: 2\662\1139، والمحب الطبري في الرياض النضرة: 3\130.

وخطب صلى الله عليه وآله مرة فقال: " يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل(1)".

وقال صلى الله عليه وآله: " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله، فانظروا من توفدون (2)".

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم(3)".

قال ابن حجروفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره.... إلخ(4)".

ولنا ان نسال ابن حجر: لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع، وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج، وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئ المجسم، وقدم في علم الأخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها معروفا وأضرابه، وكيف أخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه، ثم قدم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية وما اعترف به بنفسه؟؟!!!!.

1- أخرجه أبو الشيخ في حديث طويل، ونقله ابن حجر في آخر المقصد 4 من المقاصد التي ذكرها في تفسير آية المودة في القربى ص 105 من صواعقه.

الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص 174 ط المحمدية وص 105 ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 169 و 307 ط اسلامبول وص 198 و 367 ط الحيدرية، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص 207 - 208.

2- الصواعق المحرقة لابن حجر ص 148 ط المحمدية وص 90 ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 226 و 326 - 327 ط الحيدرية وص 191 و 271 و 273 و 297 ط اسلامبول، ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص 17 و أخرجه الملا في سيرته، كما في تفسير قوله تعالى (وقفوهم أنهم مسؤولون).

3- ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 148. مجمع الزوائد ج 9 ص 163. ينابيع المودة ص 41 - الدر المنثور للسيوطي ج 2 ص 60 كنز العمال ج 1 ص 168 أسد الغابة ج 3 ص 137 عبقات الأنوار ج 1 ص 184.

4- الصواعق: باب وصية النبي بهم ص 136.

وقال صلى الله عليه وآله " واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين(1)".

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يودنا، دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده، لا ينفع عبدا إلا بمعرفة حقنا (2)".

وقال صلى الله عليه وآله: " معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب(3)".

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " لا تزول قدما عبد – يوم القيامة – حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه، ومن أين اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت (4)".

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " فلو أن رجلا صفن – صف قدميه – بين الركن والمقام، فصلى وصام، وهو مبغض لآل محمد دخل النار (5)".

1- إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص 110 ط السعيدية بمصر وص 102 ط العثمانية، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص 8 ط الحيدرية، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج 9 ص 172.

2- أخرجه الطبراني في الأوسط، ونقله السيوطي في إحياء الميت، والنبهاني في أربعين أربعينه، وابن حجر في باب الحث على حبهم من صواعقه، وغير واحد من الأعلام ، إحياء الميت للسيوطي الشافعي المطبوع بهامش الاتحاف بحب الأشراف ص 111، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص 138 ط الميمنية وص 230 ط المحمدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 293 و 323 و 326 و 364 ط الحيدرية وص 246 و 272 و 303 - 304 ط اسلامبول، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي المطبوع بهامش نور الأبصار ص 111 ط السعيدية وص 103 ط العثمانية، مجمع الزوائد ج 9 ص 172.

3- الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي ص 4، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 240 و 286 و 314 و 444 ط الحيدرية وص 22 و 241 و 263 و 370 ط اسلامبول، إحقاق الحق للتستري ج 9 ص 494 ط 1 بطهران، فرائد السمطين ج 2 / 257 ح 525.

4- أخرجه الطبراني عن ابن عاس مرفوعا. ونقله السيوطي في إحياء الميت، والنبهاني في أربعينه، وغير واحد من الأعلام.

5- المستدرك على الصحيحين للحاكم ج 3 ص 149 وصححه. تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص 172

ط المحمدية بمصر وص 104 ط الميمنية بمصر، إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص 111، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص 18، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 226 و 331 ط الحيدرية وص 192 و 277 و 305 ط اسلامبول، إحقاق الحق ج 9 ص 492 ط 1 بطهران، جواهر البحار للنبهاني ج 1 / 361.

وقال صلى الله عليه وآله: " من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا ومن ما مات على على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمة الله إلى آخر خطبته العصماء (1).

قال الفرزدق:

من معشر حبهم دين وبغضهم *** كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم *** أو قيل من خير أهل الارض قيل هم (2)

فمن تفكر في معاني هذه الروايات تيقن ان اهل البيت ع ليس بشر عاديين بل اناس معصومين لا يقدمهم ولا يتاخر عنهم الا ضال مضل لان هذه الروايات نص صريح بذلك فاليقراء القاري هذه الروايات وهو جامع كل حواسة ليفهم معانيها ومضامينها ومعاهد ربه ونفسه وضميره ان يقراء بامانة وانصاف ويتمعن في كل حديث ليرى هل يمكن ان ينطبق على ما تعتقده الشيعة ام على ما يعتقده غيرهم ثم يحكم بالحق والله خير الحاكمين.

1- تفسير الكشاف للزمخشري الحنفي ج 4 ص 220 - 221 ط بيروت و ج 3 ص 403 ط مصطفى محمد بمصر، نور الأبصار للشبلنجي ص 104 - 105 السعيدية بمصر وص 103 ط العثمانية بمصر، تفسير الفخر الرازي ج 7 ص 405 ط الدار العامرة بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 27 و 263 و 369 ط اسلامبول وص 29 و 314 و 444 ط الحيدرية، إحقاق الحق للتستري ج 9 ص 486 ط 1 بطهران، فرائد السمطين ج 2 / 255 ح 524.

2- ديوان الفرزدق ج 2 ص 180 ط دار صادر بيروت.

الدليل العاشر اية اكمال الدين

قال تعالى: " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"(1).

ان نزول هذه الآية الكريمة بعد إعلان النبي صلى الله عليه وآله بولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بألفاظ صريحة، تتضمن نصا جليا عرفته الصحابة وفهمته العرب واحتج به اهل البيت (ع) وشيعتهم ووافقهم على ذلك كثيرون من علماء التفسير وأئمة الحديث وحفظة الآثار من أهل السنة.

جاء في تفسير الرازي عن أصحاب الآثار: إنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمر بعد نزولها إلا أحدا وثمانين يوما أو: اثنين وثمانين (2).

وعينه أبو السعود في تفسيره بهامش تفسير الرازي وذكره المؤرخون: أن وفاته صلى الله عليه وآله في الثاني عشر من ربيع الأول، وكأن فيه تسامحا بزيادة يوم واحد على الاثنين وثمانين يوما بعد إخراج يومي الغدير والوفات(3).

وعلى أي فهو أقرب إلى الحقيقة من كون نزولها يوم عرفة كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما.

وقد ذكر تهنيئة المسلمون للامام علي ع الكثير من المفسرين والمؤرخين (4) فقال حينها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي " فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، أتأذن لي أن أقول أبياتا؟ فقال: قل ببركة الله تعالى فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم *** بخم وأسمع بالنبي مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم *** فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا *** ولا تجدن في الخلق للأمر عاصيا

1- المائدة: 3.

2- تفسير الرازي 3 ص 529.

3- أبو السعود في تفسيره بهامش تفسير الرازي 3 ص 523.

4- قد بينا ذلك في حديث الغدير.

فقال له: قم يا علي فإنني *** رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه *** فكونوا له أنصار صدق مواليا (1)

وممن روى نزول الايه الكريمة يوم الغديرالحافظ ابن مردويه الاصفهاني المتوفى 410، روى من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: إنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم حين قال لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم رواه عن أبي هريرة وفيه: إنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة(2).

وقال القطيفي في الفرقة الناجية: روى أبو بكر ابن مردويه الحافظ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري: إن النبي صلى الله عليه وآله يوم دعا الناس إلى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من شوك فقم وذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى علي فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبط رسول الله، فلم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: اليوم أكملت لكم دينكم. الآية. فقال. إلى آخر ما يأتي عن أبي نعيم الاصبهاني حرفيا فقد روى في كتابه " ما نزل من القرآن ": حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد (المحتسب المتوفى 357) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثني يحيى الحماني قال: حدثني قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى علي في غدير خم أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس فدعا عليا فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية: اليوم أكملت لكم دينكم. الآية: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي عليه السلام من بعدي. ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال حسان: إئذن لي يا رسول الله؟ أن أقول

1- ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر 2 / 75. شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني 1 / 157. مناقب علي، ابن المغازلي: 19. تاريخ بغداد: 8 /

290. تفسير الدر المنثور: 2 / 259. الإتقان، السيوطي: 1 / 31. روح المعاني، الآلوسي: 6 / 55. المناقب، الخوارزمي: 80. تذكرة الخواص: 30. تفسير ابن كثير: 2 / 14. مقتل الحسين، الخوارزمي. ينابيع المودة: 115. فرائد السمطين: 1 / 72 و 74 و 315. تاريخ اليعقوبي: 2 / 35 وصححه. وفي الغدير، الأميني: 1 / 230 عن كتاب الولاية، ابن جرير الطبري. مفتاح النجا، البدخشي (مخطوط).

2- تفسير ابن كثير ج 2 ص 14.

في علي أبياتا تسمعهن. فقال: قل على بركة الله. فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش؟ أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم.... الخ

وبهذا اللفظ رواه الشيخ التابعي سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن أبي سعيد الخدري قال: إن رسول الله دعا الناس بغدير خم فأمر بما كان تحت الشجر من الشوك فقم، وكان ذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إليه وأخذ بضبع علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله: الحديث بلفظه.
والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي عن عبد الله بن علي بن محمد بن بشران عن الحافظ علي بن عمر الدارقطني، عن حبشون الخلال، عن علي بن سعيد الرملي عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن ابن حوشب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أحمد بن عبد الله النيري عن علي بن سعيد عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر عن ابن حوشب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال: ألست أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم. فأنزل الله: اليوم أكملت لكم دينكم (1). والحافظ أبو سعيد السجستاني في كتاب الولاية بإسناده عن يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي عن قيس بن الربيع عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس بغدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس. إلى آخر اللفظ المذكور بطريق أبي نعيم الاصبهاني. وأبو الحسن ابن المغازلي الشافعي، روى في مناقبه عن أبي بكر أحمد بن محمد بن طاوان قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السماك قال: حدثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثني علي بن سعيد بن قتيبة الرملي قال: حدثني ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطر

1- التاريخ: 8 \ 290.

الوراق عن شهر بن حوشب بن أبي هريرة. إلى آخر اللفظ المذكور بطريق الخطيب البغدادي (1). وذكره جمع آخرون. والحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكاني قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني. قال: حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثنا أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية: " اليوم أكملت لكم دينكم " قال: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وولاية علي بن أبي طالب من بعدي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله (2). والحافظ أبو القاسم بن عساكر الشافعي الدمشقي، روى الحديث المذكور بطريق ابن مردويه عن أبي سعيد وأبي هريرة (3). وأخطب الخطباء الخوارزمي، قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان: أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثني عبد الله بن إسحاق البغوي، حدثني الحسن بن علي الغنوي، حدثني محمد بن عبد الرحمن الزراع، حدثني قيس بن حفص، حدثني علي بن الحسن العبدي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري إنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله يوم دعا الناس إلى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى إبطيه حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم..). إلى آخر الحديث بلفظ مر بطريق أبي نعيم الاصفهاني (4). وروى في المناقب ايضا بالإسناد عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، عن الحافظ أبي عبد الله الحاكم، عن أبي يعلى الزبير بن عبد الله الثوري، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله البزاز، عن علي بن سعيد الرملي، عن

1- العمدة ص 52.

2- المترجم ص 112.

3- الدر المنثور 2 ص 259.

4- المناقب ص 80.

ضمرة عن ابن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق. إلى آخر ما مر عن الخطيب البغدادي سندا ومتنا(1). وأبو الفتح النطنزي، روى في كتابه " الخصايص العلوية " عن أبي سعيد الخدري، وعن الخدري وجابر الأنصاري أنهما قالا: لما نزلت الاية: (اليوم أكملت لكم دينكم...). قال النبي صلى الله عليه وسلم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وولاية علي بن أبي طالب بعدي. وفي الخصايص بإسناده عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام قالا: نزلت هذه الآية [يعني آية التبليغ] يوم الغدير. وفيه نزلت: اليوم أكملت لكم دينكم. قال: وقال الصادق عليه السلام: أي: اليوم أكملت لكم دينكم بإقامة حافظه، وأتممت عليكم نعمتي أي: بولايتنا، ورضيت لكم الاسلام دينا أي: تسليم النفس لأمرنا. وبإسناده في خصايصه أيضا عن أبي هريرة حديث صوم الغدير بلفظ مر بطريق الخطيب البغدادي فيه نزول الآية في علي يوم الغدير. وأبو حامد سعد الدين الصالحاني، قال شهاب الدين أحمد في – توضيح الدلايل على ترجيح الفضايل –: وبالاسناد المذكور عن مجاهد رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم. بغدير خم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة،ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي. رواه الصالحاني. وأبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي البغدادي المتوفى 654، ذكر في تذكرته ما أخرجه الخطيب البغدادي من طريق الحافظ الدارقطني(2).

وشيخ الاسلام الحموييني الحنفي المتوفى 722، روى في فرايد السمطين في الباب الثاني عشر قال: أنبأني الشيخ تاج الدين أبو طالب علي بن الحب بن عثمان ابن عبد الله الخازن، قال: أنبأ الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة قال: أنبأ الإمام أخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي قال: أخبرني سيد الحفاظ فيما كتب إلي من همدان. إلى آخر ما مر عن أخطب الخطباء الخوارزمي سندا ومتنا. وروى عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه بن

1- المناقب ص 94.

2- تذكرة بن الجوزي: ص 18.

شهردار الديلمي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المعري الحافظ قال: نبأ أحمد بن عبد الله ابن أحمد قال: نبأ محمد بن أحمد قال: نبأ محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: نبأ يحيى الحماني قال: نبأ قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى علي إلى آخر الحديث بلفظ مر بطريق أبي نعيم ثم قال: حديث له طرق كثيرة إلى أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري وعماد الدين ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي، روى في تفسيره من طريق ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنهما قالا: إن الآية نزلت يوم غدير خم في علي(1). وروى في تاريخه حديث أبي هريرة المذكور بطريق الخطيب البغدادي (2).. وجلال الدين السيوطي الشافعي، رواه في الدر المنثور من طريق ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بلفظ مر في رواية ابن مردويه(3). والحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى 310، روى في كتاب الولاية بإسناده عن زيد بن أرقم نزول الآية الكريمة يوم غدير خم في أمير المؤمنين عليه السلام.وذكر البدخشي في مفتاح النجا عن عبد الرزاق الرسعني عن ابن عباس: وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله، ووفي آخره فنزلت الاية: (اليوم أكملت لكم دينكم..). فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب. ونقله بهذا اللفظ عن تفسيره الأربلي في " كشف الغمة(4)".

محاولة فاشلة:

1- قول الآلوسي: (أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري أن هذه الآية نزلت بعد أن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه في غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام: الله أكبر على إكمال

1- التفسير: 2 \14.

2- التاريخ: 5 ص 210.

3- الدر المنثور: 2 ص 259.

4- كشف الغمة ص 95.

الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وولاية علي كرم الله تعالى وجهه بعدي. ولا يخفى أن هذا من مفترياتهم، وركاكة الخبر شاهد على ذلك في مبتدأ الأمر) (1).

اقول:

1- اما أن الآلوسي لم يقف على طرق الحديث ورواته حتى قال ان الرواية من مفتريات الشيعة؟!!!وهذا عذر اقبح من الذنب.

2- واما ان تكون هناك بواعث دعته إلى التمويه أمام تلك الحقيقة الراهنة،حتى نسي انه سيفتضح بهتانه للشيعة بالافتراء اذ ان الناس سوف تطلع على كتب أهل السنة ورواياتهم!! وقد رواها الكثير من أئمة الحديث وقادة التفسير وحملة التاريخ، ثم كيف حصر إسناد الحديث بأبي سعيد؟ وقد مضت رواية أبي هريرة وجابر بن عبد الله ومجاهد والإمامين الباقر والصادق عليهما السلام له!!!

3- ما هي الركاكة التي حسبها في الحديث وجعلها شاهدا على كونه من مفتريات الشيعة أهي في لفظه؟ وهذا محال لان الحديث خال عن أي تعقيد، أو ضعف في الأسلوب، أو تكلف في البيان، أو تنافر في التركيب. أو في معناه؟ وليس فيه منها شيئ من الركاكة لأنها الا تبطل خلافة الخلفاء وتوجب مخالفتهم للنص الصريح وهذا هو النصب المؤدي بصاحبه إلى الهاوية.

4- واما الشيعة فهم ابناء الدليل لم إن يرووا الا صحيحا ويحتجوا بما رواه أهل السنة في كتبهم المعتبرة؟

2- ان البعض قال ان هذا الحديث لا يصح، والعض ضعفه كما في الاتقان في عد الآيات السفرية قال: منها اليوم أكملت لكم دينكم. في الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع، له طرق كثيرة لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت يوم غدير خم، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه:

1- روح المعاني: 2 \ 249.

إنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح (1). وقول ابن كثير في تفسيره بعد ذكر الحديث بطريقيه: لا يصلح لا هذا ولا هذا (2). وقول السيوطي: أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية: اليوم أكملت لكم دينكم (3). وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة قال: لما كان غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه فأنزل الله: اليوم أكملت لكم دينكم(4).

اقول:

اولا: إذا كان مرادهم من عدم الصحة لضعف او غمز في الاسناد نقول:

1-الرواية لم تختص بأبي سعيد وأبي هريرة بل أنها رواها جابر بن عبد الله، والمفسر التابعي مجاهد المكي والإمامان الباقر والصادق صلوات الله عليهما ووافقهم العلماء على ذلك.

2-ان فيه أن رواية أبي هريرة صحيحة الاسناد عند أساتذة الفن، منصوص على رجالها بالتوثيق.

3-حديث أبي سعيد له طرق كثيرة كما مر في كلام الحموينى في فرائده.

4- إنها لم تختص روايتها من العلماء والحفاظ الحديث بابن مردويه وعن السيوطي نفسه في دره المنثور رواية الخطيب وابن عساكر، وهناك جمعا آخرين أخرجوها بأسانيدهم وفيها مثل الحاكم النيسابوري، والحافظ البيهقي، والحافظ ابن أبي شيبة، والحافظ الدارقطني، والحافظ الديلمي، والحافظ الحداد وغيرهم. كل ذلك من دون غمز فيها عن أي منهم.

1- الاتقان: 1 \ 31.

2- راجع تأريخ الكامل 2 ص 134، وإمتاع المقريزي ص 548، وتاريخ ابن كثير 6 ص 332 وعده مشهورا، والسيرة الحلبية 3 ص 382.

3- الدر المنثور 2 ص 259.

4- وروى عنه في الاتقان ج 1 ص 31 " ط سنة 1360 " بطريقيه.

5- هذه الأحداث حصلت على مرأى ومسمع الغالبية المطلقة من الصحابة ونزلت آية تأمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بتبليغ ما أنزل الله إليه.. وبعد أن بلغه النبي نزلت آية الإكمال وكأن إكمال الدين متوقف على هذا الأمر؟!

ثانيا: إذا كانوا يقصدون من عدم الصحة من ناحية معارضتها لما روي من نزول الآية يوم عرفة.

نقول: أن حديث نزولها يوم الغدير يؤكده ما قدمناه عن الرازي وأبي السعود وغيرهما من أن النبي صلى الله عليه وآله لم يعمر بعد نزولها إلا أحدا أو اثنين وثمانين يوما.

حوار مع العقل:

ان العقل يقول بغض النظر على ما اوردنا من شواهد النقل ان الرسول ص لم يمنع تلك الألوف المؤلفة يومئذ عن المسير؟ وحبسهم في تلك الرمضاء بهجير؟ وإرجاع من تقدم منهم وإلحاق من تأخر؟ ثم خطبهم عن الله في ذلك المكان الذي منه يتفرقون ليبلغ الشاهد منهم الغائب لم يكن ابلغهم ان عليا ناصرهم وبيان محبته لان ذلك معلوم من البديهيات ولا لا ينكر احد ان علي صاحب الحرب والمحراب والمنبر، وان حبه علامة الايمان، ان العقل يقول ان الرسول ص لم يفعل كل ذلك الا لاهمية الامر خصوصا وذلك الامر امر سماوي وكانت اخر وصيته لامته وليس بدايتها ليقول له المولى تعالى: بلغ هذا الامر وان لم تفعل فكانك ما بلغت شي من رسالتي) فان الرسول قد بلغ كل شي والامر الذي لابد ان يوصي به امته هي الولايه إذ قال: " يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني لمسؤول وإنكم لمسؤولون فقال: ياأيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وفسر كلمته – وأنا أولى المؤمنين – بقوله: وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ وقال بعد هذا التفسير: فمن كنت مولاه، فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله " فخصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها إلا أئمة الحق، وخلفاء الصدق؟... وقرن العترة بالكتاب، وجعلهم قدوة لأولي الألباب؟

وأي مهمة استوجبت من الله التأكيد، واقتضت الحض على تبليغها بما يشبه التهديد؟ وانه أمر يخشى النبي الفتنة بتبليغه ويحتاج إلى عصمة الله من الناس؟

وقول أبو بكر وعمر لعلي: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وتبع الصحابة أبا بكر وعمر ببيعة علي فقولهما: (أصبحت مولاي) يدل على أمر جديد؟!؟ فما بال العلماء يشرقون ويغربون في معنى المولى؟ وما لنا لا نفهم الواقعة كما فهمها الصحابة؟ هذا حسان بن ثابت الشاعر الفصيح فهم منها ولاية الأمر فأنشد:

فقال له قم يا علي فإنني *** رضيتك من بعدي إماما وهاديا

هذا ما قاله حسان، فهل أخطأ بفهمه للحديث؟! فالعجب ممن لم يحضر الحادثة ويفهم منها ما لم يفهمه حسان والصحابة! وقول الرسول بعد نزول آية الإكمال: " الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي " فيه دلالة واضحة على ما نقول، فالنبي قرن النبوة بولاية علي، فالنبوة بالإضافة إلى محبة علي، لا تستقيم المعادلة ولكن النبوة بالإضافة إلى إمامة علي، تستقيم المعادلة ولو افترضنا أن الحديث يدعو لحب علي ونصرته، فهل امتثل السلف لهذه الوصية النبوية؟ سل الجمل وصفين والنهروان و... و.. احتجاج علي بحديث الغدير: في مسجد الكوفة وبعد أن عادت الخلافة لعلي (عليه السلام) خطب بالناس: " أنشد الله من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، لما قام فشهد. فقام اثنا عشر بدريا فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم؟. فقلنا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

وكتم الشهادة بعض الصحابة فدعا عليهم فأصابتهم دعوته (1)". هذا الإمام علي (عليه السلام) يعيد ذكرى الغدير على الناس. فماذا أراد من ذلك؟ هل أراد بيان

1- مسند أحمد: 1 / 119. مجمع الزوائد، الهيثمي: 9 / 11 وقال: اسناده حسن. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: 2 / 585. أسدالغابة: 2 / 233. خصائص النسائي: ص 22 - 25. الإصابة: 4 / 182. السيرة الحلبية: 3 / 302 و 337. تاريخ بغداد: 14 / 236. صفوة الصفوة: 1 / 313. تاريخ الخلفاء: 134. حلية الأولياء: 5 / 26.

نصرته ومحبته للمسلمين؟! لا وربي ليس ذلك هو الأمر، بل إنه أمر أكبر من ذلك، فما طلب شهادتهم إلا ليؤكد حقه في الخلافة، وما أصابت منكري الشهادة دعوته إلا لإنكارهم لأمر عظيم.

والعقل يقول: لماذا ينكرون الولاية وماعلامهم في كل القرون يقرون بذلك هذا الغزالي يعترف: بأن حديث الغدير كان تنصيبا لعلي خليفة على المسلمين قال: " ولكن أسفرت الحجة بوجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم غدير خم، باتفاق الجميع وهو يقول: " " من كنت مولاه فعلي مولاه " فقال عمر بخ بخ لك يا أبا الحسن، اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرئاسة وحمل عود الخلافة وعقود البنود، وخفقان الهواء في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، سقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون "(1).

وقد نقلنا اقوال واعترافات كثيرة من الصحابة والتابعين وتابعيهم، فما زال ولن يزال العقل يقول بغض النظر على ما اوردنا من شواهد النقل ان الرسول ص لم يمنع تلك الألوف المؤلفة يومئذ عن المسير؟ وحبسهم في تلك الرمضاء بهجير؟ وإرجاع من تقدم منهم وإلحاق من تأخر؟ ثم خطبهم عن الله في ذلك المكان الذي منه يتفرقون ليبلغ الشاهد منهم الغائب لم يكن الا لاهمية الامر خصوصا وذلك الامر امر سماوي وكانت اخر وصيته لامته وليس بدايتها ليقول له المولى تعالى: " بلغ هذا الامر وان لم تفعل فكانك ما بلغت شي من رسالته " فان الرسول في حجة الداع قد بلغ كل شي فلماذا هدده المولى بانه ان لم يبلغ هذا الامر فكأنه لم يبلغ شي؟؟!!! والامر الذي لابد ان يوصي به امته هي الولايه فخصه بولاية كل مؤمن بعده ودعاء الرسول (ص) وهو الرحمة للعالمين بهذه الدعوات ان الله يخذل كل من خذل علي (ع) وينصر من نصره ويوالي من والاه وهذه الدعوات لا تليق الا بالمعصوم لانه لا يخطي اما غير المعصوم فيجوز خذلانه اذا

1- سر العالمين، المقالة الرابعة.

اخطاء والدعاء مطلق لم يقيده الرسول فالعصمة ثابته للامام ع اذ لا يليق بهذا الدعاء إلا أئمة الحق، وخلفاء الصدق وو... وأي مهمة استوجبت من الله التأكيد، واقتضت الحض على تبليغها بما يشبه التهديد؟ وانه أمر يخشى النبي الفتنة بتبليغه ويحتاج إلى عصمة الله من الناس الا اذا كان امر سقط لسببه ابليس وقد كان طاووس الملائكة وذلك الامر هو خلافة الله في ارضة والتسليم الكامل لمن اراد الله الانقياد لهم.

الدليل الحادي عشر ان علي خير البرية بالنص القراني

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ" (1).

أخرج الطبري في تفسيره بإسناده عن أبي الجارود عن محمد بن علي: أولئك هم خير البرية. فقال قال النبي صلى الله عليه وآله أنت يا علي وشيعتك (2). وروى الخوارزمي في مناقبه عن جابر قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب فقال رسول الله: قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيمانا معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال: وفي ذلك الوقت نزلت فيه: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية (3). وروى ايضا من طريق الحافظ ابن مردويه عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال: سمعت عليا يقول: حدثني رسول الله وأنا مسنده إلى صدري فقال: أي علي؟ ألم تسمع قول الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير البرية؟ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين (4).
وأخرج الكنجي حديث يزيد بن شراحيل. وأرسل ابن الصباغ المالكي في فصوله ص عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال (النبي صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين (5). وروى الحموي في فرايده بطريقين عن جابر: إنها نزلت في علي، وكان أصحاب محمد إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية. وقال ابن

1- البينة: 7.

2- تفسير الطبري: 30 ص 146.

3- مناقب الخوارزمي ص 66.

4- مناقب الخورزمي ص 178.

5- الكفاية ص 119.

حجر في الصواعق في عد الآيات الواردة في أهل البيت: الآية الحادية عشرة قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (1). وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وآله لعلي: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقمحين، قال: ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن قال: رحم الله عليا، رحمه الله. وقال جلال الدين السيوطي في الدر المنثور: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة. ونزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل على قالوا: جاء خير البرية (2). وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات. الآية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. لعلي: أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، وأخرج ابن مردويه عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. وذكر حديث يزيد بن شراحيل المذكور، وذكر الشبلنجي في نور الأبصار (3). عن ابن عباس باللفظ المذكور عن ابن الصباغ المالكي.نلاحظ من هذه الاية وتفسيرها ان الامام علي ع خير من كل من صدق عليه انه من البرية أي من الخلق، بل هناك حديث يؤكد ذلك وهو قول الرسول ص: " علي خير البشر فمن أبى فقد كفر" (4).

1- الصواعق ص 96.

2- الدرر المنثور: 6 ص 379.

3- نور الابصار: ص 78 و 112.

4- كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 245 ط الحيدرية وص 119 ط الغري، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 / 444 ح 995 و 956 و 957 و 958، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 246 ط اسلامبول وص 293 ط الحيدرية و ج 2 / 71 ط العرفان صيدا، / صفحة 86 / منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 / 35، ميزان الاعتدال للذهبي ج 2 / 271، كنوز الحقائق ص 98 ط بولاق، إحقاق الحق للتستري ج 4 / 254، تاريخ بغداد للخطيب ج 3 / 154 و ج 7 / 421، فرائد السمطين ج 1 / 154.

فثبت انه عليه السلام افضل الخلق بعد رسول الله (ص) وأن الرسول الكريم(ص) قد بين لأصحابه بأنه ستكون لعلي بن أبي طالب شيعة خاصة به، وأن عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ومع أنه صادق إلا أنه قد أقسم على صحة قوله ليكون اليقين في قلوب سامعيه (والذي نفسي بيده) وفي موقف آخر، بين الرسول لأصحابه أن عليا بن أبي طالب وشيعته هم قطعا ممن عناهم الله تعالى بقوله: " أولئك هم خير البرية " وفي موقف ثالث أكد الرسول لعلي بن أبي طالب بأنه سيقدم على الله وشيعته راضين مرضيين وقد تلفظ الرسول بذلك قبل وقوع تلك الأحداث، وقبل أن يزداد أعداء علي بن أبي طالب وقد روى هذه الأحاديث رجال كثيرون من كبار علماء أهل السنة وليسوا من شيعة الإمام، في وقت كانت فيه محبة الإمام أو رواية أي فضيلة من فضائله أو فضائل أهل بيت النبوة تعد من جرائم الخيانة العظمى في نظر الدولة التاريخية التي كانت تحكم المسلمين باسم الإسلام وقد اقتنع الرواة بصحة صدور هذه الأحاديث عن الرسول، وإلا لما تجشموا عناء روايتها وما يعنينا هو أن الرسول الأعظم قصد بشيعة علي أعوانه ومؤيديه والقائلين بولايته، وعدهم بمثابة فرقة أو جماعة من الناس متميزة من غيرها من الفرق والجماعات وهذا المعنى اللغوي والاصطلاحي عينه الذي أبرزه القرآن الكريم استعمله رسول الله، وكلمة (شيع) وهو الحالة التي ينقسم المجتمع فيها على نفسه وينقسم إلى مجموعة من الأحزاب أو الجماعات أو الفئات المتناقضة والمتصارعة.

ومن القسمة الضيزى ان يسمى مخالفين اهل البيت ع باهل السنة!! لان اهل البيت ع هم اهل السنة لانهم من امر الله ورسوله باتباعهم فلابد ان تقسم الفرق الاسلامية الى: شيعة اهل البيت وشيعة السقيفة، او ان يقسموا باهل سنة اهل البيت واهل سنة السقيفة هذا هو التقسيم الصحيح لان انقسام الناس الى شيعة علي وشيعة السقيفة منذ يوم السقيفة، واهل البيت هم نفس رسول الله وسنتهم سنته وشيعتهم شيعته، بل ان اتباع معاوية الذي

سمى فرقته باسنة والجماعة (1) يدعوا ان الشيعة مغالين وانهم هم اتباع اهل البيت الحقيقين!!! وهذا خطاء فادح لانهم يوالون من اغضب الزهراء واخذ حقها وقتل ابناءها واسر بناتها اما الشيعة فهم ليس مغالين بل ان ما تعتقدة الشيعة في اهل البيت ع وارد فيهم ع حقا من القران الكريم والسنة الصحيحة واوردة العام والخاص، وان المغالي ماهو الا من قال فيهم مالا يستحقون وبالغ في حقهم مما ليس في الكتاب الكريم ولا في السنة الشريفة والشيعة تتبراء من الغلاة وتلعنهم.

ومن التحريف المنكر قول البعض ان شيعة اهل البيت هم الذين قتلوهم!! كما يردد ذلك في الكتب والانترنت وغيرها وخاصة في كتاب (لله ثم للتاريخ (2)) فنجيبهم ان من خرج على اهل البيت بسيفة فقد خرج عن التشيع ولو كان شيعيا لان الشيعة ليس قبيلة فلان انما هي نسبة لمن اتبع اهل البيت ع كما في اللغة والمصطلحات العربية، ولعل أقدم نص في التاريخ السياسي الإسلامي، تضمن كلمة (شيعة) ينسب للخليفة الثاني عمر بن الخطاب، فمن المعروف أن هذا الخليفة عارض بشدة صلح الحديبية الذي ارتضاه الله للمسلمين ووقعه رسوله وكان يرى أن هذا الصلح (دنية في الدين)، حاول جهده لإلغاء تلك المعاهدة حتى لا يعطي (الدنية في دينه)، ولكن محاولاته لم تنجح وفي ما بعد عبر عن ذلك بقوله: (لو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة بالقضية لخرجت (3)) وفي رواية ثانية ذكرها ابن أبي الحديد: (أن عمر قد قام مغضبا وقال: لو أجد أعوانا ما أعطيت الدنية أبدا (4)) وما يعنينا أن عمر بن الخطاب استعمل كلمة (شيعة)

1- أصل لقب أهل السنة والجماعة قد وضع في زمن معاوية بن أبي سفيان! وأرادوا بالسنة سنة معاوية في سب علي عليه السلام على المنابر، ونحوه من الكفر والبدعة! وبالجماعة ما روي في باب خلافة الحسن عليه السلام من قولهم: وكان نزول الحسن عن الخلافة في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين، فسمي هذا العام عام الجماعة، لاجتماع الأمة على خليفة واحد! ثم لما ظهرت دولة بني العباس ومعاداتهم لبني أمية وأتباعهم خافوا عن الحمل على ذلك وقالوا: مرادنا بالسنة سنة النبي، وبالجماعة جماعة أصحابه! فقد ظهر أنهم في الحقيقة أهل السنة والجماعة لا أهل سنة النبي وجماعته!.

2- هذا كتاب الفة مجهول وسمى نفسة المرجع الشيعي الموسوي ، لكن تصدى له ابناء الدليل من الشيعة وفضحوا كذبه وتزويرة واثبتوا انه متناقض وكذاب وشخصية موهومة فمن اراد فاليراجع الكتب التي الفت للرد عليه.

3- راجع: المغازي للواقدي، 2 / 607.

4- راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق حسن تميم، 3 / 790.

وقصد بها جماعة ترى رأيه وتسعى معه لتحقيق هدف مشترك، وبعبارة أخرى إن عمر قد عنى بكلمة (الشيعة) معناها اللغوي المستقر لغة والمتفق مع خطاب القرآن وخطاب الرسول، واستعملت كلمة (شيعة) في صك التحكيم الذي كتب بين الإمام علي بن أبي طالب وبين معاوية بن أبي سفيان وقد وردت لتدل

دلالة كاملة على المعنى اللغوي المستقر في اللغة والمعبر عنه في القرآن والحديث، وجاء في هذا الصك: (هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب... ومن كان معه من شيعته قاض معاوية بن أبي سفيان... ومن كان معه من شيعته) كما قال نصر بن مزاحم برواية محمد بن علي بن الحسين والشعبي، وروى جابر عن زيد بن الحسين رواية أخرى، ولكنها تتفق مع الأولى بذكر (ومن كان معه من شيعته عند ذكرها للإمام علي، وعند ذكرها لمعاوية(1)).

وقال الإمام علي في إحدى خطبه "... حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة). وقال عن أهل البصرة (... وأفسدوا علي جماعتي ووثبوا على شيعتي (2)". وعندما زار معاوية بعد أن استبد بالحكم، بيت عثمان بن عفان، رأته عائشة ابنة عثمان صاحت وندبت أباها، كأنها تقول لمعاوية: (إن معاقبة قتلة عثمان كان هو الشعار الذي رفعته للخروج على الإمام علي بن أبي طالب، وها أنت قد قبضت على مقاليد الأمور فما الذي يمنعك من معاقبة قتلة أبي!) وفهم معاوية المغزى، فقال لها: (يا بنت أخي إن الناس أعطونا سلطاننا فأظهرنا لهم حلما تحته غضب، وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد... إلى أن قال: ومع كل إنسان منهم شيعة، فإن نكثناهم نكثوا بنا..) الخ (3). فمعاوية يعبر عن واقع الحال المتمثل بانقسام المجتمع إلى شيع، ويستعمل كلمة شيعة لتدل على معناها اللغوي والاصطلاحي والتاريخي كما جاء في القرآن الكريم.

وبعد انتصار معاوية ومبايعته ليكون خليفة، أو ملكا، على المسلمين استهل عهده بسلسلة من المراسيم الملكية التي وجهها لعماله، وجاء في بعضها: (لا تجيزوا لأحد من

1- راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق حسن تميم 1 / 437.

2- راجع نهج البلاغة خطبة 139 ، و المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، دار الأضواء بيروت ص 767.

3- راجع البداية والنهاية لابن الأثير، 8 / 133 نقلا عن معالم الفتن، 2 / 188.

شيعة علي وأهل بيته شهادة وجاء في آخر: (أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته(1)) وقال معاوية للحسين بن علي عليه السلام يوما: (يا أبا عبد الله، أعلمت أنا قتلنا شيعة أبيك فحنطناهم وكفناهم وصلينا عليهم ودفناهم؟ فقال الحسين: لكنا والله إن قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا حنطناهم

ولا صلينا عليهم ولا دفناهم(2)) وكتب معاوية إلى واليه على الكوفة، المغيرة بن شعبة، يوصيه بشتم علي بن أبي طالب وذمه والعيب على أصحابه، وإقصائهم وعدم الاستماع إليهم إلى أن قال: (وبإطراء شيعة عثمان... الخ(3)).

ان الفقرات التي أوردناها نماذج مختارة من الاستعمالات التاريخية لكملة شيعة، فإذا أضيفت إلى ما سقناه من النصوص الشرعية الواردة في القرآن والسنة التي اشتملت على كلمة شيعة وشيع، وتبينا المعنى ؛ لا يبقى لدينا أدنى شك في أن كلمة شيعة تعني، لغة واصطلاحا (فرقة أو جماعة من الناس متجانسة ومتميزة عن غيرها من الفرق والجماعات، بأساليبها ورأيها وفكرها الخاص بها الذي تسعى إلى تعميمه، وبهدفها الذي تسعى إلى تحقيقه وتلتف، بالضرورة حول، قائد مميز بفكره أو برأيه أو بقدرته أو بموقعه أو بما يرتجى منه حسب مقاييس أفراد تلك الفرقة أو الجماعة، وقائد هذه الجماعة مع فكرها يشكلان نقطة جذب واستقطاب وتجمع، ومن الطبيعي أن يتناصر أفراد هذه الجماعة وأن يوالي بعضهم بعضا، ويتبع بعضهم بعضا وأن يكون لهم موقف موحد وأمر واحد ما دامت هذه الفرقة أو الجماعة قائمة).

والفرقة التي تتصف بهذه الصفات تعرف باسم (شيعة)، ويسمى التفافها حول فكرها وقيادتها وموالاتها لهما التفاف أفراد هذه الشيعة.

أما تعدد الشيع فيعود إلى تضارب مصالح الأفراد والجماعات، واختلاف الآراء والأفكار والوسائل والتفاوت في الثقافات واليقين، وما في النفس من نوازع الحسد والرغبة بالتسلط، وممارسة الشر، ومن تقديم العاجلة على الآجلة، ومن الإصرار على تجاهل

1- راجع شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة ابن أبي الحديد، 3 / 595، كما نقلها عن المدائني في كتابة الأحداث.

2- راجع الكامل لابن الأثير، 2 / 231.

3- راجع تاريخ الطبري، 4 / 188، حوادث سنة 51 هـ.

الأمر الإلهي، وإرغام أنف الشيعة المؤمنة القائمة عليه، ومن نفور الشيع من فكرة الجزم واليقين التي تنادي بها قيادة الشيعة المؤمنة، وارتياحها لفكرة الظن والتخمين المنبع الوحيد لتصوراتها وعقائدها. ويمكن

القول، وبكل ارتياح، إن ظاهرة الشيع وتعددها تعطي معنى ظاهرة الحزبية لتشابه التركيبة والأهداف والبنى وقد لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن التاريخ السياسي البشري ما هو إلا ثمرة الصراع بين الشيع، وكل الشيع تطمع في الاستيلاء على السلطة وحيازتها لهم هذا الصراع لصالحها، ولم ينته هذا الصراع طوال التاريخ ولم يبرح المجتمع مكانه، فكأنه يدور في حلقة مفرغة لا تشهد إلا نشوء الشيع وقيامها وتبعثرها وتعاقبها على السلطة وإصرارها على استبعاد الشيعة المؤمنة التي تمثل الخط الإلهي، والتي لم يخل منها مجتمع قط عبر التاريخ بغض النظر عن القلة والكثرة والشيع نشاء في المجتمع الإسلامي وأخذ صورته النهائية عندما نجح الرسول في توحيد العرب سياسيا لأول مرة في التاريخ، ونقلهم من دوائر الشرك وأديانه إلى دائرة التوحيد ودينها الإسلام، وقيادتهم والمجتمع الإسلامي لم يكن أبدا بمنجاة من ظاهرة الشيع وإن كان جميع أفراد المجتمع الإسلامي قد ادعوا أنهم شيعة الرسول فإن الواقع يتناقض مع شمول هذا الادعاء، فكذلك من يدعي انه من شيعة اهل البيت وهو على خط معاكس لخطهم فانه ليس ممن يشمله القسم النبوي الصادق بالنباء بالفوز والنجاة مع سفينة النجاة يوم يوم يتبراء معاووية من شيعته "وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ".

الدليل الثاني عشر سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا * إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا * إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا * إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا * إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا * يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا * ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا * إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا....إلى اخر السورة المباركة.

سبب النزول:

جاء في تفسير الزمخشري: عن ابن عباس إن الحسن والحسين مرضا، فعادهما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة، عليهما السلام – وفضة جارية لهما – إن برآ مما بهما، أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا، وما معهم شئ، فاستقرض علي

من شمعون اليهودي ثلاثة أصوع من شعير فطرزت فاطمة صاعا، واختبزت خمسة أقراص، على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني، أطعمكم الله من موائد الجنة، فآثروه، وباتوا لم يذوقوا، إلا الماء، وأصبحوا صياما، فلما أمسوا، ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم فآثروه، ثم وقف عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا أخذ علي، رضي الله عنه، الحسن والحسين، وأقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها، قد التصق ظهرها ببطنها،

وغارت عيناها، فساءه ذلك، فأنزل الله جبريل، وقال: يا محمد، هنأك الله في أهل بيتك، فاقرأ السورة (1).

وروى الواحدي في أسباب النزول في قوله تعالى: "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا " قال: قال عطاء عن ابن عباس: وذلك أن علي بن أبي طالب أجر نفسه يسقي نخلا بشئ من شعير ليلة، حتى أصبح، وقبض الشعير، وطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئا ليأكلوا يقال له: (الخزيرة)، فلما تم إنضاجه، أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه، وطووا يومهم ذلك، فأنزلت فيهم هذه الآية (2). وروى ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة (فضة) النوبية – جارية فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم – بسنده عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: في قول الله تعالى: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا). قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك نذرا، فقال علي: إن برآ مما بهما، صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكرا، وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة نوبية: إن برأ سيداي، صمت الله عز وجل شكرا، فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون الخيبري، فاستقرض منه ثلاثة آصع من شعير، فجاء بها فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله عز وجل، على موائد الجنة، فسمعه علي، فأمرهم فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم، لم يذوقوا، إلا الماء، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة

1- تفسير الكشاف 2 / 511 - 512.

2- أسباب النزول ص 296.

إلى صاع وخبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم بالباب من أولاد المهاجرين، استشهد والدي، أطعموني، فأعطوه الطعام، فمكثوا يومين لم يذوقوا، إلا الماء فلما كان اليوم الثالث، قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، فصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير، فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة، تأسروننا، وتشدوننا، ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير، فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى: (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) - إلى قوله تعالى: (لا نريد منهم جزاء ولا شكورا) (1). وروى المحب الطبري في الرياض النضرة: عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) قال: أجر علي نفسه يسقي نخلا بشئ من شعير ليلة حتى أصبح، فلما أصبح قبض الشعير فطحن منه، فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له (الخزيرة) (دقيق بلا دهن)، فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل، فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثلث الثالث، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه إياه وطووا يومهم، فنزلت (2). وفي نور الأبصار: أن عبد الله بن العباس قال في قول الله تعالى: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما، وهما صبيان، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا، فقال علي: إن برآ مما بهما صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكرا، قالت فاطمة: وأنا أيضا أصوم ثلاثة شكرا، وقال الصبيان: ونحن نصوم ثلاثة أيام، وقالت جاريتهما فضة: وأنا أصوم ثلاثة أيام شكرا، فألبسهما الله العافية، فأصبحوا

1- أسد الغابة 7 / 236 - 237.

2- الرياض النضرة 2 / 302 - 303 ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص 102.

صياما، وليس عندهم طعاما فانطلق علي إلى جار له من اليهود – يقال له شمعون – يعالج الصوف، وقال له: هل لك أن يعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة آصع من شعير، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت، ثم غزلت ثلث الصوف، وأخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا، فأول لقمة كسرها علي رضي الله عنه، إذا مسكين واقف على الباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علي رضي الله عن، اللقمة من يده، ثم قال:

فاطمة ذات المجد واليقين *** يا بنت خير الناس أجمعين

أما تري ذا البائس المسكين *** جاء إلى الباب له حنين

..... فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضمها إليه، وقال: واغوثاه، فهبط جبريل عليه السلام، وقال: يا محمد، خذ ضيافة أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبريل، قال: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) – إلى قوله تعالى: (وكان سعيكم مشكورا). وروى السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) قال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا) – الآية – قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا وقد جاءت القصة في تفسير القرطبي مطولة.وألف المرحوم الشيخ عبد الله السبيتي كتابا بعنوان المباهلة ط في النجف قصة الاطعام قوله تعالى: (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا – إلى قوله – إنهذه الآيات نزلت في: علي وفاطمة والحسن والحسين هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) بمناسبة قصة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الثلاثة بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير.

وهذه الاية قد اجمع اصحاب التفسير على نزولها فيهم (ع) فراجع(1).

موقف الذين في قلوبهم مرض:

ان موقف الذين في قلوبهم مرض هو اتباع ما تشابه ابتغاء الفتنه ومن هاؤلاء:

1- ابن تيمية الذي موقفة دائما هو مخالفة اجماع المسلمين والتكذيب بكل ما ورد بحق اهل البيت ع في القرآن الكريم كآيات سورة الدهر التي أجمع أصحاب التفسير على أنها نزلت فيهم عليهم السلام، قال ابن تيمية: (إن هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، الذين هم أئمة هذا الشأن وحكامه، وقول هؤلاء هو المعول في هذا الباب، ولهذا لم يرو هذا الحديث في شئ من الكتب التي يرجع إليها في النقل، لا في الصحاح ولا في المسانيد ولا في الجوامع ولا السنن، ولا رواه المصنفون في الفضائل، وإن كانوا قد يتسامحون في رواية أحاديث ضعيفة... إن الدلائل على كذب هذا كثيرة، منها: إن عليا إنما تزوج فاطمة بالمدينة... وسورة هل أتى مكية باتفاق أهل التفسير والنقل، لم يقل أحد منهم إنها مدنية(2)).

وكذب وجود خادمة لأهل البيت عليهم السلام، وجعل ذلك دليلا على كذب حديث المباهلة لاشتماله على أن فضة خادمتهم نذرت الصوم تبعا لهم(3).

1- مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج 1 / 88، العقد الفريد لابن عبد ربه المالكي ج 5 / 96 ط 2 لجنة التأليف والنشر بمصر و ج 3 / 45 ط آخر، تفسير الخازن ج 7 / 159، معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش تفسير الخازن ج 7/ 159، الإصابة لابن حجر ج 4 / 387 ط السعادة و ج 4 / 376 ط مصطفى محمد بمصر، تفسير البيضاوي ج 5 / 165 ط بيروت على ط دار الكتب العربية الكبرى و ج 4 / 235 ط مصطفى محمد و ج 2 / 571 ط آخر، اللآلي المصنوعة للسيوطي ج 1 /==370، تفسير النسفي ج 4 / 318، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 93 و 212 ط اسلامبول وص 107 - 108 و 251 ط الحيدرية، نوادر الأصول للحكيم الترمذي ص 64 بدون ذكر اسم المطبعة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1 / 21 و ج 13 / 276 ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، الرياض النضرة لمحب الدين الطبري الشافعي ج 2 / 274 و 302 ط 2، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 / 254، فرائد السمطين ج 1 / 53 - 56 ح 383.

2- منهاج السنة 7 / 177 - 179.

3- منهاج السنة: 7\ 182.

الجواب: من لسان قومه ندينه: في تفسير البغوي ما نصه: (سورة الإنسان، مدنية، وآياتها إحدى وثلاثون(1)). وهو قول الجمهور كما قال الشوكاني، والآلوسي عن ابن عادل قال: وعليه الشيعة " (2). وقدو روى نزولها في أهل البيت عليهم السلام العلماء المفسرون المحدثون بتفسير السورة، وذكروه بترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام من كتب معرفة الصحابة وفي كتب المناقب، بل لقد وصف بعضهم الخبر في شأن نزولها بالشهرة كما في الكشاف وغيرة (3). وكلهم يروون الحديث بأسانيد عن ابن عباس وغيره، وقد جاء ذكر الخبر في تفسير القرطبي عن النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين (4). لكن ابن تيمية كعادته يكذب الخبر مهما كانت شهرته بدون دليل علمي ومهما جئ له بدليل من صحاحهم ومسانيدهم لا يلتفت لاحد ولا يوقف عند حد!!. واما تكذيبه وجود فضة فهذ الموضوع يعد من مئات المواضع التي أنكر فيها ابن تيمية الحقائق الراهنة!! فإن فضة كانت خادمة لأهل البيت عليهم السلام، وهي معدودة في الصحابة، كما لا يخفى على من راجع التاريخ.

2–ابن الجوزي أدرجه في (الموضوعات) موهما أن لا سند له إلا ما ذكره وهو قوله: " أنبأنا محمد بن ناصر قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قال، أنبأنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن البيع قال: أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق أنبأنا عبد الله بن ثابت، حدثنا أبي عن الهذيل بن حبيب، عن أبي عبد الله السمرقندي، عن محمد ابن كثير الكوفي، عن الأصبغ بن نباتة قال: مرض الحسن والحسين...

1- معالم التنزيل 5 / 495.

2- فتح القدير 5 / 343 ، روح المعاني 29 / 150.

3- تفسير الواحدي، والكشاف، وعنهما الفخر الرازي 30 / 244، والدر المنثور 8 / 371، روح المعاني 29 / 157 عن ابن مردويه، والبيضاوي 2 / 552 والنفي 3 / 318 والنيسابوري - هامش الطبري 29 / 112، والخازن 4 / 339 وغيرهم من المفسرين. وأسد الغابة في معرفة الصحابة 5 / 530، والإصابة 4 / 387 عن أبي موسى المديني والثعلبي، والرياض النضرة في مناقب العشرة 3 / 183 وفرائد السمطين في فضائل النبي والوصي وفاطمة والسبطين 2 / 53 وكفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: 348 عن الحاكم النيسابوري والحميدي وأبي الصلاح، وتذكرة خواص الأمة: 313، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول: 31 عن الواحدي وغيره من أئمة التفسير.

4- تفسير القرطبي: 19 / 131.

قال ابن الجوزي: وهذا حديث لا يشك في وضعه، ولو لم يدل على ذلك إلا الأشعار الركيكة والأفعال التي يتنزه عنها أولئك السادة قال يحيى بن معين: أصبغ بن نباتة لا يساوي فلسا وقال أحمد بن حنبل: حرقنا حديث محمد بن كثير وأما أبو عبد الله السمرقندي فلا يوثق به.

الجواب: لقد ذكرنا عدة مصادر موثوقة من كتبهم تصرح بنزول الآيات من سورة الدهر في أهل البيت عليهم السلام لإطعامهم المسكين واليتيم والأسير، وأما ذكر الخبر مع الأشعار وغيرها مما لا نلتزم بصحته، وجعل ذلك ذريعة للطعن في أصل الخبر، فهذا ليس من شأن العلماء المنصفين الأتقياء، وكلام القوم في الرجال الذين طعن فيهم ابن الجوزي في هذا السند لم يكن له دليلا للطعن إلا التشيع ورواية فضائل أهل البيت فأما (الأصبغ بن نباتة) فهو من التابعين، وأخرج عنه ابن ماجة، وروى عنه جماعة من الأكابر، ووثقه بعض الأعلام كالعجلي (1). وكل من تكلم فيه فالكونه شيعي وروايته لفضائله كقول ابن حبان: فتن بحب علي بن أبي طالب عليه السلام، فأتى بالطامات في الروايات فاستحق من أجلها الترك وقول ابن عدي: لم أخرج له ها هنا شيئا، لأن عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه أحد عليه. فهذا هو السبب في ترك بعض القوم حديثه، ثم تأمل في كلام ابن عدي بعد ذلك: وإذا حدث عن الأصبغ ثقة فهو عندي لا بأس بروايته، وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه، لأن الراوي عنه (2) لأن الراوي عنه لعله يكون ضعيفا لتعرف الاضطراب منه ومن أمثاله عند ما يريدون رد حديث رجل بلا دليل وسبب إلا التشيع!! وأما (محمد بن كثير) فكذلك، فابن حنبل يقول: خرقنا حديثه ويحيى ابن معين يقول: هو شيعي لم يكن به بأس، سمعت أنا منه (3)، وأما (أبو عبد الله السمرقندي) فقد جرحه ابن الجوزي جرحا غير مفسر، ونحن لا نشك في أن سببه نفس رواية هذا الحديث.وقد اوردنا نصوصهم ان التشيع لا يعد جرح، ثم ولا ندري لماذا التشيع يعد جرحا رغم ما اورد احمد بن حنبل وغيره من فضائل اهل البيت ع

1- تهذيب الكمال 3 / 308.

2- تهذيب الكمال 3 / 310، تهذيب التهذيب 1 / 316.

3- الجرح والتعديل 8 / 68، تاريخ بغداد 3 / 191.

وصرح انه لم يكن لاحد من الصحابة ما للامام علي (ع) (1) من الفضل واورد الكثير من فضائله ووجوب متابعته؟؟؟!!! واثبتنا ان الشيعة هم اتباع هل البيت الحقيقون وليس من يسموا باهل السنة.

1- سبقت مصادرة.

الصفحة 147

الدليل الثالث عشر آية وجوب طاعة اولي الامر

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً" (1).

ان ما تذهب الية الشيعة ان اولي الامر هم اهل البيت ع مقتبسين ذلك من السنة الصحيحة كما في الروايات عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبي وأنزل فيهم: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول " الآية، فإن خفتم تنازعا في أمر فارجعوه إلى الله والرسول وأولى الأمر. قلت: يا نبي الله من هم؟ قال: أنت أولهم (2).

وعن ابن عباس في تفسير مجاهد: أن الآية نزلت في علي حين استخلفه في مدينة النبي (صلى الله عليه وآله)، وفي ابانة الفلكي أنها نزلت حين شكى أبو بردة من علي. وبطريق اخر عن مجاهد في قوله: (يا أيها الذين آمنوا) يعني الذين صدقوا بالتوحيد (أطيعوا الله) يعني في فرائضه (وأطيعوا الرسول) يعني في سننه وأولوا الامر منكم فقال: نزلت في أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله في المدينة قال: تخلفني على النساء والصبيان فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له: أخلفني في قومي وأصلح. فقال الله: (وأولي الأمر منكم قال: علي بن أبي طالب ولاه الله الأمر بعد محمد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

نقول: ان الرسول ص لم يقيد ولاية علي ع في زمن دون اخر وكما هو نص الاية ان الولاية لله وللرسول مطلقه في كل زمن فكذلك ولاية الامام علي ع لانه لم يكن هناك استثناء في ولاية علي ع.

1- النساء: 59.

2- شواهد التنزيل ج 1 ص 148وص189 ط بيروت.

اما اولي الامر في نظر اهل السنة فلهم اراء مختلفة في المراد بهذه الاية فقال بعضهم: أريد به أهل العلم. ومنهم من قال أريد به الامرأ. والمتعالم من حالهم أنهم لم يكونوا معصومين و.....وقد اشتد التنازع في وكثر الجدل في ذلك ولنقراء معا ما قالوا في ذلك:

1- الجصاص: قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم... عن جابر بن عبد الله وابن عباس... و... أنهم أولو الفقه والعلم وعن ابن عباس... وأبي هريرة: أنهم أمراء السرايا... ومن الناس من يقول... ألأمراء... وزعمت هذه الطائفة أن المراد بقوله تعالى: وأولي الأمر منكم علي بن أبي طالب... وهذا تأويل باطل لأن أولي الأمر جماعة وعلي بن أبي طالب رجل واحد (1).

2- الطبري: عن مجاهد في قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) يقول اصحاب محمد. وقال آخرون هم ابو بكر وعمر (2).

3- البخاري: اولى الامر منكم ذوى الامر حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريح عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى اذ بعثه النبى صلى الله عليه وسلم في سرية(3).

4- احمد بن حنبل: حدثنا عبد الله حدثنى أبى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال نزلت يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم في عبد الله بن حذافة بن قيس ابن عدى السهمى اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرية.

4- الشوكاني: كان أمر سبحانه القضاة والولاة إذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالحق أمر الناس بطاعتهم ها هنا وطاعة الله عز وجل هي امتثال أوامره ونواهيه وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم هي فيما أمر به ونهى عنه، وأولي

1- أحكام القرآن للجصاص ج 2 ص 298.

2- تفسير الطبري ج 5 ص 95.

3- صحيح البخارى ج 5 ص.180.

الأمر هم الأئمة والسلاطين والقضاة وكل من كانت له ولاية شرعية لا ولاية طاغوتية والمراد طاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه ما لم تكن معصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الله كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقال جابر بن عبد الله ومجاهد إن أولى الأمر هم أهل القرآن والعلم وبه قال مالك والضحاك، وروى عن مجاهد أنهم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقال ابن كيسان هم أهل العقل والرأي والراجح القول الأول (1).

6- القندوزي قال: روى في المناقب عن ابن معاوية قال: تلا محمد الباقر عليه السلام (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ثم قال: هكذا نزلت وكيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم وقال عز وجل: (ولو ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) فرد أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد إليهم (2).

7-فخر الدين الرازي قال: إن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وأن يكون معصوما عن الخطأ إذ لو لم يكن معصوما عن الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته فيكون ذلك أمرا بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكون خطأ منهى عنه فهذا يقضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وإنه محال فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوما عن الخطاء فثبت قطعا أن أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصوما (3).

وقفة تامل مع الرازي وابن تيمية:

1- فتح القدير للشوكاني ج 1 ص 677.

2- ينابيع المودة ص 117 ط اسلامبول.

3- التاريخ: ج 10 ص 144، الطبع الجديد بمصر.

ان الفخر الرازي يعترف بدلالة الآية على العصمة لكن يقول بأن المراد من أولي الأمر هم الأمة (1). أي الأمة تطيع الأمة! أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، أطيعوا الله أيها الأمة، أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا أنفسكم إنه مما تضحك منه الثكلى.

وقال ابن تيمية: لا نسلم أن الحاجة داعية إلى نصب إمام معصوم، لأن عصمة الأمة مغنية عن عصمته(2).

الا يعلم الرازي وابن تيمية بأن صحابة رسول الله حصلت بينهم معركة الجمل وصفين ووو.....وان بعض السلف سيذادون عن الحوض، وما أكثر الفتن، وما أكثر الفساد، وما أكثر الويلات والظلم الواقع في هذه الأمة، وأين عصمة الأمة؟؟، ثم أن من رواة نزول الآية في علي: عبد الله بن أحمد بن حنبل والطبري والحاكم وابن أبي حاتم والضياء المقدسي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم وابن عساكر. والهيثمي والسيوطي والمتقي الهندي وو ويقول الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ويقول الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن يروي هذا الحديث يقول: رجال السند ثقات والضياء المقدسي أخرج هذا الحديث في كتابه المختارة، ثم ان اهل البيت ع داخلين في كل الالفاظ فهم سادة العلماء في كل عصر وهم سادة الصحابة وهم سادة الحكام ووو... بالاضافة إلى انهم خصوا بانهم المعنيين بالاية ولذلك قرائن كثيرة كذكرهم في هذه الروايات انهم المنذرين وبقرينة حديث الغدير والنجوم والثقلين وو....وهم اهل الذكر وحملة الدين، والعارفون به، والرافعون عنه ضلالات المضلين وأخطاء الجاهلين، وأحقاد الحاقدين، ونفاق المنافقين وهم من يمكن ان تنطبق عليهم هذه الاية وكل الايات والروايات التي في حق الامام علي ع وابنائه المعصومين ع ولم يدانيهم فيها احد قد بينها الرسول ص في مواقف عديدة وليس هذا مختصا بزمان دون زمان أو مكان دون مكان، ثم إن هذه المسؤولية نالها أهل البيت في مقابل الالتزام الذي تأسس يوم عرض النبي صلى الله عليه وآله هذا الدين على عشيرته الأقربين، طالبا منهم العون والمؤازرة في مسؤولية القيام بتبليغه، على أن تكون لمن يلتزم المؤازرة والمناصرة الخلافة والولاية على الناس من بعد النبي صلى الله عليه وآله. فالتزم

1- التفسير الكبير 10 / 144.

2- منهاج السنة 3 / 173، 270.

الإمام علي عليه السلام بذلك مؤسسا بالتزامه هذا مسؤولية عترة النبي الكريم الذين نشأوا وتربوا عليها أحسن تربية وأفضل تنشئة في كنف النبي صلى الله عليه وآله، يرفع إليهم كل يوم علما، إعدادا لهم واختصاصا بهذا المقام، باعتباره ثوابا وأجرا لما التزم به علي عليه السلام، مؤسسا بذلك المقام والمسؤولية الطبيعية لذريته من أبناء الرسول صلى الله عليه وآله، ابتداءا بحديث الدار وهوقول رسول الله ص: إن هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. إذن فهذه الأولوية في تولي أمر المسلمين بعد النبي الأكرم أمر ثابت للعترة، ولا يجوز لأحد أن ينافسهم فيه وينازعهم، وهذه الأولوية في مقام القدوة والاقتداء في جميع مناحي الحياة بلا استثناء، "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ". ويقول ابن حجر: " وفي قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم: فلا تقدموها فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره (1)".

فكيف تقدمهم أبو بكر وعمر؟! أو كيف يتقدم معاوية الإمام الحسن وهومن هو؟! أو يبذ ابنه يزيد السكير الإمام الحسين؟! فكيف تقدم هؤلاء على عترة النبي سيد الأنبياء، والنبي يناديهم في أخراهم: " واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعيني (2)".

إن أهل البيت أولو الأمر بلا مراء ولا جدال وإنه أمر حكم به النقل والعقل، ويحكم به العقل لو فقد، والعصمة التي يتمتعون بها تجعل هذا الأمر جليا وتحصر ولاية الأمر فيهم، وكل من نازعهم الأمر عبر التاريخ إنما هو قد اخذ ما ليس بحق له، وعامدا في مخالفة النصوص، أو مخطئا في تأويلاتها، والأولوية في تولي أمر المسلمين بعد النبي الأكرم أمر ثابت للعترة، ولا يجوز لأحد أن ينافسهم فيه والقبول بهذا الالتزام لنيل هذا المقام هو إشارة واضحة إلى الإيمان والتصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وآله

1- الصواعق المحرقة لابن حجر: ص 89 - الباب الحادي عشر - نقلا عن الطبراني.

2- الشرف المؤبد للنبهاني ص 31 ، و إسعاف الراغبين.

ولاهل البيت ع مقامات عاليه منها ما قال ابن حجر وكذا قال الكلبي إلى أن قال وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء في السلام قال: السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال الله تعالى طه أي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا، وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى: فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا أسألكم عليه أجرا إلا مودة في القربى، كما أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب إن الله وملائكته يصلون على النبي من تفسير سورة الأحزاب، وأخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة في الجزء الأول من صحيحه وأخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة، عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث، فعلم بذلك أن الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية، ولذا عدها العلماء من الآيات النازلة فيهم، حتى عدها ابن حجر في الباب من صواعقه في آياتهم(1).

فكيف تكون في العلماء او الصحابة او او.. من غير اهل البيت ع؟؟؟!! والله تعالى يخبرنا أن لكل قوم كما في تفسير الطبري: (حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن معاذ بن مسلم عن الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) وضع (ص) يده على صدره فقال أنا المنذر ولكل قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي)(2).

1- راجع الآية الثانية من تلك الآيات ص 87.

2- شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج 1 / 293 - 303 حديث: 398 - إلى - 416، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 233 ط الحيدرية وص 109 ط الغري، تفسير الطبري ج 13 / 108، تفسير ابن كثير ج 2 / 502، تفسير الشوكاني ج 3 / 70، تفسير الفخر الرازي ج 5 ص 271 ط دار الطباعة العامرة بمصر و ج 21 ص 14 ط آخر، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 / 415 حديث: 913 و 914 و 915 و 916، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص 107، المستدرك للحاكم ج 3 / 129 - 130، نور الأبصار للشبلنجي ص 71 ط العثمانية وص 71 ط السعيدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 115 و 121 ط الحيدرية وص 99 و 104 ط اسلامبول، الدر المنثور للسيوطي ج 4 ص 45، زاد المسير لابن الجوزي الحنبلي ج 4 / 307، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص 90، فتح البيان لصديق حسن خان ج 5 / 75، روح المعاني للآلوسي ج 13 ص 97، إحقاق الحق للتستري ج 3 / 88 - 93، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 / 266، فرائد السمطين ج 1 / 148، راجع بقية المصادر فيما يأتي تحت رقم (583) عند قوله (ص) " أنا المنذر وعلي الهاد ". التفسيره 13 / 72 ، فرائد السمطين ب 28.

ونقل الثعلبي في تفسير قوله تعالى: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد". عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ضرب رسول الله ص يده على صدره وقال أنا النذير وأومأ بيده إلى صدر علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون.

وما أكثر الأقوام التي جاءت بعد النبي! فمن هم اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وجعلهم الهداة لكل قوم؟ فاذا سألنا الشيعة عنهم يجيبون انهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولهم ادلة كثيرة منها ما اوردنا في هذا الكتاب، ويجيبنا أهل السنة باراء مختلفة منها قولهم انهم علماء الأمة. هذا لا يمكن، لأننا نرى علماء الأمة مختلفين في فهم الإسلام، وأصبحوا أحزابا، لكل حزب فكره وأسلوبه (كل حزب بما لديهم فرحون) وطريق الهداية طريق واحد فلا يعقل هذا الجواب بل حتى الصحابة والتابعين وتابعيهم نهو عن الاقتداء بهم واعترفوا بجهلهم وبحاجتهم لاهل البيت ع في كل العصور، وإليك بعض أقوالهم: قال عمر مرة: لا يبلغني أن امرأة تجاوز صداقها صداق نساء النبي إلا ارتجعت ذلك منها، فقالت له امرأة: ما جعل الله لك ذلك إنه تعالى قال: وآتيتم إحداهن قنطارا. الآية. فقال: كل الناس أفقه من عمر حتى ربات الحجال، ألا تعجبون من إمام أخطأ وامرأة أصابت؟ فاضلت إمامكم ففضلته). وفي لفظ الخازن: إمرأة أصابت وأمير أخطأ (1)). وفي لفظ القرطبي: أصابت امرأة وأخطأ عمر. وفي لفظ الرازي: كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في البيوت (2). وفي لفظ الباقلاني: إمرأة أصابت ورجل أخطأ، وأمير ناضل فنضل، كل الناس أفقه منك يا عمر (3).

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1 ص 61 و ج 3 ص 96 ، تفسير الخازن 1 ص 353.

2- الرازي في أربعينه ص 467.

3- التمهيد ص 199. وبالفاظ متقاربة في: المستطرف 1 ص 70 نقلا عن المنتظم لابن الجوزي ، جمع الحاكم النيسابوري طرق هذه الخطبة لعمر بن الخطاب في جزء كبير كما قاله في المستدرك 2 ص 177 وقال: تواترت الأسانيد الصحيحة بصحة خطبة أمير المؤمنين عمر بن خطاب رضي الله عنه بذلك. وأقره الذهبي في تلخيص المستدرك، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 3 ص 257 بعدة طرق وصححها غير أنه لم يذكر تمام الحديث بل يذكر الخطبة فحسب ثم يقول الحديث بطوله. ولعل الخليفة أخذ برأي امرأة أصابت وتزوج بأم كلثوم وجعل مهرها أربعين

ألفا كما في تاريخ ابن كثير 7 ص 81، 139، الإصابة 4 ص 492، الفتوحات الإسلامية 2 ص 472 6، شرح النهج لابن أبي الحديد 1 ص 61.

وعن أنس بن مالك قال: إن عمر قرأ على المنبر: فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا " سورة عبس " قال: كل هذا عرفناه فما الأب؟ ثم رفض عصا كانت في يده فقال: هذا لعمر الله هو التكلف، فما عليك أن لا تدري ما الأب؟ اتبعوا ما بين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه. وفي لفظ: قال إنس: بينا عمر جالس في أصحابه إذ تلا هذه الآية: " فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا " ثم قال: هذا كله عرفناه فما الأب؟ قال: وفي يده عصية يضرب بها الأرض فقال: هذا لعمر الله التكلف، فخذوا أيها الناس بما بين لكم فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه. وفي لفظ: قرأ عمر وفاكهة وأبا فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم قال: مه نهينا عن التكلف، وفي النهاية: ما كلفنا وما أمرنا بهذا. وفي لفظ: إن عمر رضي الله عنه قرأ هذه الآية فقال: كل هذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رفض عما كانت بيده وقال: هذا لعمر الله التكلف، وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما الأب؟ ثم قال: إتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه. وفي لفظ المحب الطبري: ثم قال: مه قد نهينا عن التكلف، يا عمر إن هذا من التكلف، وما عليك ألا تدري ما الأب؟ وعن ثابت: إن رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله وفاكهة وأبا: ما الأب؟ فقال عمر: نهينا عن التعمق والتكلف(1).

1- هذه الأحاديث أخرجها سعيد بن منصور في سننه، وأبو نعيم في المستخرج، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن الأنباري، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن جرير في تفسيره 30 ص 38، والحاكم في المستدرك 2 ص 514 وصححه هو وأقره الذهبي في تلخيصه، والخطيب في تاريخه 11 ص 468، والزمخشري في الكشاف 3 ص 253، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة 2 ص 49 نقلا عن البخاري والبغوي والمخلص الذهبي، والشاطبي في الموافقات 1 ص 21، 25، وابن الجوزي في سيرة عمر ص 120، وابن الأثير في النهاية 1 ص 10، وابن تيمية في مقدمة أصول التفسير ص 30، وابن كثير في تفسيره 4 ص 473 وصححه، والخازن في تفسيره 4 ص 374، والسيوطي في الدر المنثور 6 ص 317 عن جمع من الحفاظ المذكورين، وفي كنز العمال 1 ص 227 نقلا عن سعيد بن منصور، وابن أبي شبيه، وأبي عبيد في فضائله، وابن سعيد في طبقاته، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والأنباري في المصاحف، والحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن مردويه، وأبو السعود في تفسيره - هامش تفسير الرازي - ج 8 ص 389 وقال: وروي مثل هذا لأبي بكر بن أبي قحافة أيضا، والقسطلاني في إرشاد

الساري 10 ص 298 نقلا عن أبي نعيم، وعبد بن حميد، والعيني في " عمدة القاري " 11 ص 468، وابن حجر في " فتح الباري " 13 ص 230.

وعن ابن عباس قال: أتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناسا فأمر بها أن ترجم فمر بها علي رضي الله عنه فقال: ما شأن هذه؟ فقالوا: مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر أن ترجم. فقال: ارجعوا بها، ثم أتاه فقال: يا أمير المؤمنين أما علمت؟ " أما تذكر " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رفع القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه حتى يبرأ، وأن هذه معتوهة بني فلان لعل الذي أتاها أتاها وهي في بلائها فخلى سبيلها، وجعل عمر يكبر.

ونحوه أبو ظبيان هو الحصين يروي القصة عن ابن عباس، قال الحاكم حديث صحيح، ورواه شعبة عن الأعمش بزيادة ألفاظ، ونحوه بلفظ البيهقي (1).

وقد كرر عمر لفظ: لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن!. وفي لفظ: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن!(2)).

وفي موضع قال عمر: أللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو حسن إلى جنبي (3).

وسأل عمر بن الخطاب رجلا كيف أنت؟ فقال: ممن يحب الفتنة، ويكره الحق، ويشهد على ما لم يره. فأمر به إلى السجن، فأمر علي برده فقال صدق، فقال: كيف صدقته؟ قال: يحب المال والولد وقد قال الله تعالى: إنما أموالكم وأولادكم

1- أخرجه أبو داود في سننه بعدة طرق 2 ص 227، وابن ماجة في سننه 2 ص 227، والحاكم في المستدرك 2 ص 59 و ج 4 ص 389 وصححه، والبيهقي في السنن الكبرى 8 ص 264 بعدة طرق، وابن الأثير في جامع الأصول كما في تيسير الوصول 2 ص 5، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة 2 ص 196 باللفظ الثاني نقلا عن أحمد، وفي ذخائر العقبي ص 81، وذكره القسطلاني في إرشاد الساري 10 ص 9 نقلا عن البغوي وأبي داود والنسائي وابن حبان، والمناوي في فيض القدير 4 ص 357 وقال: واتفق له - لعلي عليه السلام - مع أبي بكر نحوه، والحفني في حاشية شرح العزيزي على الجامع الصغير 2 ص 417 باللفظ الثالث، والدمياطي في مصباح الظلام 2 ص 56 باللفظ الثالث، وسبط ابن الجوزي في

تذكرته ص 57 بلفظ فيه قول عمر: لولا علي لهلك عمر، وابن حجر في فتح الباري 12 ص 101، والعيني في عمدة القاري 11 ص 151.

2- أخرجه الحاكم في المستدرك 1 ص 457، وابن الجوزي في سيرة عمر ص 106، والأزرقي في تاريخ مكة كما في العمدة، والقسطلاني في إرشاد الساري 3 ص 195، والعيني في عمدة القاري 4 ص 606 بلفظيه. والسيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه 3 ص 35 نقلا عن الجندي في فضائل مكة، وأبي الحسن القطان في الطوالات، والحاكم، وابن حبان، وابن أبي الحديد في شرح النهج 3 ص 122، وأحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية 2 ص 486.

3- الرياض النضرة 2 ص 50، 194، ذخائر العقبى 82، كفاية الشنقيطي ص 57.

فتنة. ويكره الموت وهو الحق. ويشهد أن محمدا رسول الله ولم يره. فأمر عمر رضي الله عنه بإطلاقه وقال: الله يعلم حيث يجعل رسالته(1).

ونحوه عن حذيفة بن اليمان... إلى ان قال: فقال عمر، كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب(2). وأخرج الحفاظ ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم التميمي قال: قال رجل عند عمر: أللهم اجعلني من القليل، فقال عمر: ما هذا الدعاء؟ فقال الرجل إني سمعت الله يقول: " وقليل من عبادي الشكور " فأنا أدعوه أن يجعلني من ذلك القليل، فقال عمر: كل الناس أفقه من عمر. وفي لفظ القرطبي: كل الناس أعلم منك يا عمر، وفي لفظ الزمخشري: كل الناس أعلم من عمر (3).

وقال ابو بكر: أقيلوني أقيلوني لست بخيركم. وقوله: لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي (4). وجهل معنى الاب كعمركما روى المتقي الهندي انه سئل عن معناه فقال ابو بكر: أي سماء تضلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله مالا اعلم(5).

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي: اخرج اليهقي في شعب الايمان عن الضحاك انه قال: قال ابو بكر: (والله لوددت اني كنت شجرة الى جنب الطريق فمر علي بعير فاخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدرجني (أي ابتلعني) ثم اخرجني بعرا... ولم أكن بشرا (6)). وقال السيوطي ان ابا بكر تمنى لو انه ثمرة ينقرها طائر(7).

ولنا ان نسال ماهو الذنب الذي ارتكبة خلفة المسلمين حتى يتمنى انه بعرة؟؟؟ اليس ذلك غضب الزهراء الذي يغضب الرب لغضبها؟؟؟ واخذ حق الوصي خير البرية؟؟؟

1- الطرق الحكمية لابن القيم الجوزية ص 46.

2- أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ص 96، فقال: قلت هذا ثابت عند أهل النقل ذكره غير واحد من أهل السير، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص 18.

3- تفسير القرطبي 14 ص 227، تفسير الكشاف 2 ص 445، تفسير السيوطي 5 ص 229 5.

4- تاريخ الطبري 3: 199، السيرة الحلبية 3: 386، الصواعق ص 7 وص 30 الإمامة والسياسة 1 ص 14و ص 16، الرياض النضرة 1 ص 175.

5- كنز العمال: 1\274 طالهند.، وقال اخرجه ابو عبيده وابن ابي شيبه.

6- المصباح المنير لليقيومي ص 252.

7- تاريخ الخلفاء ص 142 ، المتقي الهندي منتخب كنز العمال: 12\529 رقم الحديث 35703ط بيروت.

وقال الامام مالك انه جيء بامراة حامل قد ولدت لسته اشهرفامر عثمان برجمها فقال له الامام علي ع: ليس ذلك عليها ان الله تبارك وتعالى يقول: (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وقال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) فالحمل يكون لستة اشهر فلا رجم عليها. فبعث عثمان في اثرها فوجدها قد رجمت (1). وروى الامام احمد بسنده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي قال ما مضمونه: (ان عثمان لا يعرف الصيد المكول من غيره وفزع الى الامام عي ع فاخبره بالحكم فيه (2).

وقال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): كنا ندعوا الإمعة في الجاهلية: الذي يدعى إلى الطعام فيذهب معه بآخر، وهو فيكم اليوم: المقلد دينه الرجال. وقال: ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن وإن كفر كفر، فإنه لا أسوة في البشر. يقول ابن القيم: وقد صح عن ابن مسعود النهي عن التقليد. وقال معاذ بن جبل: أما العالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم قال ابن حزم: رحم الله معاذا، لقد صدع بالحق، ونهى عن

التقليد في كل شئ وقال مجاهد: ليس من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الحكم بن عيينة: ليس أحد من الناس إلا وأنت آخذ من قوله وتارك إلا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)(3). وقال القاضي أبو يوسف: لا يحل لأحد أن يقول مقالتنا حتى يعلم من أين قلناه.و يقول ابن أبي العز الحنفي: فمن تعصب لواحد معين غير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد، ورأى أن قول هذا هو الصواب الذي ينبغي اتباعه دون

1- موطاء مالك: 2\825 كتاب الحدود تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، السنن الكبرى للبيهقي: 7\442-443 ونحوه في تفسير الطبري: 2\61 طبولاق مصر والسيوطي في ذيل الاية: (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) قال واخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن بعجة الجهني ونحوه في الدرر لمنثور في التفسير بالماثور: 6\40.

2- المسند: 1\100 ، شرح معاني الاثار للطحاوي: 2\168 كتاب الحج ، كنز العمال: 3\53 ط حيدر اباد الهند.

3- جامع بيان العلم: 2 / 988. إعلام الموقعين: 2 / 194 و 195. الرد على من أخلد إلى الأرض: ص 120. 2 - الرد، السيوطي: ص 147. 3 - الإحكام: 6 / 72. الرد: ص 133 - 134. 4 - ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد: ص 65. 5 - مختصر المؤمل: ص 65. الرد: ص 133 - 134. 6 - مختصر المؤمل: ص 65. الرد: ص 133 - 134.

قول الأئمة الباقين فهو جاهل ضال، وإن اعتقد أنه يجب على الناس اتباعه دون غيره من هؤلاء الإئمة فإنه يخشى عليه، فإن الأمة قد أجمعت على أنه لا تجب طاعة أحد في كل شئ إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد انحرف في شأن أبي حنيفة (رحمه الله) طائفتان: فطائفة قد غلت في تقليده، (فلم تترك له قولا، وأنزلوه منزلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن أورد عليهم نص يخالف قوله تأولوه على غير تأويله ليدفعوه عنهم، ولم يكن أصحابه معه كذلك بل رجعوا عن كثير مما كانوا قلدوه فيه لما ظهر لهم فيه الدليل على خلاف قوله.... وكيف يقال عن رجل من الأمة – كائنا من كان – أنه يجب الأخذ بقوله كله دون سائر الأئمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم؟!. ويقول ابن عابدين الحنفي: ليس على الإنسان التزام مذهب معين. وقد وصف ابن عابدين المقلدين بأ نهم الذين لا يفرقون بين الغث والسمين ولا يميزون بين الشمال واليمين، بل يجمعون ما يجدون كحاطب ليل، فالويل لمن قلدهم كل

الويل(1). وقد كان تلاميذ مالك يحذرون من الأخذ بآرائهم، قال عبد الله بن يحيى: كنت آتي ابن القاسم فيقول لي: من أين؟ فأقول: من عند وهب، فيقول: الله الله اتق الله، فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العلم، قال: ثم آتي ابن وهب فيقول من أين؟ فأقول من عند ابن القاسم، فيقول: اتق الله، فإن أكثر هذه المسائل رأي. فهذه شهادة تلاميذ مالك في فتاوى المذهب، ولا يخفى أنهم أعلم منا بمذهبهم، فهم يقرون بأن أكثر أحاديثهم رأي، وقد مر علينا قبل قليل قول مالك: (ولا تتبع الرأي) فكأن مالكا وتلاميذه يقولون لنا: لا تتبعونا فإن أكثر أحاديثنا رأي!! وقال سحنون – وهو من أشهر تلاميذ مالك –: ما أدري ما هذا الرأي الذي سفكت به الدماء، واستحلت به الفروج، واستحقت به الحقوق.وقال القاضي عبد الوهاب – أحد أئمة

1- ذكره عنه محمد زكريا البرديسي - استاذ الشريعة في كلية الحقوق جامعة القاهرة - في كتابه اصول الفقه: ص 477. 2 - جامع بيان العلم وفضله: 2 / 1111. إعلام الموقعين: 1 / 77. ملخص إبطال القياس: ص 68. 3 - إعلام الموقعين: 1 / 79. الإحكام: 5 / 222. ص إبطال القياس والرأي: ص 65. اعلام الموقعين: 1 / 75. 2 - نفس مصادر قول أبي حينفة رقم 1 فهذا القول مروي عنهما. 3 - الأتباع: ص 79 - 80، تحقيق وتعليق: محمد عطا الله خيف والقريوتي. 4 - المصدر السابق: ص 30. 5 - المصدر السابق: ص 87. جامع بيان العلم.

المالكية – في أول كتابه المقدمات في أصول الفقه: والتفقه من التفهم والتبين، ولا يكون ذلك إلا بالنظر في الأدلة واستيفاء الحجة دون التقليد، لأن التقليد لا يثمر علما ولا يفضي إلى معرفة، وقد جاء النص بذم من أخلد إلى تقليد الآباء والرؤساء واتباع السادات والكبراء... (إنا وجدنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)(1).

وقد تواترت الرواية عن الإمام مالك أنه قال له الرشيد: أنه يريد أن يحمل الناس على مذهبه، فنهاه عن ذلك. وهذا موجود في كل كتاب فيه ترجمة الإمام مالك، ولا يخلو من ذلك إلا النادر... وحينئذ لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين، أما قبل حدوثها، فظاهر، وأما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين أنه يسوغ صنيعة هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل أكابر العلماء بين منكر، وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر وتحت عنوان: رفض الأئمة الأربعة للتقليد قال: ومن المصرحين بهذا، الأئمة الأربعة، فإنه قد صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة "، " فهل تزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: عليكم بسنة أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن الأئمة

الأربعة، قلنا: وهؤلاء الأئمة قد انفرد كل واحد منهم بفقه وآراء تخالف بعضها بعض بل أئمة المذاهب الأربعة نهوا الناس عن تقليدهم، وفي هذا أكبر دليل على وجوب ترك تقليدهم، إذ كيف نقلدهم وهم لا يريدون ذلك؟! قال أبو حنيفة: لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعرف من أين أخذناه. وفي رواية: لا ينبغي لمن لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي. وزاد في رواية فاننا بشر نقول القول ونرجع عنه غدا قولنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا. وقيل لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة هذا الذي تفتي فيه هو الحق الذي لا شك فيه؟ فقال: لا أدري، لعله الباطل الذي لا شك فيه.!! وقال: كنا نختلف إلى أبي حنيفة ومعنا أبو يوسف ومحمد بن الحسن فكنا نكتب عنه، فقال يوما لأبي يوسف:

1- القول المفيد: ص 50 - 52 باختصار. 2 - جامع بيان العلم وفضله: 2 / 143. إعلام الموقعين: 2 / 197. إيقاظ الوسنان، محمد بن علي السنوسي الادريسي: ص 119. 3 - راجع جامع بيان العلم: 2 / 139 و 140. القول المفيد: ص 48. 4 - المصدر السابق. والرد، السيوطي: ص 120 - 121. 2 / 140. 6 - أسد حيدر: 1 / 177.

ويحك يعقوب! لا تكتب كل ما تسمعه مني، فإني قد أرى الرأي اليوم فأتركه غدا، وأرى الرأي غدا فأتركه بعد غد(1).

وقال مالك بن أنس: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل مالم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه "(2). قال ابن حزم: فهذا مالك ينهى عن تقليده، وكذلك أبو حنيفة، وكذلك الشافعي، فلاح الحق لمن لم يغش نفسه، ولم تسبق إليه الضلالة، نعوذ بالله منها. وقال الشوكاني: ولا يخفى عليك إن هذا تصريح منه بالمنع من تقليده. وقال مالك ايضا: ليس لأحد بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي. وذكر الطبري في كتاب تهذيب الآثار، بإسناده إلى مالك، قال: قال مالك: قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد تم هذا الأمر واستكمل، فإنما ينبغي أن تتبع آثار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا تتبع الرأي، فإنه متى اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى في الرأي منك فاتبعته، فأنت كلما جاء رجل عليك اتبعته، أرى هذا لا يتم (3).

1- الانتقاء، ابن عبد البر: ص 145. اعلام الموقعين، ابن القيم 2 / 309. القول المفيد، الشوكاني: ص 49. إيقاظ الهمم، للفلاني: ص 54. الأتباع، ابن أبي العز الحنفي: ص 79 مجموعة الرسائل المنيرية، الصنعاني 1 / 28. إرشاد النقاد: ص 145. تحفة الأنام: ص 46، حجة الله البالغة، الشاه دهلوي 1 / 158. قواعد التحديث، القاسمي. والإنصاف: ص 105. حجة الله البالغة، نقلا عن اليواقيت والجواهر 1 / 157. إسلامنا، مصطفى الرافعي: ص 62 الإنصاف: ص 104. 4 - الإيقاظ: ص 50. 5 - الأتباع: ص 78. ملخص إبطال القياس والرأي، ابن حزم: ص 66. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي 3 / 42 مجموعة فتاوى ابن تيمية 20 / 211. اعلام الموقعين 1 / 75. الميزان، الشعراني 1 / 55. تنبيه المغترين. وانظر تحفة الأنام: ص 46. إيقاظ الهمم: ص 54. حجة الله البالغة 1 / 157. رسالة الإنصاف: ص 104. إسلامنا: ص 62. أدب الأختلاف في الإسلام، طه العلواني: ص 75. أبي زهرة نقلا عن تاريخ بغداد 3 / 42، وانظر الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء. 7 - حاشية ابن عابدين 1 / 63، رسالة رسم المفتي 1 / 4 من مجموع رسائل ابن عابدين، ونقل ابن عابدين الحنفي عن شرح الهداية لابن الشحنة الكبير شيخ ابن الهمام ما يفيد هذا المعنى. وانظر الإيقاظ: ص 62.

2- الجامع، ابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري: 1 / 775. الإيقاظ: ص 72. الأتباع: ص 79. ملخص إبطال القياس: ص 66 - 67 مجموع فتاوى ابن تيمية: 20 / 211. مختصر المؤمل: ص 61 معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي، تقي الدين السبكي، تحقيق علي نايف بقاعي، ص 125.

3- الإحكام: 6 / 294. 3 - القول المفيد: ص 50. 4 - إرشاد السالك، ابن عبد الهادي وصححه: 1 / 227. حجة الله البالغة: 2 / 150 و 157. مختصر المؤمل: ص 160 و 166. إحياء علوم الدين، الغزالي: 1 / 78. الإنصاف: ص 53 و 104. معنى قول الامام المطلبي: 127. 5 - جامع بيان العلم وفضله: 2 / 33. الإحكام: 5 / 196. 6 - القول المفيد: ص 78. إعلام الموقعين: 1 / 78. الإيقاظ: ص 18.

وقال القعنبي دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه فرأيته يبكي فقلت: يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك؟ فقال لي: يا ابن قعنب ومالي لا أبكي! ومن أحق بالبكاء مني! لوددت أني ضربت سوطا وقد كانت لي السعة فيما سبقت إليه، وليتني لم أفت بالرأي. يقول ابن حزم: " فهذا رجوع منه عن كل ما أفتى منه برأي، وهذا ثبت عنه.

وهذه شهادة مالك في فتاواه ليتني لم افت بالرأي ومالك يقول – كما مر قبل أسطر –: " ولا تتبع الرأي " إذا فهو ينهى عن اتباع نفسه، فهل يسوغ المسلم لنفسه بعد هذا أن يقلد مالكا ويأخذ بفتاواه بعد أن بكى منها؟!

وروي أن مالكا أفتى في طلاق البته – أي الطلاق الذي لا رجعة فيه – أنها ثلاث، فنظر إلى أشهب قد كتبها، فقال: امحها، أنا كلما قلت قولا جعلتموه قرآنا! أما يدريك! لعلي سأرجع عنها غدا فأقول: هي واحدة!! "(1).

وقال الشافعي: قال حرملة بن يحيى: قال الشافعي: ما قلت وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال بخلاف قولي، فما صح من حديث النبي أولى ولا تقلدوني وقال: كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد مماتي. قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقولوا بها ودعوا ما قلت(2).

1- القول المفيد: ص 79. الإحكام في اصول الأحكام: 5 / 224. الجامع: 2 / 1072. وفيات الأعيان، ابن خلكان: 3 / 246، وقد عد ابن قتيبة مالكا فقيه رأي، انظر المعارف: ص 218. 2 - ملخص إبطال القياس: ص 67. 3 - الزمر: 18. 4 - الإحكام في اصول الأحكام: 6 / 18. جامع بيان العلم: 2 / 144. الأتباع: ص 84. إعلام الموقعين: 2 / 199. 5 - الإحكام: 6 / 18. 6 - المصدر السابق: 6 / 314. ملخص إبطال القياس: ص 66.

2- لحاوي: ص 18. آداب الشافعي ومناقبه، ابن أبي حاتم الرازي: ص 93. معنى قول الامام المطلبي، 71. سير أعلام النبلاء، 10 / 33. القول المفيد: ص 62. مجموعة الرسائل المنيرية، الصنعاني 1 / 26 نقلا عن السندي في تحفة الأنام والبيهقي في سننه، وانظر مناقب الشافعي للبيهقي 1 / 473. حلية الأولياء، أبي نعيم 9 / 106 - 107. ابن عساكر 51 / 386. إعلام الموقعين 2 / 285. مختصر المؤمل، أبي شامة: ص 58. إرشاد النقاد: ص 142. الإيقاظ: ص 50. تحفة الأنام: ص 34. 2 - الإيقاظ: ص 100. تاريخ دمشق لابن عساكر: 51 / 389. إعلام الموقعين 2 / 286. معنى قول الإمام المطلبي: ص 76 - 77. 3 - أبو نعيم 9 / 107. المجموع، الهروي 1 / 47. إعلام الموقعين 2 / 285. مختصر المؤمل: ص 57، الإيقاظ: ص 104. الام 7 / 183. 4 - معنى قول الإمام المطلبي، 72. مقدمة الحاوي، الماوردي الشافعي: ص 18، قدم له وعلق عليه الاستاذ محمد بكر إسماعيل استاذ بجامعة الأزهر، الاستاذ الدكتور عبدالفتاح أبو سنه جامع الأزهر. مختصر المؤمل: ص 47 عن المناقب للبيهقي. سير أعلام النبلاء، الذهبي 10 / 33. صفوة الصفوة 2 / 257. القول المفيد: ص 62. إعلام الموقعين: 2 / 285. الإيقاظ: ص 100. ذم الكلام، الهروي 2 / 47 ح 1. ابن عساكر 51 / 386. الخطيب: 8 / 2.

وقال أحمد بن حنبل: لا تقلدني!! ولا تقلد مالكا!! ولا الشافعي!!، ولا الأوزاعي! ولا الثوري! وخذ من حيث أخذوا(1). وقال: رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي سفيان كله رأي، وهو عندي سواء، وإنما الحجة في الآثار وقال: انظروا في أمر دينكم فإن التقليد لغير المعصوم مذموم، وفيه عمى للبصيرة (2).

فمن المعصوم في كل عصر لياخذ برايةَ؟؟؟ انهم الائمة الذين هم امان لاهل الرض وسفينة النجاة ولو خلت الارض منهم لساخت باهلها.

هذه هي نبذه من أقوال الصحابة واولهم ابي بكر، وهذه اقوال العلماء وائمة المذاهب الاربعة الذين نهوا عن التقليد بما في ذلك تقليد الأئمة الأربعة فكيف نعرف المتشابة من القران والصحيح من السنة الا بمفسرين معصومين لا مجتهدين وهذا ما يحكم به العقل بالاضافة الى ما اوردنا من النقل.

اما المؤسس الحقيقي للسلفية وهو ابن تيمية، فسنجد أن علماء عصره ومن بعدهم هجروه بل كفره البعض، وإليك بعض ما قيل فيه: قال تقي الدين الحمصي عن الحافظ ابن رجب الحنبلي: وكان الشيخ زين ابن رجب الحنبلي ممن يعتقد كفر ابن تيمية وله عليه الرد، وكان يقول بأعلى صوته في بعض المجالس: معذور السبكي في تكفيره.

1- من المعلوم وكما بينا ذلك في محله انهم اخذوا عن الباقر والصادق ع.

2- حجة الله البالغة: 1 / 157. الإنصاف: ص 105. والمدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، أحمد الشافعي: ص 105. إسلامنا: ص 62. 2 - حجة الله البالغة: 1 / 157. والإنصاف: ص 105. 3 - النساء: 82. 4 - مختصر المؤمل، أبي شامة الشافعي: ص 60. 5 - مجموع فتاوى ابن تيمية: 20 / 211 - 212. إعلام الموقعين: 2 / 201. الإيقاظ: ص 113. مختصر المؤمل: ص 61. مجموعة الرسائل المنيرية: 1 / 27. تحفة الأنام. حجة الله البالغة: 1 / 157. الإنصاف: ص 105، السنة المفترى عليها، سالم البهنساوي: ص 194. 6 - الجامع: 2 / 1082. إعلام الموقعين: 1 / 79. أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو ريه: ص 384 نقلا عن الإسلام الصحيح: ص 297. 2 - الإيقاظ: ص 113. إعلام الموقعين: 2 / 200.

وقال الفقيه ابن حجر – أحد كبار علماء الشافعية –: وإياك أن تصغي إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما – ممن اتخذ إلهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله – وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج

الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك، بل هم على أسوأ الضلال وأقبح الخصال وأبلغ المقت والخسران وأزهى الكذب والبهتان، فخذل الله متبعهم وطهر الأرض من أمثالهم. وقال أيضا: ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه وأصمه وأذله، وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الحمد بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية(1).

وقال المجتهد تقي الدين السبكي: أما بعد، فإنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ونقض من دعائم الإسلام الاركان والمعاقد، بعد ان كان مستترا بتبعية الكتاب والسنة مظهرا انه داع إلى الحق هاد إلى الجنة، فخرج من الاتباع إلى الابتداع وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع، وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في ذات المقدس وأن الافتقار إلى الجزء ليس بمحال، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى وأن القرآن محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن، وأنه يتكلم ويسكت ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات، وتعدى في ذلك إلى استلزام قدم العالم، والتزامه بالقول بأ نه لا أول للمخلوقات، وقال بحوادث لا أول لها، فأثبت الصفة القديمة حادثة والمخلوق الحادث قديما، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل ولا نحلة من النحل، فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاثة والسبعين التي افترقت عليها الأمة ولا وقفت به مع امة من الامم همة، وكل ذلك وإن كان كفرا شنيعا مما تقل جملته بالنسبة لما أحدث في الفروع(2).. وقال شيخ الإسلام الذهبي – تلميذ شيخ الإسلام ابن

1- دفع شبه من شبه وتمرد للحصني: ص 123 ، الفتاوى الحديثية: ص 203.

2- الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية: ص 1.

تيمية! – في رسالته زغل العلم التي وجهها لابن تيمية: فإن برعت في الأصول وتوابعها من المنطق والحكمة والفلسفة وآراء الأوائل ومحارات العقول واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة واصول السلف ولفقت بين العقل والنقل، فما اظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقاربها، وقد رأيت ما آل أمره إليه من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل، فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منورا مضيئا على محياه سيماء السلف ثم صار مظلما كسوفا (1). وقد نودي على ابن تيمية بدمشق: من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله (2). وقد كفر ابن تيمية قضاة المذاهب الأربعة في مصر، حين

حرم زيارة قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصدر الشاميون فتيا، وكتب عليها البرهان ابن الفركاخ الفزاري نحو أربعين سطرا بأشياء إلى أن قال بتكفيره، ووافقه على ذلك الشهاب بن جهبل، وكتب تحت خطه كذلك المالكي، ثم عرضت الفتيا لقاضي القضاة الشافعية بمصر، البدر بن جماعة فكتب على ظاهر الفتوى: الحمد لله هذا المنقول باطنها جواب عن السؤال عن قوله: إن زيارة الأنبياء والصالحين بدعة وما ذكره من نحو ذلك ومن أنه لا يرخص بالسفر لزيارة الأنبياء باطل مردود عليه، وقد نقل جماعة من العلماء أن زيارة النبي فضيلة وسنة مجمع عليها، وهذا المفتي المذكور – يعني ابن تيمية – ينبغي أن يزجر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة عند الأئمة والعلماء، ويمنع من الفتاوى الغريبة، ويحبس إذا لم يمتنع من ذلك، ويشهر أمره ليحتفظ الناس من الاقتداء به. وكتبه محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي، وكذلك يقول محمد ابن الجريري الأنصاري الحنفي: لكن يحبس الآن جزما مطلقا. وكذلك يقول محمد بن أبي بكر المالكي: ويبالغ في زجره حسبما تندفع تلك المفسدة وغيرها من المفاسد (3).

1- هناك كلام للذهبي في الثناء على ابن تيمية ولكن رسالته هذه " بيان زغل العلم " كتبها متأخرا.

2- الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني: 1 / 147 ، مرآة الجنان، اليافعي: 2 / 242.

3- نقلا عن تكملة السيف الصقيل، محمد زاهد الكوثري: ص 155 ، التنبيه والرد، السقاف عن مخطوط كتاب ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر: للحافظ ابن طولون الحنفي: 32 - 33 ونقله السقاف عن كتاب التوفيق الرباني. فراجع بعض أقوالهم في كتاب التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد: ص 14 - 23.

وغير ذلك كثير فراجع ما قيل فيهم وما قالوا هم عن انفسهم لتطمئن انهم ليسوا اولي المر بل لا يكون اولي الامر الا معصومين من الخطاء لان الاية مطلقة بالطاعة ولا يكون مطلق الطاعة الا معصوم ولا احد يدعي العلم والعصمة الا اهل البيت ع يقولون للناس كما في كلام الامام علي ع: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي (1). وقوله عليه السلام: سلوني والله لا تسألوني عن شئ يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم، سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل (2). وقال ع ان هاهنا علم – واشار الى صدره – لو وجدت له حمله (3). وله ولابنائ عليهم السلام كلام كثير يامروا الناس باتباعهم ويذكروهم بوجوب طاعتهم، اما غيرهم فقد اشتهر قولهم: كلن افقه مني حتي ربات الحجال. واقيلوني اقلوني ووو... هذا ما اشرنا له انفا.

فمدرسة آل البيت قالوا: إن مصداق هذه الآية لا يوجد الا في من جعلهم الله ائمة هداة لا يخلو الزمن من أحدهم لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ص حوضه وقد عينهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأسمائهم عليه السلام)(4).

وبقية الهداة في صلب علي، لأنه رمز لهم، وما مر من أحاديث يؤكد لنا على أنهم الهداة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودون هذا التفسير لا يكون للآية أي تفسير مقبول! فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله السابق، أعطى عليا مطلق الهداية، وحصر الهداية فيه، فهو حسب قول النبي (ص): " انا المنذر وانت الهاد وبك ياعلي يهتدي

1- أخرجه الحاكم في المستدرك 2 ص 466 وصححه هو والذهبي في تلخيصه. وقوله: عليه السلام: لا تسألوني عن آية في كتاب الله تعالى ولا سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنبأتكم بذلك. أخرجه ابن كثير في تفسيره 4 ص 231 من طريقين وقال: ثبت أيضا من غيروجه.

2- أخرجه أبو عمر في جامع بيان العلم 1 ص 114، والمحب الطبري في الرياض 2 ص 198، ويوجد في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 124، والاتقان 2 ص 319، تهذيب التهذيب 7 ص 338، فتح الباري 8 ص 485، عمدة القاري 9 ص 167، مفتاح السعادة 1 ص 400.

3- اعلام الموقعين: 1\ 21 ، الطبقات الكبرى لعبد الوهاب الشعراني: 1\ 18 ، ينابيع المودة ص 26 ، لطائف تالمنن عبد الوهاب المصري: 2\89 ، الفائق للزمخشري: 3\ 188 ، لسان العرب: 13\390.

4- إحقاق الحق 3 / 93. ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق 2 / 417. تفسير الطبري 13 / 108. تفسير ابن كثير: 2 / 502. تفسير الرازي: 5 / 271. الدر المنثور: 4 / 45. روح المعاني: 13 / 97. تفسير الشوكاني. المستدرك، الحاكم: 3 / 129. منتخب الكنز بهامش مسند أحمد: 5 / 34. زاد المسير، ابن الجوزي: 4 / 307. الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي: ص 107.

المهتدون"، هاد في جميع أوقاته ولا يكون الإنسان هاديا في أحواله كلها إلا إذا كان معصوما. وكلمة (هادي) اسم فاعل تدل على أن الهادي يهدي ولا يهدى وقرائن ذلك كثيرة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة كاية التطهير والانذار والدهر وكحديث الدار والغدير والثقلين ووو.... وبقرينة رجوع الناس اليهم في كل

عصر والسلف جميعهم قد أخطأوا، واحتاج بعضهم لبعض إلا عليا فلم يحتج يوما لأحد في أي قضية، بل كان الكثير يحتاجون إليه وهذا لا يخفى على أحد وكذا كان ولده من بعده كما بينا ذلك في محله فراجع، فلايجوز أن نقدم أحدا عليهم (عليهم السلام)، لأن المتقدم عليهم هالك والمتخلف عنهم زالق مارق وليس هذا الا الإعداد الرباني لقيادة الأمة وتوجيه أنظارها نحوهم، فهم البقية الباقية من الرسول (ص) فهل تجد هذه الآيات أو الروايات نازلة في أحد من السلف وأئمة المذاهب، غير آل البيت؟؟ وهل تجد...؟ وهل تجد...؟ إذا كان الجواب لا، فلم قدمتم عليهم من لم يدانيهم في فضل ولا علم ولا ولا....؟!!.

الدليل الرابع عشر حديث الطير

يقول الترمذي في صحيحه عن أنس بن مالك: كان عند النبي (صلى الله عليه وسلم) طير فقال: "اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل معه (1)". هذا لفظ الحديث بهذا المقدار في صحيح الترمذي، فلم يذكر ما ذكر غيره ولكنه كافي من مثله اذ الحديث يفسر بعضه بعضا.

وجاء في كتاب مناقب علي لأحمد بن حنبل ما نصه: عن سفينة خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي هو أحد رواة هذا الحديث يقول: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله طيرين بين رغيفين، فقدمت إليه الطيرين، فقال (صلى الله عليه وسلم): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك، ورفع صوته، فقال رسول الله: من هذا؟ فقال: علي(2).

ولفظ أحمد ايضا محرف لأن في اكثر الألفاظ: إن علي (ع) اتى مراتان ويرده انس وفي الثالثة لما جاء علي رفع صوته فقال رسول الله: من هذا؟ فمن هنا يظهر معنى ورفع صوته ويتبين التحريف، وإلا فأي علاقة بين قوله: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلى رسولك ورفع صوته، وقوله: فقال رسول الله (من هذا)؟ فقال: علي، أي: قال سفينة: الذي خلف الباب هو علي، قال: افتح له، ففتحت، فأكل مع رسول الله من الطيرين حتى فنيا. فالتلاعب في لفظ الحديث عند أحمد واضح.

أما الهيثمي فيروي هذا الحديث باللفظ التالي: عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقدم فرخا مشويا أو فقدم فرخا مشويا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اللهم

1- صحيح الترمذي 5 / 595 باب مناقب علي بن أبي طالب.

ائتني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الفرخ فجاء علي ودق الباب، فقال أنس: من هذا؟ قال: علي، فقلت – أي أنس – يقول: النبي على حاجة، وفي بعض الألفاظ: النبي مشغول، أي لا مجال للدخول عليه، والحال أن النبي كان ما زال يدعو: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك، قال: النبي على حاجة، فانصرف علي. عاد رسول الله مرة أخرى يقول: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الفرخ، فجاء علي فدق الباب دقا شديدا، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: يا أنس من هذا؟ قال: علي، قال: أدخله، فدخل فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لقد سألت الله ثلاثا أن يأتيني بأحب الخلق إليه وإلي يأكل معي هذا الفرخ، فقال علي: وأنا يا رسول الله، لقد جئت ثلاثا كل ذلك يردني أنس، فقال رسول الله: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: أحببت أن تدرك الدعوة رجلا من قومي، فقال رسول الله: لا يلام الرجل على حب قومه(1).

ففي هذا الحديث جاء علي مرتين فرده أنس قائلا: رسول الله على حاجة، في المرة الثالثة دق علي الباب دقا شديدا. وفي بعض الألفاظ: رفع صوته فسمع رسول الله صوت علي وقال لأنس: إفتح الباب ليدخل علي، ثم اعترض عليه رسول الله، أي على أنس، واعتذر أنس كما في الخبر: أحببت أن تدرك الدعوة رجلا من قومي.

لكن الحديث في مسند أبي يعلى كما يلي: حدثنا قطن بن نسير، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا عبد الله بن مثنى، حدثنا عبد الله بن أنس عن أنس قال: أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) حجل مشوي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام، فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي، وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي، قال أنس: فقلت أنا: اللهم اجعله سعد بن عبادة، قال أنس: سمعت حركة الباب، فإذا علي، فسلم، فقلت: إن رسول الله على حاجة، فانصرف، ثم سمعت حركة الباب فسلم علي، فسمع رسول الله صوته، أي رفع علي صوته فسمع رسول الله صوته فقال: أنظر من هذا؟ فخرجت، فإذا علي، فجئت إلى رسول الله فأخبرته، فقال: ائذن له، فأذنت له، فدخل، فقال رسول الله: اللهم وإلي اللهم وإلي. أما النسائي فيروي هذا الحديث بسند صحيح عن أنس بن مالك: إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان عنده

1- مجمع الزوائد 9 / 125 - دار الكتب العربي - بيروت - 1402 هـ.

طائر، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء أبو بكر فرده، ثم جاء عمر فرده، ثم جاء علي فأذن له(1).

وفي مسند أبي يعلى بنفس السند، ترون مجئ الشيخين ومجئ عثمان أيضا، قال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجاء أبو بكر فرده، ثم جاء عمر فرده، ثم جاء عثمان فرده، ثم جاء علي فأذن له(2).

لاحظوا كيف يتلاعبون باللفظ، وكيف ينقصون من القصة، وكيف يسقطون تلك النقاط الحساسة التي هي مورد الاستدال.

وتذكر الروايات ان الامام علي ع احتج على كبار الصحابة بانه اولى بالخلافه منهم بحديث الطيرولم يرد عليه احد. وتذكر ان معاوية امر سعد بن أبي وقاص بسب علي، فأبى سعد من أن يسب، وسأله معاوية عن السبب، فاعتذر بأنه سمع من رسول الله خلالا أو خصالا لعلي، وما دام يذكر تلك الخصال فلن يسب عليا فذكر الخصال ومنها حديث الطير، وهذه الرواية موجودة في حلية الأولياء لأبي نعيم (3).

محاولة فاشلة:

اولا السند:

1- قد حاول بعضهم ان يمس بوثاقة أحد رجال هذا السند، وهو السدي.

والجواب: ان السدي (إسماعيل بن عبد الرحمن) من رجال مسلم، من رجال الترمذي، من رجال النسائي، من رجال أبي داود، ومن رجال ابن ماجة.و يقول أحمد بترجمته: ثقة. ويقول غيره من كبار الرجاليين: ثقة. حتى أن ابن عدي المتشدد في الرجال يقول: هو مستقيم الحديث صدوق، بل إنه من مشايخ شعبة. وشعبة أمير المؤمنين عندهم، وهو لا يروي إلا عن ثقة هكذا يقولون، يقولون شعبة بن الحجاج لا يروي إلا

1- الخصائص للنسائي: 29 رقم 10 - مكتبة المعلا - الكويت - 1406 هـ ، سير أعلام النبلاء 14 / 133 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1404 هـ.

2- مسند أبي يعلى 7 / 105 رقم 4052 - دار المأمون للتراث - دمشق - 1406 هـ.

3- حلية الأولياء 4 / 356.

عن ثقة، وممن يعترف بهذا المعنى أو يدعي هذا المعنى هو ابن تيمية، وينقل السبكي كلامه في كتابه شفاء الأسقام(1).

2- كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لأبي الفرج ابن الجوزي، يذكر هذا الحديث بسند أو ببعض أسانيده ويضعفه ويسكت عن بعض الأسانيد الأخرى(2).

والجواب:

ان كبار المحدثين من المحققين من أهل السنة قد دعا إلى التحذير من الاعتماد على حكم ابن الجوزي، في أي حديث من الأحاديث، وأنه لا بد من التثبت. ربما ينسبون إلى ابن الجوزي أنه أدرج حديث الطير في كتاب الموضوعات (3) والحال أنه غير موجود في كتاب الموضوعات، نعم، موجود في كتاب العلل المتناهية، لكنه ببعض أسناده، وإنما يتكلم على بعض رجال هذا الحديث في بعض الأسانيد ويسكت عن البعض الآخر.

3-رد الحديث بدون دليل الا ان قلوبهم لا تقبله!!!!

من هاؤلاء الذين قلوبهم لا تقبله ابن كثيريذكر في تاريخه حديث الطير، ويرويه عن عدة من الأئمة الأعلام، يرويه عن الترمذي، وعن أبي يعلى، وعن الحاكم، وعن الخطيب البغدادي، وعن ابن عساكر، وعن الذهبي، وعن غيرهم، إلى أن قال: وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم: أبو بكر ابن مردويه، والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبو عبد الله الذهبي يقول: ورأيت مجلدا في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر ابن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ، ثم وقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سندا ومتنا للقاضي أبي بكر الباقلاني المتكلم. ثم يذكر ابن كثير رأيه في هذا الحديث قائلا: وبالجملة، ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه.

يعني لم يجد مناقشة علمية لرد الحديث فرفضه قلبه!!!.

وكذا الذهبي الذي يقول في تلخيصه للمستدرك في ذيل هذا الحديث: (حب.....) قال: الحديث منكر من القول يشهد القلب بوضعه.

1- شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام: 10.

2- العلل المتناهية 1 / 228 من رقم 360 - 377.

3- مرقاة المفاتيح 10 / 465 رقم 6094 - دار الفكر - بيروت - 1414 هـ.

فلم يناقشا في سند الحديث او شي علمي اخر،انما يشهد القلب بوضعه!!

اذن فمناقشة سند الحديث والحكم بضعفه فشلت لان الحديث لا مجال للطعن فيه كما ذكرنا، وله أسانيد صحيحة.

ثانيا تحريف اللفظ:

1- لقد اشرنا الى لفظ الحديث من كتاب أحمد بن حنبل ففضائله أو مناقبه، فلنقرأ لفظ الحديث في مسنده فلاحظوا: قال: سمعت أنس بن مالك وهو يقول: أهديت لرسول الله ثلاثة طوائر، فأطعم خادمه طائرا، فلما كان من الغد أتت به - كلمة الخادم تطلق على المرأة والرجل - فقال لها (صلى الله عليه وسلم): ألم أنهك أن ترفعي شيئا، فإن الله عز وجل يأتي برزق كل غد (1).

لا ندري هل التحريف الذي جاء في مسند أحمد من أحمد نفسه أو النساخ أو الطابعين لكتابه؟ الله أعلم.

2- الشيخ الإصفهاني يروي هذا الحديث وفيه ما يتعلق بأمير المؤمنين (عليه السلام)، ولكن ما يتعلق بكذب وخيانة أنس، هذا محذوف ومحرف(2).

ثالثا محاولة تأويل الحديث:

لقد حملون لفظ الحديث الذي يقول: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك " حملوه على أن المراد: اللهم ائتني بمن هو من أحب خلقك إليك وإلى رسولك، فحينئذ لا إشكال، لأن مشايخ القوم أحب الخلق إليه أيضا، فيكون علي أيضا من أحب الخلق إليه. اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك، أي اللهم

ائتني بمن هو من أحب خلقك إليك وإلى رسولك (3). وهذا خلاف ظاهر اللفظ اذ اللفظ صفة افعل (احب) وليس تبعيض بمن وهذا التاويل لا يقبه احد ولا لتلاعب كل انسان بالنصوص على هواه.

وقال صاحب التحفة الاثني عشرية: إن القضية إنما كانت في وقت كان الشيخان في خارج المدينة المنورة، فلذا لم يحضرا فحضر علي(4).

1- مسند أحمد 4 / 52 رقم 12631.

2- طبقات المحدثين بإصبهان 3 / 454.

3- المرقاة في شرح المشكاة: 212 ،وشروح مصابيح السنة.

4- التحفة الاثنا عشرية: 212.

لكن في حديث النسائي وحديث أبي يعلى: إنه جاء أبو بكر فرده، جاء عمر فرده، وأضاف صاحب المسند فقال: بأن عثمان أيضا جاء ورده؟! فهؤلاء كانوا في المدينة المنورة، وحتى لو فرضنا غيابهم فالرسول ص اطلق الصفة فجعلة احب انسان اليه والى الله تعالى ورسول الله يعلم انه لن ياتي الا علي وانما اراد تسجيل فضيلة له مدى التاريخ وكأن الله ملهم عليا ان ياتي ويذهب عدة مرات ويرده انس فلماذا يرجع لولاان الحكمة الالاهية تريد ذلك، ثم ان هناك احاديث كثيرة تكررت فيها عبارات بها لفظ: (احب الناس الله ورسوله، وان حب علي فريضه،وعلامة للمؤمن ووو...) منها: ما وروى المسعودي عن كتاب الأخبار لأبي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي بإسناده عن العباس بن عبد المطلب قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي بن أبي طالب فلما رآه أسفر في وجهه فقلت: يا رسول الله! إنك لتسفر في وجه هذا الغلام. فقال: " يا عم رسول الله والله لله أشد حبا له مني، ولم يكن نبي إلا وذريته الباقية بعده من صلبه وإن ذريتي بعدي من صلب هذا، إنه إذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم إلا هذا وشيعته فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة ولادتهم" (1). وقوله ص " عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب (2)" وروى الحاكم عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال

نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي فقال: " يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي" (3). ومنها قوله (ص) "...لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار.. وفي الصباح نادى على علي بن أبي طالب وكان أرمدا لا يرى فتفل بعينه وأعطاه الراية" (4).

1- مروج الذهب للمسعودي ج 2 ص 51.

2- أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تأريخه: ج 4 ص 410 (غ 1 / ط).

3- المستدرك ج 3 ص 128.

4- راجع المغازي للواقدي ج 2 ص 653 ، و راجع مسند الإمام أحمد ج 1 ص 99 وخصائص النسائي ص 5 وكنز العمال ج 6 ص 394 كما نقله عن ابن شيبة وابن حنبل، وابن ماجة، والبزار وابن جرير وصححه والطبراني في الأوسط والحاكم، والبيهقي في الدلائل ومستدرك الصحيحين ج 3 ص 437.

وفي مسند أحمد بن حنبل ان رسول الله ص قال وقد أخذ بيد حسن وحسين وقال: " من أحبني وأحب هذين وأحب أباهما أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (1)". وقال رسول الله (ص) لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب (ع) لم يخلق الله النار" (2). وفي المناقب لخطيب خوارزم عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): " من أحب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ألا ومن أحب آل محمد أمن الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ألا ومن أبغض آل محمد (ص) جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة ال" (3). وفي مناقب الخوارزمي عن أبي ذر قال قال رسول الله (ص): "من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حاب الله تعالى ورسوله" (4).

وأخرج الحافظ الدارقطني وشيخ الاسلام الحموي في فرائده بإسنادهما عن أنس مرفوعا قال: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر ثم ينادي مناد من بطنان العرش: أين محمد! فأجيب: فيقال لي: ارق. فأكون أعلاه ثم ينادي الثانية: أين علي! فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلايق أن محمدا سيد المرسلين وأن عليا سيد المؤمنين قال أنس: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله: من يبغض عليا بعد؟! فقال: يا أخا الأنصار لا

يبغضه من قريش إلا سفحي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعي، ولا من ساير الناس إلا شقي.

هذا الحديث ضعفه السيوطي لمكان إسماعيل بن موسى الفزاري في سنده. وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال مطين: كان صدوقا. وقال النسائي: لا بأس به. وعن أبي داود:

1- مسند أحمد ج 1 - ص 77، سنن الترمذي ج 5 - ص 599 - ح 3733، تاريخ بغداد ج 13 - ص 288، كنز العمال ج 13 - ص 639 ح 37613.

2- أخرج هذا الحديث عن عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة ورواه جماعة من علماء السنة، منهم: الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين ع) فإنه أخرج هذا الحديث بسنده عن ابن عباس و محمد صالح الحنفي في كتابه (الكوكب الدري) عن عمر بن الخطاب الكوكب الدري: 122، وراجع إحقاق الحق: 7 / 149 - 151، و ج 17 / 240.

3- المناقب: 43 (ط. تبريز) ورواه أيضا في مقتل الحسين (ع): 40 ط. الغري والحديث مروي في العديد من مصادر العامة بأسانيد معتبرة.

4- مناقب الخوارزمي و المناقب لابن المغازلي ص 46 ح 68.

إنه صدوق في الحديث روى عنه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد، وأبو داود والترمذي، وابن ماجة، وابن خزيمة، والساجي، وأبو يعلى وغيرهم. ولم يذكر غمز فيه عن أحد من هؤلاء الأعلام، نعم: ذنبه الوحيد أنه شيعي علوي المذهب.

وعن أبي بكر الصديق قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: معشر المسلمين! أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردئ المولد(1). وعن أبي مريم الأنصاري عن علي عليه السلام قال: لا يحبني كافر ولا ولد زنا (2) وروى أحمد عن زر بن حبيش عن علي (رضي الله عنه) قال: " عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" (3). وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم على بن أبي طالب (4). وروى الحاكم سمعت عمار بن ياسر

(رضي الله عنه) يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (5). هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وروى الحاكم أن النبي (صلى الله عليه وآله) أخبر عليا بأن الأمة ستغدر به من بعده، قال: عن حيان الأسدي سمعت عليا يقول قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا، يعني لحيته من رأسه(6).

وأخرج الخطيب عن ابن عباس قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله للنار جواز؟! قال: نعم. قلت: وما هو؟! قال: حب علي بن أبي طالب (7).

1- الرياض النضر للحافظ محب الدين الطبري 2 ص 189.

2- شرح ابن أبي الحديد ج 1 ص 373.

3- مسند احمد ج 1 ص 95 و ص 128 و ص 292.

4- سنن الترمذي ج 5 ص 306 ، و 298.

5- المستدرك ج 3 ص 135.

6- المستدرك ج 3 ص 142.

7- التاريخ 3 ص 161.

وعن أبي ذر أن النبي (ص) قال: علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي. حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة ومودة عبادة. وفي صحيح مسلم تحت عنوان: باب حب علي من الإيمان. عن زر بن حبيش قال قال علي (عليه السلام): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي، أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق (1). وفي مسند أبي يعلى: عن الحارث الهمداني قال: رأيت عليا جاء حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاه الله على لسان نبيكم النبي الأمي صلى الله عليه و(آله) وسلم إلي: إنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، وقد خاب من افترى(2).

وفي فتح الباري: وفي كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول: " لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمانها على المنافق على أن يحبني ما أحبني! وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه و(آله) وسلم أنه قال: يا علي لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق"(3).

والروايات حول حب علي كثيرة جدا لم نحصيها مراعاة للاختصارواعترف بها الخاص والعام حتى انهم اظطروا يبرروا حروب القوم ضد الامام علي ع انها ليست ناشئة عن بغضا له كي لا يثبت نفاقهم، قال صاحب المفهم: وأما الحروب الواقعة بينهم، فإن وقع من بعضهم بغض فذاك من غير هذه الجهة، بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة! ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق، وإنما كان حالهم في ذاك حال المجتهدين في الأحكام، للمصيب أجران وللمخطئ أجر واحد!! والله أعلم. وقال في فتح الباري في شرح رواية البخاري: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله:

1- صحيح مسلم: 1 / 60، ورواه ابن ماجة: 1 / 42 والنسائي في سننه: 8 / 115 و 117 وفي خصائص علي: 1375 وأحمد في مسنده: 1 / 84 و 95 و 128 وفي فضائل الصحابة: 2 / 264 وابن أبي شيبة في المصنف: 12 / 56 وعبد الرزاق في المصنف: 11 / 55 وابن أبي عاصم في السنة: 5842 وابن حبان في صحيحه: 9 / 40 والخطيب في تاريخ بغداد: 2 ص 255 و: 14 / 426 وابن عبد البر في الإستيعاب: 3 / 37 وأبو نعيم في حلية الأولياء: 8 / 185 وابن حجر في الإصابة: 2 / 503 والحاكم في المستدرك: 3 / 139 والبيهقي في سننه: 5 / 47 وابن حجر في فتح الباري: 7 / 57.

2- مسند أبي يعلى: 1 / 237.

3- فتح الباري: 7 / 72.

وقوله في الحديثين إن عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله: أراد بذلك وجود حقيقة المحبة، وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفةوفي الحديث تلميح بقوله تعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله، فكأنه أشار إلى أن عليا تام الاتباع لرسول الله (ص) حتى اتصف بصفة محبة الله له، ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق، كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه، قال:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي (ص) أن لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق. وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد(1).

وقد حاول ابن حجر أن يميع شهادة النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) في خيبر بأن حبه وبغضه ميزان الإيمان ويجعلهما شهادتين عامتين لكل الصحابة! يفعل ابن حجر ذلك وهو يعلم أن غرض الإسلام من التأكيد على حب علي (عليه السلام) أن يضع للأمة خطا ومقياسا ليعرف به هدى المهتدين به، وكذب المنافقين في ادعائهم الإسلام، وكيف يعقل ابن حجر أن يكون الصحابة جميعا مقياسا لذلك، وعددهم عنده أكثر من مئة ألف، وقد كانوا في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) مختلفي المشارب والاتجاهات والمستويات، وصاروا بعده أكثر اختلافا وعداوة وبغضاء، حتى انقسمت الأمة بسببهم إلى محب لهم ومبغض، وقامت بينهم الحروب!! فلو جعلنا بغضهم مقياسا للنفاق، فقد نفينا وجود منافقين في الأمة! لأن المنافقين في زمنه وبعده، إما صحابة أو يحبون أحدا من الصحابة! وذلك تكذيب للقرآن حيث أخبرا بوجود منافقين في حياة النبي (ص)كما أن مقياس ابن حجر يسبب مشكلة عقيدية على الصحابة أنفسهم لأنه لا يكاد يوجد صحابي إلا وأبغض صحابيا آخر كما حصل بين ابن مسعود وعثمان وبين ابا عبيده واه السقيفة وبين الزهراء وابي بكر ووو... فيكونون جميعا بهذا المقياس (الحجري) منافقين!! وقد حاول ابن حجر أن يخلص من هذه الورطة فنقل عن صاحب المفهم كلاما غير مفهم، مفاده أن الصحابة قد أبغضوا بعضهم [هذا اعتراف منه شاهد على نفسه مناقض لقوله] وقد اشتهر بغض معاوية لعلي، ولكن هذا البغض بزعمه ليس نفاقا! لأن قصد النبي (ص) أن علامة النفاق هو بغض علي بسبب نصرته للنبي فقط، وأما

1- فتح الباري: 7 / 72 و 1 / 525.

بغضه لسبب آخر فهو حلال زلال، لا يوجب نفاقا ولا هم يحزنون!! وهي حيلة وجدها علماء الخلافة القرشية قبل ابن حجر، فحللوا بها بغض علي، وزعموا أن التأكيد النبوي المطلق مخصوص بمن أبغضه لنصرته للنبي (صلى الله عليه وآله) فقط! فلا يشمل الذين يبغضونه لأسباب أخرى غير النصرة!! وقد تشبثوا بتلك الحيلة لرفع حكم النفاق عن معاوية، وتبرير أمره بلعن علي (عليه السلام) على منابر الإسلام في خطب الجمعة عشرات السنين، وتشريد أهل بيت النبي ومطاردتهم في كل صقع، وتقتيل شيعتهم وهدم بيوتهم، وتقريب مبغضيهم ولاعنيهم، وإعطائهم مناصب الدولة!! وقد تمسك بهذه الحيلة بعض فقهاء

النواصب في عصر ابن حجر، ودافعوا بها أمام القضاة السنيين، الذين أصدروا حكمهم على ابن تيمية، بأنه ناصبي منافق مبغض لعلي (عليه السلام)! فقال المدافعون: إن بغضه لعلي الذي ليس بسبب نصرته للنبي! (صلى الله عليه وآله) فهو مثل معاوية يبغض عليا لأسباب أخرى، فبغضه له حلال لا يصير بسببه من المنافقين، كما أن معاوية لم يصر من المنافقين!! ولكن منطقهم متهافت باطل لا يصدقة عاقل لان من البديهي ان محب الانسان لاياخذ حقه المنصوص له كما هو حال الخلافة وارث فدك ولايغضبه كما قالت الزهراء ع لأبي بكر وعمر: " نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رضى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب ابنتي فاطمة فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني. قالوا: نعم سمعناه من رسول الله. قالت فإني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه... الخ (1). ولا يشهر في وجهه سيفا ولا يامر بلعنه على كل منبر خلال فترة خلافته ولا يقتل محبية وشيعته كما فعل معاوية بمحمد بن ابي بكر وحجر بن عدي وامثالهم ولا يحاول طمس فضائله وتكذيبها كما هو حال ابن تيمية (2)، بل يحاول ان يثبتها بكل جهد ويحاول ان يتقرب اليه بكل وسيلة لارضائة هذا هو منطق المحبة سواء محبة في الله او غيرها فالحب طبيعته حب

1- الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص 14، فدك في التاريخ ص 92 وأخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير بالإسناد إلى أبي هريرة.تاريخ الخلفاء ص 12-13اعلام النساء 4\123. وقد بينا في محله عن غضب الزهراء ع فراجع.

2- قد ذكرنا ذلك كله في محلة فراجع.

التقرب لا التنفر و... ومن دافع عن معاوية فهو ممن رضي بعملة وهو امامه نسال الله ان يحشره معه يوم يدعي كل اناس بامامهم امين.

قال رسول الله ص: " إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما(1)".

والثقل في اللغة كما في القاموس: والثقل – محركة بفتح الثاء – متاع المسافر وحشمه وكل شئ نفيس مصون، ومنه الحديث: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (2).

وبعضهم قراء الثقلين بانه تثنية للثقل والظاهر ان الكلمة محركة بفتح الثاء والقاف لانه بمعنى متاع المسافر وهو الارجح لان المسافر من بلد إلى بلد وخاصة مع العزم على عدم العود إلى بلده السابق، يأخذ معه متاعه، ورسول الله (ص) يقول في حديث الثقلين: إني قد دعيت فأجبت، أو: يوشك أن أدعى فأجيب. فيخبر رسول الله عن دنو أجله وقرب رحيله عن هذه الحياة، وحينئذ يقول: وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ثم يوصيهم بقوله: ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فالغرض من إبقاء هذين الأمرين بين الأمة، والهدف من تركهما فيهم هو أن لا يضلوا من بعده فبهذه القرائن الموجودة في داخل الحديث، والظروف المحيطة بهذا الحديث، نرجح أن تكون الكلمة الثقلين – بالفتح –.

1- صحيح الترمذي ج 5 ص 329 ح 3876 ط دار الفكر و ج 2 ص 308 ط بولاق بمصر و ج 13 ص 200 ط الصاوي، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص 231، الدر المنثور للسيوطي ج 6 ص 7 و 306، ذخائر العقبى ص 16، الصواعق المحرقة ص 147 و 226 ط المحمدية وص 89 ط الميمنة بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 33 و 40 و 226 و 355 ط الحيدرية وص 30 و 36 و 191 و 296 ط اسلامبول، المعجم الصغير للطبراني ج 1 ص 135، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي ج 2 ص 12، تفسير بن كثير ج 4 ص 113، عبقات الأنوار ج 1 من حديث الثقلين ص 25 ط أصفهان و ج 1 / 36 و 93 و 113 و 135 و 173 و 193 و 215 و 237 و 241 و 253 و 271 ط قم، كنز العمال ج 1 ص 154 ط 2، الفتح الكبير للنبهاني ج 1 ص 451، تفسير الخازن ج 1 ص 4، مصابيح السنة للبغوي ص 206 ط الخيرية بمصر، و ج 2 ص 279 ط محمد علي صبيح بمصر، الجمع بين الصحاح للعبدرى مخطوط، جامع / صفحة 14 / الأصول لابن الأثير ج 1 ص 187 ح 66، المنتقى في سيرة المصطفى للشيخ سعيد الشافعي مخطوط، علم الكتاب للسيد خواجه الحنفي ص 264 ط دهلي، منتخب تاريخ ابن عساكر ج 5 ص 436 ط دمشق، مشكاة المصابيح للعمري ج 3 ص 258 ونقله في إحقاق الحق ج 9 عن: تيسير الوصول لابن الديبع ج 1 ص 16 ط نور كشور، التاج الجامع للأصول ج 3 ص 308 ط القاهرة، رفع اللبس والشبهات ص 52 ط مصر، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص 336 ط لاهور، السيف اليماني المسلول ص 10 ط الترقي بالشام.

2- القاموس المحيط 3 / 342 - ثقل - دار الفكر - بيروت - 1403 هـ.

قال المناوي بشرح كلمة عترتي يقول: (وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). فهنا تاكيد ان الحديث فيهم عليهم السلام. ويؤكد ذلك اكثر ان رواة حديث الثقلين من الصحابة هم أكثر من ثلاثين شخص، على رأسهم: أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسن السبط (عليه السلام) وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري وفاطمة الزهراء بضعة الرسول صلوات الله عليها وأم سلمة أم المؤمنين وأم هاني أخت الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ووو.... ورواة الحديث من مشاهير الأئمة في مختلف القرون يبلغون المئات منهم: سعيد بن مسروق الثوري ومحمد بن إسحاق، صاحب السيرة ومحمد بن سعد، صاحب الطبقات وابن راهويه، صاحب المسند وأحمد بن حنبل، صاحب المسند وعبد بن حميد، صاحب المسند ومسلم بن الحجاج، صاحب الصحيح وابن ماجة القزويني، صاحب السنن الذي هو أحد الصحاح الستة والترمذي، صاحب الصحيح والنسائي، صاحب الصحيح ومحمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ والتفسير وأبو القاسم الطبراني، صاحب المعاجم والفخر الرازي، صاحب التفسير الكبير. وأبو زكريا النووي، صاحب شرح مسلم والمناوي، شارح الجامع الصغير ووو... فهاؤولاء من أعلام أهل السنة في القرون المختلفة.

ويقول القاري في شرح الحديث: (معنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهداهم وسيرتهم). ويقول الزرقاني المالكي: (وأكد تلك الوصية وقواها بقوله: فانظروا بم تخلفوني فيهما بعد وفاتي، هل تتبعونهما فتسروني أو لا فتسيئوني). ويقول ابن حجر المكي: (حث (صلى الله عليه وسلم) على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم)(1). وحينئذ، يكون من دلالات حديث الثقلين انهم مع القران وان كل الصحابة كانوا مأمورين بالرجوع إلى أهل البيت، والاقتداء بهم، والتعلم منهم، وإطاعتهم والانقياد لهم كما يرجعوا للقران بل والناس كلهم مامورين بذلك الى ان يردوا الحوض على رسول الله ص، فالرسول قال فانظروا بما تخلفوني فيهما وقال اني سائلكم عنهما وليس عن القران

1- فيض القدير في شرح الجامع الصغير 3 / 15 ، المرقاة في شرح المشكاة 5 / 600 ، شرح المواهب اللدنية 7 / 5.

فقط وقال من تمسك بهما لن يضل فالضمير مثنى أي لابد منهما فلا يكفي القران وحده كما في الحديث الشريف.

وقد جاء في بعض ألفاظ حديث الثقلين – كما هو عند الطبراني ووالهيثمي وابن الأثير وغيرهم: قال رسول الله بعد: "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما... قال: فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، ففي نفس حديث الثقلين توجد هذه الفقرة في رواية القوم"(1). والشراح يوضحون هذه الناحية أيضا، مثلا يقول القاري في المرقاة: الأظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا عدلا لكتاب الله سبحانه، كما قال تعالى: (يعلمهم الكتاب والحكمة). وفي الصواعق هذه العبارة بالنص يقول: وفي قوله (صلى الله عليه وسلم): فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم في قوله هذا دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره. فتكون هذه الفقرة الدالة على وجوب التعلم منهم دالة على إمامتهم وتقدمهم على غيرهم.

وفي قران أهل البيت بالقرآن دلالة على عصمة أهل البيت، وعلى وجود الإمام من أهل البيت في كل زمان، يصلح للإمامة، ولأن يكون قدوة للناس، ولأن يتعلم منه الناس جميع يكون موجودا في كل زمان ما دام القرآن موجودا.واقتران حديث الثقلين بحديث الغدير المتواتر الدال على إمامة أمير المؤمنين ومجيؤهما في سياق واحد، يدل على دلالة حديث الثقلين أيضا على نفس مدلول حديث الغدير، والسياق كما قلنا قرينة يؤخذ بها ما لم يكن في مقابلها نص قاطع، وليس هنا في المقابل نص قاطع يمنعنا من الأخذ بهذا السياق، واقتران حديث الغدير وحديث الثقلين في مصادر موثوقة في كتب القوم(2).

1- الصواعق المحرقة: 231 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1414 هـ ، المعجم الكبير 5 / 186 - 187 ، مجمع الزوائد، عن الطبراني ، أسد الغابة 1 / 490 - دار الفكر - بيروت - 1409 هـ ، الصواعق المحرقة: 90.

2- المعجم الكبير 5 / 195 رقم 5070 ، مسند ابن راهويه: مخطوط ، مستدرك الحاكم 3 / 109، 174 ، نوادر الأصول، كما في غير واحد من المصادر عنه ، الإصابة 7 / 78 رقم 4767 - دار الكتب العلمية - بيروت ، أسد الغابة 3 / 605 ، السيرة الحلبية 3 / 274 - دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الفتاوي الفقهية 2 /122.

وقد كرر الرسول ص الوصية بالكتاب والعترة، في موارد عديدة:

المورد الأول: عند انصرافه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الطائف، وهذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة، وعنه ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة(1).

المورد الثاني: في حجة الوداع، وفي عرفة بالذات، وقد أخرج هذا الحديث ابن أبي شيبة.، والترمذي والطبراني، وابن وغير هؤلاء(2).

المورد الثالث: في يوم غدير خم، وفي الخطبة، وقد أخرج هذا الحديث أحمد والدارمي والبيهقي وابن كثير وغيرهم.

المورد الرابع: في مرضه (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي توفي فيه، قاله وقد امتلأت الغرفة أو الحجرة بالناس، أخرجه ابن أبي شيبة والبزار وابن حجر المكي وغيرهم(3).

والحديث قد جاء بعدة الفاظ كلها تصب مصب واحد وهو وجوب التمسك بالقران والعترة ففي بعضها (ما ان اخذتم، وبعضها مان تمسكتم وبعضها اعتصمتم وهكذا) ففي صحيح الترمذي بإسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (4). وفي صحيح الترمذي ايضا بالاسناد الى جابر بن عبد الله الانصاري: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي"(5).

1- الصواعق المحرقة: 64.

2- كنز العمال: 1\48 ط 1.، صحيح الترمذي 5 / 621 ، المعجم الكبير 3 / 63 رقم 2679 ، جامع الأصول 1 / 277.

3- مسند أحمد 3 / 17 ، سنن الدارمي 2 / 310 ، سنن البيهقي 2 / 148 ، البداية والنهاية 5 / 209 ، رواه عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 2 / 502 رقم 136 ، كشف الأستار عن زوائد البزار 3 / 221 رقم 2612 ، الصواعق المحرقة: 89.

4- صحيح الترمذي 5 / 663 رقم 3788.

5- صحيح الترمذي: 5 / 662 رقم 3786 - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

فلفظة ما إن أخذتم موجودة في مسند أحمد وغيره(1).

ولفظ التمسك في مسند عبد بن حميد وفي الدر المنثور، وغيرهما من المصادر (2). ومعنى الأخذ في اللغة في مثل هذا المقام، ومعنى التمسك في مثل هذا المقام هو الاتباع وكلمة الاتباع أيضا من ألفاظ حديث الثقلين، كم في رواية ابن أبي شيبة، وفي رواية الخطيب البغدادي (3). ولفظ الاعتصام بدل لفظ التمسك والأخذ، يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به كتاب الله وعترتي" (4). والاعتصام في اللغة العربية في الكتاب والسنة وفي الاستعمالات الفصيحة هو التمسك. ولذا نرى في الحديث المتفق عليه عن الإمام الصادق (عليه السلام) بتفسير قوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" يقول الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): نحن حبل الله(5). وفي تفسير التفاسير يذكرون حديث الثقلين في تفسير الآية المباركة كما في تفسير الرازي وغيره(6). والاعتصام هو التمسك، والتمسك يرجع إلى الاتباع أيضا كما في مستدرك الحاكم بسند صحيح(7).

وإذا وجب الاتباع بدون قيد ولا شرط أي في كل شي ثبتت العصمة واذا ثبتت العصمة ثبتت احقية مذهب الشيعة في الامامة اذ لا يقول بالعصمة ووجوب الاتباع مطلقا الا هم فتثبت الإمامة بلا نزاع، فيكون الامام علي وأهل البيت (عليهم السلام) خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعده، وابطال كل من سواهم بل اثبات اغتصاب الخلفاء لما ليس لهم بحق وهذا قد ثبت بالعقل والنقل وذلك لما ورد من ايات وروايات في

1- مسند أحمد 5 / 492 رقم 18780 ، أنظر: المطالب العالية لابن حجر العسقلاني، رقم 1873 ، طبقات ابن سعد 1 / 194 ، صحيح الترمذي 2 / 219 ، كتاب مفتاح النجا للعلامة البدخشي ،المعجم الكبير للطبراني 3 / 62 رقم 2678 - دار إحياء التراث العربي ، مصابيح السنة 4 / 190 رقم 4816 - دار المعرفة - بيروت - 1407 هـ ، جامع الأصول 1 / 278 رقم 66 - دار الفكر - بيروت - 1403 هـ.

2- منتخب مسند عبد بن حميد: 265 ،الدر المنثور، الجامع الصغير، إحياء الميت: 12 ، مصنف ابن أبي شيبة 10 / 505 رقم 10127 - الدار السلفية - الهند - 1401 هـ.

3- مفتاح النجا للعلامة البدخشي عن المتفق والمفترق للخطيب.

4- مفتاح النجا للعلامة - البدخشي عن المتفق والمفترق للخطيب.

5- تفسير الثعلبي ، الصواعق المحرقة: 233 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1414 هـ.

6- تفسير الرازي 8 / 173 ، تفسير الخازن 1 / 277 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1415 هـ.

7- المستدرك على الصحيحين 3 / 109.

وجوب التمسك باهل البيت ع وانهم الامان من الضلال كما في حديث الثقلين والسفينة وقد ثبتت اعترافات الصحابة بان بيعتهم فلته، وحصل بينهم من الاختلاف والنزاع ما يثبت ان التمسك بهم محال لانهم مفترقين الى فرق واحزاب بجهل لا بعلم وقد ذكرنا وقد ذكرنا جهل الخلفاء في ابسط المسائل فراجع، وقد بين رسول الله (ص) لاصحابة ان ما يامرهم به هو امر الهي كما في قوله (ص لاصحابة): " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا، هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل (1)".

شبهه ورد:

اولا: قد نسب الى احمد بن حنبل انه قال في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي (صلى الله عليه وسلم): تركت فيكم الثقلين قال: أحاديث الكوفيين هذه مناكير.

والجواب: ان نسبة هذا الكلام إلى أحمد نسبة كاذبة، لأن أحمد يروي هذا الحديث في مسنده، وفي كتاب فضائل الصحابة، بأسانيد كثيرة عن عدة من الصحابة، وأين قال أحمد هذا؟ ومتى قال؟. وأما دعوى: أن هذا الحديث منكر، فنقول: إنه منكر عند البخاري، لأنه يدل على إمامة أمير المؤمنين وأهل البيت ولكن يكفي في صحته ما ذكرنا من المصادر التي اوردته ومن رواه من الصحابة واعلام القوم في مسانيدهم وسننهم وصحاحهم.

1- أخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث 2625 من الكنز ص 157 من جزئه السادس، وهو الخبر العاشر في ص 450 من المجلد الثاني ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 9 \ 170 ط مصر بتحقيق أبو الفضل، حلية الأولياء لأبي نعيم ج 1 \ 63 ط السعادة، مجمع الزوائد ج 9 \ 132، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص

210 ط الحيدرية وص 91 ط الغري، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 313 ط اسلامبول، كنز العمال ج 15 \ 126 ح 363 ط 2، الرياضة النضرة ج 2 \ 233 ط 2، فضائل الخمسة ج 2 \ 98، مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج 1 \ 60 ط النجف، فرائد السمطين ج 1 \ 197 ح 154.

ثانيا: ان عددا من المصادر السنية روت وصية النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بالكتاب وحده، بدون العترة! ففي صحيح مسلم وغيره: (وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله(1)).

والجواب عليهم يكون من نفس المصادر التي روت هذا الحديث ناقصا في حجة الوداع، روته تاما في غيرها، فيحمل الناقص على التام! فقد روى مسلم والبيهقي وابن ماجة والهيثمي بروايات متعددة، وصية النبي صلى الله عليه وآله بالقرآن والعترة معا، وتأكيداته المتكررة على ذلك.. ففي صحيح مسلم: (عن زيد بن أرقم: (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم (2)).

ورواه البيهقي في سننه وفي مجمع الزوائد: عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إني تركت فيكم خليفتين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (3). رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات). ورواه بنحوه: وقال: رواه أحمد وإسناده جيد (4). والذي يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الوصية بالعترة حذفت من خطب حجة الوداع: أن الكلام النبوي الذي هو جوامع الكلم، له خصائص عديدة يتفرد بها ومن خصائصه أنه يستعمل تراكيب معينة لمعان معينة، لا يستعملها لغيرها، فهو

1- صحيح مسلم: 4 / 41 وغيره.

2- ففي صحيح مسلم: 7 / 122.

3- سننه 7 / 30 و 10 / 114. وفي مجمع الزوائد: 1 / 170.

4- رواه الطبراني في الكبير: 9 / 162.

بذلك يشبه القرآن وتركيب (ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي) خاص لوصيته للأمة بالقرآن والعترة، لم يستعمله صلى الله عليه وآله في غيرهما أبدا كما أن تعبير (إني تارك فيكم الثقلين).. لم يستعمله في غيرهما أبدا. ولذلك عندما قال لهم في مرض وفاته: إيتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فهمت قريش أنه يريد أن يلزم المسلمين بإطاعة الأئمة من عترته بشكل مكتوب، فرفضت ذلك بصراحة ووقاحة! وقد روى البخاري هذه الحادثة في ستة أماكن من صحيحه!! وروت مصادرهم أن عمر افتخر في خلافته، بأنه بمساعدة قريش حال دون كتابة ذلك الكتاب (1)!! وعليه فإن ورود هذا التركيب في أكثر رواياتهم لخطب حجة الوداع للقرآن وحده دون العترة، يخالف الأسلوب النبوي، وتعبيره المبتكر في الوصية بهما معا خاصة وأن الترمذي وغيره رووهما معا! والنتيجة: أن بشارة النبي (ص) لأمته في حجة الوداع بالأئمة الاثني عشر، ووصيته بالثقلين، وجعله عترته الطاهرين عليا وفاطمة والحسن والحسين عدلا للقرآن في وجوب الأتباع، أمر ثابت في مصادر جميع المسلمين.. لا ينكره إلا من يريد أن يتعصب لقبيلة قريش، في مقابل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله.

ثالثا: حاولوا تحريف الحديث، كما في صحيح مسلم، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي يقول: أخبرنا المطين، حدثنا نصر بن عبد الرحمن، حدثنا زيد بن الحسن، عن معروف، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "يا أيها الناس إني فرط لكم وأنتم واردون علي الحوض، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا". الجواب: ان هذا الحديث بنفس السند، أي عن طريق نصر بن عبد الرحمن عن زيد بن الحسن عن معروف عن أبي الطفيل عن حذيفة، فبنفس السند وبنفس

1- أخرج ابن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان يقول: يوم الخميس، وما ادراك ما يوم الخميس قال: وكأني أنظر إلى دموع ابن عباس على خده كأنها اللؤلؤ قال: قال رسول الله (ص): إئتوني بالكتف والدواة، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا. قال فقالوا: إنما يهجر رسول الله (ص) ابن سعد: الطبقات 2 ق 2 / 37 ط ليدن. ونحوه في سر العالمين للغزالي وكشف ما في الدارين مخطوط الورقة السادسة فهرست دار الكتب المصرية 1 / 316 و مسند أحمد: 3 / 346 ط مصرونحوه في النهاية في غريب الحديث: 5 / 246وغيرها كثير.

اللفظ موجود في المصادر فنص الحديث عن واحد منها، عن نوادر الأصول للحكيم الترمذي ففيه: إني فرطكم على الحوض وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإني قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (1). فهذا كتاب نوادر الأصول، وهذا كتاب تاريخ بغداد، وكلاهما موجودان بين أيدي الناس، وهل المتصرف بالحديث هو الخطيب نفسه أو النساخ أو الناشرون؟ الله أعلم، ثم ان نفس الحدبث الذي حرفوه فيه لفظ الثقلين ولفظ اني سائلكم عنهما ففي اول الحديث الضمير مثنى يعني ثقلين لا واحد وانما بتروا اخره لكن اول الحديث كافي للدلالة على الوصية بالثقلين ونرجعة لغيره من المصادر ليتبين لانا الثقل الثاني فالتحريف لم يضر الا صاحبه يوم يلقى ما حرفت يداه فيلقى مذموما مدحورا.

رابعا: يعارضون حديث الثقلين بأشياء، أهمها: حديث الاقتداء بالشيخين، وأي حديث هذا؟ إنهم يروونه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.

هذا الحديث موجود في بعض كتبهم، فإذا كان حديث الثقلين أي الوصية بالكتاب والعترة، دالا على وجوب الاقتداء بالقرآن والعترة، فهذا الحديث يدل على وجوب الاقتداء بالشيخين، إذن يقع التعارض بين الحديثين.

والجواب: ان الرجلين لا يخلوا من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مختلفين، والدليل على اختلافهما: أن أبا بكر سبى أهل الردة، وردهم عمر أحرارا، وأشار عمر على أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة، فأبى أبو بكر عليه وحرم عمر المتعة، ولم يفعل ذلك أبو بكر، ووضع عمر ديوان العطية، ولم يفعله أبو بكر، واستخلف أبو بكر، ولم يفعل ذلك عمر، ولهذا نظائر كثيرة، وهما ليس معصومين بل قد اشرنا الى

الكثير من جهلهم بالسنة وبكتاب الله فكيف يقتدى بمن هو جاهل في دينه كما اشرنا الى ذلك؟؟!! قال الغزالي: (قد ذهب قوم إلى أن مذهب الصحابي

1- نوادر الأصول: 68.

حجة مطلقا، وقوم إلى أنه حجة إن خالف القياس، وقوم إلى أن الحجة في قول أبي بكر وعمر خاصة لقوله: اقتدوا بالذين من بعدي، وقوم إلى أن الحجة في قول الخلفاء الراشدين إذا اتفقوا والكل باطل عندنا(1)). فالإمام الغزالي بهذا قد رمبحجية أقوالهم في مزبلة الباطل.

خامسا: عندهم حديث يروونه يقول بوجوب الأخذ والتمسك بالكتاب والسنة (كتاب الله وسنتي) بدل عترتي. إذن يقع التعارض بين الحديثين.

والجواب:

1- ان حديث كتاب الله وسنتي هو حديث مرسل وضعيف وغير مسند في الموطا وغيره، مع العلم أن كل أحاديث الموطأ مسندة.

2- لم يخرجه الصحاح ولا اصل له فيها، بينما حديث كتاب الله وعترتي هو حديث صحيح ومتواتر أخرجته الصحاح.

3- قول عمر بن الخطاب: حسبنا كتاب الله ولا حاجة لنا بسنتك. وإذا كان عمر قد قال بمحضر النبي حسبنا كتاب الله. أخرجه كل صحاح أهل السنة بما فيهم البخاري ومسلم، فإذا كان النبي قد قال: تركت فيكم كتاب الله وسنتي، فعمر قال لا نريد سنتك. وأبو بكر أكد على تنفيذ رأي صاحبه فقال عندا أصبح خليفة: لا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه(2). ان الشيخين واتباعهم قوم تركوا سنة نبيهم ونبذوها وراء ظهورهم، وأحلوا محلها بدعا ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان، ثم يسمون أنفسهم وأتباعهم أهل السنة والجماعة!!!.

4- إن صح حديث (كتاب الله وسنتي) فهو صحيح في معناه، لأن معنى العترة بقوله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتقدم هو الرجوع إلى أهل بيتي ليعلموكم سنتي، أو لينقلوا إليكم الأحاديث الصحيحة

لأنهم منزهون عن الكذب وإن الله سبحانه عصمهم بآية التطهير. ولكي يفسروا لكم معانيها ومقاصدها، لأن كتاب

1- المستصفى في علم الأصول للإمام الغزالي 1: 260.

2- تذكرة الحفاظ للذهبي ج 1 ص 3.

الله وحده لا يكفي للهداية فكم من فرقة تحتج بكتاب الله وهي في الضلالة كما ورد ذلك عن رسول الله عندما قال: (كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه). فكتاب الله صامت، وحمال أوجه، وفيه المحكم والمتشابه ولا بد لفهمه من الرجوع إلى الراسخين في العلم حسب التعبير القرآني وإلى أهل البيت حسب التفسير النبوي.

اذن لم يبقى أمامنا إلا ضمانة واحدة تمنع الأمة من الاختلاف، وهي حديث متواتر عن (صلى الله عليه وآله) وقد روته كتب الحديث السنية، والصحاح الستة ما عدا البخاري وهو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، فإن العليم الخبير، أنبئني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض". كما في رواية أحمد بن حنبل وغيره، ولا مناص لمؤمن يريد الإسلام الذي أمر الله به ورسوله (صلى الله عليه وآله) غير هذا الطريق، وهو طريق أهل البيت المطهرين في القرآن الكريم من الرجس والمعاصي وكفى دجلا ونفاقا، ومراوغة عن الحق، إلى متى هذا التنكر؟!! والحق واضحة آياته، ظاهرة بيناته، وقد أقيمت الحجة، بأن لا دين من غير الكتاب والعترة الطاهرة من آل محمد (صلى الله عليه وآله).

سادسا: ابن تيمية، يكذب هذا الحديث.

والجواب: ان طريق ابن تيمية دائما سهل وهذا هو دأب شيخ إسلامهم في قبال أحاديث إمامة أمير المؤمنين ومناقب أهل البيت (عليهم السلام)، ونعم الحكم الله بين ابن تيمية وأمثاله وبين أهل البيت. وجوابه دائما نرجعه الى كتب امام اهل الحديث احمد بن حنبل والى الصحاح والمسانيد والسنن فان ما يستجيب لقومه فلا يمسكه الا المولى تعالى عندما يكون الخصيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وسيعلم أي الذين ينكرون فضائل اهل البيت أي منقلب ينقلبون.

النتيجة ان حديث الثقلين صحيح ومتوتر وله قرائن كثيرة داخلية وخارجية من نفس الحديث وغيره كاية التطهير والولاية ووو.. كحديث السفينة والغدير والنجوم وو... ولا يمكن ان يصدق عاقل ان غيرهم هم الامان والقل الثاني وسفينة النجاة ووو... لما نقل لنا التاريخ عبر مصادر القوم ان السلف من الصحابة والتابعين اختلفوا وعارض

بعضهم بعضا بل اهم من ذلك ما سطره عن معركة الجمل والنهروان وصفين وكربلاء واختلافاتهم في اصول الدين وفروعه كثيرة، فأبو بكر كان لا يرى التفرقة في العطاء، بينما كان عمر يرى التفرقة،وكان عمر وعثمان وابن الزبير وغيرهم يرون حرمة نكاح المتعة وخالفوا النص في ذلك باعتراف عمر بقوله: (متعتان كانتا على عهد الرسول ص وهو يحرمهما ويعاقب عليهما) (1)، أما أبو بكر وعلي وابن عباس وجابر الأنصاري فلم يروا ذلك، وأبو بكر كان لا يرى توريث الأنبياء (عليهم السلام)، أما فاطمة وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) فكانوا يرون توريثهم، وابن عمر كان يرى انه لا يجوز الخروج على الحاكم وإن كان جائرا، بينما كان الحسين (عليه السلام) يرى الخروج عليه وغير ذلك من الاختلافات بينهم فراجع(2).

1- القول مستفيض عن عمر وقد نقله الإمام الرازي حول تفسير قوله تعالى: فمن تمتع بالعمرة إلى الحج. من سورة البقرة. ونقله أيضا في تفسير قوله عز من قائل: فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن. من سورة النساء ، و تفسير الرازي ج 2 / 167 و ج 3 / 201 و 202 ط 1، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 12 / 251 و 252 و ج 1 / 182، البيان والتبيان للجاحظ ج 2 / 223، أحكام القرآن للجصاص ج 1 / 342 و 345 و ج 2 / 184، تفسير القرطبي ج 2 / 270 وفي طبع آخر ج 2 / 39، المبسوط للسرخسي الحنفي باب القرآن من كتاب الحج وصححه ج، زاد المعاد لابن القيم ج 1 / 444 فقال ثبت عن عمر وفي طبع آخر ج 2 / 205 فصل إباحة متعة النساء، كنز العمال ج 8 / 293 و 294 ط 1، ضوء الشمس ج 2 / 94، سنن البيهقي ج 7 / 206، الغدير للأميني ج 6 / 211، المغني لابن قدامة ج 7 / 527، المحلي لابن حزم ج 7 / 107، شرح معاني الآثار باب مناسك الحج للطحاوي ص 374، مقدمة مرآة العقول ج 1 / 200.

2- صحيح مسلم ج 4 / 46 ، تفسير الآية 195 من سورة البقرة من المجمع " فمن تمتع بالعمرة إلى الحج " وأخرجه الإمام أحمد من حديث عمر في ص 50 وص 49 من الجزء الأول من مسنده ط 1 ، سنن ابن ماجة ج 2 / 229 وفي طبع محمد فؤاد عبدا لباقي ج 2 / 992 ح 2979، صحيح مسلم ج 1 / 472، سنن

البيهقي ج 5 / 20، سنن النسائي ج 5 / 153، تيسير الوصول ج 1 / 288، شرح الموطأ للزرقاني ج 2 / 179، سنن النسائي ج 2 / 16، تاريخ ابن كثير ج 5 / 109.صحيح مسلم ص 896 ح 157، مسند الطيالسي ج 2 / 70 ح 516، سنن ابن ماجة ص 692 ح 2979، كنز العمال ج 5 / 86 ط 1، مقدمة مرآة العقول ج 1 / 225، حلية الأولياء ج 5 / 205 ، تاريخ الطبري: 1 / 357. 3 - رواه البلاذري في تاريخه الكبير ورجاله رجال الصحاح. وأخرجه ابن حجر في تهذيب التهذيب: 7 / 324 بالإسناد إلى أبي سعيد الخدري بطريق رجاله كلهم ثقات و الطبري في تاريخه: 11 / 357 ، تاريخ الخطيب: 12 / 181. كنوز الحقائق، المناوي: ص 10. شرح النهج: 1 / 348. 4 - تاريخ ابن كثير: 8 / 131 قال: أخرجه أبو داود الطيالسي وابن عساكر ، البخاري: كتاب المحاربين، باب رجم الحبلى من الزنى ، أنساب الأشراف، البلاذري: ص 587 وحادثة التحريق فيما سبق ،الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية: ص 94.

واختلف الصحابة في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها، فقال عمر وابن مسعود: تعتد بوضع الحمل. وقال علي وابن عباس: تعتد بأبعد الأجلين. وخالف ابن مسعود عمر في مئة مسألة واختلفوا في الخلافة كما هو معروف عن السقيفة وما صار فيها من نزاع بينهم وايضا خلافا للنبي ص بنص حديث الغدير.

وما هذه الا قطرة من بحر اختلافات الصحابة في فهم الإسلام، فإذا كان جميع الصحابة حملة الدين إلينا ويجب علينا أن نفهم الإسلام كما فهموه، فعن أي صحابي نأخذ وقد اختلفوا في امور حدثت أمامهم، فبرأي من نأخذ في نكاح المتعة مثلا؟ برأي ابن الزبير، أم برأي ابن عباس ام عمر ام..؟! وبقول من نأخذ في توريث الأنبياء (عليهم السلام)، بقول علي وفاطمة (عليهما السلام)، أم بقول أبي بكر؟! وهكذا الكثير من الاختلافات، حتى أصبح لكل صحابي مذهب يخالف غيره من الصحابة، فإذا كان الله يريد لنا أن نفهم الإسلام كما فهمه الصحابة فارادته أمر باتباع الشئ ونقيضه في آن واحد– معاذ الله – كأن نقتدي بابن الزبير وعمر ونحرم نكاح المتعة، وفي نفس الوقت نقتدي بابن عباس ونحلل المتعة!! فهل رأيت أعجب من هذا؟! فأمر الله لنا باتباع الصحابة هو أمر بالمتناقضين وإننا لننزه رب العزة عن هذا التناقض فان الدين قد اكتمل وتمت البيعة في غدير خم كما بينا ذلك وهاهم السنة يقولوا باستحالة القول باتباع كل الصحابة كما صرح بذلك ابن حزم بقوله: فمن المحال أن يأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باتباع كل قائل من الصحابة.

كما يعترف أبو حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام بأن حديث الغدير كان تنصيبا لعلي خليفة على المسلمين قال: (ولكن أسفرت الحجة بوجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم غدير خم، باتفاق الجميع وهو يقول: " " من كنت مولاه فعلي مولاه " فقال عمر

بخ بخ لك يا أبا الحسن، اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. فهذا تسليم ورضا وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرئاسة وحمل عود الخلافة وعقود البنود، وخفقان الهواء في قعقعة

الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، سقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون(1)).

وقال أحمد محمود صبحي: (لما كان أهل الظاهر والسلفيون يوالون معاوية فإنه لم يكن لديهم مفر عن اختيار: إما ترك هذه الموالاة، أو القدح بشتى الوسائل في الحديث، وبالرغم من أنه من المفروض أن تخضع العقائد للنصوص، إلا أن كثيرا من أصحاب المذاهب قد اخضعوا الأحاديث لأهوائهم ومذاهبهم).

وقال محمود أبو رية عن اختلاف صيغ التشهدات بين الصحابة: (تشهد ابن مسعود: في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال: علمني رسول الله التشهد وكفي بكفه كما يعلمني السورة من القرآن: التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله، واشهد أن محمدا عبده ورسوله. تشهد ابن عباس: روى مسلم وأصحاب السنن عن ابن عباس، كذلك روى الشافعي في الأم، قال: كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فيقول قولوا: التحيات الصلوات الطيبات لله... الخ تشهد عمر بن الخطاب: روى مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبد الرحمن بن عبدالقاري انه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يقول: التحيات الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله. ورواية السرخسي في المبسوط: التحيات الناميات الزاكيات المباركات الطيبات لله. تشهد أبي موسى الأشعري: روى مسلم وأبو داود أن التشهد عند أبي موسى: التحيات الطيبات والصلوات والملك لله. وقد ذكر أبو رية في كتاب (اضاء على السنة المحمدية) تسع صيغ للتشهدات، وقال بعد ذلك: هذه تشهدات تسع، وردت عن الصحابة وقد اختلفت الفاظها، ولو أنها من الأحاديث القولية التي رويت بمعنى لقلنا، عسى! ولكنها من الأعمال المتواترة التي كان يؤديها الصحابة مرات كثيرة كل يوم، وهم يعدون بعشرات الألوف. وذكر مالك في الموطأ (نحن نعلم أن التشهد الذي أنزل من عند الله بصيغة واحدة، ونعلم أن الصلاة عمود الدين، إذا صلحت صلح سائر عمل الإنسان وإذا

1- سر العالمين، المقالة الرابعة.

فسدت فسد سائر عمله، وهي أول ما يحاسب عليها المرء يوم القيامة. فهل هذه التشهدات التي ذكرت أتى التشريع الإسلامي بها جميعا؟!! الجواب: لا، بل الإسلام جاء بصيغة تشهد موحدة، وهكذا سائر التشريعات فاذا كان هذا الاختلاف في عمل يمارسونه كل يوم خمس مرات، فما بالك بالأمور التي تحدث بالسنة مرة أو أكثر كالحج والصوم والتي ترك التفصيل فيها للسنة او الاشياء المستحدثة؟!!

عن عدي بن حاتم (رضي الله عنه)، قال: (لما نزلت: (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكرت له ذلك فقال: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار(1)).

فهذا مثال واحد يدل على أن الصحابة لم يكونوا يفهمون المقصود الشرعي للآيات كما ينبغي، وفي هذا من الخطر على مقاصد الإسلام ما لا تحمد عقباه، فهذا الصحابي لو لم يراجع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في معنى الآية لعلم الناس ما فهمه منها وينتشر بين الناس، وربما يصل لنا فهم عدي بن حاتم للآية! فالسلف الصالح قد لا يصيبون المقصود الشرعي من النص فكيف تريدون لنا أن نفهم الإسلام كفهمهم؟!! وكيف يختارهم الله جميعا ليوصلوا الإسلام للناس وهو يعلم أنهم ربما ينقلون حديثا في العقائد والتشريع بمعناه الذي فهموه وهو ليس المقصود الشرعي منه؟!

ويوم السقيفة معروف فقد وصل بالصحابة الحد الى ان هدد بعضهم الاخر بالقتل ان لم يبايع كما قيل لحباب بن المنذر البدوي مخالف تلك البيعة: إذن يقتلك الله. بعد ما حطم أنف الحباب وضرب يده، ونودي على سعد أمير الخزرج: اقتلوه قتله الله إنه منافق. وأخذ قيس بن سعد لحية عمر قائلا: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة. وقال الزبير وقد سل سيفه: لا أغمده حتى يبايع علي. وقال عمر: عليكم الكلب – يعني الزبير – فأخذ السيف من يده وضرب به على الحجر. ودافعوا مقدادا في صدره. وهجموا على دار النبوة، وكشفوا بيت فاطمة، وإخرجوا

1- صحيح البخاري كتاب الصيام، باب قول الله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل) ، سنن الدارمي: 2 / 5 - 6. 2 ، سنن ابن ماجة: 1 / باب 18، سنن أبي داود: كتاب العلم، باب فضل نشر العلم.

من كان فيه للبيعة عنوة، بعد ما أقبل عمر بقبس من نار إلى دار فاطمة وقال: لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنها على من فيها. وخرجت بضعة المصطفى عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة وقيل للمام علي ع: بايع وإلا تقتل (1).

وفي رواية ابن عبد ربه: أن فاطمة قالت له: "يا ابن الخطاب، أجئتنا لتحرق دارنا؟ قال: نعم". وفي رواية زيد بن أسلم: أنها قالت: تحرق علي، وعلى ولدي؟ قال: إي والله، أو ليخرجن، وليبايعن. ثم إن القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها وبكاءهاانصرف أكثرهم باكين، وبقي عمر وقوم معه، فأخرجوا عليا. حتى في رواية أكثرهم: أن عمر دخل البيت، وأخرج الزبير، ثم عليا واجتمع الناس ينظرون، وصرخت فاطمة وولولت، حتى خرجت إلى باب حجرتها، وقالت: ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت نبيكم. وقد ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: أن النظام نقل: أن عمر ضرب بطن فاطمة ذلك اليوم، حتى ألقت المحسن من بطنها، وكان يصيح: أحرقوها بمن فيها (2) وقول علي ع: ان القوم استضعفون... الخ (3).

وقال عمر في خلافة أبي بكر: إنها كانت فلتة وقى الله شرها.وفي روايات: فلتة كفلتات الجاهلية فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه(4).

ان الخلافة عندنا ليست فلتة بعدالانباءات المتواصلة طيلة حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ابتداء بحديث الدار وختاما بالغدير وبعده طلب كتاب ليكتبه للناس لا يضلوا بعده

1- الإمامة والسياسة 1: 13 أعلام النساء 3: 1206. الإمام على لعبد الفتاح عبد المقصود 1: 225.

2- الطبري 3 / 198، تاريخ أبي الفداء 2 / 64، العقد الفريد 5 / 12. أعلام النساء 4 / 114، تاريخ اليعقوبي 2 / 126، الفتوح، ابن اعثم 1 / 13. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد 2 / 65.

3- الإمامة والسياسة: ج 1 ص وراجع: تلخيص الشافي: ج 2 ص 144 و 145. وأعلام النساء: ج 4 ص 114، ومصادر كثيرة أخرى نقلت ذلك عن ابن قتيبة، مثل تشييد المطاعن، وغيره.

4- صحيح البخاري في باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت في الجزء الأخير، ج 10 ص 44، مسند أحمد 1 ص 55، تاريخ الطبري 3: 200، أنساب البلاذري 5 ص

15، سيرة ابن هشام 4 ص 338، تيسير الوصول 2 ص 42، 44، كامل ابن الأثير 2: 135، نهاية ابن الأثير 3: 238 الرياض النضرة 1: 161، تاريخ ابن كثير 5: 246، السيرة الحلبية 3: 388، 392، الصواعق المحرقة 5 و 8 وقال: سند صحيح، تمام المتون للصفدي ص 137، تاج العروس 1 ص 568 ، تاريخ الطبري 3: 210 ، الصواعق المحرقة ص 21 ، مسند أحمد 1 ص 55.

ابدا فقالوا: ان الرجل ليهجر!!!! نبي معصوم يهذي في نظر عمر ام انها السياسة وحب السلطة كما عبر هو عن ذلك (ان الحكم عقيم) نعم، ما كان الله ليترك دينه لفهم الصحابة له، وإلا لتغيرت مضامين الإسلام، فلابد من القول أن الله اختار ثلة من السلف الصالح عندهم القدرة على فهم الإسلام وقد عبؤا تعبئة فكرية وروحية تؤهلهم لبيان الدين كما أنزله الله،، فالمفروض أن يؤخذ الإسلام عنهم ليكون النهج واحد لا تناقض فيه وعندهم المقدرة على فهم المقصود الشرعي من النص، أما أن نأخذ الإسلام عن آلاف الصحابة فهذا أمر مرفوض ببديهة العقل، ولو ألزمنا أنفسنا بذلك لوجب علينا فهم الإسلام بأكثر من سبعين مفهوما، كما هو عدد مذاهب الصحابة، وليس لنا إلا رسول واحد، وكتاب واحد، وجميع الأمة مأموره باتباع كتابه وسنة نبيه ولا فرق بين الصحابة ومن بعدهم في ذلك فكلهم مكلفون التكاليف الشرعية باتباع الكتاب والسنة، فمن قال أنه تقوم الحجة في دين الله بغير كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص) وما يرجع إليهما فقد قال في دين الله بما لا يثبت، وأثبت في هذه الشريعة الإسلامية شرعا لم يأمر الله به وهذا أمر عظيم، فكيف لمدعي ان يدعي انه تبع للسلف الصالح أي الصحابة وهم متفرقون فيما بينهم والسلفيه يكفر بعضهم بعضا ولهم اقوال متعارضة ومتباينة كما بينا ذلك من كتبهم واقوالهم؟؟؟!!!!

اذن لا سبيل للنجاة الا بهدي أهل البيت وبالتعلم منهم وبالاقتداء بهم اذ هم الفرقة المنجية بدليل: (لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما) وبدليل: (من ركبها نجى) وغير ذلك مما بينا وسنبين ونبثبت ما قلنا بالعقل والنقل ان شاء الله تعالى.

الدليل السادس عشر حديث السفينة

قال رسول الله ص: " أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ".

أخرجه الحاكم عن أبي رض، وأخرجه الطبراني في الصغير والأوسط عن أبي سعيد (1).

وروى الخطيب الخوارزمي والحاكم عن أبي ذر وصححه بلفظ: " مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق" (2). وأخرجه الخطيب في تاريخه عن أنس، والبزار عن ابن عباس، وابن الزبير، وابن جرير، والطبراني عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري، وأبو نعيم، وابن عبد البر، ومحب الدين الطبري، وآخرون(3).

وأشار إليه الإمام الشافعي بقوله المأثور عنه:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم *** مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

ركبت على اسم الله في سفن النجا *** وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولائهم *** كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل (4)

وقال ابن حجر في صواعقه: جاء من طرق عديدة يقوي بعضها: بعضا " إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا – وفي رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق – وفي رواية: هلك وفي لفظ: ومن تخلف عنها هلك(5) – وإنما مثل أهل بيتي فيكم، مثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله غفر له – وفي رواية غفر له الذنوب). وقال في موضع آخر: جاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا ": (مثل أهل بيتي –

1- أخرجه في الأوسط وقال: وهذا هو الحديث 18 من الأربعين الخامسة والعشرين من الأربعين، أربعين للنبهاني ص 216 من كتابه الأربعين أربعين حديثا ".

2- المناقب: ص 252 ، المستدرك 3 ص 151.

3- التاريخ: 1 ص 91.

4- شفة الصادي ص 24.

5- المستدرك على الصحيحين ج 2 ص 373 وج 3 ص 163 وقال عنه: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والمعجم الأوسط للطبراني ج 5 ص 355 وج 6 ص 85، والمعجم الكبير للطبراني ج 3 ص 45 وج 3 ص 46 وج 12 ص 34، ومسند الشهاب ج 2 ص 273 وج 2 ص 274، وحلية الأولياء ج 4 ص 306، وفضائل الصحابة ج 2 ص 785، أخبار مكة للفاكهي ج 3 ص 134.

وفي رواية: إنما مثل أهل بيتي – وفي أخرى: إن مثل أهل بيتي – وفي روايته: إلا إن أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق – وفي رواية: من ركبها سلم، ومن تركها غرق – وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له (1)". ثم قال بعد أن أورد هذا الحديث وغيره من أمثاله: ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان إلى أن قال: وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببا لها (2).

اقول ان صاحب الصاوعق من اكبر المخالفين لاهل البيت ع وهو يعلم ان مودتهم هي النجاة والامان من الهلاك!!! "كبر مقتا عند الله ان تقولون مالا تعملون " ولكن الله ينطقهم بالحق كما انطق اهل الكتاب بان يعلنوا بمولد النبي ونبوته ثم يكذبوه وهم يعلمون!!!، وهذا الحديث تشبيه لأهل البيت بسفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلف عنها هلك، ولا فرق حتى لو كان صحابي اذ القرابة لم تنفع كابن نوح، ولو أن رسول الله نادى: يا رب أصحابي أصحابي يجاب: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. كما يقول نوح: يا رب ابني، فيأتي الجواب: " إنه ليس من أهلك ". فتدور قضية النجاة من الهلكات مدار الكون مع أهل البيت، وأهل البيت وسيلة النجاة، وكل فعل من أفعالهم وكل حال من أحوالهم حجة، وهم القدوة والأسوة في جميع الأحوال والازمان.

ونقل الحاكم في المستدرك بسنده عن حنش الكناني قال: رأيت أبا ذر متعلق بباب الكعبة، وهو ينادي: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر، لقد سمعت رسول الله (ص) يقول: " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق (3)". وقال الحاكم في ختام هذا الحديث: سند هذه الرواية صحيح.

1- الصواعق المحرقة: 153.

2- الصواعق المحرقة: 152.

3- المستدرك للحاكم: ج 2 ص 343، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص 152، الجامع الصغير للسيوطي: ج 2 ص 533 ح 8162، مجمع الزوائد: ج 9 ص 168، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ص 133 ح 175، تاريخ بغداد: ج 12 ص

91، نور الأبصار للشبلنجي: ص 126، إسعاف الراغبين: ص 120 (بهامش نور الأبصار).

والحديث واضح الدلالة على عصمتهم لأن التخلف عنهم هلاك ومتابعتهم نجاة، وللحديث قرائن اخرى كحديث النجوم وغيره مما يؤكد ان لا نجاة الا باتباع اهل البيت ع والاخذ عنهم فلظ التخلف عنهم جاء في كثير من الروايات انه سبب الهلاك وان التمسك بهم سبب النجاة.

نقل الحاكم أيضا عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس(1)".

وقال القندوزي الحنفي: وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوالي عليا وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدي وسادات أمتي وقواد الأتقياء إلى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان (2)".

كذلك في حديث الثقلين انه لا يضل من تمسك بهما ولا يهتدي إلى الله من ضل عن أحدهما (أي القران والعترة) وقد أمرنا صلى الله عليه وآله بأن نجعل اهل بيته منا مكان الرأس من الجسد. بل مكان العينين كما نقل غير واحد من الأعلام كالعلامة الصبان في إسعافه المطبوع في هامش نور الأبصار حيث قال ما هذا لفظه: وروى جماعة من أهل السنن عن عدة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك " (قال) وفي رواية غرق (قال) وفي رواية أخرى زج في النار (قال) وفي أخرى عن أبي ذر زيادة وسمعته يقول: " اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس " ونهى عن التقدم عليهم، والتقصير عنهم، ونص على أنهم القوامون على الدين، النافون عنه في

1- المستدرك للحاكم: ج 3 ص 149، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص 152، وجاء في رواية أحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة: ج 2 ص 671 ح 1145: " فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض " وفي إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص 141.

2- ينابيع المودة ص 445 ط اسلامبول.

كل خلف من هذه الأمة تحريف الضالين، وقد أعلن صلى الله عليه وآله: بأن معرفتهم براءة من النار وحبهم جواز على الصراط، والولاية لهم أمان من العذاب، وأن الأعمال الصالحة لا تقبل الا بولايتهم عليهم السلام(1). ولهم فضائل كثيرة تؤهلهم لان يكونوا سفينة النجاة منها ماذكرنا ومنها ماياتي ان شاء الله تعالى:

قيل للخليل بن أحمد: ما الدليل على أن عليا – عليه السلام – إمام الكل في الكل؟ قال: احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل. وقيل له: ما تقول في علي بن أبي طالب – ع–؟ فقال: ما أقول في حق امرئ كتمت مناقبه أولياؤه خوفا وأعداؤه حسدا ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقي (2).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرس ربي قضبانها بيده، فليتوال عليا من بعدي، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي (3)".

ان هذه دلالة واضحة على عصمتهم من الخطأ فهل هناك أوضح من قوله صلى الله عليه وآله وسلم (خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي) وأصرح من قوله (فليقتد بأهل بيتي)؟ وذلك لأن طينته معصومة فتجب عصمتهم لأنه لو لم يكونوا معصومين لوقع منهم الخطأ،

1- اشارة الى احاديث تتضمن ذلك في المصادر التالية: الامام أبي بكر العلوي في الباب 5 من رشفة الصادي. وابن حجر حيث تكلم في تفسير الآية الرابعة من الباب 11 من صواعقه ، مجمع الزوائد ج 9 / 163، ينابيع المودة للقندوزي ص 41 و 353 ط الحيدرية وص 37 و 296 ط اسلامبول، الدر المنثور للسيوطي ج 2 / 60، الغدير ج 1 / 34 و ج 3 / 80، كنز العمال ج 1 / 168 ط 2، أسد الغابة ج 3 / 137، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين ج 1 / 184 و ج 2 / 49 و ابن حجر في ص 92 وص 148 ط المحمدية، ينابيع المودة للقندوزي ص 226 و 326 - 327 ط الحيدرية وص 191 و 271 و 273 و 297 ط اسلامبول، ذخائر العقبى ص 17 المعيار والموازنة للاسكافي ص 204. 864 الاتحاف للشبراوي ص 4، ينابيع المودة للقندوزي ص 24 و 286 و 314.

2- سفينة البحار ج 1، ص 426.

3- منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ج 5 ص 94 وقريبا منه في حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ج 1 ص 86.

فيجب الاقتداء بهم في الأمر بالخطأ ولا شئ من الخطأ يجوز الاقتداء به، ولما ثبت وجوب الاقتداء بهم مطلقا ثبت أنهم معصومون من الخطأ.

وعن ابن عباس في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله: لو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار. أخرجه الحاكم وصححه والذهبي في تلخيصه. وأخرج الطبراني في الأوسط من طريق أبي ليلى عن الإمام السبط الشهيد عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا (1).

وأخرج الحافظ السمان في أماليه بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن عبدا عبد الله سبعة آلاف سنة وهو عمر الدنيا ثم أتى الله عز وجل يبغض علي بن طالب جاهدا لحقه ناكثا لولايته لأتعس الله خيره وجدع أنفه. وذكره القرشي في شمس الأخبار. وأخرج الخوارزمي في " المناقب " عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي: يا علي؟ لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما، ثم لم يوالك يا علي؟ لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها (2).

عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا أم سلمة أتعرفينه؟! قلت: نعم هذا علي بن أبي طالب. قال: صدقت سجيته سجيتي ودمه دمي وهو عيبة علمي فاسمعي واشهدي لو أن عبدا من عباد الله عز وجل عبد الله ألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله عز وجل مبغضا لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبه الله تعالى على منخره يوم القيامة في نار جهنم. أخرجه الحافظ الكنجي بإسناده من طريق الحافظ أبي الفضل السلامي ثم قال: هذا حديث سنده مشهور عند أهل النقل. وأخرج ابن عساكر في تاريخه مسندا عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: يا علي؟

1- المستدرك: 3\149 ، مجمع الزوائد الهيثمي: ص 172، وابن حجر في " الصواعق "، ومحمد سليمان محفوظ في " أعجب ما رأيت " 1 ص 8. والنبهاني في " الشرف المؤبد " ص 96 والحضرمي في " رشفة الصادي " ص 43.

2- المناقب للخوارزمي: ص 39.

لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى يكونوا كالاوتار، ثم أبغضوك لأكبهم الله في النار(1).

فهذه قرائن تؤكد ان ولاية اهل البيت ع لا تقبل الاعمال الا بها وانهم سفينة النجاة والامان من الغواية والضلال من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم غرق وفي النار والضلال هوى، نعم قد يدعي بعض المغفلين بحب اهل البيت لانه مؤمن ان حبهم فرض ويقول: نحن نحب اهل البيت. وهو في الواقع يوالي اعدائهم الذين هرقوا دمائهم وسبوا نسائهم واحورقوا ديارهم وصلبوا اجسادهم ووو... فهل الذي يترضى ويحب من فعل هذا بعترة النبي يسمى محب لاهل البيت ع؟؟؟!!!! بل قال بعضهم: حتى معاوية ماكان مبغضا لاهل البيت. حتى لا يصدق عليه واتباعة النفاق!!! وهذا الكلام لا يصدقه من عنده ادنى عقل، فان الانسان لو سأل نفسه: هل كان فعل بمن يحب او حتى انسان عادي لا يحمل له لا حب ولا بغض ما فعل معاوية في صفين وما سنه من لعن اهل البيت على كل منبر سنوات وكتب الى عمالة ان برئت الذمة ممن يوالي عليا ووو..... فهل هذا الا دليل واضح على البغض لاهل بيت النبوة الطاهرين؟؟؟ ومن احب معاوية او سكت عنه او اخذ دينة عن احاديث ابي هريرة ومعاوية وابي حنيفة وووو..... وترك من يقول: سلوني قبل ان تفقدوني واخذ عن من يقول: كل احد افقه. منه فهل هو الا تارك لسفينة النجاة ويريد ان يعصمه جبل الضلال؟؟؟!!!! وهل هو الا ساكت عن ظلم فاطمة سيدة نساء العلمين وزوجها سيد الوصيين وابنيها سيدي شباب اهل الجنة اجمعين؟؟؟؟!!!! ايها المغفلون ان السفينة مازالت مرسية لمن اراد ان يلتحق بركبها ويأمن من الغرق فادركوا انفسكم يا اولي الالباب لعلكم تفلحون.

1- الكفاية: ص 179 و أخرجه الفقيه ابن المغازلي في " المناقب " ونقله عنه القرشي في " شمس الأخبار " ص 33. ورواه شيخ الاسلام الحموي في " الفرايد " في الباب الأول.

الدليل السابع عشر حديث المنزلة:

جاء في صحيح البخاري: حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه [أي سعد بن أبي وقاص] قال النبي (ص) لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى(1). قال: وحدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب – مصعب بن سعد بن أبي وقاص – عن أبيه: إن رسول الله (ص) خرج إلى تبوك فاستخلف عليا فقال: أتكلفني بالصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي (2). وأما لفظ مسلم، فإنه يروي هذا الحديث بأسانيد عديدة منها: ما يرويه بسنده عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعدا، فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني به عامر فقال: أنا سمعته، قلت: أنت سمعته؟ قال: فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم، وإلا أستكتا(3). وبسند آخر في صحيح مسلم: عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه.... فذكر الخصال الثلاث ومنها حديث المنزلة (4). وابن سعد يروي هذا الحديث في الطبقات بطرق، ومنها: بسنده عن سعيد بن المسيب، هذا نفس الحديث الذي في صحيح مسلم، فقارنوا بين لفظه في الطبقات ولفظه في صحيح مسلم يقول سعيد: قلت لسعد بن مالك – هو سعد بن أبي وقاص –: إني أريد أن أسألك عن حديث، وأنا أهابك أن أسألك عنه! قال: لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمت أن عندي علما فاسألني عنه ولا تهبني، فقلت: قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي حين خلفه في المدينة في غزوة تبوك، فجعل سعد يحدثه الحديث (5). ويروي محمد بن سعد في الطبقات بإسناده عن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم قالا: لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي بن أبي طالب: إنه لا بد أن أقيم أو تقيم فخلفه. فلما فصل رسول الله غازيا قال ناس – وفي بعض الألفاظ: قال ناس من قريش، وفي بعض الألفاظ: قال بعض المنافقين –: ما خلفه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا لشئ كرهه منه، فبلغ ذلك عليا، فأتبع رسول الله حتى انتهى إليه، فقال له: ما جاء بك يا علي؟ قال: لا يا رسول الله، إلا أني سمعت ناسا يزعمون أنك إنما خلفتني لشئ كرهته مني، فتضاحك رسول الله وقال: يا علي أما ترضى أن تكون مني

1- صحيح البخاري 5 / 24 - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

2- صحيح البخاري 6 / 3.

3- صحيح مسلم 4 / 1870 رقم 2404 - دار الفكر - بيروت - 1398 هـ.

4- صحيح مسلم 4 / 1871.

5- طبقات ابن سعد 3 / 24 - دار صادر - بيروت - 1405 هـ.

كهارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنه كذلك (1). وفي رواية كرهت صحبتي، وبكى علي، فنادى رسول الله في الناس: ما منكم أحد إلا وله خاصة، يا بن أبي طالب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. رواية خصائص النسائي قال الناس: قالوا مله، أي مل رسول الله عليا وكره صحبته. وفي رواية: قال علي لرسول الله: زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني لا نبي بعدي؟ قال علي: رضيت عن الله عز وجل وعن رسوله (2). في المعجم الأوسط للطبراني عن علي (عليه السلام): إن النبي قال له: خلفتك أن تكون خليفتي، قلت: أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (3). لاحظوا: (خلفتك أن تكون خليفتي). وروى السيوطي في جامعه الكبير عن كتب جمع منهم: ابن النجار البغدادي، وأبو بكر الشيرازي في الألقاب، والحاكم النيسابوري في كتابه الكنى، والحسن بن بدر – الذي هو من كبار الحفاظ – في كتابه ما رواه الخلفاء، هؤلاء يروون عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب(4).

نفهم من هذه النصوص النقاط التالية:

1- عندما يريدون أن يسألوا عن حديث يتعلق بفضائل علي وأهل البيت يهابون الصحابي أن يسألوه، أما إذا كان يتعلق بغيرهم فيسألونه بكل انطلاق وسهولة؟؟!!! وهذا يدل على بغضهم لاهل البيت ع وعلى اهمية فضائلم ومنها حديث المنزلة.

2- ان في بعض الألفاظ: الناس هم الذين يقولون ان الرسول مل الامام علي ع، وفي بعض الألفاظ: قريش، وفي بعض الألفاظ: المنافقون، ومن هنا يظهر أن من تدخل بين علي والرسول ص منافق وان في الصحابة منافقين.

3- ان هذا الحديث في الصحيحين، والكل يعلم بأن المشهور بينهم قطعية أحاديث الصحيحين، فجمهورهم على أن جميع أحاديث الصحيحين مقطوعة الصدور، ففي كتب الرجال، هناك اتفاق بينهم على قبول من أخرج له الشيخان، حتى أن بعضهم قال: من أخرجا له فقد جاز القنطرة وعلى ضوء

1- طبقات ابن سعد 3 / 24.

2- الخصائص للنسائي: 67 رقم 44 و 77 رقم 61 ،عيون الأثر لابن القيم الجوزية: 2 / 294 - مكتبة دار التراث - المدينة المنورة - 1413 هـ ، زاد المعاد 3 / 559 م 560 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1408 هـ ، سيرة ابن هشام 2 / 519 - 520.

3- المعجم الأوسط 4 / 484 رقم 4248.

4- الجامع الكبير 16 / 244 رقم 7818 - دار الفكر - بيروت - 1414 هـ.

ما يقولون وعلى أساس ما به يصرحون فقد جاء دور البحث عن سند حديث المنزلة فسترون أن عدة منهم من علماء الأصول ومن علماء الكلام يناقشون في سند حديث المنزلة ولا يسلمون بصحته رغم انه في الصحاح، فيظهر أنه ليس هناك قاعدة يلجأون إليها دائما ويلتزمون بها دائما، وإنما هي أهواء يرتبونها بعنوان قواعد، يذكرونها بعنوان أسس، فيطبقونها متى ما شاؤا ويتركونها متى ما شاؤا.

4- لفظ (خلفتك ان تكون خليفتي) فلظ الخلافة وخليفتي تكررت في اكثر من موطن.

5- رواة هذا الحديث من الصحابة أكثر من ثلاثين، وربما يبلغون الأربعين رجل وامرأة.

6- اقر بصحته وتواتره اعلامهم، يقول ابن عبد البر في الإستيعاب عن هذا الحديث: هومن أثبت الأخبار وأصحها. قال: وطرق حديث سعد بن أبي وقاص كثيرة جدا. فذكر عدة من الصحابة الذين رووا هذا الحديث، ثم قال: وجماعة يطول ذكرهم. وهكذا المزي يقول بترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) في تهذيب الكمال. وذكر الحافظ ابن عساكر بترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق كثيرا من طرق هذا الحديث وأسانيده من عشرين من الصحابة تقريبا. ويقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري بعد أن يذكر أسامي عدة من الصحابة، ويروي نصوص روايات جمع منهم يقول: وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي، فهذا الحديث مضافا إلى أنه متواتر عند أصحابنا من الإمامية من الأحاديث

الصحيحة المعروفة المشهورة عند أهل السنة، بل هو من الأحاديث المتواترة عندهم كذلك (1). ويقول الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر. كما أن الحافظ السيوطي أورد هذا الحديث في كتابه الأزهار المتناثرة في الأخبار

1- الإستيعاب 3 / 1097 - دار الجيل - بيروت - 1412 هـ ، تهذيب الكمال 2 / 483 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1413 هـ ، ترجمة الإمام علي (ع) 1 / 306 - 393 ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري 7 / 60 - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المتواترة، وتبعه الشيخ علي المتقي في كتابه قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة (1). وقد اعترف بتواتر هذا الحديث شاه ولي الله الدهلوي محدث الهند في كتابه إزالة الخفاء في سيرة الخلفاء.

7- رواة الحديث من أشهر مشاهير القوم في القرون المختلفة، منهم: أحمد بن حنبل، صاحب المسند، البخاري، في صحيحه، مسلم في صحيحه محمد بن سعد، صاحب الطبقات، محمد بن إسحاق، صاحب السيرة أبو داود الطيالسي في مسنده، سليمان بن داود الطيالسي، ابن ماجة، في صحيحه، أبو حاتم بن حبان، في صحيحه، الترمذي، في صحيحه،عبد الله بن أحمد بن حنبل، يروي هذا الحديث في زيادات مسند أحمد وزيادات مناقب أحمد النسائي صاحب الصحيح، محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير، أبو القاسم الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين،أبو نعيم الإصفهاني، صاحب حلية الأولياء، البغوي، الملقب عندهم بمحيي السنة، صاحب مصابيح السنة، الفخر الرازي، صاحب التفسير الكبير، النووي، صاحب شرح صحيح مسلم، ابن قيم الجوزية، في سيرته، ابن كثير الدمشقي، صاحب التاريخ والتفسير، ابن حجر العسقلاني، صاحب المؤلفات السيوطي، صاحب المؤلفات كالدر المنثور وغيره، ابن حجر المكي، صاحب الصواعق المحرقة، المتقي الهندي، صاحب كنز العمال وغير هؤلاء من المحدثين والمؤرخين والمفسرين من مختلف القرون والطبقات.

9- كتبهم في علوم الحديث تؤكد ماذهبنا اليه، مثلا كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي، وشروح ألفية الحديث كشرح ابن كثير وشرح زين الدين العراقي وغير ذلك، وكتاب علوم الحديث لأبي الصلاح يتضمن هذا المعنى، وشاه ولي الله الدهلوي في كتاب حجة الله البالغة، وهو كتاب معتبر

عندهم ويعتمدون عليه، يزيد الأمر تأكيدا عندما يقول – وبعد أن يؤكد على وقوع الاتفاق على هذا المعنى – يقول: اتفقوا على أن كل من يهون أمرهما (أي أمر الصحيحين) فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين.

1- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للحافظ الكنجي: 283 ، الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة: حرف الألف.

فظهر أن من يناقش في سند حديث المنزلة بحكم هذا الكلام الذي ادعى عليه الاتفاق شاه ولي الله الدهلوي، فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين.

10– تمني سعد خصله من خصال علي عندما امره معاوية بسبه وامتنع وهذا دليل على اهمية هذه المنزله فلوا كانت امر عادي كما يزعم البعض ان الرسول فقط خلف الامام في تلك الفترة ليس خليفة دائما لما تمناها سعد وامتنع عن سب الامام لسبب سماعها من رسول الله ص في حق علي ع وقال: (والله لأن تكون لي إحدى خلاله الثلاث أحب إلي مما يكون لي ما طلعت).

11–انهم كانوا يذكرون عليا حتى نهاهم عمر عن ذكره؟ أكانوا يذكرونه بالخير وينهاهم؟ قائلا: كفوا عن ذكر علي بن أبي. فعمر لا يريد ذكر علي بخير!! او انهم يذكروه بسوء فهم منافقون لانه لا يغتابه محب له ومن بغضه فهو منافق بالنص الشريف!!!!!.

12– يعترف بهذه المنزل ويتمناه حتى اعدائه منها كما في تاريخ دمشق والصواعق المحرقة وغيرهما: إن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها عليا فهو أعلم، قال الرجل: جوابك فيها أحب إلي من جواب علي، قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغره بالعلم غرا، ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه شئ أخذ منه(1).

13– لو كانت الخلافة فقط في تلك الفترة لما جعل الرسول ص منزلته كمنزلة هارون في كل شي الا النبوة وقال: اما ترضى ان تكون مني بمنزة هارون من موسى. لان منازل هارون من موسى هي كما بين لنا القران الكريم كثيرة منها: الاشراك في الامر وشد الازرو الوزارة والخلافة على قومة وليس على منطقة ما او فترة معينة، ونعرف منازل موسى من هارون عندما عندما نرجع إلى القرآن الكريم:

المنزلة الأولى النبوة:

1- ترجمة الإمام علي (ع) من تاريخ دمشق 1 / 396 رقم 410، الرياض النضرة 3 / 162 - دار الكتب العلمية - بيروت، مناقب الإمام علي (عليه السلام) للمغازلي: 34 رقم 52 - دار الأضواء بيروت - 1403.

قال تعالى: "ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا" (1).

وقد بين الرسول (ص) انه لا نبي بعد وما عدى النبوة من المنازل لهارون فهي للامام علي ع لانه لم يستثني الا النبوة.

المنزلة الثانية الوزارة

قال تعالى: "ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا " (2).

المنزلة الثالثة الخلافة

قال تعالى "...وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ " (3).

المنزلة الرابعة القرابة

قال تعالى عن لسان موسى: " واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري" (4).

ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر في حديث المنزلة عن ثبوت جميع هذه المنازل القرآنية لهارون وغيرها وصرح عن ثبوتها جميعا لعلي ما عدا النبوة فقد استثناها ويبقى غير هذه المنزلة باقيا وثابتا لعلي (ع) وعلي بحكم حديث المنزلة خليفة لرسول الله (ص)، فيكون هذا الحديث نصا في الخلافة والإمامة والولاية بعد رسول الله، ومن جملة آثار هذه الخلافة: وجوب الطاعة المطلقة ووجوب الانقياد المطلق، والطاعة المطلقة والانقياد المطلق يستلزمان الإمامة والولاية المطلقة بحكم خلافته عن رسول الله، وبحكم تنزيله من رسول الله منزلة هارون من موسى.

ومن القرائن الأحاديث الشاهدة بوزارة علي (ع) لرسول الله، الحديث الذي ذكرناه في يوم الدار، يوم الإنذار، حيث قال: فأيكم يوآزرني على أمري هذا؟ قال علي: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له

1- سورة مريم: 53.

2- سورة الفرقان: 35.

3- لأعراف: 142.

4- طه: 29.

وأطيعوا. وفي رواية الحلبي في سيرته: إجلس، فأنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي.

وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: "اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا، اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا، إنك كنت بنا بصيرا" (1).

1- محاولة فاشلة:

أ- بعد أن عرفوا أن لا جدوى في المكابرة في أسانيد الحديث ودلالاته رأى بعض النواصب أن لا مناص من تحريف الحديث، ولكن ما أشنع تحريفه وما أقبح صنيعه، إنه حرف الحديث تحريفا لا يصدر من الكفار، كما في ترجمة حريز بن عثمان من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وأيضا في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، يروون عن حريز قوله: هذا الذي يرويه الناس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، هذا حق، ولكن أخطأ السامع، يقول الراوي: قلت: ما هو؟ قال: إنما هو: أنت مني بمنزلة قارون من موسى، قلت: عمن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر (2).

وحريز هذا من رجال الصحاح سوى مسلم، وكلهم يعتمدون عليه وينقلون عنه ويصححون خبره!!! كيف تكون صحاح وهي تنقل عن من يقول ذلك عن علي بن ابي طالب الصحابي الجليل والخليفة الشرعي الرابع في نظرهم وهم يكفرون من سب معاوية الطليق ويعتبرون رواياته غير مقبوله؟؟؟!!!.

1- وفي المرقاة، الرياض النضرة: 3\118 ، دار الكتب العلمية - بيروت.

وعن ابن مردويه وعن ابن عساكر وعن الخطيب البغدادي وغيرهم ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق 1 / 120 - 121 رقم 147، الدر المنثور 5 / 566 - دار الفكر - بيروت - 1403 هـ، - دار الكتب العلمية - بيروت.

2- تاريخ بغداد 8 / 268 رقم 4365 - دار الكتاب العربي، تهذيب التهذيب 2 / 209 - دار الفكر - 1404 هـ.

وعن أحمد بن حنبل أنه عندما سئل عن هذا الرجل قال: ثقة ثقة ثقة. والحال أنهم يذكرون بترجمة هذا الرجل: إنه كان يشتم عليا، ويتحامل عليه بشدة، نصوا على أنه كان ناصبيا، وأنه كان يقول: لا أحب عليا قتل آبائي، وكان يقول: لنا إمامنا – يعني معاوية – ولكم إمامكم – يعني عليا – وكان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة، وقد نقلوا عنه أشياء أخرى غير هذه الأشياء ومع ذلك يصححون خبره، وأحمد بن حنبل يكرر توثيقه: ثقة ثقة ثقة ويروي عنه البخاري وأصحاب الصحاح عدا مسلم ومن هنا يمكن للباحث الحر أن يعرف موازين هؤلاء ومعاييرهم في تصحيح الحديث وتوثيق الراوي، وأنهم كيف يتعاملون مع علي وأهل البيت ومع اعداء اهل البيت!! نعم ليس بعيد عليهم ان يقولوا انه ليس منافق فلا يبغض عليا وانما اجتهد فاخطاء كما برروا لقادة الجمل وصفين وكربلاء وو...!!! ولكننا نلفت اذهان القراء ان يستخدموا مشاعرهم وعقولهم في هل هذا عذر مقبول ام لافهذا نتركه على عاتق الباحث المنصف.

ب – عمد بعضهم إلى وضع حديث المنزلة للشيخين، فروى عن رسول الله (ص) إنه قال: أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى(1).

الجواب: أن ابن الجوزي يورد هذا الحديث في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ويقول: حديث لا يصح(2). ويقول الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال: هذا حديث منكر (3). ويعيد ذكره أيضا مرتين ويقول: خبر كذب(4). وابن حجر العسقلاني أيضا يكذب هذا الحديث في لسان الميزان (5).

وحينئذ لا يبقى مجال لاستناد أحد إلى هذا الحديث الموضوع الذي ينصون على ضعفه ووضعه وكذبه، بالاضافة انه غير موجود في شئ من الصحاح والمسانيد والسنن.

ج- لقد حاولوا حصر الخلافة في فترة غياب النبي ص في غزوة تبوك وقالوا: ان هارون لم يخلف موسى الا في فترة ذهابه.

والجواب:

1- تاريخ بغداد 11 / 385 رقم 6257، كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق - ط هامش الجامع الصغير - حرف الألف.

2- العلل المتناهية 1 / 199 رقم 312.

3- ميزان الاعتدال 5 / 473 رقم 6900 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1416 هـ.

4- ميزان الاعتدال 5 / 207 رقم 6015.

5- لسان الميزان 5 / 9 رقم 5828 - دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1416هـ.

1- لقد بينا آنفا منازل هارون من موسى وكلها ثابته للامام علي ع بالنص الا النبوة فقد استثنيت.

2- لقد نطق بحديث المنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله في موارد عديدة منها:

1- غزوة تبوك على ما مر تفصيله.

2- يوم غدير خم 3- يوم المؤاخاة كما أخرجه أحمد بإسناده عن محدوج بن زيد الباهلي قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار فبكى علي عليه السلام فقال رسول الله: ما يبكيك فقال: لم تواخ بيني وبين أحد. فقال: إنما ادخرتك لنفسي ثم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى (1).

4-عندما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار أم سلمة إذ أقبل علي عليه السلام يريد الدخول على النبي (ص) فقال: يا أم سلمة هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم. قال: هذا علي سيط لحمه بلحمي ودمه بدمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (2).

5- في غزوة الخندق(3).

6- وهناك مناسبات اخرى يطول ذكرها تؤكد ان الرسول ص كرر لفظ المنزلة في غير غزوة تبوك (4).

فثبت بطلان قول من حصر خلافة الامام علي ع بزمن دون اخر، وللحديث قرائن اخرى تدل على خلافة علي (ع) كالغدير وغيره مما تواتر عند الجميع فثبتت امامة الامام علي ع بعد رسول الله ص بلا فصل بالنص الصريح في عدة مناسبات.

د- الفضل ابن روز بهان لذي يقول: (إن كلمة خليفتي غير موجودة في مسند أحمد، وهي من إلحاقات الرافضة.

1- راجع حديث الغدير والمؤاخاة.

2- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 1 / 78 ح 125 و 406، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 86، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 50 و 55 و 129 ط اسلامبول، مجمع الزوائد ج 9 / 111، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 168 ط الحيدرية وص 70 ط الغري، ميزان الاعتدال ج 2 / 3، فرائد السمطين ج 1 / 150.

3- راجع: غزوات النبي وحروب من هذا الكتاب.

4- راجع: خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص 88 ط الحيدرية، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 1 / 338 ح 409 ، كنز العمال ج 15 / 108 ح 307 ط 2. ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 1 / 321 ح 401، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 19، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص 110، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 202 ط اسلامبول وص 239 ط الحيدرية، كنز العمال ج 15 / 109 ح 310 ط 2، الرياض النضرة ج 2 / 207 و 215 ط 2.

نقول ان مسند أحمد موجودا بين أيدي القراء وسيجدون هذا الحديث في غير موضع من مسند أحمد بن حنبل والكلمة أيضا موجودة في رواية مسند أحمدفمن شاء فاليراجع وليجعل لعنة الله على الكاذبين (2).

ونختم مطاف المنزلة بكلام ملانا امير المؤمنين علي (ع) وهو يذكر بعض خصائصه وأوصافه في الخطبة القاصعة، كما في نهج البلاغة يقول (ع): "ولقد علمتم موضعي من رسول الله (ص) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة بقول ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به (ص) من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما. لاحظوا هذه الكلمة: أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته.

فقال الرسول لعلي: إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير، وإنك لعلى خير"(3).

نعم إن عليا وإن لم يكن بنبي لكنه رأى نور الوحي والرسالة وشم ريح النبوة، ولم يكن علي نبيا إلا أنه كان وزيرا، لمن؟ لرسول الله الذي هو أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين.

1- أنظر: دلائل الصدق 2 / 359.

2- مسند أحمد 1 / 111.

3- نهج البلاغة 2 / 182 - مطبعة الاستقامة بمصر (محمد عبدة).

الدليل الثامن عشر ما قاله رسول الله ص في علي ع في غزواته وحروبه:

ان في كل غزوة وسرية ومعركة تسجل للامام علي (ع)فضيلة او فضائل وتسجل لمن قدمهوهم عليه العامة هزيمة او رذيلة بل رذائل وهذا ما اوردته كتب التاريخ واليسر المعتبرة لدى اهل السنة.

اولا: حديث الراية المشهور كما جاء في مسند احمد وغيره أن رسول الله بعث أبا بكر بالناس فانهزم حتى رجع، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى رجع (1). أما الواقدي فقد أشفق أن يقرن اسم أبي بكر وعمر مع

الهزيمة والرجوع دون فعل شئ لذلك روى الخبر " (دفع الرسول لواءه إلى رجل من أصحابه المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا، ثم دفعه إلى آخر فرجع ولم يصنع شيئا، فقال النبي " لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار.. وفي الصباح نادى على علي بن أبي طالب وكان أرمدا لا يرى فتفل بعينه وأعطاه الراية"(2).

ولا ينكر أحدا من أهل الملة قول الرسول هذا ولا ينكر واقعة إعطاء النبي الراية لعلي بعد انهزام الشيخين احد، وبالرغم من كراهية القوم لعلي، وحقدهم عليه، وبراعتهم بتحريف الواقعات التاريخية إلا أنهم عجزوا عن إخفاء تلك الحقيقة أو تحريفها وأخذ علي الراية وهذا التصريح النبي بانه يحبه الله ورسوله وانه كرار غير فرار وان الله اعطاه بسطة من العلم والجسم، يقول الفخر الرازي في تفسيره لقوله تعالى: " أم حسبت أن أصحاب الكهف... " فتلقاه الحارث أخو مرحب في ثلة من رجاله وهجموا على المسلمين فانكشف المسلمون وثبت علي وحده وتمكن من قتل الحارث فرجع أصحاب الحارث إلى الحصن، وقهر يهود خيبر لأول مرة، ودنا

1- راجع مسند الإمام أحمد ج 1 ص 99 والنسائي في خصائصه ج 5 وفي كنز العمال ج 6 ص 394 ، والهيثمي في مجمعه ج 9 ص 124 و ص 123.

2- راجع المغازي للواقدي ج 2 ص 653 ، و راجع مسند الإمام أحمد ج 1 ص 99 وخصائص النسائي ص 5 وكنز العمال ج 6 ص 394 كما نقله عن ابن شيبة وابن حنبل، وابن ماجة، والبزار وابن جرير وصححه والطبراني في الأوسط والحاكم، والبيهقي في الدلائل ومستدرك الصحيحين ج 3 ص 437.

الإمام من الحصن فضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول الإمام بابا وتترس به (1).

نستلخص من هذه الواقعة اشياء منها:

1- انه يحب الله ورسوله ويحباه.

2- جبن الصحاب وضعفهم ودوام انهزامهم وشجاعة وقوة الامام ع حتى ان قوته كانت معجزه اذ قلع باب خيبر وهو لا يحركه اربعين رجل.

3- تنبي النبي ص بذلك وهذا من علم الغيب عند الله بالنصر على يد الامام ع.

4- لفظ (كرار غير فرار) فهي صيغة (فعال) أي دائما وابدا هو لا يفر من العدوا كما فر غيره من الصحاب في احد وغيرها كما سنبين ذلك في محله ان شاء الله تعالى.

ثانيا: حديث: "لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عليه السلام لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدمك، ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وأنك تبرئ ذمتي، وتقاتل على سنتي، وأنك [غدا] في الآخرة أقرب الناس مني، وأنك أول من يرد علي الحوض، وأول من يكسى معي، وأول داخل في الجنة من أمتي، وأن شيعتك على منابر من نور، وأن الحق على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك(2)".

1- مسند احمد ج 6 ص 8 وابن جرير الطبري في تاريخه ج 2 ص 300 وابن سلطان في مرقاته ج 5 ص 566 أن ثمانية نفر عجزوا عن قلب ذلك الباب، وروى الخطيب في تاريخ بغداد أن الباب الذي تترس به الإمام لم يقو أربعون رجلا على حمله راجع تاريخ بغداد ج 11 ص 324 وميزان الاعتدال ج 2 ص 218 وذكره العسقلاني في فتح الباري ج 9 ص 18 وقال أخرجه الحاكم والطبري في الرياض النضرة ج 2 ص 188.

2- مناقب الخوارزمي: 158 ح 188، وروى مثله في ص 128 من الكتاب المذكور ح 143 ، رواه ابن حسنويه في در بحر المناقب: 58 (مخطوط)، وابن معين في شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: 19 والكاشي في المناقب (مخطوط)، والقندوزي في ينابيع المودة: 130، والحسيني البصري في انتهاء الأفهام: 208، عنها الاحقاق: 4 / 483. رواه ابن أبي حاتم في علل الحديث: 1 / 313، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: 45، وابن أبي الحديد في شرح النهج: 2 / 449، والهيثمي في مجمع الزوائد: 9 / 131، والأمر تسري في أرجح المطالب: 454 عنها إحقاق الحق: 7 / 293، ورواه ابن المغازلي في المناقب: 237، عنه إحقاق الحق: 15 / 562 ، وغيرهم كثير.

وذلك لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله لفتح خيبر (1).

ثالثا: قوله ص: "ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين (2)".

وذلك ما مضمونه وملخصه: انه لما برز الامام علي ع لقتل عمرو بن عبدود ذلك الذي هابه كل الصحاب الا الامام علي ع كما في السير والتاريخ ان عمر بن ود كان يرتجز ويقول: هل من مبارز؟ وكرر ذلك مرات ولم يقم في كل مرة الا الامام علي ع فلما يئس الرسول ص من صحابته وعرف جبنهم اذن للامام ع بالمبارزة فتقدم الامام علي ع فقال الرسول ص: "برز الايمان كله إلى الشرك كله للشرك كله، إلهي إن شئت أن لا تعبد فلا تعبد (3)" أي إن قتل علي تجرئ المشركون على قتلي وقتل المسلمين جميعا فلا يبقي بعده إسلام ولا إيمان،وبعد ان قتله الامام ع قال الرسول(ص) "ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين".

نفهم من هذا النص ما يلي:

1- ان ضربة الامام علي ع في ذلك اليوم افضل من عبادة الصحابة جميع فكيف بضرباته الاخرى؟؟ وكيف بعبادته وعدله وعلمه ووو..فلماذا وبماذا البعض يفضل غيره عليه؟؟!!!.

2- شجاعة الامام على كل الصحابة في كل المعارك والغزوات ومنها قدومه على ابن ود العامري الذي كما يقال تخاف قريش من ظله.

3- ان علي هو الاسلام كلة.

رابعا: هاتف من السماء هتف: " لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار ".

يقال: إن الواقعة كانت يوم أحد كما رواه أحمد بن حنبل عن ابن عباس، وقيل: إن ذلك كان يوم بدر، والأصح أنه كان في يوم خيبر فلم يطعن فيه أحد من العلماء،

1- بعض الروايات اوردته في غزوة ذات السلاسل ايضا كما سنورده في محلة ، فقد يكون كرره رسول الله ص في علي ع في موضعين.

2- ذكره الفخر الرازي في نهاية العقول: ص 104، ومستدرك الحاكم: ج 3 / 32، وتاريخ بغداد: ج 3 / 19، والذهبي تلخيص المستدرك: ج 3 / 32، وأرجح المطالب: ص 481.

3- رواه الجمهور.

المهم ان الأحاديث تؤذننا بتعدد الواقعة وإن المنادي يوم أحد كان جبريل كما مر، والمنادي يوم بدر ملك يقال له: رضوان، قد أجمع أئمة الحديث على نقله.

الكنجي أخرجه في كفايته من طريق أبي الغنائم، وابن الجوزي والسلفي، وابن الجواليقي، وابن أبي الوفا البغدادي، وابن الوليد، وابن أبي الفهم، والمفتي عبد الكريم الموصلي، ومحمد بن القاسم العدل، والحافظ محمد ابن محمود، وابن أبي البدر، والفقيه عبد الغني بن أحمد، وصدقة بن الحسين، ويوسف ابن شروان المقري، والصاحب أبي المعالي الدوامي، وابن بطة، وشيخ الشيوخ عبد الرحمن بن اللطيف، وعلي بن محمد المقري، وابن بكروس، والحافظ ابن المعالي، وأبي عبد الله محمد بن عمر بأسانيدهم عن سعد بن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي (الإمام الباقر) قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له: رضوان:

لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي

وأخرج الطبري عن أبي رافع قال: لما قتل علي بن أبي طالب (يوم أحد) أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من مشركين قريش فقال لعلي: أحمل عليهم. فحمل عليهم ففرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي قال: ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من مشركين قريش فقال لعلي: احمل عليهم. فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك فقال جبريل: يا رسول الله؟ إن هذا للمواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه. فقال جبريل: وأنا منكما. قال فسمعوا صوتا:

لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي(1).

وروى الحموي نحوه في فرايده في الباب التاسع والأربعين، وروى بإسناده من طرق شتى عن الحافظ البيهقي إلى علي عليه السلام قال: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن صنما في اليمن مغفرا في حديد فابعث إليه فادقه وخذ الحديد قال: فدعاني

1- أخرجه أحمد بن حنبل في الفضايل عن ابن عباس، وابن هشام في سيرته 3 ص 52 عن ابن أبي نجيح، والخثعمي في " الروض الأنف " 2 ص 143، وابن أبي

الحديد في " شرح النهج " 1 ص 9 وقال: إنه المشهور المروي، وفي ج 2 ص 236 وقال: إن رسول الله قال: هذا صوت جبريل، وج 3 ص 281، والخوارزمي في " المناقب " ص 104 عن محمد بن إسحاق بن يسار.

وبعثني إليه فدققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى رسول الله فاستنصرت منه سيفين فسمى واحدا ذا الفقار، والآخر مجذما، فقلد رسول الله ذا الفقار، وأعطاني مجذما ثم أعطاني بعد ذا الفقار، ورآني رسول الله وأنا أقاتل دونه يوم أحد فقال:

لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي.

وفي تذكرة سبط ابن الجوزي: ذكر أحمد في الفضايل أيضا إنهم سمعوا تكبيرا من السماء في ذلك اليوم (يوم خيبر) وقائلا يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي.

فأستأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينشد شعر فأذن له فقال:

جبريل نادى معلنا *** والنقع ليس بمنجلي

والمسلمون قد أحدقوا *** حول النبي المرسل

لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي(1)

خامسا: في معركة بني المصطلق: قتل علي قائدهم مالكا وابنه وسبى جويرية بنت الحارث فاصطفاها النبي(2)(ص).

سادسا: في معركة ذات السلاسل انهزم الأول والثاني لما أرسلهم النبي فبقي أياما ثم بعث إليهم عليا... فكبس عليهم وقت الفجر فانتصر عليهم فأنزل الله سورة العاديات. ولما عاد علي استقبله النبي (ص) وقال له: "والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان (3)".

1- تذكرة سبط ابن الجوزي ص 16، والطبري في رياضه ص 190، وذخاير العقبى ص 74، والخوارزمي في المناقب ص 101 حديث جابر، وفي كتاب " صفين " لنصر بن مزاحم ص 257، وفي ط مصر ص 546 عن جابر بن نمير - الصحيح: عمير - الأنصاري.

2- السيرة الحلبية ج 2 ص 280. 2 - تاريخ الخميس ج 1 ص 474.

3- رواه ابن أبي حاتم في علل الحديث ج 1 ص 313 ، مسند أحمد بن حنبل ج 1 ص 160 ،مجمع الزوائد للهيثمي ج 9 ص 131 ، مناقب الخوارزمي ص 245 ، مناقب ابن المغازلي ص 304 ، تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي ج 1 ص 226 ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج 4 ص 219 أو ج 18 ص 282 ، أرجح المطالب ص 454.

وبالدليل العقلي الذي هو الشرط الثالث من شروط الامامة عند اهل السنه (1) كما جاء في كتاب المواقف في علم الكلام وشرح المواقف (2) وهو (الشجاعة) فهاهي أنباء الحروب والغزوات تخبرنا ان الراية بيدالامام علي ع في كافة الغزوات، وما انهزم (ع) في موطن من المواطن قط. ولم يشك في شجاعته ع الا ابن تيمية اذ في جواب العلامة الحلي حيث يقول: هذا كذب، فأشجع الناس رسول الله (3). فهل كان من شك في أشجعية رسول الله؟ اننا نورد في كثير من مصادرنا قول الامام علي ع لشخص غلا فيه: " ويحك إنما أنا عبد من عبيد محمد (ص) ". وقال (ع): " كنا إذا حمي الوطيس لذنا برسول الله صلى الله عليه وآله ".

فنحن شيعه علي ع ونقول بقوله، ولا نقيس علي ع بالرسول ص، ونعتقد ان ما له من الشرف انما هو مما اعطاه الله له على لسان رسوله ص، وانما كلامنا هو المفاضلة بين علي وأبي بكر! والإمامة بعد رسول الله، فلماذا يغالط؟ لأنه ليس عنده جواب ولانه يعلم ويعلموا كلهم بأن الشيخين قد فرا في أكثر من غزوة، وأنهما لم يقتلا ولا واحدا في سبيل الله كما بينا ذلك من كتبهم.

وقول ابن تيمية: وكذلك سائر المشهورين بالقتال من الصحابة، كعمر والزبير وحمزة والمقداد وأبي طلحة والبراء بن مالك وغيرهم. يقول: ما منهم من أحد إلا قتل بسيفه طائفة من الكفار. فإذا سئل ابن تيمية: أين تلك الطائفة من الكفار الذين قتلهم عمر؟ يقول في الجواب: القتل قد يكون باليد كما فعل علي وقد يكون بالدعاء... القتال يكون بالدعاء كما يكون باليد (4).

فابن تيمية يعترف ان عمر لم يقتل الا بالدعاء الذي هو سلاح العجائز والضعفاء في الحروب!! اما الشجاع فهو يدعو الله بالتوفيق ويقدم للمعركة.

وإذا سألناه عن شجاعة أبي بكر، يقول في الجواب بنص عبارته: إذا كانت الشجاعة المطلوبة من الأئمة شجاعة القلب، فلا ريب أن أبا بكر كان أشجع من

1- اهم شروط الامامة عندهم هي: العلم والعدل والشجاعة.

2- وكتاب المواقف وشرح المواقف من أهم كتب القوم في علم الكلام.

3- منهاج السنة 8 / 76.

4- منهاج السنة 4 / 482.

عمر، وعمر أشجع من عثمان وعلي وطلحة والزبير، وكان يوم بدر مع النبي في العريش (1).

إذن يجيب ابن تيمية ان عمر مقاتلا، لكن لا باليد بل بالدعاء، وأبا بكر شجاعا، لكن شجاعة القلب!! نقول له ان قوي القلب لا يفر من المعركة وهما لا ريب في أنهما قد فرا في أحد، وقد روى الخبر أئمة القوم منهم: 1 – أبو داود الطيالسي. 2 – ابن سعد صاحب الطبقات. 3 – أبو بكر البزار. 4 – الطبراني. 5 – ابن حبان. 6 – الدارقطني. 7 – أبو نعيم. 8 – ابن عساكر. 9 – الضياء المقدسي. وغيرهم من الأئمة الأعلام (2). وأما في خيبر، فقد روى فرارهما: 1 – أحمد. 2 – ابن أبي شيبة. 3 – ابن ماجة. 4 – البزار. 5 – الطبري. 6 – الطبراني. 7 – الحاكم. 8 – البيهقي. 9 – الضياء المقدسي. 10 – الهيثمي. وجماعة غيرهم. راجعوا أيضا كنز العمال، وأما في حنين، فالذي صبر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو علي فقط، كما في الحديث الصحيح عن ابن عباس (3).

أما في الخندق فقد اوردنا قول رسول الله: لضربة علي في يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين، أو أفضل من عبادة الأمة إلى يوم القيامة.

اذن فالشروط العقلية التي هي العلم العدالة والشجاعة ثبتت كلها في الامام ع ومعدومة في غيره وحتى وان وجدت فيهم فعلي يفوقهم فيها كما بينا ذلك (4) فصار افضل من الشيخي بالدليل العقلي للامامة

وبالدليل النقلي(5)، وابن تيمية نفسه ينص في أكثر من موضع من منهاج السنة على قبح تقدم المفضول على الفاضل، فحينئذ لا بد وأن يلتزم بإمامة علي ع.

1- منهاج السنة 8 / 79.

2- راجع كنز العمال 10 / 461.

3- المستدرك على الصحيحين 3 / 111.

4- قد بينا علم علي وحاجة الشيخين ورجوعهم اليه راجع اية المودة واية الذكر وحديث مدينة العلم غيرها واما الشجاعة ففي هذا الموضوع كفاية (غزوات النبي وحروبه) واما العدالة فقد اوردنا قول الصحابة: (اقضانا علي) والقاضي هو العادل وحديث (كفي وكف علي في العدل سواء) راجع ايضا اية الذكر وغيرها مما سبق فالكتاب يكمل بعضه بعضا.

5- الدليل العقلي هي هذه الثلاثه الشروط التي هي اهم الشروط في اهم كتبهم واما النقلي فما اوردناا من الايات والاحاديث في ولاية علي ع.

نعم هناك تناقض وارتباك عند القوم فتارة يوافقون على قبح تقدم المفضول على الفاضل، وهذه الأحاديث صحيحة. وتارة يتأملون وكأنهم لا يعلمون أن تقديم المفضول على الفاضل قبيح أو لا، ويتركون البحث على حاله؟

اذن لماذ أتعبوا ا نفسهم في البحث عن الفضل والمفضول؟ ولماذا طرحت هذه القضية في كتبهم الكلامية؟ وكان عليهم من الأول أن يقولوا: بأن الصحابة كذا فعلوا، وإنا على آثارهم مقتدون.

وهكذا في المواقف كلها كان علي حامل راية رسول الله ولم يجعل عليه أميرا أبدا ولم يرجع مهزوما قط، بينما كان أبو بكر وعمر في ذات السلاسل تحت قيادة عمرو بن العاص تارة وتحت قيادة علي تارة أخرى وفي جيش أسامة جعل النبي أسامة ذلك الشاب أميرا على أبي بكر وعمرولم يرجعا بالنصر قط فثبت الدليل العقلي والنقلي على امامة مولانا علي عليه السلام(1).

1- راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ج 2 ص 190 ، الكامل لابن الأثير ج 2 ص 317 ، السيرة الحلبية ج 3 ص 207 ، السيرة النبوية لزيني دحلان بهامش الحلبية ج 2 ص 339 ، كنز العمال للمتقي ج 5 ص 312 ، أنساب الأشراف للبلاذري ج 1 ص 474 ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ج 2 ص 391 بترجمة أسامة.

الدليل التاسع عشر حديث مدينة العلم

قال رسول الله (ص): " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (1)".

ان هذا الحديث من الأحاديث الثابتة لدى جميع علماء الإسلام من حفاظهم ومؤرخيهم، وأرباب الحديث، وأصحاب السير، وقد تواتر نقله عن الصحابة والتابعين، وعلماء الإسلام على اختلاف طبقاتهم، وتوالي العصور والأزمنة.

أما الصحابة الذين رووا هذا الحديث الجليل، فهم جماعة كثيرة، منهم: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) والإمام الحسن السبط (ع) وعبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن مسعود الهذلي، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك، وعمرو بن العاص، وغيرهم.

وأما التابعون فمنهم: الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام، وأصبغ بن نباتة، وجرير الضبي، والحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي، وسعد بن طريف الحنظلي الكوفي، وسعيد بن جبير الأسدي الكوفي، وسلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي، وسليمان بن مهران الأسدي الأعمش الكوفي، وعاصم بن حمزة السلولي الكوفي، وعبد الله بن عثمان بن خيثم القارئ المكي، وعبد الرحمن بن عثمان، وعبد الله بن عسيلة المرادي أبو عبد الله الصنايجي، ومجاهد بن جبير أبو الحجاج المخزومي المكي وغيرهم.

وأخرجه جمع كثير من الحفاظ وأئمة الحديث، القرون الخالية محتجين به، مرسلين إياه إرسال المسلم، مدافعين عنه منهم:

1- ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر: 2 / 464. شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: 1 / 334. المستدرك، الحاكم: 3 / 126 و 127 وصححه. أسد الغابة: 4 / 22. مناقب علي، ابن المغازلي: 80. كفاية الطالب: 220 و 221. المناقب، الخوارزمي: 40. نظم درر السمطين: ص 113. ينابيع المودة: ص 65.

تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص 170. إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: 140. تذكرة الخواص: 47 و 48. مقتل الحسين، الخوارزمي: 1 / 43. الاستيعاب بهامش الإصابة: 3 / 38. وراجع الحديث بألفاظ أخرى في صحيح الترمذي: 5 / 637. حلية الأولياء: 1 / 63. ذخائر العقبى: 77. الصواعق المحرقة: 2 / 120. كنوز الحقائق، المناوي: 46. مصابيح السنة، البغوي: 2 / 275. تفسير الرازي ، وغيرها مما يطول ذكره.

الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى 211، حكاه عنه بإسناده الحاكم (1)، الحافظ يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي المتوفى 233، كما في " المستدرك " الحاكم وتاريخ الخطيب البغدادي، أبو عبد الله محمد بن جعفر الفيدي المتوفى 236، رواه عنه ابن معين وأبو محمد سويد بن سعيد الهروي المتوفى 240، أحد مشايخ مسلم وابن ماجة، نقله عنه ابن كثير (2)، أحمد بن حنبل المتوفى 241، أخرجه في " المناقب "، عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي، أحد مشايخ البخاري والترمذي وابن ماجة، يروي عنه الحافظ الكنجي في " الكفاية " من طريق الخطيب، الحافظ أبو عيسى محمد الترمذي المتوفى 279، في جامعه الصحيح، الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فهم البغدادي المتوفى 289، روى عنه الحاكم(3)، الحافظ أبو بكر أحمد بن عمر البصري البزار المتوفى 292، صاحب المسند الكبير، الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى 310، في " تهذيب الآثار " وصححه حكاه عنه غير واحد من أعلام القوم، أبو بكر محمد بن محمد بن الباغندي الواسطي البغدادي المتوفى 312، رواه عنه الفقيه ابن المغازلي في " المناقب "، أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغوي المتوفى 319، أخرجه عنه بإسناده الخطيب البغدادي (4)، أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي النيسابوري الأصم المتوفى 346، رواه عنه الحاكم (5)، أبو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمي البغدادي ابن الجعابي المتوفى 355، أخرجه بخمسة طرق كما في مناقب ابن شهر آشوب، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى 360، أخرجه في معجميه الكبير والأوسط، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي المعروف بالقفال المتوفى 366 حكاه عنه الحاكم في " المستدرك "، الحافظ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف بأبي الشيخ المتوفى 369، أخرجه في كتابه (السنة) حكاه عنه السخاوي في المقاصد الحسنة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى 405، أخرجه في " المستدرك "، الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني المتوفى 416، حكاه

1- المستدرك 3 ص 127.

2- التاريخ 7 \ 358.

3- المستدرك 3 \127.

4- التاريخ2 \ 377.

5- المستدرك 3 \ 126.

عنه جمع كثير، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى 430، في كتابه (معرفة الصحابة)، الفقيه الشافعي أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار المتوفى 441، رواه للفقيه ابن المغازلي سنة 434 كما في مناقبه، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي الشهير بالماوردي المتوفى 450، حكاه عنه ابن شهر آشوب في " المناقب " 1 ص 261، الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى 458، كما في مقتل الخوارزمي (1)، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى 463، أخرجه في (المتفق والمفترق) وتاريخ بغداد (2)، أبو السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري الشافعي المتوفى 606، ذكره في " جامع الأصول " نقلا عن الترمذي، الحافظ أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري 630، أخرجه في " أسد الغابة (3)"، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى 658، أخرجه في " الكفاية "، وقال بعد إخراجه بعدة طرق: قلت: هذا حديث حسن عال – إلى أن قال –: ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي عليه السلام وزيادة علمه وغزارته، وحدة فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحة فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام ويأخذون بقوله في النقض والابرام، اعترافا منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير لأن رتبته عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلا من ذلك (4) الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي المكي المتوفى 694، رواه في " الرياض النضرة " و" ذخائر العقبى(5)" شيخ الاسلام إبراهيم بن محمد الحموي الجويني المتوفى 722، ذكره في " فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين "، نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخاري المتوفى 725، حكاه عنه الشيخ عبد الرحمن الچشتي في " مرآة الأسرار عن سير الأولياء "، الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى 742، ذكره في " تهذيب

1- مقتل الخوارزمي 1 ص 43 29.

2- تاريخ بغداد 4 ص 348، ج 2 ص 377، ج 7 ص 173، ج 11 ص 204.

3- أسد الغابة 4 ص 22.

4- الكفاية ص 98 - 102.

5- الرياض النضرة 1: 192 ، ذخائر العقبى ص 77.

الكمال " في ترجمة أمير المؤمنين، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الشافعي المتوفى 748، ذكره في تذكرة الحفاظ، عن صحيح الحافظ السمرقندي ثم قال: هذا الحديث صحيح، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى، في كتابه " النقد الصحيح " وقال في كلام له طويل حول الحديث بعد روايته بطريق عن ابن معين: ولم يأت من تكلم على حديث أنا مدينة العلم بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، والحكم بالوضع عليه باطل قطعا. إلى أن قال: والحاصل أن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون موضوعا. الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي المتوفى 911، ذكره في " الجامع الصغير(1)" وفي غير واحد من تآليفه وحسنه في كثير منها ثم حكم بصحته في " جمع الجوامح " كما في ترتيبه 6 ص 401 فقال: كنت أجيب بهذا الجواب " يعني بحسن الحديث " دهرا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في " تهذيب الآثار " مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم. وقد أفرد في طرقه جزءا وعده من تآليفه، وذكر الحديث في " الدرر المنتثرة " وعده من الأحاديث المشهورة ص 43 هامش الفتاوى الحديثية لابن حجر. السيد نور الدين علي بن عبد الله السمهودي الشافعي المتوفى 911، ذكره في " جواهر العقدين " وأردفه بشواهد من الأحاديث الواردة في علم علي عليه السلام، فضل بن روزبهان، ذكره في الرد على نهج الحق للعلامة الحلي متسالما عليه بلا أي غمز في سنده وقال في رد حجاج العلامة بأعلمية أمير المؤمنين بحديثي: أقضاكم علي. الحاج عبد الوهاب بن محمد البخاري المتوفى 932، في تفسيره " الأنوري " عند قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. ذكره من طريق جابر نقلا عن ابن المغازلي وأردفه بعدة من الفضايل ثم قال: إعلم يا هذا أن هذه الأحاديث وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه. الحافظ الشيخ محمد بن يوسف الشامي المتوفى 942، ذكره في " سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد " وقال: الصواب إنه حديث حسن كما قال الحافظان العلائي وابن

1- الجامع الصغير ج 1 ص 374.

حجر. إلخ. الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني المتوفى 863، ذكره في " تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة " وأردفه بتصحيح الحاكم وتضعيف ابن الجوزي وتحسين ابن حجر والعلائي إياه، ويظهر منه اختيار الأخير. شهاب الدين أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المكي المتوفى 974، ذكره في " الصواعق(1)"، الشيخ محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري، ذكره في تأليفه (الصراط السوي في مناقب آل النبي) نقلا عن أحمد والترمذي بصورة إرسال المسلم ثم قال: ولهذا كان ابن عباس يقول: من أتى العلم فليأت الباب وهو علي رضي الله عنه. عبد الحق الدهلوي المتوفى 1052، ذكره في اللمعات في شرح المشكاة وحكى كلمات غير واحد من الحفاظ حول الحديث نفيا وإثباتا واختار ما ذهب إليه جمع من متأخري الحفاظ من القول بثبوته وحسنه، وعد أيضا في " مدارج النبوة " من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مدينة العلم. أخذا بالحديث. السيد محمد بن السيد جلال بن حسن البخاري، ذكره في كتابه " تذكرة الأبرار " عند ذكر أمير المؤمنين ونص على صحته. البزار والطبراني عن جابر، ومن طريق الترمذي والحاكم عن علي عليه السلام من الله ديا بن عبد الرحيم بن بينا حكيم الچشتي العثماني، ذكره في (سر الأقطاب " محتجا به مرسلا إياه إرسال المسلم. أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي القاهري الشافعي المتوفى 1082، ذكره في حاشيته على المواهب اللدنية المسماة ب " تيسير المطالب السنية بكشف أسرار المواهب اللدنية " في شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في اسمه: مدينة العلم، فقال: والصواب أنه حديث حسن كما قاله العلائي وابن حجر. الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي الكوراني الشافعي المتوفى 1101، ذكره في " النبراس لكشف الالتباس الواقع في الأساس " نقلا دون غمز في السند.

شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى 1176، ذكره في " قرة العينين " في عدة مواضع مرسلا إياه إرسال المسلم، وعده من فضائل أمير المؤمنين في كتابه " إزالة الخفاء "، الأمير محمد بن

إسماعيل بن صلاح اليمني الصنعاني المتوفى 1182 ذكره في (الروضة الندية في شرح التحفة العلوية) وحكم بصحة الحديث تبعا على الحاكم وابن

1- الصواعق ص 73.

جرير والسيوطي، وقال بعد نقل تصحيح المصححين وتحسين من حسنه: فظهر لك بطلان دعوى الواضح وصحة القول بالصحة كما اختاره السيوطي وهو قول الحاكم وابن جرير. الشيخ سليمان جمل، في " الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية " ذكره مرسلا إياه إرسال المسلم الشيخ محمد بن علي الصبان المتوفى 1205، ذكره في " إسعاف الراغبين ص 156 – هامش نور الأبصار – نقلا عن البزار والطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي والترمذي، وصوب قول من حسنه خلافا لمن صححه أو زيفه، الشيخ محمد مبين بن محب الله السهالوي المتوفى 1225، إحتج به لعلم الإمام عليه السلام في كتابه " وسيلة النجاة " ثم قال. هذا الحديث صحيح على رأي الحاكم وقال ابن حجر: حسن. ولم يذكر شيئا من كلم الغمز فيه موميا إلى فسادها، القاضي ثناء الله پاني پتي المتوفى 1225، ذكره في غير موضع من كتابه " السيف المسلول " وذكر تصحيح الحاكم إياه وتضعيف من ضعفه واختيار ابن حجر حسنه ثم قال ما معناه: الصواب ما أختاره ابن حجر نظرا إلى السند، وأما نظرا إلى كثرة الشواهد فيمكننا الحكم بالصحة. عمر بن أحمد الخرپوتي الحنفي، في كتاب " عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة " قال في شرح قوله:

فاق النبيين في خلق وفي خلق *** ولم يدانوه في علم ولا كرم:

إعلم أن بيان علمه ثابت بقوله تعالى: وعلمك ما لم تكن تعلم، وبقوله عليه السلام أنا مدينة العلم. الحديث وغير ذلك. شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي المتوفى 1270 في تفسيره " روح المعاني " يسمي عليا عليه السلام بباب مدينة (1).

الشيخ سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي القندوزي المتوفى 1293 ذكره بطرق كثيرة (2)، نقلا عن جمع من الحفاظ والأعلام تنتهي إسنادهم إلى أمير المؤمنين، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وحذيفة بن اليمان، والحسن بن علي، وابن مسعود. وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، المولوي حسن الزمان، ذكره في " القول المستحسن في فخر الحسن " وعده من المشهور الصحيح وقال: صححه جماعات من الأئمة

وعد منها ابن معين، والخطيب، وابن جرير، والحاكم، والفيروز آبادي في النقد الصحيح. ثم قال: واقتصر على تحسينه العلائي والزركشي وابن حجر في أقوام أخر ردا على ابن الجوزي.

1- روح المعاني: ج 27 ص 3 من الطبعة المنيرية.

2- ينابيع المودة ص 65، 72، 73، 400، 419.

وغيرهم مما يطول ذكهم، ولكن هل دخل أهل السنة من الباب الذي رسمه رسول الله (ص) لامته؟! الحق إنهم لم يفعلوا ذلك بل صنعوا أبوابا وهمية واقنعوا أنفسهم بأنهم وصلوا إلى علم الرسول (ص) وتركوا الباب الحقيقي؟ إن الذي يحاول أن يدخل إلى المدينة من غير المرور ببابها يبقى وراء السور.

وهناك أحاديث أخرى أخرجها الأعلام تعاضد صحة هذا الحديث منها:

قوله (ص): " أنا دار الحكمة وعلي بابها" (1) " أنا دار العلم وعلي بابها" (2). "أنا ميزان العلم وعلي كفتاه(3)"."أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه (4)". "أنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلا من بابها"(5). "انا مدينة الفقه وعلي بابها (6)". " ما علمت شيئا إلا علمته عليا فهو باب مدينة علمي (7)". "علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي (8). "أنت باب علمي" (9). "يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه". أخرجه أبو نعيم، والخوارزمي في المناقب، والرافعي في التدوين، والكنجي في المناقب، والحموي في فرائد السمطين،

1- أخرجه الترمذي في صحيحه، وابن جرير، ونقله عنهما غير واحد من الأعلام كالمتقي الهندي في ص 401 من الجزء السادس من كنزه، وقال: قال ابن جرير: هذا خبر عندنا صحيح سنده الخ. ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير، فراجع من الجامع الصغير ج1ص 170.

2- أخرجه البغوي في مصابيح السنة كما ذكره الطبري في ذخاير العقبى ص 770 وآخرون.

3- اخرجه الديلمي في فردوس الأخبار مسندا عن ابن عباس مرفوعا وتبعه جمع ونقلوه عنه كالعجلوني في كشف الخفاء 1 ص 204 وغيره.

4- ذكره الغزالي في الرسالة العقلية وحكاه عنه الميبدي في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين.

5- أخرجه العاصمي أبو محمد في كتابه " زين الفتى في شرح سورة هل أتى ".

6- تذكرة الخواص، ابن الجوزي: ص 653. تفسير الثعلبي: ص 122.

7- المناقب، ابن المغازلي. إحقاق الحق 5 / 501.

8- كنز العمال: ج 11 ص 614 ح 32981، كشف الخفاء للعجلوني: ج 1 ص 236.

9- الجامع الصحيح للترمذي 2 ص: 214، حلية الأولياء لابي نعيم 1 ص 64، مصابيح السنة للبغوي ص 275، وجمع آخر تربو عدتهم على ستين من الحفاظ وأئمة الحديث مصابيح السنة للبغوي كما ذكره الطبري في ذخاير العقبى ص 770 وآخرون ، فردوس الأخبار للديلمي مسندا عن ابن عباس مرفوعا وتبعه جمع ونقلوه عنه كالعجلوني في كشف الخفاء 1 ص 204 ، الرسالة العقلية للغزالي وحكاه عنه الميبدي في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ، العاصمي أبو محمد في كتابه " زين الفتى في شرح سورة هل أتى الفقيه ابن المغازلي، وأبو المؤيد الخوارزمي، و القندوزي في الينابيع ص 71 كنز العمال 6 ص 156، والقول الجلي في فضائل علي للسيوطي جعله الحديث الثامن و والثلثين من الكتاب.

وحسام الدين المحلي، وشهاب الدين في توضيح الدلائل، والشيخ محمد الحفني في شرح الجامع الصغير وقال في حاشية شرح العزيزي: حديث العيبة أي: وعاه علمي الحافظ له، فإنه مدينة العلم ولذا كانت الصحابة تحتاج إليه في تلك المشكلات ولذا كان يسأله سيدنا معاوية في زمن الواقعة عن المشكلات فيجيبه فتقول له جماعته: مالك تجيب عدونا؟ فيقول: أما يكفيكم أنه يحتاج إلينا؟ ووقع له فك مشكلات مع سيدنا عمر، فقال: ما أبقاني الله إلى أن أدرك قوما ليس فيهم أبو الحسن، أو كما قال، فقد طلب أن لا يعيش بعده، ثم ذكر قضايا منها حديث اللطم (1). "علي عيبة علمي ". أي: مظنة استفصاحي وخاصتي، وموضع سري، ومعدن نفائسي، والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح علي، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه" (2). وفي منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل عن علي عليه السلام أنه قال: "علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب كل باب يفتح ألف باب (3)". وفيه عن ابن عباس قال: إن عليا خطب الناس فقال:

يا أيها الناس ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟ والله لتقتلن طلحة والزبير ولتفتحن البصرة، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين أو خمسة آلاف وستمائة وخمسين، قال ابن عباس: فقلت: الحرب خدعة. قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس: كم أنتم فقالوا: كما قال، فقلت: هذا مما أسره إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إنه علمه ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف ألف كلمة. وفي تفسير الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالى: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين "قال: (قال علي عليه السلام: علمني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ألف باب من العلم واستنبطت من كل باب ألف باب) ثم قال: (فإذا كان حال المولى هكذا فكيف حال

1- حاشية شرح العزيزي 2 ص 417 ، أخرجه محب الدين الطبري في الرياض النضرة 2 ص 196، 197.

2- فيض القدير 4 ص 356.

3- منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل 5 / 43.

النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم) (1). وفي ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق روى الحافظ ابن عساكر بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه: (ادعوا لي أخي... فدعي له علي بن أبي طالب، فستره بثوب وانكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال النبي لك؟ قال: " علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب" (2). وعن عبد الله بن عباس قال: (والله لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر (3)). وقد روى الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى هبيرة قال: (خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح الله على يديه (4)). وروى الحاكم في مستدركه على الصحيحين بسنده عن قيس بن أبي حازم قال: (كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال ما هذا فقالوا رجل يشتم علي بن أبي طالب فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال يا هذا على ما تشتم علي بن أبي طالب ألم يكن أول من أسلم ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يكن أزهد الناس ألم يكن أعلم الناس وذكر

حتى قال ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم إن هذا يشتم وليا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك قال قيس فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات) ثم قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط

1- التفسير الكبير للفخر الرازي 8 / 21.

2- ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق ج 2 ص 485.

3- الإستيعاب 3 / 40 ، أسد الغابة 4 / 100 ، الرياض النضرة 3 / 141.

4- مسند الإمام أحمد 1 / 199.

الشيخين ولم يخرجاه(1)). وعن معقل بن يسار قال: (وضأت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل لك في فاطمة نعودها فقلت نعم فقام متوكئا علي فقال أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك قال فكأنه لم يكن علي شئ حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال كيف نجدك فقالت والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي قال عبد الله وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال أما ترضين أن أزوجك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما (2)). وعنأبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب –عليه السلام –: "سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل"(3).

سرق فضائل اهل البيت ع اوتكذيبها:

1– هناك كتاب يسمى بـ: (الوشيعة) يتبجح صاحبه عند قومه بالرد على الشيعة، وهو في الواقع سود صحيفة تاريخهم بتلك الوقيعة بالوشيعة لانه نسي او جهل او تجاهل ان اهل البحث والجد سيميطون الستر عن أكاذيبه وتقولاته، قال صاحب (الوشيعة): كان عمر أفقه الصحابة وأعلم الصحابة في زمنه على الإطلاق، وإنما كان أعرف الفقهاء بمواقع السنن والقرآن الكريم، وكان مدة عمره في جميع أموره يعمل بالكتاب والسنة، وكان يعرف مواقع السنن ويفهم معاني الكتاب.

نقول وبلله التوفيق: نترك جوابه لما جاء في غضون الكتب والمعاجم ونرى هل يتفق مع هذه المزعمة ام لا؟؟؟؟؟ وانه مما لا ريب فيه ان جواب التاريخ الصحيح يسمعنا قول الخليفة عمر: كل الناس أفقه من عمر حتى ربات الحجال وقوله: لا ابقاني الله لمعضلة ليس بها ابي الحسن وغير ذلك من اعترافات عمر وابي بكر وعثمان بجهلهم(4).

وجهل عمر حتى بالتيمم اذا فقد الماء(5).

1- المستدرك على الصحيحين ج 3 ص 571.

2- مجمع الزوائد للهيثمي 9 / 101، 102، 114 ، ند أحمد بن حنبل 5 / 29 ، معجم الكبير للطبراني 20 / 229.

3- طبقات ابن سعد 2\38 ، الصابة2 / 509 ،الاستيعاب 3 / 43.

4- قد اشرنا الى مصادر علم علي ع وما قال الرسول وما قال الصحابة والتابعين فيه وفي بقية الائمة ع وما اعترفوا به عن انفسهم وو.... في محله فراجع.

5- قد ذكرنا نص ذلك سابق فراجع.

2–قول ابن حجر (فلا يقال ان علي اعلم من ابي بكر للخبر في فضائله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. لأنا نقول: سيأتي أن ذلك الحديث مطعون فيه، وعلى تسليم صحته أو حسنه فأبو بكر محرابها ورواية فمن أراد العلم فليأت الباب لا تقتضي الأعلمية فقد يكون غير الأعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الأعلم على أن تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس: أنا مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلي بابها. فهذه صريحة في أن أبا بكر أعلمهم، وحينئذ فالأمر بقصد الباب إنما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه على ما قلته لما هو معلوم ضرورة أن كلا من الأساس والحيطان والسقف أعلى عن الباب. ا هـ.

الجواب:

قد ذكرنا انفا نصوص العلماء على صحة الحديث، واعتبار قوم حسنه، وتقرير آخرين،فهذا يرد تزييف ابن الجوزي من الطعن في حديث (مدينة العلم) ومن يشاكله من رماة القول على عواهنه، وأما ما ذكره من

رواية الفردوس فلا يختلف اثنان في ضعفها وضعف ما يقاربها في اللفظ مما تدرج نحته في الأزمنة المتأخرة تجاه ما يثبته هتاف النبي الأعظم من فضيلةالعلم الرابية لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وابن حجر نفسه من أولئك الذين زيفوه وحكموا عليه بالضعف كما في كتابه الفتاوى الحديثية فقال: حديث ضعيف، ومعاوية حلقتها فهو ضعيف أيضا،فحكم عليه بالضعف نصا في أعلمية أبي بكر. وقال العجلوني: روى الديلمي في " الفردوس " بلا إسناد عن ابن مسعود رفعه: أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلي بابها (1). وروى أيضا عن أنس مرفوعا: أنا مدينة العلم، علي بابها، ومعاوية حلقتها. قال في المقاصد: وبالجملة فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة. وقال السيد محمد درويش الحوت: أنا مدينة العلم، أبو بكر أساسها، وعمر حيطانها وذلك لا ينبغي ذكره في كتب العلم لا سيما مثل ابن حجر الهيثمي ذكر ذلك في الصواعق والزواجر وهو غير جيد من مثله: ا هـ (2).

1- كشف الخفا ج 1: 204.

2- أسنى المطالب ص 73.

ثم ان الحديث قد ورد بطرق كثيرة كما بينا ذلك عن كثير من الصحابة ولم يذكروا فيها ابي بكر ولا غيره، فقد أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وصححه والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والخطيب والعقيلي وابن عدي وابن حيان وغيرهم كثير ممن ذكرنا ومن لم نذكر فلماذا شذ الشاذون باادخال حتى ابن آكلة الاكباد في فضيلة خص بها النبي ص الامام علي ع حسدا ام بغضا لمن بغضه علامة النفاق وحبه علامة الايمان.

3- سموا ابا بكر بالصديق وقالوا انه اول من اسلم وصدق الرسول ص!!! وسموا عمر عمر بالفاروق!!!والحقيقة التي يشهد بها العدوا والصديق ان الامام علي ع هو اول من امن وصدق وقد سماه رسول الله ص بالفاروق وبالصديق كما في الحديث الشريف: قال الرسول صلى الله عليه وآله مشيرا إلى علي: " إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة. الخ(1)".

وفي رواية: قوله (ص) وقد أشار بيده إلى علي: " إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين"(2).

وهناك روايات كثيرة تؤكد ذلك لست بصدد حصرها.

4-ابن تيمية يقول: (وحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات(3)).

والجواب:

أن هذا الحديث من رواته: يحيى بن معين وحمد بن حنبل ولترمذي ولبزار وبن جرير الطبري ولطبراني.والحاكم ابن مردويه وأبو نعيم ولبيهقي ون الأثير وبن حجر العسقلاني

1- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 1 \ 76 ح 121، مجمع الزوائد ج 9 \ 1021، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 187 ط الحيدرية وص 79 ط الغري، الغدير للأميني ج 2 \ 313، الإصابة ج 4 \ 171، الاستيعاب بهامش الإصابة ج 4 \ 170، أسد الغابة ج 5 \ 287، ميزان الاعتدال ج 2 \ 417، إحقاق الحق ج 4 \ 29، فرائد السمطين ج 1 \ 39 و 140.

2- أخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي ذر، وأخرجه البيهقي في سننه، وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة، وهو الحديث 2608 من أحاديث الكنز ص 156 من جزء السادس.

3- منهاج السنة 7 / 515.

ولسيوطي. وابن حجر المكي والمناوي وغيرهم مما ذكرنا وبينا اقوالهم بصحته وارساله ارسال المسلمات وبينا اقوال الصحابة في علم علي وبينا جهلهم في ابسط المسائل.

وبالدليل العقلي الذي هو عندهم من شروط الامامة هو الاعلمية كما جاء في كتاب المواقف في علم الكلام وشرح المواقف –وكتاب المواقف وشرح المواقف من أهم كتب القوم في علم الكلام – ما نصه: (المقصد الثاني: في شروط الإمامة الجمهور على أن أهل الإمامة ومستحقها من هو مجتهد في الأصول

والفروع ليقوم بأمور الدين، متمكنا من إقامة الحجج وحل الشبه في العقائد الدينية، مستقلا بالفتوى في النوازل وأحكام الوقائع نصا واستنباطا، لأن أهم مقاصد الإمامة حفظ العقائد وفصل الحكومات ورفع المخاصمات، ولن يتم ذلك بدون هذا الشرط. إذن، الشرط الأول: أن يكون عالما مجتهدا بتعبيره هو في الأصول والفروع، ليقوم بأمور الدين، وليكون متمكنا من إقامة الحجج والبراهين، ودفع الشبه المتوجهة إلى العقائد من قبل المخالفين.

الشرط الثاني: ذو رأي وبصارة، بتدبير الحرب والسلم وترتيب الجيوش وحفظ الثغور، ليقوم بأمور الملك، شجاع ليقوى على الذب عن الحوزة والحفظ لبيضة الإسلام بالثبات في المعارك (1)).

ويقول: نعم يجب أن يكون عدلا، لئلا يجور، فإن الفاسق ربما يصرف الأموال في أغراض نفسه فيضيع الحقوق. فهذه الصفات شروط معتبرة في الإمامة بالإجماع. هذا نص عبارته، ثم يقول: وهاهنا صفات أخرى في اشتراطها خلاف.

إذن، نتكلم معهم باعتبارنا عقلاء مثلهم، ونعتبر هذه الصفات الثلاث أيضا في الإمام، ونفترض أن الإمامة تثبت بالاختيار، فلنلاحظ إذن، هل هذه الصفات المعتبرة بالإجماع في الإمام توفرت في علي أو في أبي بكر، حتى نختار عليا أو نختار أبا بكر، ومع غض النظر عن الكتاب والسنة الدالين على إمامة علي بالنص أو غير ذلك؟ نحن والعقل الذي يقول بأن الرئيس للأمة والخليفة عن النبي (ص) يجب أن يكون واجدا لهذه الصفات المجمع عليها، ونحن تبع لهذا الإجماع الذي هم يدعونه على هذه الصفات،وإن كنا نقول باعتبار العصمة التي هي أعلى من العدالة، فمن شروطهم انه لا بد وأن يكون الامام عالما

1- شرح المواقف في علم الكلام 8 / 349.

في الدين بجميع جهاته من أصوله وفروعه، ليتمكن من الدفاع عن هذا الدين إذا ما جاءت شبهة أو توجهت هجمة فكرية. وأن يكون شجاعا، ليقوى على حفظ بيضة الإسلام بالثبات في المعارك، لأن الإمام إذا فر من المعركة فالمأمومون أيضا يفرون، إذا فر القائد فالجنود يفرون تبعا له، إذا انكسر الرئيس انكسر الجيش كله، وهذا واضح، إذن بنص عبارة هؤلاء يجب أن يكون من أهل الثبات في المعارك. وأن يكون عدلا غير ظالم ولا فاسق. فإما تكون هذه الصفات مجتمعة في علي دون غيره، فيكون علي هو الإمام، وإما تكون مجتمعة في غير علي فيكون ذاك هو الإمام، وإما تكون مجتمعة في كليهما، فحينئذ ينظر إلى

أن أيهما الواجد لهذه الصفات في أعلى مراتبها، وإلا فمن القبيح تقديم المفضول على الفاضل عقلا، والقرآن الكريم يقول: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي ". وعلى فرض أن يكون كلاهما عالمين فالأعلم هو المتعين أو لا؟ لا بد من الرجوع إلى العقل والعقلاء، ونحن نتكلم على هذا الصعيد. قالوا: هذه هي الصفات المعتبرة بالإجماع، أما أن يكون هاشميا ففيه خلاف، أما أن يكون معصوما ففيه خلاف، أما الصفات المتفق عليها بين الجميع فهي: العلم والعدالة والشجاعة، ونحن نبحث على ضوء هذه الصفات.

الصفة الأولى: العلم العلم والتمكن من إقامة الحجج والبراهين فقد درسنا في اية الذكر واية المنذر والهاد وحديث مدينة العلم وحديث الثقلين وغيرها من هذا الكتاب مما قاله رسول الله (ص) في علي ع، وما قاله الصحابة فيه وما قالوه عن انفسهم، وما قاله سائر العلماء في علي، واوردنا قول الامام علي (ع): علمني رسول الله ألف باب من العلم، يفتح لي من كل باب ألف باب وقوله: سلوني قبل أن تفقدوني.وغير ذلك فراجع مصادر ذلك في محلة.

فإذا كان رسول الله يقول في حق علي ان باب مدينة علمه وقوله أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي وقوله أقضاكم علي وغير ذلك مما بيناه في هذا الكتاب ولم يرد مثل هذا الكلام في حق غير علي. فما ذنبنا إن قلنا بأن عليا هو المتعين للإمامة حتى لو كان الأمر مفوضا إلى اختيار الناس؟ كان عليهم أن يختاروا عليا، لأن هذه هي الضوابط التي قرروها في علم الكلام، وقالوا: بأن هذه الصفات هي صفات مجمع على اعتبارهم في

الإمام. فعلي ع كان هو المرجع من قبل رسول الله في رفع الخلافات، هو المبين لما اختلف فيه المسلمون بعد رسول الله وقد شهد بذلك الصحابة والتابعين والصحاح والمسانيد السنية كما بينا ذلك.ونضيف لذلك قول الحافظ النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات حيث يترجم لعلي (ع): أحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين، وأحد السابقين إلى الإسلام... إلى أن قال: أما علمه، فكان من العلوم في المحل العالي، روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسمائة حديث وستة وثمانين حديثا، اتفق البخاري ومسلم منها على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية، وروى عنه: ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وأبو موسى، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن الزبير، وأبو سعيد، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون. ونقلوا عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أقضى المدينة علي. قال ابن

المسيب: ما كان أحد يقول: سلوني غير علي. وقال ابن عباس: أعطي علي تسعة أعشار العلم، وواللّه لقد شاركهم في العشر الباقي. قال ابن عباس: وإذا ثبت لنا الشئ عن علي لم نعدل إلى غيره. ثم يقول النووي: وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات، مشهور(1). فإذا كان كبار الصحابة يرجعون إلى علي في معضلاتهم، ويأخذون بقوله ولم نجدان علي رجع إلى واحد منهم، أو احتاج إلى الأخذ عن أحدهم، فماذا يحكم عقلنا؟ وكيف تحكمون؟ عدم رجوع الإمام علي إلى أحد من الصحابة؟؟؟!!!!!

ويقول ابن حزم: ووجدناهم – أي الصحابة – يقرون ويعترفون بأنهم لم يبلغهم كثير من السنن، وهكذا الحديث المشهور عن أبي هريرة يقول: إن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواني من الأنصار كان يشغلهم القيام على أموالهم. وعلي ما شغله الصفق في الأسواق، ولم يشغله القيام بأمواله، وإنما لازم رسول اللّه ليلا ونهارا. يقول ابن حزم: وهذا أبو بكر لم يعرف فرض ميراث الجدة وعرفه محمد

1- تهذيب الأسماء واللغات: 1 / 344 - 346 - دار الكتب العلمية - بيروت.

بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وهذا أبو بكر سأل عائشة في كم كفن كفن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم). وهكذا يذكر موارد أخرى عنه، حيث جهل القضايا ورجع إلى غيره. ثم يقول: وهذا عمر يقول في حديث الاستئذان: أخفي علي، ألهاني الصفق في الأسواق، وقد جهل أيضا أمر إملاص المرأة وعرفه غيره، وغضب على عيينة بن حصن حتى ذكره الحر بن قيس، وخفي عليه أمر رسول اللّه بإجلاء اليهود، وخفي على أبي بكر قبله، وخفي على عمر أمره بترك الإقدام على الوباء وعرف ذلك وعبد الرحمن بن عوف، وسأل عمر أبا واقد الليثي عما كان يقرأ به رسول اللّه في صلاتي الفطر والأضحى، هذا وقد صلاهما رسول اللّه أعواما كثيرة. صلى رسول اللّه الفطر والأضحى أعواما كثيرة، وعمر جهل إن رسول اللّه أي سورة كان يقرأ في هاتين الصلاتين وسأل أبا واقد الليثي!! ثم يقول ابن حزم: ولم يدر [أي عمر] ما يصنع بالمجوس حتى ذكره عبد الرحمن بأمر رسول اللّه، ونسي قبوله الجزية من مجوس البحرين وهو أمر مشهور، ولعله قد أخذ من ذلك المال حظا كما أخذ غيره، ونسي أمره بتيمم الجنب فقال: لا يتيمم أبدا ولا يصلي ما لم يجد الماء، وذكره بذلك عمار، وأراد قسمة مال الكعبة حتى ذكره بعض الصحابة. ثم ينتقل ابن حزم إلى عثمان وغيره فيقول: وهذا عثمان...، وهذه عائشة...، وهذه حفصة...، وهذا ابن عمر...،

وهذا زيد بن ثابت.... وليس – ولا مورد واحد – يذكره كشاهد على جهل علي بمسألة فيكون محتاجا إلى غيره، ليسأله عن تلك المسألة(1).

وقد اوردنا مصادر كلمة عمر المشهورة (لولا علي لهلك عمر) فإن هذه الكلمة جرت مجرى الأمثال، وقضية المرأة المجنونة التي زنت فهم عمر برجمها، وتلك القضية واتفق له مع أبي بكر أيضا بمثل هذه القضية وعلي منعه واستسلم لقول علي، وربما قال: لولا علي لهلك أبو بكر (2) وفي بعض المصادر موردا عن عثمان قال فيه: لولا علي لهلك عثمان(3).

1- الإحكام في أصول الأحكام المجلد الأول الجزء 2 / 151 - 153 - دار الجيل - بيروت 1407.

2- فيض القدير 4 / 357.

3- زين الفتى في سورة هل أتى 1 / 317 رقم 225.

فهذه اقوال الرسول ص واقوال الصحابة، وشهادات كبار العلماء في القرون المختلفة كل هذه الأمور كانت أدلة على أن المبرز في هذا الميدان هو علي (ع)، فالشرط الأول (العلم) إنما توفر بالعقل والنقل في علي دون غيره.

نعم هناك حديثٍ ينسبونه إلى رسول الله ص انه قال: "ما صب الله في صدري شيئا إلا وصببته في صدر أبي بكر ".

نقول: 1– إن كان هذا الحديث صدقا، فلماذا يقول ابن حزم جهل كذا فرجع إلى فلان، جهل كذا فرجع إلى فلان، جهل كذا فرجع إلى فلان.

2–شهد هو بجهله حتى في معنى الاب وشهد الكثير من الصحابة بذلك كما بينا ذلك.

3–هذا الحديث أدرجه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ونص على أنه كذب (1).

2– لا يوجد حديث آخر في باب العلم يروونه بحق أبي بكر سوى هذا الحديث.

الشرط الثاني، وهو العدالة، وأيضا: نجد الأحاديث الكثيرة المتفق عليها بين المسلمين بين الطرفين المتخاصمين في هذه المسألة، تلك الأحاديث شاهدة على أن عليا (عليه السلام) كان أعدل القوم: " كفي وكف علي في العدل سواء" (2) وحديث اقضاكم علي وغير ذلك مما بينا في محله فراجع فالكتاب يكمل بعضه بعضا.

وقال ص: " يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يخصمك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيمانا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم

1- كتاب الموضوعات لابن الجوزي 1 / 219، الأخبار الموضوعة: 454 للملا علي القاري - المكتب الإسلامي - بيروت - 1406.

2- مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص 129 ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 211، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 234 ط اسلامبول وص 277 ط الحيدرية و ج 2 / 58 ط العرفان، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 / 31، فرائد السمطين ج 1 / 50،. ترجمة علي (ع) من تاريخ دمشق 2 / 438 رقم 945 و 946،، تاريخ بغداد ج 5 / 383 و8\77وفيه يدي ويد علي في العدل سواء، كنز العمال 11 / 604 رقم 32921، الرياض النضرة 2 / 120.

عند الله مزية"(1). واما الشرط الثالث (الشجاعة) فقد تكلمنا عنها في موضوع: (ما جا في الامام علي في غزوات النبي وحروبة) فراجع.

اذن ثبت بالعقل والنقل ان علي ع اعلم الصحابة والاعلم هو الافضل والافضل هو الاولى!!!.

1- حلية الأولياء لأبي نعيم ج 1 / 65 - 66، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 1 / 117 حديث 160، الرياض النضرة ج 2 /

262، مطالب السؤول ج 1 / 95 ط النجف، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 9 / 173 ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل و ج 2 / 431 أفست على ط مصر قديم، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 71، الميزان للذهبي ج 1 / 313، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 270 ط الحيدرية وص 139 ط الغري، الغدير للأميني ج 3 / 96، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 315 ط اسلامبول وص 379 ط الحيدرية، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 / 34، فرائد السمطين ج 1 / 223 ح 174.

الدليل العشرون حديث النجوم

قال رسول الله ص: " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب، اختلفوا فصاروا حزب إبليس (1)".

وفي لفظ: " النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي (2)".

وجاء بألفاظ أخرى تصب مصب واحد وهو (ان اهل البيت ع امان الامة (3).

وفي رواية: قيل لرسول الله (ص): ما بقاء الناس بعدهم – أي أهل البيت–فقال (ص): " بقاء الحمار إذا كسر صلبه"(4).

وهذا الحديث وحديث السفينة وحديث الثقلين يؤكد ان اهل البيت هم الفرقة الناجية من بين ال 73فرقة لان لفظ (من ركبها نجى) ولفظ (لن تضلو ما ان تمسكتم بهما) ولفظ (امان لاهل الارض) هذه الفاظ تدل بوضوح انهم الفرقة الناجية من الضلال ولانحراف، وقد بينا في اية التطهير منهم اهل البيت المعصومين ع.

1- الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص 91 و 140 ط الميمنية وص 150 و 234 ط المحمدية وصححه، إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص 114، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 ص 93، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 298 ط اسلامبول وص 357 ط الحيدرية، جواهر البحار للنبهاني ج 1 / 361 ط الحلبي بمصر.

2- ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص 17، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص 234، إحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف ص 112،

الجامع الصغير للسيوطي ج 2 ص 161 ط الميمنية بمصر وص 587 ط دهلي، الفتح الكبير للنبهاني ج 3 ص 267، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 ص 92، الصواعق المحرقة لابن حجر ص 185 و 233 ط / صفحة 26 / المحمدية وص 111 و 140 ط الميمنية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 20 و 188 و 191 و 298 ط اسلامبول وص 22 و 222 و 226 و 257 ط الحيدرية، إسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار ص 128 ط السعيدية وص 117 ط العثمانية بمصر، فرائد السمطين ج 2 / 241 ح 515 وص 252 ح 521.

3- المستدرك للحاكم ج 2 ص 448 و ج 3 ص 457، الصواعق المحرقة لابن حجر ص 150 و 185 و 233 و 234 ط المحمدية بمصر وص 91 و 111 و 140 ط الميمنية بمصر، إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار ص 128 ط السعيدية وص 117 ط العثمانية بمصر، مجمع الزوائد ج 9 ص 174، ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص 17، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 ص 92، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 19 و 20 و 21 و 188 و 191 ط اسلامبول وص 21 و 22 و 23 و 222 و 226 ط الحيدرية، الغدير للأميني ج 3 ص 81، إحقاق الحق للتستري ج 9 ص 294 - 308 ط طهران، محمد وعلي وبنوه الأوصياء للعسكري ج 1 ص 239 - 282 ط الآداب، محمد وعلي وحديث الثقلين للعسكري ص 127 - 170 ط الآداب، فرائد السمطين للحموييني ج 1 / 45 و ج 2 / 252 ح 522.

4- الصواعق المحرقة ص 237 ط المحمدية وص 143 ط الميمنية.

محاولة لتحريف الكلم عن مواضعة:

1- قال ابن حجر: قال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت - الذين هم أمان - علماؤهم، لأنهم الذين يهتدي بهم كالنجوم والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون (1).

أقول: انه هنا يعترف بلحديث لكنه حاول صرفة عن المعصومين ع فجعله عام في العلماء او علماء اهل البيت، المهم ان هناك ميزه خاصة لعلماء اهل البيت وهي انهم امان لاهل الارض ونحن نعتقد ان اهل البيت ع هم كلهم علماء بدون استثناء لانهم عندنا معصومين ولا يكونوا امان الا لعظم شانهم فلا محل لصرف الكلم عن موضعة.

2-حديث (النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض). هذا الحديث موجود في مصادر كثيرة، ومن المصادر التي يروى عنها هذا الحديث: مسند أحمد، وهذا الحديث ليس الآن موجودا فيه فقد حذفوه منه!!!.

والجواب: اننا نقول لكل قاري منصف ان يقراء الطبعات الاولى من الكتب لان الجديدة قد حرفت " فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ".

3-هناك حديث يروونه ان رسول الله ص قال: أصحابي كمثل النجوم – أو أصحابي كالنجوم – فبأيها اقتدوا أهتدوا.

ارادوا بذلك جعل فضيلة للصحابة كي لا يثبت فضل اهل البيت ع عليهم بحديث النجوم، وانه يجب الاقتداء به وان الصحابة هم امان اهل الارض ولكن مصير محاولاتهم الفشل لانهم يكذب بعضهم بعضا،اما روايات اهل البيت فيثبت بعضها بعضا، ولقد ضعف حديث اصحابي كالنجوم اعلامهم ومفسريهم ومحدثيهم كالحافظ الدارقطني حديث النجوم إذ أخرجه في كتابه (غرائب مالك)، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني، وابن حزم كذب حديث النجوم وحكم ببطلانه وكونه موضوعا، ذكر ذلك جماعة منهم أبو حيان حيث قال عند ذكره هذا الحديث: قال الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم في رسالته في (إبطال الرأي والقياس

1- الصواعق المحرقة: 152.

والاستحسان والتعليل والتقليد) ما نصه: وهذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط (1).

ولقد ضعف حديث اصحابي كالنجوم الحافظ البيهقي في كتابه (المدخل) على ما نقل عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني(2).

وقال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر ما نصه: قد روى أبو شهاب الحناط عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم. وهذا إسناد لا يصح، ولا يرويه عن نافع من يحتج به. وقد روى في هذا الحديث إسناد غير ما ذكر البزار عن سلام بن سليم قال: حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. قال أبو عمرو: هذا إسناد لا تقوم به حجة، لأن الحارث بن غصين مجهول(3).

وصرح بضعف حديث اصحابي كالنجوم الحافظ ابن عساكر.

وقال الحافظ ابن الجوزي ما نصه: روى نعيم بن حماد، قال: عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى إلي يا محمد: إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشئ مما عليه من اختلافهم فهو على هدى. وقال يحيى بن معين: عبد الرحيم كذاب(4).

وقدح الحافظ ابن دحية في حديث اصحابي كالنجوم ونفى صحته، فقد قال الحافظ الزين العراقي ما نصه: وقال ابن دحية – وقد ذكر حديث أصحابي كالنجوم – حديث لا يصح (5). وقال الحافظ أبو محمد بن أحمد بن حزم في رسالته (إبطال الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد) ما نصه: وهذا خبر مكذوب عن النبي صلى الله عليه

1- المحيط 5 / 528، وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 1 / 78.

2- الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف المطبوع على هامش الكشاف 2 / 628.

3- جامع بيان العلم 2 / 90 - 91.

4- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، وانظر فيض القدير في شرح الجامع الصغير 4 / 76.

5- تعليق تخريج أحاديث منهاج البيضاوي. جاء ذلك عنه في عبقات الأنوار.

وسلم مما في أيدي العامة ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنما مثل أصحابي كمثل النجوم – أو كالنجوم – بأيها اقتدوا اهتدوا. وهذا كلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه والكلام أيضا منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يبيح الاختلاف من بعده من أصحابه هذا نص كلام البزار. قال ابن معين: عبد الرحيم بن زيد كذاب ليس بشئ، وقال البخاري هو متروك.

وقدح شمس الدين ابن القيم الجوزية في حديث النجوم، حيث قال في رد المقلدين وأدلتهم: الوجه الخامس والأربعون: قولهم: يكفي في صحة التقليد الحديث المشهور: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. جوابه من وجوه: أحدها: إن هذا الحديث قد روي من طريق الأعمش عن أبي سفيان بن جابر، ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر، ومن طريق حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر ولا يثبت شئ منها. قال ابن عبد البر: حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد: إن أبا عبد الله بن مفرح حدثهم ثنا محمد بن أيوب الصموت قال: قال لنا البزار: وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم (1). والحافظ الزين العراقي ما نصه: حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم: رواه الدارقطني في (الفضائل) وابن عبد البر في (العلم) من طريقه من حديث جابر وقال: هذا إسناد لا تقوم به حجة، لأن الحارث بن غصين مجهول. ورواه عبد بن حميد في (مسنده) من رواية عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن ابن المسيب عن ابن عمر. قال البزار: منكر لا يصح. ورواه ابن عدي في (الكامل) من رواية حمزة بن أبي حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر بلفظ: فأيهم أخذتم بقوله – بدل اقتديتم – وإسناده ضعيف من أجل حمزة فقد اتهم بالكذب. ورواه البيهقي في (المدخل) من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه، ومن

1- إعلام الموقعين 2 / 223.

وجه آخر مرسلا وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا إسناد. قال البيهقي: ويؤدي بعض معناه حديث أبي موسى: النجوم أمنة لأهل السماء – وفيه –: أصحابي أمنة لأمتي الحديث.

الدارقطني في (المؤتلف) من رواية سلام بن سليم عن الحارث ابن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا، وسلام ضعيف. وأخرجه في (غرائب مالك) من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر في أثناء حديث وفيه: فبأي قول أصحابي أخذتم اهتديتم، إنما مثل أصحابي مثل النجوم من أخذ بنجم منها اهتدى، وقال: لا يثبت عن مالك، ورواته دون مالك مجهولون. ورواه عبد بن حميد والدارقطني في (الفضائل) من حديث حمزة الجزري عن نافع عن ابن حمزة. وحمزة اتهموه بالوضع. ورواه القضاعي في (مسند شهاب) من حديث أبي هريرة، وفيه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، وقد كذبوه. ورواه ابن طاهر من رواية بشر بن الحسن عن الزبيري عدي عن أنس، وبشر كان متهما أيضا. وأخرجه البيهقي في (المدخل) من رواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. وجويبر

متروك، ومن رواية جويبر عن جواب بن عبيد الله مرفوعا. وهو مرسل. قال البيهقي: هذا المتن مشهور وأسانيده كلها ضعيفة. وروى في (المدخل) أيضا عن ابن عمر: سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى إلي يا محمد أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى. وفي إسناده عبد الرحيم بن زيد العمي. وهو متروك(1).

وقال القاضي الشوكاني في مبحث الإجماع: وهكذا حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، يفيد حجية قول كل واحد منهم. وفيه مقال معروف، لأن في رجاله عبد الرحيم العمي عن أبيه، وهما ضعيفان جدا، بل قال ابن معين: إن عبد الرحيم كذاب، وقال البخاري متروك، وكذا قال أبو حاتم. وله طريق أخرى فيه: حمزة النصيبي وهو ضعيف جدا، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: لا

1- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف المطبوع بهامش الكتاب، 2 / 628.

يساوي فلسا، وقال ابن عدي: عامة مروياته موضوعة. وروى أيضا من طريق: جميل بن زيد، وهو مجهول(1).

وهناك علماء كثيرين غيرهم يصرحون بضعف حديث النجوم منهم: ابن الملقن. وابن تيمية. والجلال المحلي. وأبو نصر السجزي وأبو ذر الحلبي. وأحمد بن قاسم العبادي. والسبكي. وابن إمام الكاملية صاحب منهاج الأصول. والمولوي نظام الدين صاحب صبح صادق في شرح المنار. وولده المولوي عبد العلي بحر العلوم صاحب شرح مسلم الثبوت. ومن العلماء المتأخرين: محمد ناصر الدين الألباني والسيد محمد بن عقيل العلوي (2). بل يمكن أن نقول: إنه رأى كافة العلماء – من القدماء والمتأخرين – الذين يجوزون الخطأ على الصحابة، وحديث النجوم يدل على العصمة اذ فيه انهم امان فمن تبعهم امن على دينه ونفسه وهذا لا يكون الا مع معصومين لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، وقد ذكرنا نبذة من اقوالهم في رد حديث اصحابي كالنجوم وتضعيفه والحكم بوضعه، فثبت انه مجعول لاغراض سياسية ولكن الله لا يهدي كيد الخائنين، وهناك أحاديث كثيرة أيضا وردت في خصوص الصحابه تفيد سوء حال جم غفير منهم، وانقلابهم من بعد الرسول ص على أعقابهم، خاسرين كما في صحيح البخاري من أن أناسا من أصحابه (صلى الله عليه وآله) يؤخذ بهم ذات الشمال فيقول: أصحابي أصحابي فيقال: إنهم لم يزالوا

مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم (3). وفي صحيح آخر: ليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (4). وفي صحيح ثالث: أقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا لمن غير بعدي (5). وفي صحيح خامس: فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا وأعلى أدبارهم

1- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول 83.

2- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية.

3- صحيح البخاري 8: 149.

4- صحيح البخاري 8: 148.

5- صحيح البخاري 8: 150 و 9: 59.

القهقرى(1). وفي صحيح سادس: بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم (2).

قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري في هذا الحديث: همل، بفتح الهاء والميم: ضوال الإبل، واحدها هامل، أو: الإبل بلا راع، ولا يقال ذلك في الغنم، يعني: إن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة، وهذا يشعر بأنهم صنفان كفار وعصاة. نعم ان الصحابة لا يصح ان يكونوا امان لبطلان الحديث اولا كما صرح به اعلامهم وثانيا كما صرح الرسول ص ان اصحابة منهم من ارتد على عقبيه القهقري، وثالثا لما شجر بين الصحابة من الخلاف الموجب للتباغض والتشاتم والتلاكم والمقاتلة القاضية بخروج إحدى الفريقين عن حيز العدالة، ودع عنك ما جاء في التأريخ عن أفراد منهم من ارتكاب المآثم والإتيان بالبوائق.

فلم يبقى الا ان يسلم لما دلت هذه الأحاديث على عصمة أهل البيت من الذنوب والخطأ، لمساواتهم فيها بالقرآن الثابت عصمته في أنه أحد الثقلين المخلفين في الناس، وفي الأمر بالتمسك بهم كالتمسك بالقرآن،

ولو كان الخطأ يقع منهم لما صح الأمر بالتمسك بهم، الذي هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة، وفي أن المتمسك بهم لا يضل كما لا يضل المتمسك بالقرآن، ولو وقع منهم الذنوب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضل، وإن في اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن، ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال، وأنهم حبل ممدود من السماء إلى الأرض كالقرآن، وهو كناية عن أنهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه، وأن أقوالهم عن الله تعالى، ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا امان للامة لان غير المعصوم يضل ويضل، وفي عدم جواز مفارقتهم بتقدم عليهم بجعل نفسه إماما لهم أو تقصير عنهم وائتمام بغيرهم، كما لا يجوز التقدم عليهم ولا التخر

1- صحيح البخاري 8: 150.

2- صحيح البخاري 8: 150 - 151.

عنهم ولو كانوا يجهلون شيئا لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قولهم فدلت هذه الأحاديث على أن منهم من هذه صفته في كل عصر وزمان بدليل قوله (ص) أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وأن اللطيف الخبير أخبر بذلك، وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا، فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، إذا علم ذلك ظهر أنه لا يمكن أن يراد بأهل البيت جميع بني هاشم، بل هو من العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من أئمة أهل البيت الطاهر، وهم الأئمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء البتول، للإجماع على عدم عصمة من عداهم، والوجدان أيضا على خلاف ذلك، لأن من عداهم من بني هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيرا من الأحكام، ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق الا لنسبهم الشريف للعترة الطاهرة فلهم بذلك حق الاحترام لا وجوب الطاعة لان وجوب الطاعة لا يكون الا لمن هم المجعولين شركاء القرآن وامان اهل الارض وسفينة النجاة وباب حطة: "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ".

قال رسول الله (ص): "علي مع الحق، والحق يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض"(1). اخرجه جمع من الحفاظ والأعلام منهم: الخطيب من طريق يوسف بن محمد المؤدب قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج: حدثنا عبد السلام بن صالح: حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليا وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة" (2). وحديث أم سلمة سمعه سعد بن أبي وقاص في دارها قال سمعت: رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مع الحق. أو: الحق مع علي حيث كان: قاله في بيت أم سلمة فأرسل أحد إلى أم سلمة فسألها فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي. فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن. فقال ولم؟! قال: لو سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم لم أزل خادما لعلي حتى أموت. أخرجه الحافظ الهيثمي وقال: رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح(3). وهذا الحافظ ابن مردويه في (المناقب) والسمعاني في (فضائل الصحابة) أخرجا بالإسناد عن محمد بن أبي بكر عن عايشة أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وأخرج ابن مردويه في (المناقب) والديلمي في (الفردوس) أنه لما عقر جمل عايشة ودخلت دارا بالبصرة أتى إليها محمد بن أبي بكر فسلم عليها فلم تكلمه فقال لها: أنشدك الله أتذكرين يوم حدثتيني عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال:

1- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 14 / 321، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 3 / 119 ح 1162، غاية المرام ص 539 (باب) 45 ط إيران، الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج 1 / 73 ط مصطفى محمد بمصر و ج 1 ص 68 ط آخر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 / 30، فرائد السمطين للحموينى ج 1 / 177. وذكره في إحقاق الحق ج 5 ص 624، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي ص 598 ط لاهور. ونقله في الغدير ج 3 ص 178 عن: المناقب لابن مردويه، فضائل الصحابة للسمعاني، ربيع الأبرار للزمخشري.

2- التأريخ ج 14 ص 321.

3- مجمع الزوائد 7 ص 236.

الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا؟ فقالت: نعم. وروى ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) عن محمد بن أبي بكر أنه دخل على أخته عائشة رضي الله عنها قال لها: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مع الحق، والحق مع علي؟! ثم خرجت تقاتلينه (1). وروى الزمخشري في (ربيع الأبرار) قال: استأذن أبو ثابت مولى علي على أم سلمة رضي الله عنها فقالت: مرحبا بك يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: تبع علي بن أبي طالب. قالت: وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وبهذا اللفظ أخرجه أخطب الخطباء الخوارزمي في (المناقب) من طريق الحافظ ابن مردويه. وكذا شيخ الاسلام الحموي في (فرائد السمطين) في الباب ال 37 عن طريق الحافظين أبي بكر البيهقي والحاكم أبي عبد الله النيسابوري. وأخرج ابن مردويه في (المناقب) عن أبي ذر أنه سئل عن اختلاف الناس فقال: عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه، والحق يدور حيثما دار علي.

واحتج أمير المؤمنين به يوم الشورى على الصحابة بقوله: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ألحق مع علي وعلي مع الحق يزول الحق مع علي كيفما زال؟ قالوا: أللهم نعم (2). واجاء من طريق الطبراني واحمد بن حنبل وغيرهم بإسناد صحيح قول رسول الله ص يوم غدير خم: أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (إلى قوله): وأدر الحق معه حيث دار (3). وصح عنه صلى الله عليه وآله قوله: رحم الله عليا أللهم أدر الحق معه حيث دار (4).

1- الإمامة والسياسة 1 ص 68.

2- راجع احتجاجات الامام علي ع.

3- راجع حديث الولاية.

4- صحيح الترمذي ج 5 / 297 ح 3798، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج 3 / 124، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 56، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 3 / 117 ح 1159 و 1160، غاية المرام ص 539 (باب) 45 ط إيران، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 2 / 572 أفست بيروت على ط مصر، و ج 10 / 270 ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 / 62 ط الميمنية بمصر، الفتح الكبير للنبهاني ج 2 / 131، جامع الأصول لابن الأثير ج 9 / 420، فرائد السمطين للحموييني ج 1 / 176. وذكره في إحقاق الحق ج 5 ص 626 عن: المحاسن والمساوي للبيهقي ص 41 ط بيروت، الإنصاف للباقلاني ص 58 ط القاهرة، المناقب لعبد الله / صفحة 171 / الشافعي ص 28 مخطوط، الجمع بين الصحاح

لرزين ج 3 مخطوط، تاريخ الاسلام للذهبي ج 2 / 198 ط مصر، مفتاح النجا للبدخشي مخطوط، شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي ص 180 مخطوط، أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص 599 ط لاهور.

وقال الرازي في تفسيره (1). وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام: أللهم أدر الحق مع علي حيث دار (2). وحكي الحافظ الكنجي في (الكفاية (3))، وأخطب خوارزم في (المناقب) عن مسند زيد قوله صلى الله عليه وآله لعلي: إن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي (4). وأخرج غير واحد عن أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله إنه قال مشيرا إلى علي: الحق مع ذا، الحق مع ذا، وفي لفظ ابن مردويه عن عايشة عنه صلى الله عليه وآله: الحق مع ذا يزول معه حيثما زال (5). وأخرج ابن مردويه والحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) عن أم سلمة أنها كانت تقول: كان علي على الحق، من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهدا معهودا قبل يومه هذا، ومن طريق شيخ الاسلام الحموي قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أوصيائه: فإنهم مع الحق، والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم (6). وحديث علي مع القرآن رواه الحاكم(7)، وعن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (ص): " الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار(8)". قال المتقي:

_____

1- تفسير الرازي 1 ص 111.

2- بهذا اللفظ رواه الشهرستاني في نهاية الإقدام ص 493 ، مستدرك الحاكم 3 ص 125، جامع الترمذي 2 ص 213، الجمع بين الصحاح لابن الأثير، كنز العمال 6 ص 157، نزل الأبرار 24 ، مسند أبي يعلى، سنن سعيد بن منصور، مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي 7 ص 35 وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ، في لفظ الهيثمي: عهد معهود.

3- الكفاية ص 135.

4- المناقب 77.

5- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج 3 / 119 ح 1161، مجمع الزوائد ج 7 / 35،.

6- مجمع الزوائد)9 ص 134.

7- المستدرك ج3 / 124.

8- فرائد السمطين للحموينى الشافعي ج 1 / 177 ح 139.

تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق – يعني عليا – هذا في كنز العمال.

نعم كيف لا يكون مع الحق بل هو الحق وقد قال الرسول (ص) فيه: " علي مني بمنزلة رأسي من بدني(1)"

وقال ص: " والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو كنفسي... فأخذ بيد علي فقال هو هذا (2)". وقال: " يا عمار إذا رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي، ودع الناس فإنه

1- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 / 375 ح 870، الصواعق المحرقة لابن حجر ص 123 ط المحمدية وص 75 ط الميمنية، نور الأبصار للشبلنجي ص 73 ط السعيدية بمصر وص 73 ط العثمانية، إسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الأبصار ص 158 ط السعيدية وص 143 ط العثمانية، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 180 و 185 و 254 و 284 ط اسلامبول وص 212 و 219 و 303 و 341 ط الحيدرية و ج 2 / 4 و 10 و 79 و 109 ط العرفان بصيدا، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 87 و 91 ط الحيدرية، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص 92 ح 135 و 136، الجامع الصغير للسيوطي ج 2 / 56 ط الميمنية و ج 2 ص 140 ح 5596 ط مصطفى محمد، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 / 30، الرياض النضرة للطبري الشافعي ج 2 / / صفحة 172 / 214. وفي إحقاق الحق ج 5 ص 236 عن: فردوس الأخبار للديلمي، المناقب المرتضوية ص 88 ط بمبي، كنوز الحقائق ص 18 ط بولاق، مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبدخشي ص 28 و 43 مخطوط، مشارق الأنوار للحمزاوي ص 91 ط الشرفية بمصر، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 7 / 12 ط السعادة بمصر، انتهاء الأفهام ص 213. وقريب من هذا اللفظ يوجد في: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص 92 ح 135 و 136، ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي ص 63.

2- المستدرك على الصحيحين للحاكم ج 2 / 120، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 2 / 368 ح 867 و 868، مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج 9 / 163 وص 134، الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي ص 75 ط الميمنية وص 124 ط المحمدية بمصر، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 40، 285 ط اسلامبول وص 44 و 341 ط الحيدرية و ج 1 / 38 و 110 ط العرفان بصيدا، كنز العمال للمتقي الهندي ج 15 / 144 ح 412 ط 2، عبقات الأنوار قسم حديث الثقلين ج 1 / 276. وذكره في إحقاق الحق ج 6 ص 451 عن: أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص 446 ط لاهور، انتهاء الأفهام ص 212، مفتاح النجا للبدخشي ص 28 مخطوط. وقريب منه يوجد في: خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص 89 ط الحيدرية وص 32 ط بيروت، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص 40 ط الحيدرية، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة ج 3 /؟ 46، / صفحة 173 / المناقب للخوارزمي الحنفي ص 81.

لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من هدى (1)". وفي رواية: يا عمار اذا رايت عليا قد سلك واديا... يا عمار: إن طاعة علي من طاعتي، وطاعتي من طاعة الله عز وجل (2). واخرج ابن الأثير بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشر يا عمار، تقتلك الفئة الباغية (3). وروى ابن سعد في طبقاته بسنده عن عمرو بن ميمون قال: أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يمر به ويمر على رأسه فيقول: يا نار كوني بردا وسلاما على عمار، كما كنت على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية (4).

وروى ابن سعد في طبقات بسنده عن هنى مولى عمر بن الخطاب قال: كنت أول شئ مع معاوية، فكان أصحاب معاوية يقولون: لا والله لا نقتل عمارا أبدا إن قتلناه فنحن كما يقولون [أي الفئة الباغية] فلما كان يوم صفين ذهبت أنظر في القتلى، فإذا عمار بن ياسر مقتول، فقال هنى: فجئت إلى عمرو بن العاص، وهو على سريره، فقلت: أبا عبد الله، قال: ما تشاء، قلت أنظر أكلمك، فقام إلي فقلت: عمار بن ياسر ما سمعت فيه؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقتلك الفئة الباغية، قلت هوذا والله مقتول، فقال: هذا باطل، فقلت: بصر عيني به مقتول، قال: فانطلق فأرنيه، فذهبت به فأوقفته عليه، فساعة رآه انتقع لونه، ثم أعرض في شق، وقال: إنما قتله الذي خرج به (5).

اقول: لهذا السبب تمنى عمر بن العاص انه بعرة او انه مات قبل صفين كما في الروايات انه لما حضرته الوفاة قال لابنه: لود أبوك أنه كان مات في غزات ذات السلاسل، إني قد دخلت في أمور لا أدري ما حجتي عند الله فيها ثم نظر إلى ماله فرأى كثرته فقال:

1- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج 3 / 170 ح 1208، المناقب للخوارزمي الحنفي ص 57 وص 105 ح 110، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر ج 3 ص 214 ح 1219.

2- تاريخ بغداد 13 / 186، كنز العمال 12 / 212، فرائد السمطين 1 / 178. المناقب - للخوارزمي -: 57 و 124.

3- ابن الأثير: أسد الغابة 4 / 133 (دار الشعب - القاهرة 1970)، تحفة الأحوذي 10 / 300 - 301، وقال الترمذي: وفي الباب عن أم سلمة وعبد الله بن عمرو، وأبي اليسر وحذيفة بن اليمان.

4- ابن سعد: الطبقات الكبرى 33 / 177 (دار التحرير - القاهرة 1969).

5- طبقات ابن سعد 3 / 181.

يا ليته كان بعرا، يا ليتني مت قبل هذا اليوم بثلاثين سنة، أصلحت لمعاوية دنياه وأفسدت ديني، آثرت دنياي وتركت آخرتي، عمي علي رشدي حتى حضرني أجلي، كأني بمعاوية قد حوى مالي وأساء فيكم خلافتي(1).

وقال ابن عبد البر: دخل ابن عباس على عمرو بن العاص في مرضه فسلم عليه وقال: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحت وقد أصلحت من دنياي قليلا، وأفسدت من ديني كثيرا، فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت والذي أفسدت هو الذي أصلحت لفزت، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت، ولو كان ينجيني أن أهرب هربت، فصرت كالمنخنق بين السماء والأرض، لا أرقي بيدين ولا أهبط برجلين، فعظني بعظة أنتفع بها يا بن أخي. فقال له ابن عباس: هيهات يا أبا عبد الله؟ صار ابن أخيك أخاك، ولا تشاء أن تبكي إلا بكيت، كيف يؤمن برحيل من هو مقيم؟. فقال عمرو: وعلى حينها حين ابن بضع وثمانين سنة تقنطني من رحمة ربي؟ أللهم؟ إن ابن عباس تقنطني من رحمتك، فخذ مني حتى ترضى. قال ابن عباس: هيهات يا أبا عبد الله؟ أخذت جديدا وتعطي خلقا. فقال عمرو: مالي ولك يا بن عباس؟! ما

أرسلت كلمة إلا أرسلت نقيضها (2). وقال عبد الرحمن بن شماسة: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله: لم تبكي أجزعا من الموت؟؟!! قال: لا والله ولكن لما بعده. فقال له: قد كنت على خير. فجعل يذكره صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وفتوحه الشام، فقال له عمرو: تركت أفضل من ذلك: شهادة أن لا إله إلا الله. إني كنت على ثلاث أطباق ليس منها طبق إلا عرفت نفسي فيه، كنت أول شئ كافرا فكنت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله فلو مت يومئذ وجبت لي النار. فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله كنت أشد الناس حياء منه فما ملأت عيني من رسول الله صلى الله عليه وآله حياء منه، فلو مت يومئذ قال الناس: هنيئا لعمرو أسلم وكان على خير ومات على خير أحواله فترجى له الجنة. ثم بليت بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدري أعلي أم لي؟؟!!

1- اليعقوبي في تاريخه 2 ص 198.

2- الاستيعاب 2 ص 436.

فإذا مت فلا تبكين علي باكية. ولا يتبعني مادح ولا نار، وشدوا علي إزاري فإني مخاصم، وشنوا علي التراب فإن جنبي الأيمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الأيسر. الحديث. نعم هذا هو من يسموه الداهية والفاتح لانه مكر على امام زامانه فكانت عاقبته انه تمنى لو انه بعرة وذلك من خوف الورود على الحوض عندما يسال ما فعل مع الثقلين. وروى ابن سعد في طبقاته بسنده عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عمارا الفئة الباغية، قال عوف (راوي الحديث): ولا أحسبه إلا قال: وقاتله في النار (1). وقال الإمام علي حين قتل عمار: إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر، وتدخل به عليه المصيبة الموجهة لغير رشيد، رحم الله عمارا يوم أسلم، ورحم الله عمارا يوم قتل، ورحم الله عمارا يوم يبعث حيا لقد رأيت عمارا وما يذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أربعة إلا كان عمار رابعا ولا خمسة إلا كان خامسا وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشك أن عمارا قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا اثنين، فهنيئا لعمار بالجنة، ولقد قيل إن عمارا مع الحق، والحق معه، يدور عمار مع الحق أينما دار، وقاتل عمار في النار (2). وعن جابر عن ابن الزبير قال: أتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا: يا أبا عبد الله، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، استجار من أن تصطلي أمته فأجير من ذلك، واستجار من أن يذوق بعضها بأس بعض، فمنع من

ذلك، قال حذيفة: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن ابن سمية لم يخير بين أمرين قط، إلا اختار أرشدها – يعني عمارا – فالزموا سمته(3).

1- طبقات ابن سعد 3 / 180.

2- طبقات ابن سعد 3 / 187.

3- نصر بن مزاحم المنقري: وقعة صفين - تحقيق عبد السلام محمد هارون - القاهرة 1981 (ط 3) ص 343.

وكان عمار محبا لآل البيت، ومن الذين أكرمهم الله بمعرفة الحق، فوقف إلى جانب إمام الهدى، علي المرتضى، – كرم الله وجهه في الجنة – أقرب الناس إلى مثل الإسلام الصحيحة، فشهد معه الجمل وصفين، حيث استشهد فيها(1).

قال الراوي من حديث طويل: (... ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية. وأنت مذ ذاك مع الحق والحق معك. يا عمار بن ياسر، إذا رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس غيره، فاسلك مع علي، فإنه لن يدليك في ردى ولن يخرج من هدى يا عمار، من تقلد سيفا أعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفا أعان به عدو علي عليه، قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار فقال علقمة والأسود لأبي أيوب: يا هذا حسبك! حسبك رحمك الله! حسبك رحمك الله(2).

شبهة ابن تيمية:

ان هذا الرجل من سيمته انكار فضائل اهل البيت ع بغير الحق كذب هذا الحديث وانكره قائلا: (وحديث علي مع الحق والحق مع علي، يقول: من أعظم الكلام كذبا وجهلا، فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، فكيف يقال: إنهم جميعا رووا هذا الحديث؟ وهل يكون أكذب ممن يروي عن الصحابة والعلماء أنهم رووا حديثا، والحديث لا يعرف عن واحد منهم أصلا، بل هذا من أظهر الكذب (3). والحال أن من رواة هذا الحديث من الصحابة: أولا: أمير المؤمنين (عليه السلام)، أخرج الحديث عنه الترمذي في صحيحه، والحاكم في المستدرك. ثانيا: سيدتنا أم سلمة، أخرج الحديث عنها الطبراني، وأبو بشر الدولابي، والخطيب البغدادي، وابن عساكر. ثالثا: سعد بن أبي

وقاص، أخرج الحديث عنه البزار، وقد قال الهيثمي بعد أن روى الحديث هذا: فيه سعد بن شعيب ولم أعرفه،

1- محمد بيومي مهران: في رحاب النبي وآل بيته الطاهرين - الجزء السادس - الإمام علي بن أبي طالب - الجزء الثاني - بيروت 1990 ص 46 - 49 (دار النهضة العربية بيروت)، تاريخ الطبري 5 / 38 - 42، ابن الأثير: الكامل في التاريخ 3 / 308 - 311، ابن كثير: البداية والنهاية 7 / 291 - 297.

2- رواه ابن عساكر عن أبي صادق (كنز العمال 352 / 11) والخطيب البغدادي (البداية والنهاية 307 / 7 ، وابن جرير عن مخنف باختصار (كنز العمال 352 / 11).

3- منهاج السنة 4 / 238.

وبقية رجاله رجال الصحيح. رابعا: أبو سعيد الخدري، رواه عنه الحافظ أبو يعلى، وقد روى عنه الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. خامسا: عائشة، فإنها روت هذا الحديث، والحديث موجود في الإمامة والسياسة لابن قتيبة. فهؤلاء كبار العلماء والمحدثين، الذين يروون هذا الحديث بأسانيدهم عن أولئك الصحابة فهل من قائل معي الا لعنة الله على ابن تيمية لانه من الكاذبين والقران قد لعن الكاذبين؟؟؟؟ بل هو من الباهتين اذ يبهت الشيعة بالكذب وهو الكذاب الاشر وتكذبة كتب قومة فهل من مصدق له الا من هو من جنسة المبغض لال البيت الذين مودتهم اجر الرسالة النبوية.

اذن ثبت ان علي ع هي ممثل الحق وفرقته هي صاحبة الحق في كل عصر ومصر، وقد بينا ان اتباعة من نصروه في الجمل وصفين والنهروان ومن وفى له في ذريته في كربلاء ومن نهج نهجه واخذ عنه ومنه وتمسك بحبله عبر الخط الرسالي المستمر في ذريته الذين لا تخلوا الارض من حجة منهم كي لا تبطل حجج الله وبيناته: "لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ".

الدليل الثاني والعشرون المؤاخاة

ان الاحاديث الواردة عن المؤاخاة الأولى التي كانت في مكة قبل الهجرة حيث آخى رسول الله (ص) بين المهاجرين خاصة، والمؤاخاة الثانية، وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر، حيث آخى بين المهاجرين والأنصار، وفي كلتا المرتين يصطفى لنفسه منهم عليا، فيتخذه من دونهم أخاه تفضيلا له على من سواه، والتفصيل في كتب السير والأخبار ان الرسول ص جعل عليا في كلتا المرتين اخا له النبي، وقد صرحوا ايضا بأن المؤاخاة الثانية كانت بعد الهجرة بخمسة أشهر وذلك عندما اخى الرسول ص بين أصحابه فآخى بين أبي بكر وعمر وفلان وفلان فجاءه علي رضي الله عنه فقال: آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت أخي في الدنيا والآخر ة وادخر عليا لنفسه وخصه بذلك، فيالها مفخرة وفضيلة فرائد السمطين في الباب العشرين، الفصول المهمة تذكرة السبط وحكى عن الترمذي أنه صححه، كفاية الكنجي وقال: هذا حديث حسن عال صحيح (1). ينتهي سند هذا الحديث إلى: أمير المؤمنين علي. عمر بن الخطاب. أنس بن مالك. زيد بن أبي أوفى. عبد الله بن أبي أوفى. ابن عباس. مخدوج بن زيد. جابر بن عبد الله. أبي ذر الغفاري. عامر بن ربيعة. عبد الله بن عمر. أبي أمامة. زيد بن أرقم. سعيد بن المسيب السيرة النبوية لابن سيد الناس وصرح بأن هذه هي المواخاة قبل الهجرة ثم قال: وقال ابن إسحق: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال: تواخوا في الله أخوين. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي. فكان رسول الله وعلي أخوين(2). وقال: فعقد الأخوة بين اثنين منهم حثا على التناصر والتعاضد، وجعل كل واحد مؤاخيا لمن تقرب منه درجته في المماثلة والمساواة(3).

1- فرائد السمطين في الباب العشرين، الفصول المهمة ص 22 و 29، تذكرة السبط 13، 15 وحكى عن الترمذي أنه صححه، كفاية الكنجي ص 82.

2- السيرة النبوية لابن سيد الناس 1 ص 200 - 203.

3- تاريخ ابن كثير 7 ص 335، أسنى المطالب للجزري ص 9، مطالب السئول ص 18. شرح المواهب 1 ص 373، طبقات الشعراني 2 ص 55، تاريخ القرماني هامش الكامل 1 الصواعق 73، 75، تاريخ الخلفاء 114، الإصابة 2 ص 507 المواقف 3 ص 276 وص 216، السيرة الحلبية 1 ص 23، 101، وفي هامشها السيرة النبوية لزيني دحلان 1 ص 325، كفاية الشنقيطي ص 34، الإمام علي بن أبي طالب للأستاذ محمد رضا ص 21.

اقول: حسب هذا التصريح ان عليا ع هو اقرب درجه الى رسول الله من بين كل الصحابة.

وجاء في حديث زيد بن أبي أوفى الذي أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب مناقب علي، وابن عساكر في تاريخه، والبغوي والطبراني في مجمعيهما، والبارودي في المعرفة، وابن عدي، وغيرهم، والحديث طويل قد اشتمل على كيفية المؤاخاة، وفي آخره ما هذا لفظه: فقال علي: " يا رسول الله لقد ذهب روحي، وانقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، فقال: وما أرث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا صلى الله عليه وآله (إخوان على سرر متقابلين) المتاحبين في الله ينظر بعضهم إلى بعض (1)".

وقال الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: (ولئن كان أبو بكر من نبي الله وزيره الصادق فإن عليا كان منه الظل اللاصق لم ينأ عنه ولم يبعد إلا كما أرسله محمد ليكون له على أعدائه عينا أو لرجاله طليعة حتى في بدء ذلك الوقت الذي أخذ رسول الله يكون فيه ملكه الصغير، ويربط بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، لم يفته أن يؤثر بإخائه عليا دون الباقين. آخى بين صحبه الخارجين من ديارهم معه وبين أصحاب البلدة الذين آووا، فتخير أن يكون علي أخاه في دين، لم يواخ أبا بكر، ولم يواخ عمر، ولم يواخ حمزة أسده وأسد الله ولكنه اصطفى لهذه الأخوة المعنوية بعد إخوة الدم فتاه الربيب،

1- المتقي الهندي، فراجع من كنزه الحديث 918 في أوائل صفحة 40-41 من جزئه الخامس. ونقله في ص 390 من جزئه السادس عن أحمد في كتابه - مناقب علي - وجعله الحديث 5972، فراجع و نقله عن كل من هؤلاء الأئمة جماعة من الثقات الأثبات. مناقب أحمد بن حنبل، الرياض النضرة 2 ص 209، تاريخ ابن عساكر 6 ص 201، تذكرة السبط 14 وصححه وقال: رجاله ثقات، كنز العمال 6 ص 390، كفاية الشنقيطي 35، 44.

فآثره على كل حبيب بعيد وقريب. وقد أصفقت هذه المصادر كلها أنه صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين أبي بكر وعمر وليس فيها من مزعمة ابن حزم عين ولا أثر) (1). وعن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قالا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي، فأخي بين أبي بكر وعمر وقال لعلي: أنت أخي وأنا أخوك، فإن ناكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب (2). وفي لفظ أمير المؤمنين ويعلى بن مرة: فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فإن حاجك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله. لا يدعيها بعدك إلا كذاب(3). وقال محمد بن إسحاق: وآخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل: تآخوا في الله أخوين أخوين. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وإمام المتقين، ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخوين(4). وعن أمير المؤمنين قال: قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة(5). وعن أمير المؤمنين ع ايضا قال: آخى رسول الله بين عمر وأبي بكر. وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن الحارثة (إلى أن قال): وبيني وبين نفسه. أخرجه الخليعي في الخليعات، وسعيد بن منصور في سننه(6).

احاديث اخرى تكررت فيها لفظة (الاخوة):

1- الامام علي بن أبي طالب للأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود ص 73.

2- مناقب أحمد، تاريخ ابن عساكر، كفاية الكنجي 82، 83، تذكرة السبط 14 وصححه ورد على جده في تضعيفه سنده، المرقاة في شرح المشكاة 5 ص 569.

3- كنز العمال 6 ص 154، 399 عن الحافظ أبي يعلى في مسنده.

4- تاريخ ابن هشام 2 ص 123، تاريخ ابن كثير 3 ص 226، السيرة الحلبية 2 ص 101، الفتاوى الحديثية ص 42.

5- تاريخ الخطيب 12 ص 268، كنز العمال 6 ص 402.

6- كنز العمال 6 ص 394.

عن ابن عباس: قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: أنت أخي وصاحبي (1). وابن عباس في حديث احتجاجه على الرجل الشامي وهو حديث طويلة ومنه: وقال (رسول الله): يا أم سلمة؟ هل تعرفين هذا؟! قالت: نعم هذا علي بن أبي طالب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي ودمه بدمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة؟ هذا علي سيد مبجل، ومأمل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سري وعلمي، وبابي الذي يؤوى إليه، وهو الوصي على

أهل بيتي، وعلى الأخيار من أمتي، وهو أخي في الدنيا والآخرة (2). وقد مر قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في حديثالدار: "أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي".و من طريق الطبري قوله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: إن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي. وقوله: معاشر الناس؟ هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي (3). وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي عام(4).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني في حائط نايما فضربني برجله وقال: قم فوالله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي (5). مخدوج بن زيد الذهلي قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي:

1- مسند أحمد 1 ص 230، الاستيعاب 2 ص 460، الامتاع للمقريزي ص 340، كنز العمال 6 ص 391.

2- المحاسن والمساوي 1 ص 31.

3- راجع حديث الغدير.

4- مناقب أحمد، تاريخ الخطيب 7 ص 387، الرياض النضرة 2 ص 168، تذكرة السبط 14، مجمع الزوايد 9 ص 111، مناقب الخوارزمي 87، شمس الأخبار ص 35 عن مناقب الفقيه ابن المغازلي، كنز العمال 6 ص 399 عن ابن عساكر، فيض القدير 4 ص 355، كفاية الشنقيطي 34، مصباح الظلام 2 ص 56 نقلا عن الطبراني.

5- مناقب أحمد، الرياض النضرة 2 ص 167، الصواعق 75، كنز العمال 6 ص 404، كفاية الشنقيطي 24.

أما علمت يا علي؟ إنه أول من يدعى به يوم القيامة بي؟! (إلى أن قال): ثم ينادي منادي من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي(1)).

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط بإسناده عن ابن عباس قال: لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يواخ بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين أحد منهم، خرج

علي مغضبا حتى أتى جدولا فتوسد ذراعه فسفت عليه الريح فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام(2). وأخرج أبو يعلى في مسنده بإسناده عن علي عليه السلام قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد في جدول نائما فقال: ما اليوم الناس يسمونك أبا تراب، فرآني كأني وجدت في نفسي من ذلك، فقال: قم والله لأرضينك أنت وأخي وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرء عن ذمتي، من مات في عهدي فهو كبر الله ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام(3) وقال: قال: البوصيري رواته ثقات. وأخرج ابن عساكر بإسناده عن سماك بن حرب قال: قلت لجابر بن عبد الله: إن هؤلاء القوم يدعونني إلى شتم علي بن أبي طالب. قال: وما عسيت أن تشتمه به؟ قال: أكنيه بأبي تراب. قال: فوالله ما كانت لعلي كنية أحب إليه من أبي تراب، إن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس ولم يواخ بينه وبين أحد فخرج مغضبا حتى أتى كثيبا من رمل فنام عليه فأتاه النبي فقال: قم يا أبا تراب، أغضبت أن آخيت بين الناس ولم اؤاخ بينك وبين أحد؟ قال: نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

1- مناقب أحمد، مناقب الفقيه ابن المغازلي، الرياض النضرة 2 ص 201، مناقب الخوارزمي 83، 238 234، شمس الأخبار 32، تذكرة السبط ص 13.

2- مجمع الزوائد 9 ص 11، مناقب الخوارزمي 22، الفصول المهمة لابن الصباغ ص 22.

3- ذكره السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه 6 ص 404.

أنت أخي وأنا أخوك (1). وهناك صحيحة أخرجها مسلم والبخاري في موضعين من صحيحة: في باب مناقب أمير المؤمنين كتاب الصلاة في باب نوم الرجل في المسجد. وأخرجها الطبري في تاريخه عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال: قلت لسهل بن سعد: إن بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسب عليا فوق المنبر. قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: لعن الله أبا تراب، قال: والله ما سماه بذلك إلا رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: قلت: وكيف ذاك يا أبا العباس؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في فئ المسجد، قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة فقال لها: أين ابن عمك؟ فقالت: هو ذاك مضطجع في المسجد. قال: فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد سقط رداؤه على ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: إجلس أبا تراب. فوالله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووالله ما كان له إسم أحب إليه منه (2). وفي لفظ: استعمل علي المدينة رجل من آل مروان فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا رضي الله عنه قال: فأبي سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب. فقال سهل: ما كان لعلي رضي الله عنه إسم أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها. فقال له: أخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب؟ الحديث (3).

ان لا تعارض بين هذا الصحيح وبين ما مر من الأحاديث الصحيحة الدالة على تكني أمير المؤمنين بأبي تراب يوم العشيرة أو يوم التآخي، وليس في كل منها ومن هذا إلا عد موقف من المواقف التي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي تراب، ولعل سهل بن سعد ما كان يعلم من تلكم المواقف إلا ما حدث به، فلا وازع هناك عن ثبوت الجميع، ومن زعم التعارض بين هذا وتلك واختلق بزعمه ما يتأتى به الجمع فقد كشف عن خداج رأيه(4).

1- كفاية الطالب ص 82.

2- تاريخ الطبري 363.

3- السنن الكبرى 2 ص 446.

4- راجع شرح المواهب اللدنية للزرقاني 1 ص 395.

نعم عند بعض من اهل الاهواء تصرف في متن حديث سهل لانه ينبأ في بعض ألفاظه إيهام فقالوا ان الامام علي ع اغضب الزهراء ع ولكنا نقول: ام المباغضة بين أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة مستحيل لانهما سلام الله عليهما بعيدان عن ذلك بما منحهما الله تعالى من العصمة بنص الكتاب الكريم في اية التطهير وغيرها من النصوص الدالة على عصمتهما ع، ثم ان الروايات الاخرى التي اوردناها ليس غامضة فنرجع المتشابه للمحكم فنعرف سبب تسمية امير المؤمنين ع بابي تراب فلا يكون مجال للقدح

في من هو من رسول الله بل نفس رسول الله ص كما في الايات والروايات التي بحثناهافي هذا الكتاب فراجع.

وروى ابن إسحاق عن بعض أهل العلم أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمى عليا أبا تراب إنه كان إذا عتب على فاطمة في شيئ لم يكلمها، ولم يقل لها شيئا تكرهه إلا أنه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة فيقول: مالك يا أبا تراب(1)؟

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: كان بنو أمية تنقص عليا عليه السلام بهذا الاسم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلعنوه على المنبر بعد الخطبة مدة ولايتهم وكانوا يستهزؤن به وإنما استهزؤا الذي سماه به وقد قال الله تعالى: قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم. الآية. وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة: والذي ذكره الحاكم صحيح فإنهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص: إنه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ الحديث.

وقال الشيخ علاء الدين السكتواري: أول من كني بأبي تراب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجده راقدا وعلى جنبه التراب فقال له ملاطفا: قم يا أبا تراب. فكان أحب ألقابه، وكان بعد ذلك له

1- ذكره ابن هشام في السيرة النبوية 2 ص 237، والعيني في عمدته 7 ص 630.

كرامة ببركة النفس المحمدي كان التراب يحدثه بما يجري عليه إلى يوم القيامة وبما جرى (1).

مسك الختام:

وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في هذا الكتاب للبحث عن أهم المسائل البارزة التي تشكل محورا خلافيا بين المسلمين، ونامل أن نكون قد وفقنا في رفع سوء الفهم والتباس الأمر الذي اكتنف هذه المسائل فترات طويلة حتى يتم إزالة كافة العقبات الوهمية التي تحول دون التقاء المسلمين وفتح باب الحوار

والتقارب بينهم كما نرجوا أن نكون قد أسهمنا ولو بشئ يسير في تحقيق الوحدة الإسلامية الكبرى التي هي رمز القوة والنصر والعزة والسؤدد، وإن على الاسلاميين الواعين أن يبذلوا كافة الجهود بما تصل إليه إمكاناتهم في العمل على تهيئة المناخ المناسب من أجل قيام وحدة إسلامية شاملة ينضوي تحت لوائها جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حتى تحقق الأمة أهدافها المصيرية وتستعيد أمجادها التليدة التي تحطمت على صخور الفرقة والتبعثر،و إن يعلموا ان أعداء الإسلام حريصون على بث بذور التفرق والتناقض في صفوف المسلمين وإقامة الحواجز النفسية وإشاعة سوء الظن بينهم حتى يظلوا على حالهم التي وصلوا إليها نتيجة انقسامهم وتفرقهم، يجب ألا نترك لهم الفرصة لتحقيق أغراضهم بل ينبغي أن نظل ماثلين في الساحة نوضح المفاهيم الصحيحة ونزيل الغموض ونزيد من درجة الوعي والثقافة عند جماهير الأمة، وأرى من المناسب أن أقطع الكلام بهذا المقدار، وأكتفي بهذا الحد ولو اني لم افي بحق اهل البيت ع فقد اوردنا روايات صحيحة ان البحر لو كان مداد ما وفى بفضل اهل البيت ع لكن اكتفي بهذا وفيه الكفاية لرفع الستار عن العيون الحائرة ودليلا لها لمحور الخلاف وحله، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق كل من يريد معرفة الحق، والأخذ بالحق في هذا السبيل، وأن يهديه إلى الصراط المستقيم نسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيدنا علما وبصيرة وفهما ودقة وتأملا في القضايا العلمية والتحقيقية وخاصة العقائدية منها، فإن الإنسان إن فارق هذه الدنيا وهو على شك من دينه، إن فارق هذه الدنيا ولم يكن على ثقة بما يعتقد به، فإنه سيحشر مع من لا اعتقاد له،وقد تقرر أن لا تقليد في

1- محاضرة الأوائل: ص 113.

الأصول العقائدية لإن الأمور الاعتقادية لا بد فيها من القطع واليقين وقد عرفنا أن القطع واليقين إنما يتحققان ويحصلان عن طريق القرآن العظيم، وعن طريق السنة المعتبرة، ولا سيما السنة المتفق عليها بين المسلمين، فإن تلك السنة ستكون يقينية، والله سبحانه وتعالى قد جعل للامة قران ناطق مع القران لا يفترقان، ونحن أثبتنا سابقا بما لا يبقى معه مجال للشك فيه: أن ادلة غير الشيعة في غير محلها، بخلاف أدلة الإمامية، وإني لأعجب من المسلم كيف يتمسك بهذه الأدلة، ويترك الأدلة الإلهية والنصوص النبوية البينة كالشمس عند الزوال في ثبوتها ودلالتها، وفي الختام أقدم الشاهد الاخيرآيات القرآن تحكي قصة رجل مؤمن يدعو قومه إلى الحق، وانا اعبر بها عما في ضميري لاخواني الذين حرموا لذة الولاية،والآيات هي: "وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون * وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون * ءأتخذ من دونه آلهة أن يردن الرحمن بضر لا تغني عني

شفاعتهم شيئا ولا ينقذون * إني إذا لفي ضلال مبين * إني آمنت بربكم فاسمعون * قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين "

نعم ياليت القوم يعلمون ما علمت من لذة الولاية واطمئنان في العقيدة (1) والحمد لله اولا واخراونسأل الله سبحانه أن يوحد صفوف المسلمين، ويعيد للامة الإسلامية عزها ومجدها في ظلال الكتاب والسنة الصحيحة، إنه سميع مجيب واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد واله الطاهرين.

انتهى هذا البحث يوم الاحد 14 خرداد سنة 1382 هـ ش(2)،

الموافق 30 ربيع الثاني سنة 1424 هـ ق.

الفقيرة لعفو الله: ام علي\حسينة حسن الدريب

1- من اراد ان يطلع على كيفية معرفتي لاهل البيت ع فارجعة الى كتابي: (وعرفت منهم اهل البيت ع) فقد فصلت الاسباب التي اوصلتنشي لبر الامان الذي لا خوف بعده والحمد لله على ما هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

2- في يوم ذكرى رحيل بطل الاحرار و مجدد التاريخ الحسيني الامام الخميني رضوان الله تعالى علية وبالمناسبة اوصي كل من قراء هذه السطور ان يهدي الى روحة الطاهرة ثواب الفاتحة ، وهذا اقل جهد نستطيع عملة لعلنا ننال شفاعته في الاخرة والتوفيق للمشي على دربةونلحقه شهداء على ما قضاء به نحبه.

المراجع والمصادر

1- القران الكريم.

2- نهج البلاغة.

3- صحيح البخاري.

4- صحيح الترمذي.

5- صحيح ابن حبان.

6- صحيح مسلم.

7- الكشاف للرازي.

8- تفسير الخازن.

9- السراج المنير في تفسير القران.

10- تفسير المراغي.

11- شواهد التنزيل للحسكاني.

12- الدرر المنثور التفسير بالماثور.

13- تفسير الثعلبي.

14- تفسير البغوي.

15- تفسير ابن ابي حاتم.

16- تفسير السمعاني.

17- تفسير ابن كثير.

18- تفسير القرطبي.

19- تفسير النيسابوري.

20- روح المعاني للالوسي.

21- مسند احمد.

22- مسند ابي يعلي.

23- مسند اب راهويه.

24- سنن البيهقي.

25- سنن ابن ماجه.

26- سنن النسائي.

27- سنن الدارمي.

28- سنن ابي داود.

29- موطاء مالك.

30- الاستيعاب لابن عبد البرالمالكي.

31- طبقات ابن سعد.

32- تذكرة الخواص لسبط الجوزي.

33- السيرة الحلبية لزين دحلان.

34- الصواعق المحرقة لابن حجر.

35- تلخيص المستدرك للذهبي.

36- اسد الغابة للجزري.

37- الكامل في التاريخ لابن الاثير.

38- احكام القران للجصاص.

39- فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

40- شرح المواقف للجرجاني.

41- المواقف في علم الكلام للقاضي الايجي.

42- البداية والنهاية لابن كثير.

43- مناقب علي للمغازلي الشافعي.

44- انساب االشراف للبلارذي.

45- في رحاب المبي واهل بيته الطاهرين لمحمد بيومي.

46- عيون الاثر لابن القيم الجوزية.

47- مجمع الزوائد للهيثمي.

48- حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني.

49- اخبار مكة للفاكهي.

50- الامام علي لعبد الفتاح عبد المقصود.

51- تذكرة الحفاظ للذهبي.

52- المسصتف في علم الاصولا للغزالي.

53- مفتاح النجاء للبدخشي.

54- الدرر الكامنه لابن حجر العسقلاني.

55- مرآة الجنان اليافعي.

56- مروج الذهب المسعودي.

57- الرياض النضرة للطبري.

58- الامامة والسياسة لابن قتيبة.

59- شرح الموهب للزرقاني.

60- شرح الشفاء للخفاجي.

61- فرائد السمطين للحموييني.

62- ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري.

63- جواهر العقدين للسمهودي.

64- الكفاية للكنجي.

65- تاريخ اليعقوبي.

66- سيرة ابن هشام.

67- شرح النهج لابن ابي حديد.

68- احقاق الحق للتستي.

69- اسنى المطالب للجزري.

70- ينابيع المودة للقندوزي.

71- الانتقاء لابن عبد البر.

72- احياء علوم الدين للغزالي.

73- شبه من شبه وتمرد للحصبي.

74- تاريخ الخلفاء للسيوطي.

75- كنز العمال للهندي.

76- الفصول المهمة للصبغ.

77- تهذيب التهذيب للعسقلاني.

78- السيرة الحلبية للحلبي.

79- المعجم الكبير للطبراني.

80- تاريخ دمشق لابن عساكر.

81- تاريخ بغداد للبغدادي.

82- سر العاملين للغزالي.

83- المفردات في غريب القرآن.

84- القاموس.

85- اصل الشيعة واصوللها للغطاء.

86- عقائد الامامية للشيخ المظفر.

87- الشيعة في الاسلام للطباطبائي.